ملتقى الإبداع العربي والثقافة الإنسانية

الدوحة

ربيع الثاني ١٣٩٧هـ - ابريل ١٩٧٧م
مجلة شهرية ثقافية جامعة

قرطاج

مدينة بنيت على جلد ثور

عبد الحميد خريف

استعادة الشخصيّة القوميّة

د. عون الشريف

من الذى قتل الشاعر الفلسطينى فى نيويورك؟

رجاء النقاش

الحلقة الثانية من البحث عن الطريق الآخر

رواية إحسان عبد القدوس


الدوحة
الحداثة العربية في العقل والوجدان
روايات ديستويفسكي في السينما
الإعلام العربي وخداع الكلمات


الدوحة
الأزهر بين الأمس واليوم
بيروت الأدب


الدوحة
أعلامنا
معنى الحداثة والمعاصرة في الأدب العربي
عندما ندخل بيوت الزوجية
الرجل القبرصي

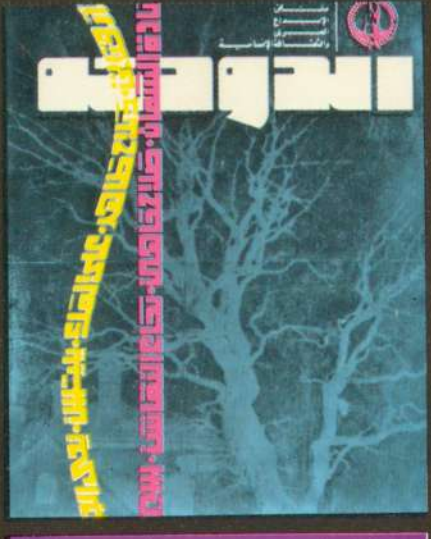

الدوحة


الدوحة
الفنان والأداء في المسرح
عمود الأدب العربي


الدوحة
الجمل قصة حب في التراث القطري
لغة الحيوان
القانون الدولي العام
الثقافة بين العلم والمأثورات
الإسلام في حضارة سلامي
المفكر الجزائري التضامن
مالك بن نبي العربي


الدوحة


الدوحة


الدوحة


الدوحة
أحلام العالم الثالث
على شاطئ المحيط الهندي
المرأة العلمية
يجب أن تسرع نحو القمم
من حديث الجاز والبلوز
كلمات في الأدب الشعبي
مختار والفن في مصر


الدوحة


الدوحة
معاناة الصحافة العربية
للمرح والأطفال
منابع حركة علم الأحياء
الطوطاوي والطنطاوي وأحزان الوطن

الدوحة

الدوحة
العرب وأمريكا بين حربين

ملتقى
الإبداع
العربي
والثقافة الإنسانية

الدوحة

مجلة شهرية ثقافية جامعة

السنة الثانية العدد ١٦

رئيس التحرير

الدكتور محمد ابراهيم الشوش

محتويات العدد

١٢	الكتاب العربى أسير عقلية متخلفة	عبد الكريم غلاب
١٨	التعـارف العـــربى	محمد فتحى
٢٠	من علمك الحكمة يا ثعلب ؟!	شعر : كمال عمار
٢٢	عندما اتهموا « الزيات » أنه اعترف باسرائيل !	عبد التواب عبد الحى
٢٨	من الذى قتل الشاعر الفلسطينى فى نيويورك ؟	رجاء النقاش
٣٥	زاوية الرأى : اخلاقية الحضارة ٠ والمقياس المزدوج	محمد جابر الانصارى
٣٦	استعادة الشخصية القومية	د٠ عون الشريف
٤١	من القلب : القرآن الكريم ٠٠ باللغة الانجليزية !	عبد القادر حميدة
٤٤	الفيروز فى مرافىء النجوم	شعر : محمد عثمان كجراى
٤٦	براعم أدبية من قطـــر	محمد جابر الانصارى
٥٠	نوافذ مشرعة : بانتظار المستعربين الجدد	فايز صياغ
٥١	قرطاج : مدينة بنيت على جلد ثور	عبد الحميد خريف
٥٦	شخصيات حية من الاغانى	د٠ محمد المنسى قنديل
٦٢	رشيد وهبى : فنان الطبيعة والحياة	فاروق سعد
٦٦	اطلالة الاصوات الخجلة	قصة : محمد المنصور الشقحاء
٦٨	البحث عن الطريق الآخـر	رواية : احسان عبد القدوس
٧٥	من فرويد الى ديستوفسكى	حسين ذو الفقار صبرى
٧٨	الادب الشعبى فى ليبيـــا	صلاح الدين جبريل
٨٤	الجديد فى المطعوم الواقية	د٠ مصطفى الديوانى
٩٦	وثيقة مسرحية للعقـــاد	نجيب سرور
١٠٢	سينما تزدهر وسينما تموت	رءوف توفيق
١٢٣	أضغاث أحلام : مستقبل الامة العربية	درويش مصطفى الفار
١٢٦	أفكـــار باســمة	محمد عفيفى

أبواب ثابتة : علوم : اعداد خديجة الصدر (ص ٨٦) ـ دوحة الرياضة اعداد : نجيب المستكاوى (ص ١٠٨) ـ المرأة والاسرة : اعداد شادية شريف (ص ١١٦) ٠

مراجعات وتيارات ثقافية : القصص التاريخى هل هو استيحاء غير مسؤول ؟ : أبو فـراس الحلبى (ص ١٣٤) ـ الصحافة لها مشكلاتها فى الوطن العربى : ياسر الفهد (ص ١٣٦) ـ خطر الصهيونية على الحضارة الانسانية: د٠ حسين امين (ص ١٣٩) ـ ورقات عن الحضارة العربية بافريقيا التونسية : رمضان لاوند (ص ١٤١) ـ محمد الفايز بين بداياته الاولى ورسوم النغم المفكر : محمد القيسى (ص ١٤٤) ٠

أبـواب القراء : رسائل المحرر (ص ٦) ـ رأيت وسمعت وقرأت (ص ٤٢) ـ القراء يستفسرون (ص ٩٢) ـ أفكار جديدة (ص ١٢٢) ـ دوحة القراء (ص ١٢٤) ـ باقلام الاصدقاء (ص ١٢٨) ـ من تجاربى الشخصية (ص ١٣٠) ـ مسابقة الدوحة (ص ١٣١)٠

كـــاريكاتير : كاريكاتير حجازى (ص ١٠٠) ـ كاريكاتير بهجت (ص ١٢٧) ٠

اضواء على هذا العدد

ثمن العدد

الدوحة

التحرير والادارة : ص٠ب ٢٣٢٤
الدوحة ـ دولة قطر
جميع المراسلات باسم رئيس التحرير

تليفونات : ٢١١٢١
التحـرير : ٥٢٥٦
: ٥٢٥٧
التوزيـع : ٢٦٨٤٦

مجلة ثقافية شهرية جامعة تصدر عن وزارة الاعلام بدولة قطر



● الكتاب العربى أسير عقلية متخلفة : هذا هو التشخيص لمرض الكتاب العربى • أما الاعراض •• وأما العلاج فيقف أمامهما عبد الكريم غلاب فى مدخل هذا العدد بقلمه الموضوعى المدقق ، وبرؤيته النقية الثاقبة ، وبقدرته على استجلاء الموضوع الذى ينبغى أن يشغل بال المؤسسات الثقافية فى كل مساحة الوطن العربى •



● مع أول أيام شهر فبراير الماضى ، نشرت الصحف خبر مصرع راشد حسين أحد اعضاء وفد منظمة التحرير الفلسطينية بالامم المتحدة • وفى هذا العدد يكتب رجاء النقاش عن راشد حسين الشاعر الفلسطينى المناضل ، محللا شعره فى ضوء القضايا التى أعطاها كل صوته الشعرى ، وايمانه بها •



● الدكتور محمد حسن الزيات وزير خارجية مصر السابق يلتقى بقراء هذا العدد فى حديث شيق ولا يخلو من الاسرار : سر اتهامه لهنرى كيسنجر وزير الخارجية الامريكى السابق بالجنون • وسر التشنيعات التى انطلقت فى امريكا تتهم « الزيات » باعترافه باسرائيل (!!) وأسرار أخرى كثيرة يفك رموزها للقارىء فى حوار هادىء ومشحون ، بينه وبين زميلنا عبد التواب عبد الحى تحت عنوان : عصير حياتى •



● فى كل عام يقام مهرجان كبير للسينما فى مدينة قرطاج التونسية • فاذا عاد أعضاء الوفود الى بلادهم تحدثوا عن المهرجان، واحتفظوا لانفسهم بذكريات المدينة الساحرة • مدينة قرطاج •• الملتفة بعباءة من أشجار الصنوبر •• الواقفة فى كبرياء على شاطىء البحر ترنو الى المطلق •• هذه المدينة التي تحفر قامتها فى ذكريات العابرين ، لها اسطورة • والاسطورة نقرؤها فى هذا العدد ـ نثرا ـ بقلم الشاعر التونسى عبد الحميد خريف •

المحرر العام : عبد القادر حميده • الاشراف الفنى : محمد ابو طالب

مجلة الدوحة : قطر ريالان قطريان، البحرين ٢٠٠ فلس، الامارات ٢٠٠ فلس، عمان ٣٠٠ بيزة، الكويت ٢٠٠ فلس، السعودية ريالان سعوديان، اليمن ٢٠٠ فلس، اليمن الشعبية ٢٠٠ فلس، العراق ٢٠٠ فلس، الاردن ١٥٠ فلسا، سوريا ١٠٠ قرش، لبنان ١٠٠ قرش، السودان ١٠ قروش، ج٠م٠ع ١٠ قروش، ليبيا ٢٥٠ درهما، تونس ٢٥٠ مليما، الجزائر ديناران جزائريان ونصف، المغرب درهمان ونصف •

الاشتراكات : للدوائر الحكومية والمؤسسات والشركات ٧٢ ريالا قطرى ـ للافراد ٣٦ ريالا قطريا أو ما يعادلها ـ للخارج تضاف أجرة البريد الجوي •

الاعلانات : يتفق بشأنها مع مسئول الاعلانات •

جميع ما ينشر في المجلة يكتب خصيصا لها ولا يعبر بالضرورة عن رأى الوزارة او المجلة

هذه هى محاولتي الثانية تحت عنوان : من أكون ؟
هل تكتبون بشيء من التفصيل عن وكالة الأنباء الإسلامية ؟

قصائد أخرى

● من الانصارى ابراهيم : مراكش

عيد سعيد •• وبعد : فانى اضع بين أيديكم هذه القصيدة المرفقة راجيا ان تجد مكانها فى مجلتكم القيمة « الدوحة » واحيطكم علما بانى قد سبق لى النشر فى جريدة « العلم » والملحق الثقافى « العلم » هنا فى المغرب •

● المحرر :

فى قصيدتك مفردات واحاسيس شعرية • لكن ينقصها الوزن والبناء • نحن فى انتظار بعض قصائدك الاخرى •

من أكون

● من محمد عبدالهادى خليفه : بدواى ـ المنصورة ـ دقهلية ـ ج م ع :

ان ليثلج صدرى ان تتقبلوا موفور الدعاء والامنيات لاسرة مجلة « الدوحة » بالصحة والسعادة والتوفيق •

ويسرنى ان تنشروا لى بعض محاولاتى فى الانتاج الادبى والشعرى • هذه هى محاولتى الثانية ابعث بها اليكم وهى تحت عنوان « من اكون » • لعلها تحوز رضاكم فاسعد بنشرها فى مجلتكم العظيمة •

● المحرر :

للاسف الشديد ما تسميه « قصيدة » ليس شعرا • وبالتالى لا تصلح للنشر • ليس مهما يا صديقى ان ترسل لنا بمحاولتك الثانية • ولكن المهم ان تبعث لنا بشيء ناضج سواء كان شعرا او نثرا •



وكالة أنباء اسلامية

● من فتحى عبدالله ناجى : قسم الصحافة والاعلام الاسلامى كلية اللغة العربية ـ جامعة الازهر ـ القاهرة ـ ج م ع :

تحية عربية طيبة وبعد :

فلقد انبثقت عن المؤتمر الاسلامى فى الرياض فكرة انشاء «وكالة الانباء الاسلامية» وانى ارجو من مجلة «الدوحة» ان تتعرض بشيء من التفصيل لموضوع وكالة الانباء الاسلامية، والدور الذى ستلعبه فى نشر الدعوة الاسلامية مع خالص شكرى وتقديرى لمسيرتكم الرائعة •

توجيهات الى البراعم

● من عبد العزيز بن صالح التميمي ـ جدة ـ الخطوط السعودية ـ غرفة ١١٤ :

لا شك ان مجلتكم الغراء قد نالت من التقدير والاحترام مكانا بارزا ومرموقا • ولعلني لن اضيف شيء جديدا اذا قلت •• ان مجلتكم بدون مجاملة احدى « النوافذ » الواسعة التي ترسل وتستقبل انقى واشرف واصدق ما في الفكر العربي من زخم الشباب •

وحول هذه الكلمات اود ان اعلق تعليقا بسيطا •• وهو تعليق يحمل سعادتي الكاملة وانا ارى ابواب مجلتكم وقد اشرعت أمام الشباب وانتم تحتضنون افكارهم ، وتصغون الى احلامهم • وتزداد سعادتي كثيرا ، وانا ارى اقبال الاخوة القراء على نشر انتاجهم في ابواب مجلتكم العديدة •

ان احتضانكم هذه البراعم المتفتحة الواعية التي تحاول ان تطل على عالم الكلمة ، تصب في جداول الادب والفن ، ما تمليه عليهم احاسيسهم المتأججة ، ومشاعرهم المتقدة •• يعطون من ذواتهم ما يحاولون ان يرسموا به ابعاد رؤيتهم نحو عالمهم الانساني ومجتمعهم العربي ، وهم يتعاطفون مع قضاياه ، وامانه •

وتزداد سعادتي • وانا ارى هذه الرعاية والحدب الذي يلقاه هؤلاء الشباب الذين يحاولون شق طريقهم بلا صخب ولا ضجيج ، من اصدقائهم اعضاء اسرة الدوحة •



من أجـــل القضاء على الأحكام الأدبية المتسرعة .
أتمنى أن تتبنى « الدوحة » فكرة إحياء التراث الأدبي .

وانني اتمنى مخلصـــا ان تـــزداد توجيهاتكم لهؤلاء البراعم تشـــجع انتاجهم بعد تقويمـــه ·· وتصويبه · ونقده نقـــدا جادا سليما ·· انكم بهـذا تخدمون الكلمة ، ممـــا يشجعها على المـــضي في انسيابها الهادىء الامـن · بدلا من أن تموت عندمـــا تصب في صحاري النسيان والاهمال !؟

ان مجـــلة الدوحة هي الاناء الذي يحتوي كـــل هذه الازاهير الطـــريه العود ·· الدقيقـــة السيقان كي تتنفس وتحصل على مزيـــد من الشمس والهواء ·

ولي كلمـــة اود ان اقدمها الى اصدقائي الشـــباب قراء هذه المجلة :

فيا اصدقائي لتكـــن الكلمات بلون نفوســـكم المخضرة ·· تفاؤلا وامـــلا ·· ليكون حصاد زرعـــكم ثمارا تعطي لكل انســـان معنى الوجود ·

لتكن كلماتكم تعبيرا عن موقف ، والتزاما بمبـــدأ ·· وليكن تعبيرها من خلال المعاناة الصادقة · الصانعة لذلك المبدأ والموقف·

لتكن الكلمات ·· رياحا هادئة رقيقة تدفع اشرعـــة الحب على صفحة الميـــاه الاسنة ·· فتحيلهـــا مياها



مصقولة بالصـــــفاء ·· باشعة الامل والوفاء ·· بعد ان تزيل فرق الليالى السود ·

لتكن الكلمات عواصـف هادرة قوية ـ كمـا الارادة القوية تغســـل كل اوراق الارض ·· تهدم كل جســور الشك والباطل ·

لتكن الكلمات مظـــلة واقية لكل الحدقات المتطلعة نحـــو دروب الشمس فـلا تتراجع ولا تتكسر ·

الدوحة لماذا ؟

● من الخياطى الهاشمى درب بن زكرى رقم١٦ تواركة ـ مكناس ـ المغرب

من أجل شبابنا المتعطش الى قراءة الكلمة الجادة المخلصة·

من أجل شـــبابنا المتفجر بطاقات ابداعيـــة لا يجد من يشق لها طريقها ·

من أجل القضاء على ضيق الافق الذى طالما سمم حياتنا الادبية، وملأ العلوق مرارة ·

من أجل القضاء على تصنيف الادباء ووضـــعهم في خانات الاهمال ·

من أجل القضاء على اصدار الاحكام الادبية عن تسرع او جهل او سطحية او سوء نيه ·

من أجل بـــذر بذرة الحب وتعهد نبتها ورعايتها

من أجل كل هذا ····· تنبت الدوحة في حياتنا الادبية الزاخرة ·

دوحة متعـــددة الفـــروع، والاغصان فنحن نعلم ان كل دوحة شكلها ولا يمكن ان تكون كلها ذات شكل واحد ،ولكن ما يجمع بينها هنا انها تتفتح في جو قومي نقي· تمد جذورها الى تراثنا الاصيل، دون ان يحجب ذلك عنا ما يصطخب به عالمنا المعـــاصر من تيارات تتجدد كل لحظة ·وعلينا ان نلاحقها لنتمثل منها ما يلائمنا ونلفظ ما يشـــوهنا ويمحو اصالتنا ·

فالدوحة نموذج جديد تحاول ان ترسي من خلاله ثقـــافة متفتحة اصـــيلة احتشدت لها الاقـــلام من مختلف الاقطار ، والاتجاهات الفكرية والفنية ·

ونحن نعلم اليوم ان الدوحة تنبت ونحن في لحظة حضارة مصيرية، لهذا نرجو ان تسهم في معركتنا بالكلمة الامينة اليقظة الحرة ·والحوار الصريح البناء مبرهنين بذلـــك على اننا في مستوى حضارى له قدرة المقاومة الصلبة ضد كل عوامل التخلف والابادة التي تعـــوق طريق الشعوب العربية ·

أحياء التراث

● من مجدى الطـــاهر عبد القيـــوم : ص·ب (٥١١٠) ـ الخرطوم جنوب ـ السودان ·

ـ قرات معظم ما نشر حول ضرورة احياء تراثنا الادبى· ولقد اسعدنى مقال الاستاذ عبد القادر حميده تحت عنوان « اللا منطقى واللا مفهوم »· اسعدنى لاننى احسست انـه تعبير صادق عن مشاعرى نحو هذا الموضوع وخاصة فيما يتعلق بجهل جيلنا الحاضر بترانا القديم ·وقد راودتنى فكرة وهى ان تتكرم دولـة



مسابقة سنوية .. وجوائز كبيرة .. وصور الفائزين .

حركة الترجمة تسير ببطء شديد في الوطن العربي .

قطر من خلال مجلة «الدوحة» بتبنى فكرة احياء التراث الادبى . اننا بالطبع لا نريد الورق المصقول والطباعة الفاخرة المكلفة، بل نعبد الطباعة العادية والسعر المناسب لكل قارىء . والا فالى متى سنظل على جهلنا بتراثنا وبما يحتويه من كنوز ثمينة لا نعلم عنها شيئا .

مسابقة سنوية

● من عبد الحميد عثمان : طب الاسكندرية - ج.م.ع.

- بالاضافة الى المسابقات الشهرية التى تنظمها المجلة ، اقترح تنظيم مسابقة اخرى



سنوية ، ترصد لها جوائز كبيرة .. تتناول استلتها معلومات او موضوعات او صور سبق نشرها فى المجلة على مدار السنة . وبذلك نحقق لقارىء « الدوحة » ان يجلس بين يدى مجلته .. يستعيد قراءتها ، باحثا .. ومنقبا على حلول المسابقة .. ومستعيدا للمعلومات والموضوعات التى قدمت اليه خلال عام . على ان تنشر صور الفائزين ، وتشمل الجوائز مجموعات قيمة من الكتب لكبار الكتاب والادباء .

تنمية المواهب

● من عبد العزيز احمد الزبيدى : البصرة - معقل - الابلة الجديدة ش ٥٢ دار ٥٩ - العراق .

- تحية عربية صادقة :

انا من عشاق فن الرسم ، وقد اعجبتنى فكرة نشر صور الفنانين العالميين ،ومن اجل ان تكمل المجلة رسالتها ارجو ان تتيحوا الفرصة لتنمية المواهب الشابة واكتشاف القدرات الهائلة فى وطننا العربى ، وذلك من خلال نشر اعمالهم مع التعليق عليها ... ذلك بالاضافة الى هدية رمزية تمنح للرسم الفائز .

عام مضى ..

● من مصباح عبد السلام : (ص.ب ٥٠) - البيضاء - المغرب

- عام مضى .. عام من عمر الدوحة المزروعة فى شرايين الابداع .. اعطت لنا رؤى نابضة بالحس الانسانى ، بالصدق فى درب العطاء ..



فتحت امامنا آفاقا جديدة من المعرفة .. وحملت لنا بريقا .. طعما آخر فى المحتوى وفى الشكل .

عام مضى من عمر المجلة .. حملت لنا اعدادها سلالا مملوءة بثمار الفكر الناضجة .. بكل ما جد فى بساتين الثقافة .

عام مضى .. ولكم جميعا اصدق التهانى والطف التمنيات على ما بذلتموه من مجهودات .. املا ان تكون السنة الثانية ، سنة اكتشافات جديدة ورحلات اخرى الى اعماق الفكر الحضارى هام مضى .. وكل سنة والمجلة فى تقدم مع وافر التقدير .

أين الفلسفة ؟

● من أمين سليمان اسكندر : بلوك ٤٧ ميدان الخليفاوى - شبرا - القاهرة - ج.م.ع.

- اقترح ان تكون «الدوحة» مجلة موسوعية ، تعالج عددا من القضايا الهامة وذلك من خلال :

* باب ثابت عن الفلسفات المعاصرة ، والقديمة ايضا .. خاصة ان حركة الترجمة فى الوطن العربى تسير ببطء شديد .

* ندوات مختلفة عن عدد من القضايا التى تشغل القارىء العربى ويشترك فيها ادباء وصحفيين وكتاب ومحللين سياسيين ... الخ .

* باب ثابت للتعريف بالكتب الجديدة .

مع خالص الشكر وارجو ان اكون قد وفقت فى اقتراحاتى من اجل المساهمة فى الارتقاء بمجلتنا العزيزة .

القصص الواقعية

● من المهندس عباس على نصيف الجبورى : العراق - محمودية - محل على الجبورى .

- لى بعض الملاحظات حول مجلة « الدوحة » التى ارجو لها ذلك اليوم الذى تكون فيه



نحن بحـــــاجة إلى قصص أقرب إلى الواقـــــع .

مكافآت القـــراء المحررين .. هل مازالت مستمرة ؟

في مقدمة المجلات الكبرى ، وليس هذا اليوم ببعيد •

اولا : اننا نبحث في كل سطر وفي كل كلمة تنشرونها عن الغذاء الفكرى في شتى المواضيع ، وهو لا يصل الينا الا مرة في كل شهر ، ولهذا اود الا تطغى الصورة على المواد المنشورة حتى يتاح لنا اكبر قدر من الفائدة •

وثانيا : لست من المعجبين بكاريكاتير « هوفنتج » الذى لا يعنى شيئا في نظرى ••• فهناك صور كاريكاتيرية في صفحات اخرى من المجلة تفوق هوفنتج من حيثمستوى التعبير ونظرة السخرية وروح الفكاهة والنقد •

ثالثا : كم هو الفرق عظيم بين قصة « ابن البرق » في باب « من قصص الخيـــال العلمى » وبين قصة « عجوز ابن الاغلب » او « شـــاهد المدينة » مثلا من حيث الهدف والتاثير والواقعيـــة • نحن بحاجة الى قصص أقـــرب الى الواقع الذى نعيشه كما في هاتين القصتين • فهل تتفقون معى في ذلك ؟

اخيرا ارجو لكم كل خير وتقدم وارجو أن يكون صدركم رحبا لكل ما يكتب فالمجلة موجهة للجميع ، وعلى الجميع ان يرفعوا من شانها •

عدد خاص ••

● من حبيبة عبدالعال عبد الله : ٣٦ شـــارع الاسواق ـ محرم بك ـ اسكندرية ـ ج•م•ع•



ـ لماذا لا تاخذ الدوحة ـ (ملتقى الابداع العـــربى والثقافة الانسانية) ـ على عاتقها ، اصدار عدد خاص ، مرة كل عام ، يشمل تقييما علميا لكافة النواحى الثقافية والادبية والفنية على امتـداد العالم العربى كله •• متضمنا اهم الاعمـــال التى بـرزت وآثارها وقيمتها • وان يكون هذا العدد ـ بالاضافة الى اللغة العربية ـ باللغـــات الاجنبية الحية كالانجليـزية والفرنسية وغيرها •• وذلك لتعريف القـارىء الاجنبى بمدى التطور الثقافى لدينـا ولنتيح للاخرين الاطلاع على اهم أعمال كتابنا وفنانينا •

نجوم الرياضة

● من : داخل رحيم الحلفـــى : البصرة ـ مدينـة الجمهـــورية ـ العراق •

ـ هذه اولى رسائلى اليكم •• صدقونى ان الكلمـات لا تسعفنى لاعبر عمـا فى نفسى تجاه جهدكم المشكور فى مجلة « الدوحة » •• هـذه المجلة التى وجدت فيها كثيرا من المواد التى افتقرت اليها اغلب المجلات العربية • ولكن بقيت لدى ملاحظة ارجو ان تتقبلوها لـكى تزداد متعتى واستفادتى من مجلتنا العزيزة وهى ضرورة اضافة موضوعات رياضية الى قائمة الموضوعات التى تنشرونها •• نعرف انها



مجلة شهرية •• لكن ذلـك لا يمنع • ولتكن الموضوعات الرياضية على شكل استطلاعات مصورة عن الالعاب المختلفـة ونجومها سواء عـلى المستوى العربى أو الدولى •

أول مـــرة

● من صادق عبـــد اللطيف : الدار البيضاء ـ المغرب •

ـ كان العدد الاخـير من « الدوحة » هو لقائى الاول بها •• لكم بهرتنى واعجبتنى •• ليس تملقا او مجـاملة والقول بانهـــا من ارقى « المجلات الثقافية » المتاحة الان امام الشباب العربى قول حق لا جدال فيه اشكر جميع العاملين بهـا واتمنى لكـم مزيدا من النجاح •

المكافآت التشجيعية

● من ابراهيم محمد غزالة : العزيزة ـ مركز المنزلـه ـ دقهليـــة ـ ج• م• ع•

ـ لماذا توقف باب « اختبر معلوماتك » •• لقد كان من الابواب المفضلـــة عندى لما يحتويه من معلومات مفيدة • كما اننى استفسر •• هـل مازلتم مســتمرون فى دفع المكافآت التشجيعيـــة للقراء الذين يكتبون فى باب « رايت وسمعت وقرات » و « تجاربى الشخصـــية » و « افكـــار جديدة » أم لا • ولماذا تدور معظم اسئلة المسابقات التى تنشرونها حـول شـخصيات اجنبية وليست عربية •• كما اقترح ان تكون هذه الاسئلة على مستوى اعمق مما هى عليه وان تشتمل على بعض الاسئلة الدينية •• ومازلت اكـرر عليكم ضرورة تخصيص باب للتعارف اى «هواة المراسلة» وايضا ابواب اخرى لاكتشاف وتنمية المواهب الفنيـــة فى

أخبار السينما والمسرح والموسيقى والغناء .
ظاهرة الضحالة الثقافية والفكرية عند شبابنا .

مجالات الشعر والرسم والقصة والفكاهة •

● المحرر :

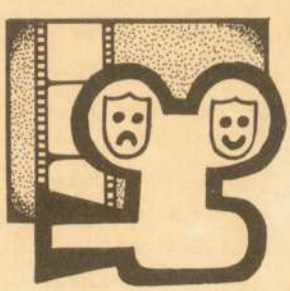
باب « اختبر معلوماتك » سيعود مرة اخرى فى صورة جديدة • والمكافآت التشجيعية التى نكافىء بها القراء على انتاجهم ما تزال مستمرة • اما اننا ندير مسابقاتنا حول شخصيات اجنبية وليست عربية فهذا غير صحيح وعن رغبتك فى « تصعيب » الاسئلة ، فالافضل الا نعقد الامور على ذهن القارىء ، لان الهدف هو ايقاظ معلوماته ، وليس تعجيزه •

لكننا لسنا معك فى تخصيص « باب للمراسلة » لانه لا يتفق مع سياستنا التى رسمناها للمجلة •

دور الفن

● من محمد عبد الوهاب محمد ـ طالب بكلية الهندسة ـ جامعة أسيوط ـ ج•م•ع•

ـ لاشك ان للفن دور كبير فى حياتنا المعاصرة ، لايمكن اهماله او تناسبه ، لذلك فاننى اقترح تخصيص باب ثابت بمجلتنا العظيمة وان تشمل على بعض الاسئلة الفنية •• تشمل اخبار السينما والمسرح والموسيقى والغناء • وتشمل موضوعات نقدية وتحليلية لاهم الاعمال فى هذا المجال ، مع نشر دراسات تتناول حياة كبار الفنانين والنجوم وتاريخهم الفنى •



قبل أن يفلت الزمام

● من حافظ عبد اللطيف سالم : ٢٠ ش محمد فريد ـ عابدين ـ القاهرة ـ ج•م•ع•

ـ ظاهرة خطيرة انتشرت فى وطننا العربى •• تلك هى ظاهرة الضحالة الثقافية والفكرية عند شبابنا ••• واسباب ذلك عديدة •• منها قلة المجلات الثقافية الجادة ، وندرة الكتاب الهادف مع ارتفاع سعره ،ومنها ايضا •• عدم ادراك اجهزة الاذاعة والتليفزيون لرسالتها الهامة فى بناء مجتمعنا العربى وترسيخ قيمه واصالته •• فضلا عن تثقيف المواطنين والارتقاء بمستواهم الحضارى •• اننى اطلب من وزارات الاعلام والثقافة فى وطننا العربى ضرورة الاهتمام بعلاج هذه الظواهر وغيرها قبل أن يفلت الزمام •



وطننا العربى ••• ذلك المجهول !؟

● من معالى حمودة : ٦١ ش الجوهرة ـ سموحة ـ الاسكندرية ـ ج•م•ع•

ـ نحن الشباب العربى فى حاجة ماسة لان نعرف المزيد عن وطننا الكبير •• المصرى يريد أن يعرف اكثر عن الكويتمثلا •• والقطرى يريد ان يعرف عن السودان •• والمغربى يريد أن يعرف عن السعودية •• وهكذا •• وارى ان « الدوحة » تستطيع من خلال انتشارها الواسع ونجاحها العظيم ، أن تؤدى هذه الرسالة الهامة كافضل ما يكون الاداء •• واننى اقترح أن تخصص « الدوحة » بابا ثابتا لمثل هذه الموضوعات تتضمن فى كل مرة نشر معلومات مفيدة عن بلد عربى حول عدد سكانه ،والعادات والتقاليد السائدة •• والامكانيات الاقتصادية •• ونظام الحكم الخ • ارجو ضرورة الاسراع فى تحقيق هذا الاقتراح •• فليس من اللائق ان يجهل شبابنا كل هذه الامور فى زمن ننادى فيه جميعا بضرورة الوحدة •

أين أدب الخليج ؟

● من عبد هدوى : محافظة البصرة ـ العراق

ـ لقد تتبعت مجلتكم الغراء « الدوحة » منذ وصول عددها الاول الى العراق فى بداية العام الماضى •• فكانت بحق مجلة جيدة ، احتلت مكانتها فى موكب الثقافة العربية عن جدارة •• بفضل ما تحتويه من مواد قيمة ، ودراسات جادة متخصصة ، نات بها عما ابتلى بها الواقع الثقافى بما يسمى « المجلات الثقافية »• فلكم وافر الثواب والشكر على ما تبذلونه من أجل ديمومة « الدوحة » لتبقى وارفة الظلال • وارجو ان يتسع صدركم لملحوظة اسوقها من خلال متابعتى لكل الصحف التى تصدر من قطر • حيث اننى اجدها جميعا تكاد ان تكون خالية من اية اضواء عن النتاجات الادبية القطرية• وللانصاف فان هذا هو الوضع العام بالنسبة للصحافة الخليجية عموما • وعليه فاننى اعترف بلا خشية اننى محدود المعرفة بادب الخليج (قطر ـ

مزيدا من الضـــوء على أدب الخليج .. وأدبـــائه .
ومزيدا من النســـخ التي تطرحونها في الأسواق .

الامارات ـ البحرين ـ الكويت ـ عمان) رغم تتبعى لصحافة كل هذه البلاد •

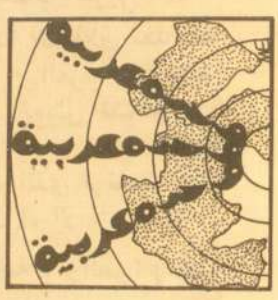
اسمحوا لى ان اناشـــدكم بضرورة القاء مزيد من الضوء على أدب الخليج من خلال نشره والتعليق عليه ، وفى اعتقادى ليس هناك من هو اجدر منكم للقيام بهذا الدور الهام •• ولكم منى الشكر •

طريق الوحدة

● من جمال عبـــد الرحمن بده : ٢١ شارع التل الكبير ـ محرم بك ـ الاسكندرية ـ ج•م•ع•

ـ اهنئكم على مجلتكـم العظيمة الخالدة ان شاء الله •• (ملتقى الابداع العربى والثقافة الانسانية)• وارجو ان تتسع سطورها لاقتراحاتى التالية :

١ ـ لماذا لا تتفق الدول العربية على انشاء اذاعة عربية موحدة تنطق باســم العرب جميعا وتكون مادتها المذاعة باللغة العـــربية الفصحى (بعيدا عن اللهجات المحلية) وان يشارك فيها كتاب ومذيعون من مختلف الدول العربية • ويكون ذلك بداية لارســـال تلفزيونى عربى يمتد ارساله ليشمل العالم العربى •



٢ ـ انادى بتوحيد العملات العربية فى عملة واحدة ، او على الاقل اعطـاء حريـة تداول العملات العربية فى اى بلد عربى دون تحويلها •

اعتقد ان تحقيق ذلك يمكن ان يؤدى بالفعل الى تحقيـق امنية كل عربى فى ان يرى وطنه الكبير من الخليج الى المحيط وقد توحد •

وفى التوحيد للهمم اتحاد

ولن تبنوا العـلا متفرقينا

مواكبـــة الفكـــر المعـــاصر

● من محمد احمـــد السعيد الحنفى : ٩ ش عبد الرازق ـ الحسينية ـ المنصورة ـ ج•م•ع•

ـ اسعدتنا مجلة «الدوحة» وفتحت امام عيوننا آفـاقا جديدة ، وتطلعـات روحيـة لا نهاية لها • وكان احساس العربى من المحيط الى الخليج بان هناك ثمة رغبة ملحة لسد الفراغ فى الميدان الادبى بما يسمح للذهن العربى والفكـر العربى ان يـواكب احـدث التيارات الادبية والفكـرية والفنية ، مع ايمان شديد بان هذه المواكبة الواعيـة لمتغيرات هـــذا العصر الخلاق لا تتم لها فعاليتها ولا تؤتى ثمارها المرجوة دون استبصار واع باصولنا الحضـــارية ، وذلك على اساس من تقديس الماضى دون عبادته ،ودراسته دون تجميده •• وبذلك وحده يستطيع العقـــل العربى ان يبرهن على اصالته الخلاقة ، فيقدم زادا رائعا للانسانية وتضيف به ما يمكن ان يكون لاجيالنا شعلة كرامة ورايـة فخر •

ان هذه الاسس التى نعسها بوضوع فى محتوى « الدوحة » انما يعكس الملامح الاساسية لفلسفة وفكر وايمان هؤلاء الرجال القائمين عليها ••• تحية لكم منى ودعـــوات صادقة بمزيد التقدم والجناح•

الرسائل •• أنواع !

● من اياد عبـــد الصاحب المظفر ـ عشار محافظة البصرة ـ العراق

ـ اعرف جيدا ان الرسائل التى تصلكم من القـــراء المعجبين بمجلتكم كثيرة جدا •• واعرف جيدا كم تاخذ هـذه الرسائل من وقتكم وجهدكم •• ولكن ـ صدقونى ـ كم اتمنى ان اكون معكم لاعيش تلك اللحظـات ، التى هى ولا شك من امتع لحظاتكم ،



حينما تطالعون ما كتبه القراء لكم ، فى كلمات معبرة هى اشبه بهمس الروح تحمل لكم الشكر والتقدير •• اعـرف ايضا ان الرســـائل التى تصلكم ليست كلها من هذا النوع •• فمنها ما هو عالى الصوت والصخب •• ومنهـا ما يجيش بالغضب •• ومنها ما يحمل الفكاهة •• ومنهـا ما يمتلىء باللوم •• ومنهـا ما تمتلىء سطوره بالفذلكـة •• وآخر بالسطحية •• وهكذا •• ولكن ذلك كله فى النهاية ـ وطبقا لما اعتقد ـ هـــو المحصلة الطبيعية ، بحكم تنوع قراء مجلتكم العظيمة واختلاف ميولهم •• واهوائهم ايضا •

المهم •• اسمحوا لى ان اعبر عن اعجابى الشديد بالمستوى العظيم الذى حققته «الدوحة» فى تلك الفتـــرة القصيرة الماضية من عمرها المـــديد ان شاء الله ، وارجو مزيدا من القصص القصـــيرة •• وايضا ، مزيدا من النسخ التى تطرحونها فى الاسواق•



عبد الكريم غلاب

الكتاب العربي

أسير عقلية متخلفة

ما تزال اللغة العربية محاصرة في الوطن العربي

المدرسة العربية لا تقدم للتلميذ غير النماذج المحلية

حينما نقول « الكتاب العربي » لا نعني الكتاب المكتوب باللغة العربية فحسب ، ولكن الى جانب اللغة هناك الفكر والقيم والتاريخ والحضارة والتراث ، كلها يحملها كتاب يكتب بلغة ما • الكتاب الفرنسي أو الانجليزي مثلا لا يعني لغة ميتة كتب بها كتاب ، ولكنه يعني لغة تحمل نتاجا حضاريا فرنسيا أو انجليزيا ، وعقلية وثقافة وتاريخا وقيما ، كلها تنطق من خلال اللغة الفرنسية أو الانجليزية • ولو كان الذي كتب بهذه اللغة عربيا أو أفريقيا أو هنديا أو امريكيا ، ولو كان موضوع الكتاب مما لا يتصل بالحضارة أو التاريخ أو الثقافة الفرنسية أو الانجليزية •

أزمة الفكر العربي

واللغة العربية حافلة بهذه القيم فما من كلمة فيها تحمل معناها اللغوي ميتا دون أن توحي بتراث العرب وعقليتهم • وما من انتاج أدبي أو تاريخي أو علمي أو فلسفي الا وله ارتباط بهذه السلسلة الطويلة من تاريخ العرب العقلي والفني التي امتدت على مدى أربعة عشر قرنا أو تزيد ، ومن حضارة العرب وقيمهم وثقافتهم ومفاهيمهم في الحياة •

لذلك فحينما يجتاز الكتاب العربي أزمة كالتي يجتازها منذ دخل عصر الطباعة فهي أزمة الفكر العربي لا أزمة الكتاب فحسب •

الكتاب ليس بضاعة يمكن أن تحسب أزمته على الازمة المالية أو الاقتصادية ، أو يمكن تعويض كساد سوقه برواج سوق بضاعة أخرى تغني عنه أو تفيض ، ولكنه حامل رسالة لا يقع في أزمة الا كانت الرسالة التي يحملها الضحية الاولى في طريق الازمة •

والفكر العربي الذي يحمله الكتاب العربي لا ينطلق من عاصمة موحدة • فمن حسن حظ العرب أنهم موزعون ما بين المحيط والخليج • تضم هذه الرقعة الواسعة مجموعة عواصم علمية ، لعبت بعضها أدوارا مهمة في التاريخ الفكري العربي ، من بغداد حتى فاس مرورا بمكة والمدينة ودمشق والقاهرة والقيروان وتلمسان ، ونهضت بعضها في فترات من التاريخ المستمر من النجف حتى حلب وبيروت والخرطوم وتونس وقسنطينة ومراكش والرباط • وحول هذه المراكز ، وغيرها كثير ، يجمع الفكر العربي الذي ينطلق اليوم من الكتاب العربي •

ولكن سوء حظ العرب أيضا أن هذا الانطلاق تحد منه الامية التي تطبق على العقل العربي • العرب ـ ويزيد تعدادهم عن مائة وعشرين مليونا ـ يعيش ثلثاهم على الاقل في الامية المطبقة ، وما تجره الامية من تخلف فكري وعلمي وثقافي واقتصادي • والثلث الذي ارتفعت عنه الامية لم يحظ منه بالتعليم المؤهل للقراء الا نزر يسير • والاغلبية الساحقة تبتلعها الحياة العامة ، والصراع ضد

الجوع والبؤس مما لا يترك عندهم مجالا للتفكير فى شىء اسمه القراءة ٠

الحضارة العلمية

لقد قامت الحضارة العلمية فى العالم العربى القديم على المكتبات الخاصة ٠ فرغم ندرة الكتب ـ قبل عهد الطباعة ـ ورغم صعوبة النسخ والكتابة بالخط ، فلم يكن يخلو منزل لعالم أو مثقف من مكتبة يقضى فيها نصف عمره قارئا وكاتبا ٠ وليس من الصدفة فى شىء ولا هو من التخلف العلمى كثرة النقول والمصادر فى الكتب التى الفها الاقدمون ٠ فهى حصيلة قراءة مستديمة فى كتب نادرة لا يحصل عليها الكثيرون ، نظرا للمجهود الذى بذله الكاتب فى البحث عنها وقراءتها والتعليق عليها ٠

واليوم ، ووسائل الطبع والنشر والتوزيع والنقل وفرت كثيرا من هذه الجهود المضنية ، يعيش المتعلمون دون مكتبات ٠ وقد يعمد خريج جامعة وحامل لقب علمى كبير الى اقتناء منزل فخم ، ولا يفكر مطلقا فى غرفة للمكتبة ٠ ولعل الكتاب العربى هان على قرائه لسهولة تداوله ٠

الكتاب العربى ٠٠ للعربى

ومن قلة قراء الكتاب العربى تضاءل حجم المطبوع منه ٠ قليل هو الكتاب الذى يطبع أكثر من مرة ٠ وقليل هو الكتاب الذى يتحمل السوق منه أكثر من خمسة آلاف نسخة فهل هناك أزمة أوضح من أن ١٢٠ مليون عربى يستهلكون خمسة آلاف نسخة من كتاب ما ، أى بمعدل نسخة لكل ٢٤ ألف مواطن ٠ هذا مؤشر لظاهرة خطيرة من مظاهر التخلف الفكرى ٠ ودليل واضح على الازمة التى يجتازها الكتاب فى الوطن العربى ٠

ما من شك فى أن الكتاب العربى يعتمد على العرب دون غيرهم ٠ فهم الذين يقرأون اللغة العربية ويعيشون فى كنف ثقافتها ٠ اللغة العربية لغة محلية أو اقليمية٠ ورغم المكانة الدولية التى وصلتها حينما اعترف لها بأنها لغة دولية رسمية فى الامم المتحدة والمنظمات الدولية ، فهى ما تزال لغة محاصرة فى الوطن العربى ، لا يكاد يعرفها أو يدرسها من غير العرب الا القليل ٠ وقد أنشأت بعض الجامعات فى أوربا وأمريكا معاهد لتدريس اللغة العربية ، ولكن رواد هذه المعاهد قليلون والمتعلمون فيها كثيرا ما تستنفرهم المصالح الدولية فى وزارات الخارجية ، وقليل منهم يواصلون عملهم فى هذه المعاهد ٠ ولكن مجموعهم لا يمكن أن يكون مجموعة قراء باللغة العربية يمكن أن يعتمد عليه فى قراءة الكتاب العربى ٠

اللغات الدولية الاخرى أكثرها ـ مثل الفرنسية والانجليزية والاسبانية ـ لا تعيش فى وطنها فقط ، محدودة فى أفق الخمسين أو الستين مليون نسمة ،



العقاد



طه حسين

ولكنها منبثة فى الآفاق امتداد الاستعمار والهجرة القديمين ، وامتداد الثقافة الحديثة ، حتى أصبح هناك ما يسمى بالاقطار الناطقة بالانجليزية أو الفرنسية أو بالاسبانية ٠ الانجليزية مثلا هى اللغة الرسمية للولايات المتحدة الامريكية ولمعظم البلاد الكندية ولشبه القارة الهندية ـ بما فيها باكستان ـ ونيوزيلندة وأوستراليا والكثير من مناطق آسيا كسنغفورا وكثير من مناطق شرق افريقيا وجنوبها ٠ وهى مقروءة ـ كلغة ثقافة فى أوربا والشرق العربى ٠

والفرنسية هى اللغة الرسمية لبلجيكا واللوكسمبورغ وجزء مهم من سويسرا وعدد من دول افريقيا الغربية ، والشرقية ، ومقروءة كلغة ثقافة فى أوربا ـ وبالاخص ايطاليا ـ والمغرب العربى وعدد من مناطق العالم ٠ والاسبانية لغة رسمية لمعظم دول أمريكا اللاتينية ومقروءة ـ كلغة ثقافة ـ فى مناطق أخرى من العالم كالفلبين مثلا ٠

الكتاب الانجليزى أو الفرنسى أو الاسبانى اذن لا يعيش محاصرا داخل الوطن الاصلى ، ولكنه يصدر لكل بلد حلت فيه لغة الكتاب ، ومع لغة الكتاب العقلية والثقافة والفكر ٠ وفى نفس الاسبوع الذى يصدر الكتاب فى باريس يمكن أن تقرأه فى افريقيا أو فيتنام٠ ولذلك فالكتاب لا يكاد يشعر بحصار اقتصادى من جراء الحصار الفكرى ٠ وبالتالى فان المجال ينفسح أمامه فلا يكاد يقع فى أزمة ٠ بل قد تكون الازمة عكسية ، فان المطابع ـ ربما ـ لا تستطيع أن تجارى الكتاب ٠ وليس بغريب اذن أن نسمع عن كتاب أن طبعته الاولى نفدت فى الاسبوع الاول ٠ ومثل ذلك يمكن أن يقال عن كل كتاب يصدر بلغة دولية معترف بها فى الميدان الثقافى ٠

ولم يعد الكتاب الفرنسى أو الانجليزى مثلا هو الكتاب الذى يكتبه فرنسيون أو انجليز ، ولكن المثقفين ثقافة فرنسية أو انجليزية كلهم يساهمون فى الحركة الفكرية الانجليزية أو الفرنسية عن طريق الكتاب ٠ كندا ، وافريقيا ، وفيتنام ساهمت فى الكتاب الفرنسى بما تخرجه المطابع من حين لآخر لمفكر أو كاتب أو شاعر ، ومثل ذلك يقال فى الهند أو افريقيا الشرقية ـ مثلا ـ بالنسبة للغة الانجليزية ٠ ويكفى أن نذكر سانغور من

أسـير عقلية متخلفة

السينغال أو محمد ديب أو آسيا جبار أو حداد من الجزائر ، أو الشرايبي ومحمد خير الدين الطاهر بن جلون من المغرب وغيرهم كثير ، فهؤلاء يسهمون فى نهضة الكتاب الفرنسى لان المطابع الفرنسية لا تلبث أن تصدر لهم دواوين أو روايات أو دراسات .

الامر بعكس ذلك بالنسبة للكتاب العربى . مجاله الضيق محدود فى الوطن العربى . وهو رغم سمعته وكثرة سكانه نسبيا فان القراء فيه يقلون عن القراء فى مدينة صغيرة بفرنسا أو انجلترا أو الولايات المتحدة أو الاتحاد السوفيتى .

الخطر الاخطر

والخطر الذى يداهم الكتاب العربى ليس قلة القراء فى الوطن العربى فحسب ، ولكن الخطر يتمثل فى محاصرة الكتاب قطريا .

ـ زيارة بسيطة للمكتبات فى القاهرة أو الاسكندرية مثلا تنبئك بأنها لا تكاد تضم الا الكتاب الذى طبع فى مصر ولكاتب مصرى . زيارة بسيطة للمكتبات فى دمشق تنبئك ـ وربما بصورة أقل ـ أنها لا تكاد تضم الا الكتاب الذى طبع فى سوريا ولكاتب سورى . زيارة بسيطة للمكتبات فى بغداد قد تخرج منها بنفس النتيجة . وأستثنى المكتبات فى المغرب العربى فان الكتب العربية ـ على اختلاف « جنسياتها » ـ تأخذ مكانها فى الواجهة . وربما قبل الكتاب المغربى باستثناء الكتب التى تقف فى وجه استيرادها بعض العراقيل الجمركية أو النقدية .

ـ مقابلة مع مجموعة من المثقفين فى مصر أو سوريا أو بغداد أو الخرطوم مثلا قد تنبئك بأنهم لم يقرأوا لكاتب آخر غير الكاتب الذى ينتمون اليهم قطريا . واستثنى الكتاب المصريين فللكتاب العربى المصرى وجود فى الفكر العربى أينما وجدت اللغة العربية .

ـ حديث مع دور النشر فى العواصم العربية ـ باستثناء بيروت ـ تؤكد لك أنها قلما نشرت لكاتب غير الذين ينتمون اليها قطريا .

وهكذا تحاصر القطرية الضيقة الكتاب العربى ، وبالتالى الثقافة العربية . ويعيش كل كاتب فى قطره . وفى بعض هذه الاقطار لا يجد الكاتب من القراء ما يكفيه للمغامرة بطبع الكتاب . ودار النشر نفسها ـ ان وجدت فى كل قطر دار للنشر ـ لا تجد من الشجاعة ما يجعلها تغامر بطبع كتاب لا تسترد ما أنفقت عليه .

هذه الظاهرة الخطيرة على حاضر ومستقبل الثقافة العربية لها جانب ثقافى وجانب اقتصادى . فلكل من الجانبين أثره الكبير فى تخلف الكتاب العربى .

الجانب الثقافى

أما عن الجانب الثقافى فتتحمل فيه المدرسة والجامعة المسؤولية الكبرى ثم تأتى مسؤولية الصحيفة والمجلة والدورية .

المدرسة العربية لا تكاد تقدم للتلميذ فى المرحلة الاولى والثانية الا النماذج القطرية . ومن ثم فهو يخرج من المدرسة المصرية ـ مثلا ـ وهو يجهل كل شىء عن الادب العربى فى غير مصر . ويدخل الجامعة فتسير الدراسة على نفس المنهاج ، لا يعرف الطالب فى فصول الكلية شيئا عن الحركة الفكرية ـ ولتكن علمية أو فلسفية أو أدبية ـ فى غير مصر ، باستثناء الادب القديم . والامر مثل ذلك فى غير مصر من الاقطار العربية . وان كنت ألاحظ ـ كما لاحظت سابقا ـ أن للادب العربى المكتوب فى مصر وجود فى الكتاب المدرسى العربى فى بقية الاقطار العربية .

ومن ثمة فالقارىء وقد تخرج من المدرسة أو الجامعة لا يكاد يلتفت لغير الكتاب والشعراء الذين قرأ نماذج من انتاجهم فى مدرسته أو كليته . ومن القراء أنفسهم يخرج الدارسون . فهل اتسع الافق أمام هؤلاء الدارسين ليتناولوا بالدراسة نماذج من الادب غير الادب الذى تعرفوا عليه فى المدرسة والجامعة ؟

قليل هم الذين وجدوا فى حصيلتهم العلمية ما يدفع بهم الى اجتياز الحدود ولو لم يكن عليها حارس مرور .

كم كان جديدا أن يفتح المرحوم العميد الدكتور طه حسين الباب فى كلية الآداب ، يوم كان عميدا لها فى بداية الاربعينات ، بدراسة أدب المغرب ، القديم طبعا . وابراز الصلة لهذا الادب بالادب العربى عموما انطلاقا من الادب الاندلسى ؟.

وكم كان جديدا أن يقدم الاستاذ العميد طه حسين محمود المسعدى من تونس ـ قبل أن يعرفه عالم الثقافة ـ من خلال روايته القيمة « السد » ؟.

وكم كان جديدا أن يقدم الاستاذ العقاد علال الفاسى من خلال كتابه الفذ « النقد الذاتى » ؟.

وكم كان جديدا أن يتعرف قراء العربية على أبى القاسم الشابى الشاعر التونسى الشاب ـ المجهول آنذاك ـ من خلال « أبولو » ورائدها أبى شادى . وأن يتعرفوا على الشاعر الحضرمى الكبير على أحمد باكثير ، وهو بعد طالب فى قسم اللغة الانجليزية بكلية الآداب بجامعة القاهرة .



الشابى

وكم كان جديدا أن يبدأ المرحوم الدكتور محمد مندور دراساته النقدية فى الادب الحديث بدراسة الادب العربي في المهجر • وقد تعرف الكثيرون فى مصر على قيمة هذا الادب المهموس من خلال فصوله القيمة التى جمعها بعد فى كتاب « فى الميزان الجديد » •

وكم كان جديدا أن يقدم الاستاذ رجاء النقاش مثلا الطيب صالح ـ وهو من السودان ـ الى قراء العربية فى مصر من خلال روايته (الهجرة الى الشمال) ولو أن الكثيرين فى مصر يقولون أننا تعرفنا على الطيب صالح بعد أن اهتم بروايته النقاد الانجليز ...؟

ليس الادب فقط

وما عدا هذه النماذج القليلة لا نكاد نجد دراسة جدية عن كتاب أو رواية أو قصة أو ديوان فى غير وطن الكتاب الا نادرا ، ومن النادر بعض الدراسات التى ظهرت فى مجلات العراق مثلا عن الادب المغربى •

والامر ليس أمر الادب فحسب ، ولكنه أمر الفكر والثقافة العلمية والفلسفية أيضا • فهناك مفكرون وعلماء وفلاسفة عرب قدموا نظريات قد تكون جديدة أو دراسات ساهمت فى تقدم العلم والمعرفة • ولكنها تظل حبيسة الجامعة التى ألقيت فيها أو الكتاب الذى نشرت فيه • ولا يكاد العالم العربى يعرف عنها شيئا ، لان المحاضرة أو الكتاب ظلا محاصرين فى « القطر » الذى ينتمى اليه صاحب النظرية •

مسؤولية الصحيفة

مسؤولية الصحيفة والمجلة لا تقل عن مسؤولية المدرسة والكلية • وكل قارىء من قراء العربية يسأل نفسه كم من مرة قرأ تحليلا فى الصحيفة أو الصحف التى يقرأها لكتاب صدر فى غير « وطن » الصحيفة ؟ وكم من مرة قرأ دراسة فى المجلة التى يقرأها عن كاتب أو شاعر من غير « وطن » المجلة ؟

هذا ليس حكما مسمطا ـ كما يقال ـ فهناك مجلات ـ على الاخص فسحت صدرها للحديث عن كتب قيمة صدرت فى غير وطنها • مجلات فسحت صدرها لباب اسمه «كتب وصلت للمجلة ... » يقتصر على ذكر اسم الكتاب واسم صاحبه كاعلان مجانى • وكان كل هذه الكتب التى وصلت للمجلة ليست فى مستوى التحليل والنقد والتعريف •

أذكر أن أحد محررى الصفحة الادبية فى صحيفة فرنسيه اشتكى من الارهاق ، وحاول أن يقدم استقالته من صحيفته لان الكتب التى عليه أن يحللها ويقدمها لقراء الصحيفة يزداد ركامها على مكتبه ، وهو لا يستطيع



الطيب صالح



رجاء النقاش

أن يقوم بواجبه كما يفرضه ضميره • فهل محررو الصفحات الادبية فى صحفنا العربية يقعون فى مثل أزمة الضمير هذه ؟ هل ضجت مكاتبهم بالكتب الواردة عليهم من كل البلاد العربية والتى عليهم أن يحللوها أو يقدموها الى القراء ؟ هل يحتفظون بهذه الكتب حتى فى مكتبات الصحيفة كمستند أو مرجع أو ذكرى ...؟

لاشك أن هناك محاولات رائدة فى فتح المجال أمام الكتاب العرب بدأها المرحوم أحمد حسن الزيات فى « الرسالة » ثم المرحوم أحمد أمين فى « الثقافة » ونجدها اليوم بالاخص فى مجلات العراق وسوريا والكويت وقطر • وقد تكون بابا ينفذ منه الكتاب العرب الى عقول القراء العرب ، لو تطورت المحاولة من المقالة والقصة والقصيدة الى الكتاب والرواية والمجموعة والديوان ••

أما الجانب الاقتصادى فيتجلى فى طبع الكتاب العربى وتسويقه وتوزيعه •

وقد كانت مصر تقوم بهذه المهمة فى الوطن العربى جميعه الى حدود الحرب العالمية الثانية • معظم الذين كانوا يؤلفون أو يصححون التراث كانوا من مصر • والطباعة الفنية المتطورة ـ حسب مفهوم التطور فى العالم العربى وفى العشرينات والثلاثينات ـ كانت فى مصر • وكان الكتاب العربى الصادر من مصر يغطى معظم البلاد العربية القارئة آنذاك ، على تجاوز فى استعمال كلمة « التغطية » أما الكتاب العرب الآخرون فى البلاد العربية فكانوا يكتفون بالنشر فى بعض المجلات او الصحف المحلية وينشرون أحيانا كتبا ودواوين شعر لا تكاد تخرج من قطرهم الضيق

واختلف الامر بعد الحرب • ويمكن أن نقول ان استقلال الاقطار العربية فتح المجال أمام أبنائها ليتثقفوا وليخرجوا من العزلة التى كان يفرضها عليهم الاستعمار•

وقد كثر المثقفون والكتاب وأخذوا يبحثون عن متنفس لهم لينشروا أبحاثهم وكتبهم على نطاق عربى لان النشر على نطاق محلى لا يمكن الكتاب من سوق مجزية •

وتطور مستوى القراء والكتاب العرب • فمما لاشك فيه أن مستوى الحياة قد ارتفع فى البلاد العربية بعد

أسـير عقلية متخلفة



العرب ، رغم الفقر المدقع الذى ما تزال الجماهير العربية تجتر ويلاته ·

ودخلت بيروت ميدان النشر والتوزيع · واستفاد الكتاب العربى فى جملته فائدة كبيرة لانها نابت عن القاهرة التى لم تمكنها الظروف الاقتصادية من الاستمرار فى مسؤولياتها · وفتحت بيروت المجال أمام كثير من الكتاب العرب من مختلف الاقطار العربية تقريبا ، وعملت على توزيع الكتاب العربى فى شرق دنيا العرب وغربها · وتطورت الطباعة تطورا لائقا من حيث الشكل، ولو كان هذا التطور على حساب التطور العلمى ·

والنتيجة أن الكتاب العربى خرج تقريبا من عزلته· ولكن ·

فى « لكن هذه » يكمن داء الكتاب العربى ·

الجانب النفعى فى النشر

ذلك أن بيروت تاخذ الموضوع من جانبه الاقتصادى ويستحسن أن نقول من جانبه النفعى · فهى لا تنشر الا للكاتب الذى يكون لكتابه مردود طيب · وقد لا ينال الكاتب من هذا المردود الا الفتات · وهى لا توزع الكتاب الا فى الاقطار التى يكون للتوزيع فيها مردود طيب · ومن ثمة فالناشر فى بيروت يلتقط الاقلام المشهورة فى مصر أو سوريا أو لبنان ، وقليلا ما يعرج على العراق · أما الخليج والجزيرة والاردن والسودان والمغرب العربى فقليلة هى الكتب التى تسربت من هذه البلاد الى بيروت ·

ويعود الامر من جانبه الاقتصادى هذا الى نفس الازمة : الكتاب العربى مختنق فى حدوده القطرية · والكاتب يفكر الف مرة ـ قبل أن يقدم على كتابة كتاب ـ فى الناشر · والناشر المحلى لا يجازف لان السوق المحلية غير مجزية · وحلقات الازمة تستحكم · والكتاب العربى يسير فى اتجاه معاكس مع اتجاه كثرة السكان وانتشار الثقافة وانفتاح العالم العربى سياسيا وحضاريا ·

أولى نتائج هذه الوضعية أن بعض الذين يستطيعون أن يهربوا الى لغات أخرى يفعلون ، وربما هذه المرة يوعى مسبق · لقد كان الكثيرون من الذين كتبوا بالانجليزية أو بالفرنسية ، وخاصة بالفرنسية ، من كتاب المغرب العربى ، وبالاخص من الجزائر ، كانوا ويلجاون الى الفرنسية مثلا لانهم يستطيعون بها أن يصلوا وبعد استقلال بلادهم شعر بعضهم بأزمة ضمير · ولكن لم تفدهم الازمة فى شىء الا أن يقروا بأهمية اللغة العربية كلغة ثقافة وحضارة · وهذا شىء لم يكونوا يفكرون فيه فى مرحلة الوعى الضائع ·

واليوم قد نجد شبابا يستطيعون الكتابة باللغتين · ويلجاون الى الفرنسية مثلا يستطيعون بها أن يصلوا الى قارىء ما · أما العربية فهم يخشون أن يبقى كتابهم ـ ان هم كتبوا بها ـ فى درج من أدراج المكتب · وهم على كل لا يجدون حماسا لذلك ·

ورغم هذا الامتياز الذى حصلت عليه مصر لم يكن يطبع من الكتاب الا بضعة آلاف معظمها يوزع خارج مصر حتى تحدث الى مرة الاستاذ الدكتور عبد الرحمن بدوى قائلا : لولا قراء العراق لما استطاعت الدار التى تطبع كتبى أن تجازف بطبعها · ولهذا كانت مصر تتحمل مسؤولية الكتاب العربى ثقافيا واقتصاديا ·

ولناخذ المثال من الواقع : لو سالت مثقفا فى مصر أو سوريا أو السودان او الجزيرة بخليجها عن عشرة من أشهر المثقفين أو الكتاب فى أقطار عربية أخرى ، هل كان يستطيع ؟

الكتاب المحاصر فى قطره اذن لا يمكن أن يعتبر كتابا عربيا لان قراءه قلة من العرب · ولانه لا ينجح اقتصاديا وبالتالى لا يشجع الناشر على أن ينشر · ومن ثمة تذوى حركة النشر · لا أستثنى فى ذلك الاقطار العربية التى كان لها مركز ممتاز فى ميدان النشر كمصر مثلا · ولا أستثنى المشهورين من مثقفيها وأدبائها · فقد لجا بعضهم أو لجأت كتبهم الى لبنان ، فى الوقت الذى كان للبنان اشعاع فى ميدان النشر والتوزيع ·

أسباب الاختناق

وثانية النتائج ـ أو هى من أسباب الاختناق ـ القيود المفروضة على الكتاب العربى · دعك من قيود الرقابة على الفكر والقلم · فتلك محنة للفكر العربى التى هى مظهر عميق من مظاهر التخلف · ولا علاج لها بغير اجتثاث أصول التخلف · ولا احتاج ان أطيل فالكتاب لا يمر من مرحلة القراءة الى مرحلة النشر الا بعد محنة· وقد يقف هناك · ولا يجتاز الحدود ـ ولو جوا ـ المنصوبة له عند باب كل قطر عربى الا كما يجتاز « الكوكايين » حدود دولة حريصة على صحة بنيها · دعك من هذا فالحديث عنه يثير الشجون ، وخذ الجانب

الاقتصادى من الموضوع : بعض البلاد تمنع تصدير الكتاب الا بعد التاكد من أن بديله من العملة الصعبة سيدخل • وبعضها تمنع تصدير الكتاب لقطر عربى لان الميزان التجارى مع ذلك القطر غير متوازن • وبعضها تمنع استيراد الكتاب من قطر عربى لان ذلك القطر لا يستورد منها بدلا من الكتاب « الفول السوداني » مثلا • وبعضها تمنع دخول كتاب طبع فى خارج القطر لكاتب من القطر نفسه • وبعضها تمنع خروج عملة صعبة كحقوق مؤلف من خارج القطر • وبعضها ترفع الضرائب الجمركية على الورق وأدوات الطباعة كما لو كانت بضاعه كمالية او تجارة مربحة • وبعض دور التوزيع تمتنع من المعاملة بالمثل مع دور أخرى فى قطر آخر • وبذلك فالكتاب المطبوع فى المغرب مثلا لا يوزع فى تونس لان دار التوزيع التونسية تفضل أن تبيع الكتب المطبوعة فى تونس • أما أن توزع بديلا منها كتبا مطبوعة فى غير تونس فذلك ما لا تستحمله • ودع هنك الجانب السياسى الذى يمنع استيراد كتب من قطر لا ترضى عنه سياسيا حكومة القطر المستورد •

هذه بعض مظاهر الجانب الاقتصادى لمشكلة الكتاب •

••• والحل ؟

فما الحل اذن ؟

للتغلب على المشكل كان التفكير قطريا أيضا •

فى كثير من البلاد العربية أنشئت دار قومية للطبع والنشر والتوزيع تحت ارشاد الدولة وبمساعدتها المادية• كان من الممكن ـ مرحليا ـ أن تحل أزمة الكتاب قطريا بهذه الوسيلة • ولكن : لا أحب أن أردد أخطاء البيروقراطية والروتينية التى تحملها الكتاب العربى من جراء هذا الحل • ولكن الذى أعرفه أن كثيرا من الكتب رفض نشرها لاسباب غير ثقافية • وأن كثير من الكتب انتظرت سنوات حتى سحبها أصحابها • وأن كثيرا من الكتب طبعت وملئت بها مخازن الدار القومية دون أن تتنسم هواء الحرية فلم يعلم بها أحد الا مدير الدار والكاتب طبعا •

وكثير من الدور الرسمية هذه تمتنع من نشر كتاب لا ينتمى صاحبه الى القطر الذى توجد فيه الدار •

هذه الوسيلة اذن غير مجدية لانها تكرس قطرية الكتاب العربى وتمنعه من أن يكون عربيا •

ما الحل اذن وقد خاب الامل فى هذا الحل الرسمى ؟•

لا أؤمن بسيطرة جهاز حكومى على النشر والتوزيع • ولكنى أومن بالمبادرة الفردية • فالكتاب يحتاج للمساعدة حقا ، ولكنه لا يقبل التاميم فى بلاد عربية الثقافة واللغة ، تتكون من ثلاث وعشرين دولة • ولكنى مع ذلك أومن بالتنسيق الذين يمكن أن تتدخل فيه منظمة التربية والثقافة والعلوم العربية فتسعى لدى الدول لرفع القيود التى تعرقل سير الكتاب العربى ، وتحاول مع مؤسسات النشر العربية تكوين اتحاد ـ ولعله كائن ولكنه مشلول ـ لتبادل الكتاب العربى طبعا وتوزيعا بعقلية ثقافية لا بعقلية اقتصادية ، تحت نظام دقيق يمكن الكتاب العربى من كل أسواق الوطن العربى •

وأومن بمسؤولية الصحف والمجلات العربية • التعريف بالكتاب والاعلان عنه من أهم وسائل نشر الكتاب • والصحيفة التى تقرأ الكتاب من اسم كاتبه او اسم القطر الذى صدر عنه فتاخذ منه موقف ايجاب أو سلب ، صحيفة لا تخدم الكتاب العربى بمقدار ما تسهم فى أزمته •

والقارىء هو نفسه فى حاجة الى أن يتحرر من الاحكام المسبقة • القارىء يجب أن يكون مكتشفا قبل أن يكون خاضعا لتوجيه معين •

والكاتب يجب أن يفرض نفسه • أما أن ينتظر الناشر يطرق بابه فسيظل الى الابد فى انتظار الذى ياتى ولا ياتى •••

وبعد : فالكتاب العربى ما يزال أسير عقلية متخلفة • ويوم يتحرر الفكر العربى من القطرية الضيقة • ويوم يشعر المواطن العربى بأن وجوده رهين بالامة العربية ، ويوم ترشد السياسة العربية التى تساهم فى تعميق هذا التخلف فسيصبح الكتاب المكتوب بالعربية كتابا عربيا حقيقة لا كتابا قطريا •

عبد الكريم غلاب

للكتاب العربي المصري وجود في الفكر العربي أينما وجدت اللغة العربية

في بعض الأقطار العربية لا يجد الكاتب ما يكفيه للمغامرة بطبع كتاب !

محمد فتحي

رَدّ على مَقال الشارع العربي

التعارف العربي

الدعوة الى التعارف العربي المتعمق ، دعوة خيرة .. ولعلها جاءت في أوانها ، فالتفككات الملحوظة في وحدات الامة العربية ـ ولو انها في بعض نواحيها مزمنة : كالخلافات الايديولوجية ، وفي بعضها الاخر طارئة ، كالازمات الاقتصادية ـ الا انها مبعدة ، تثير القلق، وترتج لها القاعدة العريضة للامة وكانما سرت في جسدها رعشة زلزالية .. ويمكن أن تكون ـ أي هذه التفككات ـ معوقا بعيد المرمى في المسار الذي ينشده المثاليون واصحاب النظرية العملية على السواء .

أجهزة الاتصال

فكرة التعارف عن طريق الاجهزة الاتصالية العصرية ليست بالشيء الجديد ، فالى جانب المحاولات المؤثرة التي بدأتها اذاعة مصر منذ اعلان ميثاق جامعة الدول العربية عام ١٩٤٥ ، اتفقت الدول العربية ، في الماضي القريب وتحت ظل الجامعة العربية ـ على انشاء برنامج اذاعي تعريفي بالبلد ومعاهده وفنونه ، تنقله جميع الاذاعات العربية وتذيعه في نفس الوقت باسم « اللقاء العربي » . واستمر هذا البرنامج الذي كان يذاع بانتظام مرة من القاهرة ومرة من بغداد ومرة من دمشق .. وهكذا ـ فترة قصيرة ثم انتابه الداء المتوطن في العالم العربي المسمى «فتور الهمة» تلك التي تغفت وتفتر شيئا فشيئا حتى تتلاشى . ويدهش المرء كيف يتأتى ذلك بعد الحماس المتأجج والدفع المتصل والتدفق الحراري ...

قل لصاحب القضية ان حل المشكلة لا يجيء عن طريق خطوة روتينية جديدة نضيفها الى الخطوات القائمة في مجال التعاون والتبادل العربي ـ مع وجود الاتحادات الاذاعية والاجتماعات المنتظمة للوزراء والوكلاء والخبراء والمختصين في الاعلام وهي تهدف في المقام الاول الى تيسير أمر التعاون من أجل غاية التعارف المنشود . المسألة ليست على هذه الدرجة من البساطة .

أس المشكلة نابع من فهمنا غير الدقيق ـ نحن العرب ـ لدور أجهزة الاتصال (الاعلام) الجماهيري .. فهمنا لوظائفه والتخطيط لهذه الوظائف والموازنة بينها . شقت الطريق شقيقة ـ وعلى الاخص أو على التحديد في مجال التليفزيون فهو لب القضية ـ فمشت بقية الشقيقات في اثرها في نفس الطريق . مشينا وراءها ونقلنا مسألة الوظائف والمضامين بل والاساليب نقل مسطرة (كما نقول في التعبير الدارج) واصبحت هذه المنقولات مسلمات راسخة لا سبيل الى مناقشتها أو الخروج عليها أو التعديل فيها .. حتى على المدى الطويل ! خذ أسلوب تقديم البرامج ـ كمثال عابر ـ وذلك الاصرار الملح الطاغي على أن يكون تقديم البرامج عملا يسند كقاعدة الى المرأة . من الذي قال ذلك ؟! وهل المرأة ، كنوع ، أغزر ثقافة وأقدر على الاقناع وأبلغ في الايصال العقلي من النوع الاخر ؟! لا ننقص هنا من قدر المرأة ـ فهي تاج الرؤوس ! ـ وانما نحن ندلل على تفهم خاطيء لعملية التليفزيون .

واذا أخذنا وظيفة الترفيه أو الترويح فسنجد أن الشقيقات التليفزيونيات جميعا غارقات في الجريمة ـ أقصد مسلسلات الجريمة .. لماذا الجريمة بالذات ؟ والجريمة الفظيعة المتنامية المركبة التي تهز أعصاب المواطن المسكين هزا شديدا ؟! والعرض التلفزيوني فيما نعلم طباع شديد الايحاء وخاصة على النشء .. لكن احدى الشقيقات شقت الطريق فمشينا في أثرها ..

ان الترويح يجيء .. لا عن طريق عرض الجريمة .. أو ما قد ينحو نحوها من مواقع الخيال الناصع أو القاتم، وانما يجيء عن طريق عرض حياتنا على الشاشة ، حياتنا الحقيقية لا الزائفة . صور هذه الحياة اليومية في مسلسلات شائقة صادقة تنبض بالحيوية وتنبع من الواقع المحيط بنا هي التي ينبغي أن نتوافر على انتاجها ، متضمنة قيمنا ، ومبادئنا الخلقية وعرفنا ، وآراءنا ، وممارساتنا في ميادين العمل ، وعاداتنا ، وتقاليدنا .. وهي بحلوها ومرها وافراحها وأتراحها سلم المعرفة التي ننشدها أو ما أسمي « بالشارع العربي » .

ان هذا النوع من المسلسلات ـ ربما كان أقرب شبه بها مسلسلة « القاهرة والناس » ـ يؤدي وظيفة هامة جدا تغفل عنها عقول التلفزيونات ـ غير الالكترونية !ـ الا وهي ما نسميه بوظيفة التشريب الاجتماعي .. أي أن نشرب الناس ، والنشء خاصة ، روح مجتمعهم ، وهو تراثهم المنتقل من جيل لجيل . وهذه العملية الوظيفية لا تنقل التراث كما هو وكما مارسه الجيل السابق ، وانما تصوره مع قدر من المناقشة لبعض العادات والتقاليد والممارسات بقصد تعديلها لتوائم وتواكب روح العصر ومقتضيات التطور . وهي تستخدم في طريقة العرض هذه أساليب متنوعة تشوق وتسيغ وتضحك وتبكي وتسخر



.. وتؤدى في نهاية الامر الى تغيير الانفس وتحريرها من الجمود والتحجر مصداقا لقوله تعالى « ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم » .

التلفزيون ، خاصة ، واترابه هى ادوات التغيير ، ذلك التغيير الذى يجىء عن طريق العرض الممتع، المروح ، التسامى بالنفس ، المطهر لها . وهى ادوات التشريب الاجتماعى الذى نشير اليه .

اعتقادنا اذن ان اجهزة التلفزيون العربى جرفها تيار التقليد فانخرطت فى الجرى وراء انتاج ناشز ، يفسد مع الاسف اذواق الناس ويغرقهم فى الوهم ويفصلهم عن واقع مجتمعهم . ودعوتنا لها ان تتوقف وان تعيد النظر فى مسارها وخططها ، وفى تفهمها لوظائفها الحقيقية .

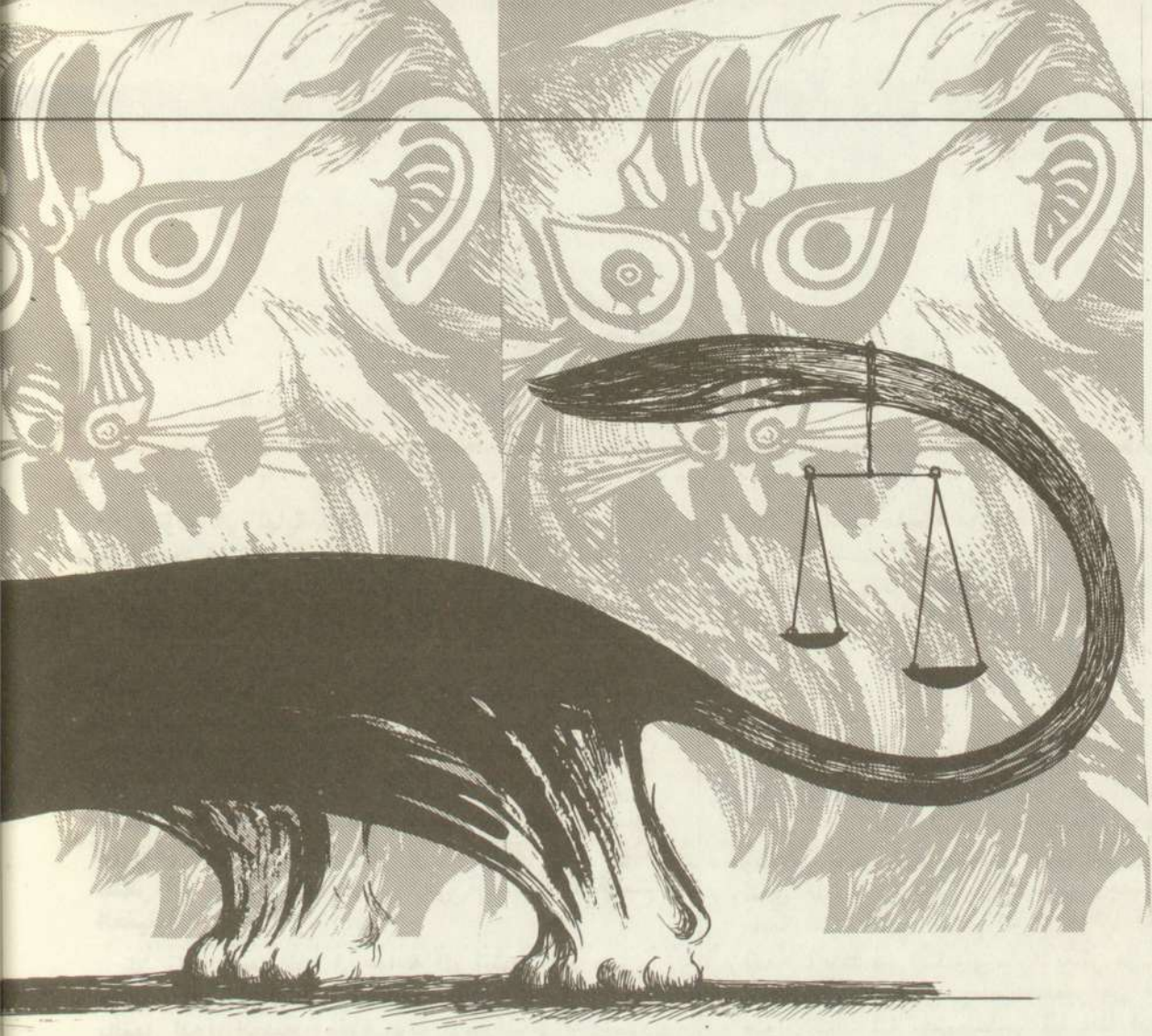
لن نكون بعد ذلك فى حاجة الى انشاء لقاء عربى جديد ، أو بنك للتحقيقات ، أو مركز للتوثيق (مقرر بالفعل للدول الخليج ومقره دولة الامارات) . ولسوف يكون كل برنامج معلما لبلد الانتاج لا من حيث الناس والمجتمع فحسب بل من حيث الطبيعة كذلك . اليس شيئا يدعو الى الاسى أن يكون عند بلد من بلداننا العربية سجل تلفزيونى فى شكل أفلام ملونة عن طبيعتها : وهادها وسهولها وجبالها وبحرها وخليجها .. وسجل عن حيوانها (أو ما يطلق عليه علماء الحيوان فونا) .. وسجل عن نباتها وزهرها وشجرها (فلورا) .. وسجل عن طيورها وأسماكها وزواحفها وحشراتها الى آخر ماتحتويه طبيعتها ؟! انى أهدى فكرة هذا الموضوع مجانية لتلفزيوناتنا العربية .. وهو مسلسل طويل الامد ينطوى على تسجيل وتعليم ومسره ألسنا نرى بشوق واقبال من حين لحين فى تليفزيوناتنا ما صوره التلفزيون البريطانى والالمانى وغيرهما عن الحيوان والطير والعاب فى أواسط افريقيا وفى آسيا وفى أعماق بحارنا ؟! لم يرسلون الفرق المصورة لتصور أرضنا وبحرنا وسماءنا فى حين نغض عنها الطرف وننساق وراء التخيلات والافتعالات والجرائم ؟!

فاذا ما شرع التلفزيون العربى المحلى فى انتاج برامج واقعية عن بلاده ، وهذه مهمته وواجبه ، فلا يقلقن أحد من حيث تبادل هذه البرامج ، فمندوبو التلفزيونات فى حركة دائبة وسفر متصل ليتبادلوا بالبيع او بالشراء او بالاهداء انتاجهم ، ومعظم تلفزيونات العالم تطبع قوائم برامجها مفسرة موضحة وترسلها للشقيقات لتيسير عملية التبادل ، فالتلفزيون كما نعلم غول يلتهم البرامج التهاما ويستهلكها استهلاكا بسرعة تفوق سرعة الانتاج ، ومن هنا كانت عملية التبادل لاكثر البلدان ضرورة لا غنى عنها ، وليست فى حاجة الى وساطة أو تشجيع ، لا بين الدول العربية بعضها البعض فحسب ، بل أيضا بين التلفزيونات مختلفة الثقافات عامة .

هناك جانب آخر للقضية يتعين علينا لمسه . نحن ، اهل الكلام المعنيين بامر الاتصال فى المجتمع ، نثير القضايا ، ونتطارح الراى ، ونخضعه للفحص والتمحيص، ونطالب بالبرهان .. حتى نصل الى التراضى على رأى نتفق عليه .. وننسى أن للمسالة وجها آخر .. وجها ماديا غلابا قاهرا اقتحم علينا حياتنا المعاصرة وفرض نفسه : ذلك هو التكنولوجيا . يذكر من قرأ مقالنا « عالم بلا حواجز » بعدد ديسمبر من هذه المجلة وهو عنوان كتاب لنا تحت الطبع أننا قلنا ان تابعا اتصاليا (قمرا صناعيا) فى طريقه الى الظهور ، فى أوائل الثمانينات ، سوف ييسر للتلفزيون ان يكون مباشر البث للمنازل ، دون محطة استقبال أرضية . وأن هذه التقنية الجديدة تنطوى على خطر رهيب لثقافتنا وثقافة غيرنا من الدول التى درجت على الاخذ من الغير دون العطاء .

هذا الموقف الجديد هل فكرنا فى قضيتنا على ضوئه ؟ يخيل الى أنه يحمل فى طياته ايحاء بالحل السريع فليس الزمن فى صالحنا . علينا بالتعجيل بما ذهبنا اليه آنفا من ضرورة المبادرة باعادة التقييم لانتاجنا حتى نوائمه بالواقع والحقيقة فربما يكون شفيعنا للعرض لاعلى الاشقاء وحدهم بل وعلى العالم المفتوح الموحد تليفزيونيا .

الى جانب هذه الحقيقة الرهيبة هناك حقيقة أخرى مطمئنة نوعا وهى ان العرب شارعون فى تيسير تابع اتصالى خاص بهم وهو من النوع الذى نطلق عليه اسم التابع الموزع . وواضح أن مهمته ستكون الربط التلفزيونى - بوصفه واحدا من اغراض الاتصال العديدة - وسوف يؤدى الوظيفة التى يؤديها التلفزيون الاوربى - البوروفيزيون - أو تلفزيون الكتلة السوفتية المشترك - الانترفيزيون - وسيكون فيما نرجو هذا - العربوفيزيون - دعامة من دعائم - الموندوفيزيون - اى التلفزيون العالمى الذى أضحى حقيقة قريبة المنال .



من علمك الحكمة يا ثعلب

شعر: كمال عمّار

يقولون .. خرج الاسد والذئب والثعلب فى رحلة صيد .. وكانت الحصيلة غزالا وارنبا واوزة .
وطلب الاسد من الذئب أن يتولى القسمة فافتى بأن الغزال للاسد والاوزة له والارنب للثعلب ! ...
وضربه الاسد فاطاح برأسه !
وطلب من الثعلب أن يقسم بينهما فقال .. الغزال لغدائك والاوزة لعشائك والارنب بينهما ...
ويبدأ التعليق المعاصر على حكاية قديمة ...

• من علمك الحكمة يا ثعلب ؟!
ـ رأس الذئب الطائر عن جسده
علمنى يا مولاى
ألا أنسى مهما كان
أنك أسد ، أسد ، أسد ...
قبل الان وبعد الان
هل يقدر أن يخرج انسان من جلده ؟!
.....
رأس الذئب الطائر عن جسده
ألهمنى يامولاى
أن أحتفظ برأسى من بعده
حتى لا يصبح مائدة لهوام الارض ... ،
وعقبان الجو وجوف الحيتان



رأس الذئب الطائر عن جسده
كلمنى يامولاى
بعبارات تقطر منها الدهشة والحسرة والخوف
حتى بعـد الموت
« مأساتى أنى صدقت
وتوهمت العدل ذراعا للسيف »
.....
رأس الذئب الطائر عن جسده
علمنى ، ألهمنى ، كلمنى
وقديما نصحونا ....

أن نتعظ بما حدث وما لم يحدث دفعا للنقمه
• ها قد صدنا عصفورين بحجر واحد
علمناه الادب وعلمناك الحكمه !!
ـ آمنت ، تعلمت !
ما تفعلـه حـق
ما لا تفعله حق !
دخل الفيل الشق
فليدخل .. لن أعجب
وليخرج .. لن أعجب
مادام ذراع الضرغام بعيدا عن رأس الثعلب !

د. محمد حسن الزيات
وزير خارجية مصر السابق

عندما اتهمونى انى اعترفت بإسرائيل



إن درجة الثقة بالنفس التي سجلها ترمومتر أكتوبر ينبغي أن تصاحبنا دائما

نصر أكتوبر :
قمة الصدق مع النفس

البخل قلق وخوف وعدم إيمان بأن الله رحمن رحيم

انه اول ديبلوماسى فى العالم يتهم هنرى كيسنجر وزير الخارجية الامريكى السابق ـ فى مواجهته ، عينى .. عينك ـ بالجنـــون !! ..

... والقصة تعرفها بتفاصيلها ، لاول مرة ، بلسان صاحبها .. دكتور محمد حسن الزيات ، وزير خارجية مصر السابق ..

.... : « ٩ اكتوبر ٧٣ . اليوم الثـــالث لحرب رمضان . اصبح المؤكد لدى ، وانا أرأس وفد مصر الدائم فى الامم المتحدة ـ نيويورك ، أن دشم خط بارليف العصينة قد تهاوت تحت اقدام جنودنا .. وان القوات المصرية تتوغل الان فى أرض سيناء الاسيرة . استدعانى كيسنجر للقاء عاجل ... : « أرجوك أن تبرق لحكومتك فورا بضرورة وقف القتال ، وسوف تضمن أمريكا عودة قوات كل الاطراف الى خطوطها السابقة .. » .. قلت بغبث من يسنده الحق والقوة معا : « أنت تعنى خطوط ٦٧ ، لاشك ! » .. أجاب متسرعا وعيونه تلتهم تقريرا سريا وضعوه لحظتها أمامه .. : « نعم . نعم ! » .. لكن أحد مساعديه تدارك الموقف : « انه يقول خطوط ٦٧ .. يونيو ! » .. ورد كيسنجر كالملسوع : « ماذا ؟ لا . لا . انى اقصد الخطوط الذى بدأ منها القتال الحالى .. » .. ووجدتنى أرد بنبرة حاسمة تدخن غضبا : « عزيزى مستر كيسنجر .. كيف ؟ هذا جنون ! .. بالحـــرف : " This is lunacy ! "

... « وفاحت رائحة المقابلة العاصـــفة فى الوسط الديبلوماسى بنيويورك . البعض ايدنى مؤكدا جنون كيسنجر . أو على الاقل جنون مطـــلبه . بينما قالت الديبلوماسية المعادية : هذه قلة أدب .. منى طبعا !! » .....

يقينى السياسى أن حرب أكتوبر ـ رمضان اندلعت شرارتها فى موعدها تماما . كانت اسرائيل كصياد ماهر سد كل المسالك فى وجه فريسته ، الا مسلكا واحـــدا يقودها الى فخ النهاية : الاستسلام . وكان علينا ، طبقا لكل حساب ، أن نحارب .. حتى لو انتهت الحرب بهزيمة أخـــرى !

كان قرار الحرب ، فى ذاته ، خطوة ناجحة . وتحقيق نصر جزئى ، خطوة اخرى . لكن استثمار النصر هـــو خطوتنا الثالثة التى ننجح فى أن نخطوها حتى الان ! كيف نستثمر النصر ؟ وما الاسلحة ؟ دعنى أسند الاجابة الى مقال للكاتب الامريكى « شيهان . " Sheihan " فى مجلة « السياسة الخارجية . " Foreign Policy "

يقول شيهان : « عندما تعرضت مباحثات الفصل الثانى بين القوات فى سيناء للفشل ، فى ٢٢ فبراير ٧٤ ، لجأ كيسنجر الى تهديد حكومة تل أبيب . قال لهم وكأنه يقرأ فى بنورة سحرية : سوف تحيق بكم ٣ مصائب ، اذا لم تواقفوا .. أولا ـ سوف يحدث تنسيق بين الجبهتين المصرية والسورية بصورة أقوى مما كانت عليه فى حرب يوم كيبور . ثانيا ـ سوف تتوحد كلمة العرب مرة أخرى . ثالثا ـ سوف تتعاون أوربا مع العرب ، بعيدا عن نطاق التاثير الامريكى .. واقتنع الاسرائيليون بجدية تلك المخاطر الثلاث .. ووافقوا على ابرام الاتفاق ! » ..

... من هذا نستطيع ببساطة أن نستخلص أسلحتنا لاستثمار نصر أكتوبر : التنسيق التام بين الجبهتين المصرية والسورية ـ توحيد كلمة العرب . توثيق التعاون مع أوربا . واضيف : تحييد أمريكا !



مع همرشيلد فى الصومال قبل الاستقلال عام ١٩٥٩

ان درجة الثقة بالنفس التى سجلها ترمومتر أكتوبر ، لابد أن تصاحبنا أبدا .. ليس بالضرورة لكى نحارب .. وانما لكى توقن اسرائيل اننا دائمـــا قادرون على الحرب .. ففى غابة المجتمع الدولى ، لا اقناع بغير قوة قادرة على الارغام !

.....

نصر أكتوبر : قمة الصدق مع النفس . هزيمة يونيو : أقصى ذروة لخداع النفس ، قادتنا الى أقسى نتيجة ! تلك الايام السوداء ، كنت وكيلا لوزارة الخارجية . أريد أن أفعل شيئا من منطلق صادق . عينونى متحدثا رسميا . خرجت بالكلمة من نطاق الجعجعة العكاظية ، الى أرض الحقيقة .. فالكلمة « مواصلة » تصلك بالغير ، وليست زخرفا يخدعه ولا يجوز اقتناعه . فى الايام الاولى لى كمتحدث رسمى ، أذكر أن « ادوارد سكوت » مندوب وكالة أنباء « أم . بى . سى . » الامـــريكية ســـالنى ليحرجنى : « هل اسرائيل موجودة .. أو غير موجودة ؟! » .. تذكرت على الفور ماكنا نردده عندما نصف اسرائيل بانها « دولة مزعومة » .. وكيف أن اسرائيل كانت تترجم ذلك الى كل اللغات الحية ، وتعلق : « ان العرب لا يعترفون حتى بمجرد وجودى ! » .. تفكرت لحظة ،

ثم اجبت : نعم • اسرائيل موجودة • انهم لا يستطيعون احتلال اراضينا ، الا اذا كانوا موجودين • لانهم بشر ، وليسوا عفاريت ! لكن : هل وجودهم شرعى ، ام لا ؟ •• هذا هو السؤال ! ••

••• ومن كل المكاتب الرسمية فى الدولة ، انطلقت التشنيعات تطاردنى : الزيات اعترف باسرائيل !!

ديمقراطية العمر

بذرة الوعى فى عقلى ووجدانى ، لعلها المرة الاولى التى اتذكرها الان واذكرها امام احد •• بيت العائلة فى دمياط • حجراته من غير عدد • يعيش فيها الآباء مع الاجداد والاحفاد والاعمام • خير وسلام • تحكمه جدتى • احيانا تتحكم فيه ! عمـــرى ٥ سنـين • عمى « محمد الزيات » ، مات • احب اعمامى الى قلب جدتى • امى تناديني عادة باسمى • جدتى تسمع الاسم ، تتذكر وتتوجع • اصدرت امرا بشطب اسمى من قائمة الكائنات التى تعيش فى البيت ، وحرمت ان يناديني احد باسمى ! احسست بظلم قاهر • لست مسئولا بالطبع عن موت عمى ، فلماذا تعاقبنى جدتى ؟! تمنيت ان اكره جدتى ، واتمرد على قرارها الظالم ، لكنى احبها حبا ! •• من يومها ، كرهت كل من يامر ويستبد ويصادر • كبرت ، فاسقطت كراهيتى على حكم الفرد !

مهلا •• مهلا •• ان اسئلتك تعصرنى عصرا ، وكانك محلل نفسى يثقبنى بحثا عن عصير حيـاتى وتصـيدا لغبراتى ! •• لكن دعنى اقول لك ان خبرات الانسان ليست دروسا منهجية مرتبة فيها الالف قبل الباء والمقدمة قبل النتيجة • ان خبرات الانسان هى جماع ما يكتسبه فى حياته ، قصدا او مصادفة • وخبرات الانسان لا منطق لها ولا بروتوكول •• ليس مطلوبا من الديبلوماسى ان يكون خبيرا فى زراعة الارز ، مثلا •• لكن خبرتى بزراعة الارز حققت لى نجاحا ترويه هذه القصة •• اواخر ٦٧ ، سنة الهزيمة •• ازور جمهورية افريقيا الوسطى فى مهمة طبيعتها ازالة السدود الاستعمارية الوهمية بين افريقيا البيضاء فى الشمال ، وافريقيا الزنجيـة • « بانجى » العاصمة ، يوم احد • لا اتوقع ان اتمكن من مقابلة احد •• فالرئيس بيدل بوكاسا فى ضيعته خارج العاصمة • لكنى فوجئت بوزير خارجيتهم يتصـل بى والصباح مبكر •• « الرئيس بوكاسا سوف يستقبلك فى مزرعته بعد ساعة ! » • هرعت الى لقائه • هناك سلمته رسالة شخصية من الرئيس جمال عبد الناصر كنت احملها اليه ، وانتهت المهمة تقريبا •• لكن الرئيس بوكاسا اصر على ان يطوف بى فى مزرعته • وجدتهم يزرعون ارزا • كانوا يزرعونه بذرا ، وليس شتلا كما نفعل فى مصر • كلمته عن الارز • وعن الزرع بالشتل • اندهش •

خبرات الإنسان هى كل ما يكتسبه في حياته قصدا أو مصـــادفة

لماذا أعلن الرئيس بوكاسا إسـلامه ؟

إننى أومن بمـــدأ ديموقراطية العمـــر بين الشيوخ والشباب

كيف ؟ حكيت ورويت •• فانـا ازرع ارضى ارزا • واستدعى الرجل وزير زراعته ، وطلب منه الاستعانة بالخبرة المصرية فى زراعة الارز • وكانت نقطة تحول • فخبراء الزراعة المصريون ينتشرون الان فى جمهورية افريقيا الوسطى • والرئيس بيدل بوكاسا اعلن اسلامه واصبح اسمه الان : صلاح الدين بوكاسا !••

••• والخلاصة مركزة : اى خبرة فى اى شان ، رصيد ينفع •• حتى ولو لم تربطه بعملك صلة مباشرة • الرياضة البدنية وبناء الجسم قد يفيـدك وانت حتى رئيس للجمهورية •• ففى زنقة زحام وسط الجماهير ، قد تضيع كل اجراءات الامن وتتشتت ، ولا تنقذ الرئيس من الموت سحقا •• الا بنيته العضلية !!

واذا كانت الخبرة شجرة ، فان الحكمة ثمارها • لكنى اؤمن بمبدأ ديمقراطية العمر • فالحكمة مشاعة بين الشباب والشيوخ • والشيوخ ليسوا حكماء دائما • كما ان للشباب خبراته ونضجه !

ومفتاح الخبرة والحكمة فى الانفتاح على الناس ، والاحتكاك بهم بغير خجل او حياء • يقول الامام على فى نهج البلاغة : « قرنت الهيبـة بالخيبة •• والحيـاء بالحرمان » !

لا • لم أشعر بلسع المشكلة الجنسية وانا اعبر مرحلة المراهقة • فالمجتمع مغلق • والاختلاط ممنوع ، الا داخل الاسرة • وما يثير مستور وليس عاريا كما هو الان ينهش الغرائز ! ايضا فقد كنت اقرأ بنهم • بـ ١٠ قروش

عندما اتهمونى انى اعترفت بإسرائيل

مع الرئيس السادات وكورت فالدهايم



اؤجر ١٠ كتب من مكتبة الشيخ على القاضى ، التهمها فى يومين واعيدها • من « تاييس » لاناتول فرانس •• الى أعمال فرويد •• الى سيرة نابوليون وفتوحاته •• الى « روتنبول » وقصص الهلس والجريمة !

ومن القراءة ، تساميت بالجنس الى كتابة الشعر والقصة • كنت تلميذا فى مدرسة حلوان الثانوية ، عندما نشرت لى « السياسة » الاسبوعية أول قصة لى بعنوان « أم » • وكانت قراءة الصحف ممنوعة على الطلبة ، فكيف تتصور الكتابة فيها ؟! أحلت للتحقيق • وكان أول سؤال ساله لى عبد الله ماهر ، ناظر المدرسة ، فى بداية التحقيق : كيف ارتكبت هذا الاثم ؟!

آه من التعليم !

طريق الحياة يمتلىء باشارات تفتحه • أو تغلقه • أو تحوله تماما الى طريق مختلف • اشارة اسمها الصدفة لعبت بنهر حياتى •• حولتنى من ملحق ثقافى فى نيويورك الى وزارة الخارجية •• دخلتها منتدبا لمدة شهرين لاعاون أحمد حسين سفيرنا فى أمريكا سنة ٥٤ ، أثناء مفاوضات الجلاء مع الانجليز ، لكنى بقيت فى الخارجية حتى سنة ٦٧ • ابتلع انتداب شهرين ١٣ سنة من عمرى ! وكانت خبرتى فى الخارجية ـ وصلت لوظيفة وكيل وزارة قبل أن أنتقل لوظيفة المتحدث الرسمى لمصر ـ سببا فى أن أعود اليها بعد ذلك وزيرا •• لا • لايستطيع أحد أن يرسم مستقبله أو يخضعه للتخطيط • تقول أن جيمى كارتر خطط لنفسه أن يكون رئيسا لامريكا ، ونجح فى

رة من المباراة تصبح عبئا عليه وكانه يحمل ثقلا • تصبح مصدر ضعف !

وقد يكون شعرا • وقد يكون شعارا :

ذو العقل يشقى فى النعيم بعقله
واخو الجهالة فى الشقاوة •• ينعم !

.....

انها ليست دعوة الى الجهل •• انما هى دعوة الى تدبر مسئولية المعرفة •• فعلم المرء ، مثل ذكائه ، محسوب

ـ خطته ؟•• اقول لك : لولا فضيحة ووترجيت !

غلطة عمرى ؟•• دعنى أبلور لك أفدح أخطائى : التعليم ! لو لم أتعلم لكنت الان تاجر زبد وجبن عريض الثراء • ولو كنت درست الزراعة كما نصحنى أبى ، بدلا من الآداب ، ما واجهت البطالة التى أعيشها الان فى سنوات المعاش ! كانت جدتى تقول : آه من التعليم •• يبعد الابن عن صنعة أبيه •• وتفقده القرية ، لتكسبه المدينة !

والتعليم يجرك الى بحر المعرفة • وهو بحر بلا شطئان ! ودنيا الجاهل بسيطة : أبيض • وأسود • لكن دنيا المتعلم مزدحمة بدرجات من ألوان الطيف تورث الدوار • وتصعب الاختيار ، واصدار القرار ! وكل ما تكسبه من علم ومعرفة يصبح عبئا بعد ذلك ، يثقل قدراتك على الحكم والتصرف •• تماما مثل عضلات الملاكم •• الاصل أنها مصدر قوة •• لكنها فى الجولات

الدنيا مثل بندول ساعة..
كل لحظـــة في اتجـــاه



مع الرئيس مختار ولداده فى حفل عشاء فى نواكشوط

عليه • وما دمت تعرف ، فان مسئوليتك أن توسع دائرة المعرفة •• بشيرا كنت أو نذيرا ! لكن : هل العلم فى الرأس •• أو فى الكراس ؟•• اذا بقى العلم فى الرأس فانه يموت صاحبه • لهذا على المتعلم أن يدون علمه • وأن ينشره بين الناس • فالعلم هو الشىء الوحيد فى الدنيا يزداد ، كلما اتسعت قاعدة توزيعه !

لكن العلم كبير • والعمر قصير • وبرناردشـــو فى « العودة الى ميتوشالح » يقول أن الانسان يعيش حياة غير مفيدة • لانها غير كافية • ويقترح أن يعيش الانسان ٣٠٠ سنة : ١٠٠ منها ليتعلم • و ١٠٠ أخرى لينتج • والـ ١٠٠ الثالثة ليعلم غـيره • انما : هل يستجيب الخالق ؟!•• وحتى يتم ذلك فسيظل المتعلمون فى الارض ينؤون بمسئولية علمهم • ويكدحون دون أن تعرف حلوقهم طعم الراحة • شعارهم شعر الشاعر الفـــارسى صائب تبريزى •

نحن أمواج •• ان تسترح : تنعدم ••
أحياء نحن •• باننا لا نستريح •!
••••••••

من أكثر أهمية : الذى بنى الهرم •• أو الذى وضع تصميم البناء ؟•• طبعا : المصمم •• فالفكر أثمن ! انك اذا أشبعت احتياجات الناس ووصلت بهم الى شاطىء الرفاهية ، فانك تصنع شعبا سعيدا • لكنك لكى تصنع شعبا متحضرا فانك تحتاج الى مزيد من الفكر ، والتربية • وجيلنا لم يفكر كثيرا • ولم يرب • فقد انشغل عن الفكر بالنضال ضد الظلم • ظلم المستعمر • انشغلنا بالهرم ، ولم يتسع لنا الوقت للبناء !•• أفكر فى حزب سياسى شعاره : « أصلها ثابت •• وفرعها فى السماء » •• يجمع فى مبادئه بين الاصالة • والافادة والسمو !

••• لكن : لماذا انتحر ؟!

بالعكس •• أنا الذى استقلت من الوزارة • الاسباب ؟ ليس الان •• لكنى سانشرها فى مذكراتى ! لا تشتت بأسئلتك قدرتى على التركيز ، أرجوك •• طول عمرى لا أخاف على الوظيفة • عندى حوالى ٦٠ فدانا تصنع لى حدا كافيا من الامان • جائز •• لو أيقنت أنى ساجوع أنا واسرتى ، ربما كنت اقل اقداما !

والفلوس عندى وسيلة للاستغناء • قـرأت مـرة أن مليونيرا أمريكيا كان يملك ٩ ملايين دولار • لكنه فى صفقة واحدة خسر ٥ ملايين ، وبقى ٤ •• صعد الى شقته فى الدور الخمسين بحى مانهاتن بنيويورك • تنـــاول عشاء فاخرا •• ثم : ألقى بنفسه من شرفة الشقة • انتحر ! هزنى الخبر • ساءلت نفسى : هل أحس أنـه افتقر ؟ لكنه مازال يملك ٤ ملايين دولار ، وهـــذا فى حد ذاته غنى ! ماهو الفقر اذن ؟ وما هو الغنى ؟ رجعت الى قواميس اللغات • وجدتها تجمع على أن الغنى هـــو الاستغناء • والاستغناء بالطبع مسألة نفسية • قد تملك جنيها واحدا وتملك معه احساسا بالاســـتغناء عن كل بنكنوت الدنيا •• أنت اذن فى قمة الغنى ! وقد تملك مليون جنيه ، لكنك تطمع فى المليون الثانى •• أنت اذن

عندما اتهمونى انى اعترفت بإسرائيل

فى قمة الفقر !

وقد عشت املك الفلوس ·· لكنها لم تملكنى ! ولم ابخل بمالى يوما على قريب او غريب ·· فالبخل قلق وخوف وعدم ايمان بأن الله رحمن رحيم !

●● بصوتى : لكنى اعلم انك رغم ثرائك تؤجر شقتك فى الزمالك مفروشة لاحد الديبلوماسيين ! ·· ايضا ، مازلت اذكر شكاية فى حقك من حميك المرحوم الدكتور طه حسين ·· قال لى مرة : كنت فى ايطاليا كعادتى كل صيف ·· وجاء الدكتور الزيات مع زوجته الى اوربا فى رحلة لعشرة أيام ·· فاذا به يرسل الى زوجته لتعيش فى كنفى وعلى نفقتى طوال أيام الرحلة · لماذا ؟ لكى يتخفف من الانفاق عليها !!

وجم قليلا · ثم استرد صوته : لا أظن انى فعلت ذلك ·· ولا أصدق أن الدكتور طه حسين يقول عنى مثل هذا الكلام الفارغ !·· أما شقة الزمالك فقد استأجرتها أيام كنت متحدثا رسميا لقربها من مكتبى فى هيئة الاستعلامات ·· ثم استغنيت عنها مؤقتا فأجرتها للملحق البحرى باحدى السفارات · ونص العقد أنها « سكن للملحق البحرى للسفارة » ·· وقد استغلت السفارة النص · يروح ملحق بحرى ويجىء ملحق بحرى ، فيسكن فى الشقة اليست « سكنا للملحق البحرى » ؟! والعقد بهذا التفسير سوف يظل ساريا حتى يبيد التراب ويشيب الغراب ! ادفع مكافأة مجزية لمن · يعيد الى الشقة المغتصبة ·· قانونا !



(ممنوع معاكسة الحيوانات)

الحارس : من الذى عاكسه ؟

لا تحرق كباريك !

هناك من يتعامل مع الناس بميزان : « الشك ·· قبل اليقين » · لكنى على العكس تماما ·· الثقة المطلقة فى الناس عندى هى الاساس · نقطة ضعف ؟ لا · انى اعتبرها نقطة قوة · وقد أثبتت لى تجارب الحياة انه من بين كل ١٠٠ وثقت بهم ، واحد فقط خان الثقة !··

··· كنت رئيس مجلس الوصاية فى الصومال سنة ٥٨ · عم عويس ، صومالى عجوز ، واحد الشغيلة فى البيت · وكنت اسافر كثيرا · عدت مرة من سفر ، فلم اجد عم عويس · سألت · علمت أنه سرق بعض المعلبات من مطبخ البيت · وانهم قبضوا عليه · والمحاكمة غدا · حضرت الجلسة · سألنى القاضى الايطالى عن صحة الاتهام ·· انكرت أن هناك تهمة أصلا ، فالمعلبات ملك لعم عويس ، لانى اعطيتها له برضائى ·· هكذا ادعيت · وافرج عنه القاضى على الفور · وما كاد عم عويس يعود الى البيت حتى سلمته كل العهدة فيه وكل الكرار · اعطيته ثقة مطلقة ، فكان المردود أمانة مطلقة ! ··

··· وكان مشهدا مؤثرا فى مطار مقديشيو وانا اغادرها منقولا الى القاهرة ، بعد عامين ·· عم عويس يبكى كطفل ويكاد يتشبث بى · عرضت عليه أن يصحبنى الى القاهرة ، ابتهج وكفكف دمعه · وزير الداخلية الصومالى فى وداعى ، شهد المشهد · أعطاه تاشيرة · وقفز عم عويس معى الى الطائرة · وظل يتنقل معى بين القاهرة ونيويورك ونيودلهى ، ويخدم الاسرة بآية من الاخلاص وطهارة اليد !

·····

الدنيا مثل بندول الساعة ، كل لحظة فى اتجاه · وعدو اليوم قد يصبح غدا صديقا · وصديق اليوم قد تجده غدا فى خندق الاعداء !

اثمن تجاربى : العلاقات بين الناس كبارى مودة ومصلحة · لا تحرق كباريك ، مهما كانت الاسباب ، فانك لا تدرى متى أنت عابر ! واقتصد فى محبتك · وفى عداوتك ايضا !·· الشاعر يقول :

احبب ·· اذا احببت ·· حبا مقاربا ··
فانك لا تدرى متى أنت نازع !
وابغض ·· اذا ابغضت ·· بغضا مقاربا ··
فانك لا تدرى متى أنت راجع !

·····

كم هو مضحك موقف الصحافة العربية ·· تسلخ وجوه بعض الساسة والقادة وتشبعهم لطما متطرفا وهجوما ·· ثم يتغير الموقف ويبتلعون كل الذى قالوه ، ولا احتاج لان اضرب الامثال ·

رجاء النمتاش

مَن الذى قتل الشاعر الفلسطينى فى نيويورك ؟

فى سنة ١٩٧٢ كان الشاعر محمود درويش يعيش فى القاهرة بعد ان خرج من اسرائيل، لضيقه بما يعانيه المواطنون العرب ،والمثقفون منهم على وجه الخصوص من تعذيب واضطهاد على يد السلطات الاسرائيلية ،وكنت التقى بمحمود درويش كل يوم على التقريب بعد الانتهاء من العمل، وذات يوم دق جرس التليفون فى منزلى •وكان المتحدث هو محمود درويش، ولم اكن انوى الخروج فى تلك الليلة، فقد كانت ليلة باردة من ليالى فبراير التى تغرى بالانكماش وعدم الحركة، وجاءنى صوت محمود فى التليفون وهو يقول :

ـ لماذا لا تحضر عندى الليلة •هناك مفاجاة لك •

ولم يفصح محمود عن طبيعة المفاجاة وذهبت الى بيت محمود المطل على النيل فى شارع الكورنيش •

اللقاء بالقاهرة

وهناك وجدت مع محمود شابا وديعا هادئا توحى ملامحه ـ من النظرة الاولى ـ بانه فلاح عربى فيه ما فى فلاحينا من حياء وتواضع، وفيه الى جانب ذلك قوة جسدية عرفت بعد ذلك انها تخفى وراءها كثيرا من الامراض، على ان هذه القوة الجسدية نفسها ـ فى مظهرها ـ لم تكن تحمل اى معنى من معانى التحدى ولكنها توحى بمعنى الصبر والقدرة على الاحتفال والاستعداد لمواجهة المتاعب •

قال لى محمود درويش :

اقدم اليك راشد حسين• انك تحدثنى عنه كثيرا ،وتعبر لى دائما عن حبك وحماسك لشعره ، وهاهو راشد قد جاء الى القاهرة فى زيارة سريعة ،وكان يريد الا يلتقى باحد ،لانه متعب، وكانت خطته ان يستريح عندى اياما قليلة ثم يواصل سفره الى امريكا ،ولكننى حصلت منه على الموافقة بان يتعرف عليك وحدك، فانا اعلم ان هذه احدى رغباتك الملحة •

وفرحت جدا بلقاء راشد حسين، وقلت له : لا يمكن ان تمر هكذا بالقاهرة كما تمر العصافير المهاجرة التى تقف احيانا عند محطة من محطات الانتقال لتستريح ثم تواصل الرحيل• لابد ياراشد من ان يتعطر نسيم القاهرة برائحة شعرك الجميل مهما كانت الظروف• ولم اكن ادرى ماذا يمكننى ان افعل بالضبط ،ففى ذلك العام كان قلبى كسيرا وممتلئا بالاسى بعد وفاة اخى الحبيب « وحيد » غريبا فى باريس، وكانت هناك ظروف اخرى عديدة تشعل فى نفسى الاسى وتزيد مما يغرينى ويدفعنى الى الاعتكاف والعزلة التى لا يقتحمها الا عدد قليل جدا من الاهل والاصدقاء •

ورغم هذه الظروف جميعا كنت اشعر بضرورة الاحتفال براشد حسين، ووجدت فى نفسى تصميما على ان تسمع القاهرة صوت هذا الشاعر خلال زيارته القصيرة • ويومها طرقت جميع الابواب وانا اصرخ : لابد من الاحتفال براشد حسين• لابد من ان يلتقى هذا الشاعر الموهوب المناضل بعدد من الادباء فى مصر ليستمعوا الى قصائده ويرحبوا به ويقولوا له كلمة حب صادقة مما تعودت القاهرة ان تقوله لكل انسان جميل وكل شىء جميل •



راشد حسين

ليلة شبيهة بالحلم

ونجحت أخيرا فى اقناع احد المسئولين عن احد الاندية الادبية فى القاهرة بعقد « ليلة شعرية » لراشد حسين والاعلان عنها فى الصحف • واقيمت الليلة بالفعل وحضرها الكثيرون من الشباب الادباء فى مصر واهتزوا فرحا بهذا الصوت الشعرى الجميل وعبروا للشاعر عن فرحتهم به، أما راشد حسين فقد ترقرقت فى عينيه دمعتان، وقال لى : هذه الليلة بالنسبة لى اشبه بحلم روحى •• فقد رأيت فى لحظات من هذه الليلة اننى زرت فلسطين وعدت •

العودة الى أمريكا والاستشهاد

وفى الصباح سافر راشد حسين الى امريكا، حيث يقيم هناك منذ سنة ١٩٦٦ داعية من دعاة القضية الفلسطينية عن طريق المحاضرات والندوات والاتصال بالتكتلات السياسية المختلفة ،وكان لراشد تشبيه شهير يردده دائما حيث يقول : « ان العرب فى اسرائيل هم الزنوج فى امريكا ،فالعرب والزنوج معا مواطنون من الدرجة الثالثة أو الرابعة » ، وعندما قامت منظمة التحرير الفلسطينية ، عمل راشد فى صفوفها ،وظل يعمل هناك الى ان ذكرت الصحف فى اول فبراير الماضى « ١٩٧٧ » « أن راشد حسين احد أعضاء وفد منظمة التحرير الفلسطينية بالامم المتحدة قد لقى مصرعه مختنقا اثر حريق شب فى شقته بحى « مانهاتن » فى نيويورك، واعلن رجال الاطفاء انهم لا يعرفون كيف بدأت النيران، وأضافوا ان الحريق اشتعل اولا فى غرفة نوم راشد حسين، وانهم تمكنوا من تحطيم الابواب واخراجه، كما اكدوا انه لم يحترق وانه مات مختنقا بعد عشر دقائق نتيجة للدخان الذى ملأ حجرته »

مات مقتولا

هذا هو ما ذكرته الصحف حول مقتل راشد حسين، وسوف ينتهى التحقيق على الاغلب بان الحادث كان من حوادث القضاء والقدر ، ولكن الذى لاشك فيه عندى هو ان راشد حسين مات مقتولا ،وان النيران التى اشتعلت فى حجرته هى نفسها المتفجرات التى نسفت سيارة غسان كنفانى وجسده وجسد ابنة اخته « لميس » عندما كان غسان يدير محرك سيارته ذات صباح فى بيروت • وهى نفسها الرصاصات التى انطلقت فى صدر كمال ناصر وهو يجلس وحيدا فى بيته بعد منتصف الليل، ففى مثل هذا الوقت كان يحلو له ان يكتب قصائده ••• وقد تلقى الرصاص فى صدره ،ويده على القلم يكتب به لفظة جديدة فى قصيدة جديدة •

تعددت الاسباب والموت واحد ،لانه موت الشهداء من اجل قضية عزيزة غالية •

النضال من داخل الارض المحتلة

وقد مات راشد حسين وهو فى الواحدة والاربعين من العمر ،وكان راشد من امع الاسماء العربية التى ظهرت داخل اسرائيل فى وقت مبكر ،فقد عرفه القراء العرب فى اسرائيل عام ١٩٥٧ ،حيث بدأ ينشر شعره السياسى الثائر فى الصحف، ويردده فى المؤتمرات والمظاهرات والندوات، وقد عمل فى صحيفة « الاتحاد » العربية اليومية التى تصدر فى اسرائيل، وكان يكتب فيها عمودا يوميا من الشعر السياسى، يعلق فيه على الاحداث المختلفة ويدافع فيه عن حقوق الشعب العربى ضد الطغيان الاسرائيلى •

اشترك راشد حسين فى تكوين منظمة « الارض » وهى التنظيم السياسى الذى انشاه العرب فى الارض المحتلة وقد حاربته السلطات الاسرائيلية واصدرت قرارا بتحريم

قصائد المقاومة من العربية إلى العبرية

الإسرائيلي المستبد الغاصب للأرض العربية

من الذي قتل الشاعر الفلسطيني في نيويورك ؟

الإحساس الصادق بالمرارة وبالسخرية

الظلم والعدوان وليس التمدن والحضارة

هذا التنظيم السياسي ومنعه تماما ،كما اعتقلت زعماءه ومن بينهم راشد حسين، ولم تكن هذه هي المرة الوحيدة التي عرف فيها راشد حسين سجون اسرائيل، فقد عرفها بعد ذلك ما يقرب من عشر مرات، ولكن راشد لم يتوقف عن النضال من اجل قضيته، فقد ناضل بشعره الثائر وناضل بمواقفه السياسية ايضا ،وانتهى به الامر الى اضطراب صحي كبير واضطر الى الخروج من اسرائيل سنة ١٩٦٦ ليعيش في امريكا منذ ذلك الحين حتى مات شهيدا كما ذكرنا في بداية هذا المقال ٠

وقد استغل راشد حسين معرفته الكاملة باللغة العبرية فنقل اليها الكثير من قصائد المقاومة العربية، كما نقل اليها نماذج متعددة من الشعر الشعبي العربي وكان راشد يريد بذلك ان يكسب الى صف القضية العربية كل يهودي خال من التعصب للصهيونية ، كما اتصل راشد بعدد من المثقفين والشعراء اليهود املا في كسبهم الى صف القضية العربية ٠

أملاك الغائبين

كانت اول قصيدة قراتها لراشد حسين هي قصيدة بعنوان « رغيف خبزك » والخطاب في هذه القصيدة موجه الى « الاسرائيلي المستبد الغاصب للارض العربية »، وفي هذه القصيدة يتحدث راشد حسين عن قانون اسرائيلي عسكري ينص على تعيين « قيم على املاك الغائبين » من العرب، وهي صيغة قانونية شكلية لسرقة الاراضي العربية واغتصابها من اصحابها ،ويتحدث الاستاذ « صبري جريس » عن هذا القانون في كتابه « العرب في اسرائيل » فيقول :

« ان ما هو اكثر اثارة للذهول انما هو تطبيق هذا القانون ـ قانون املاك الغائبين ـ على املاك الوقف الاسلامي في البلاد ،وتعتبر ملكية الوقف تابعة لله ،ويحول دخل هذه الاملاك لابناء الطائفة او لمشروع خيري او لهدف جعلت هذه الاملاك وقفا عليه ،وفي هذه الحالة لا يمكن الافتراض ان الطائفة الاسلامية لم يعد لها وجود في البلاد بعد قيام الدولة « الاسرائيلية »، لكن رغم ذلك نقلت املاك الوقف الاسلامي الى القيم على املاك الغائبين وربما كان ذلك على اساس الافتراض بان الله « غائب » حسب قانون املاك الغائبين » ٠

رغيف الدم

هذا ما كتبه صبري جريس عن قانون املاك الغائبين، وحول هذا المعنى يكتب راشد حسين صيدته التي كانت اول ما قراته له فيقول :

الله اصبح غائبا ياسيدي
صادر اذن حتى بساط المسجد
وبع الكنيسة فهي من املاكه
وبع المؤذن في المزاد الاسود
حتى « يتامانا » ابوهم غائب
صادر « يتامانا » اذن ياسيدي
لا تعتذر ٠٠ من قال انك ظالم ؟!
لا تعتذر ٠٠ من قال انك معتدي ؟!
حررت حتى السائمات، غداة ان
اعطيت « ابراهام » ارض محمد

فغيولنا فوق الجبال طليقة
والثور يستشفى أمام المزود
والحقل يقرئك السلام ٠٠ فقمحه
شكر تجمع فى بحيرة عسجد
أو لم تحرر عنقه من حاصد
قاس ٠٠ ليصبح ملك « أمدن سيد »
هل شعبك المختار « أمدن سيد »
أم شعبك المختار « أمدن معتد » ؟

أنا لو عصرت رغيف خبزك فى يدى
لرايت منه دمى يسيل على يدى

فى هذه القصيدة على بساطتها صوت شعرى خاص شديد التميز ،ففى القصيدة احساس صادق بالمرارة ،وهو احساس يخفى وراءه احساسا آخر بالتمرد والرفض والثورة على الظلم ،وفى القصيدة « سخرية » حادة ، وهى سخرية نجدها بنفس الدرجة والعمق فى معظم قصائد راشد حسين على ان هذه القصيدة تكشف لنا عن خصائص متعددة اخرى فى شعر راشد حسين، ونحن نلتقى بنفس هذه الخصائص فى قصائده المختلفة ٠

ستار التمدن

انه شاعر يتمتع بوعى سياسى واضح ، وتكاد قصيدته السابقة عن املاك الغائبين « أن تكون مناقشة مع السلطة » الاسرائيلية حول عدم شرعية هذا القانون وعدم انسانيته، والصور الفنية المختلفة التى يقدمها الشاعر فى هذه القصيدة تهدف كلها الى كشف « القانون الاسرائيلى » وتعريته امام الضمير الانسانى، وتهدف الى الكشف عن الجذور التى ينبع منها هذا القانون، وهى جذور التعصب الصهيونى ضد الانسان العربى ، فليست المشكلة جزئية تتركز فى قانون املاك الغائبين، ولكنها أعم من ذلك واشمل، انها مشكلة الذين جاءوا الى أرضنا العربية تحت ستار « التمدن والحضارة » فاذا بهم ينشرون الظلم والعدوان ويحملون معهم القسوة فى كل شبر يقفون عليه، ولذلك فان راشد حسين يركز كل قصة الصراع الصهيونى الفلسطينى فى بيت جميل فى آخر القصيدة عندما يقول :

أنا لو عصرت رغيف خبزك فى يدى
لرايت منه دمى يسيل على يدى

هذا الوعى السياسى الذى يكشف لنا عنه شعر راشد حسين، توصل اليه الشاعر من خلال نضاله المستمر، فهو لم يكن ابدا يكتب شعره من خارج الاحداث، بل كان يكتب من داخلها، ذلك انه منذ تفتح وعيه فى الارض المحتلة ،وهو يعمل بالسياسة ،فهو رجل عمل ونضال قبل أن يكون شاعرا ،ومن هنا انعكس وعيه السياسى بقضية شعبه وبلاده على شعره ٠

السياسة ٠٠ وليس الشعر

وقد تاثر راشد حسين بهذا الموقف تاثرا واضحا، فالشعر لم يكن عنده قضية فنية خالصة، بل كان دائما اداة من ادوات النضال، ولذلك فمعظم شعر راشد حسين يعتمد على التعبير المباشر ،وكثيرا ما يلتزم راشد حسين بالشكل الكلاسيكى القديم للقصيدة العربية٠



محمود درويش

عندما جاء إلى القاهرة في زيارة سريعة

قصائد بلا رموز ولا أساطير شعبية

من الذى قتل الشاعر الفلسطينى فى نيويورك ؟

قضية قديمة تشغل الإنسان العربي

بعيدا عن التجريد العقلي الجامد

ولم يلتفت راشد حسين كثيرا الى تطوير « فنه الشعرى » على نطاق واسع كما حدث مع أبناء جيله وخاصة محمود درويش،وسميح القاسم، فقد تطورت القصيدة العربية عند محمود وسميح ،وتابع هذان الشاعران حركة التجديد فى القصيدة العربية متابعة جادة واصيلة ،ولكن راشد حسين لم يلتفت الى هذا الجانب الفنى الا فى حدود ضيقة ، فلا نجد فى قصائده رمـوزا او اسـتعانة بالاساطير الشعبية العربية او الاسـاطير اليونانية والاشورية او غير ذلك من العناصر الفنية الكثيرة التى دخلت فى بناء القصيدة العربية الجديدة ،ذلك لان راشد حسين ـ كما قلت ـ كان يهتم « بوظيفة » القصيدة الاساسية وهى التعبير السياسى المباشر عن قضايا محددة اكثر مما يهتم بالبناء الفنى لهذه القصيدة ،وهو يضع فى اعتباره ان جمهور قصيدته هم المواطنون العـرب فى فلسطين المحتلة ،وهو يخاطبهم فى شعره ،وهم ـ فى نضالهم ضد الصهيونية ـ بحاجة الى قوة وجدانية هى التى يجسدها راشد حسين فى شعره المباشر الحساس العنيف، لقد كان راشد حسين يعتبر عمله الاصلى هو السياسة والنضال وليس الشعر والفن •

شعر القضايا المباشرة

على ان هذا الموقف عند راشد حسين لم يحرم شعره من قيمته الفنية والانسانية ، ذلك لانه شعر صادق حساس، يصدر عن موهبة حقيقية خالية من اى نضال ،كما ان هذا الشعر يصدر عن قلب ملىء بالجراح العميقة ،وعقل يتمتع بالفهم الواسع للمشكلة التى يعبر عنها ،واذا كان شعر راشد حسين فى معظمه هو شعر « القضايا المباشرة » التى عانى منها هو واهله الفلسطينيون فى الارض المحتلة فان هذا الشعر سوف يبقى حيا على الدوام لانه شـعر يعبر بايمان وعاطفة حقيقية عن رفض للظلم ورغبة اصيلة فى تحرير الانسان العربى من قيود الاضطهاد الصهيونى العنيف •

« ضـد •••• »

واذا كان راشد حسين معاديا فى شـعره للصهيونية داعيا الى محاربتها والدخول معها فى معركة، فهو يعلم ان هذا الموقف انما املته ظروف الاضطهاد الذى يتعرض لـه شعبه ،ذلك لانه صاحب « رؤية انسانية » عميقة، فما كان يريد ابدا الشعب ان يعمل البنادق، ويتحول الى شعب محارب بل كان يريده شعبا متحضرا بانيا للحضارة •••• ولكن ما هو العمل امام العدوان والظلم وسرقة الاوطان بالاغتصاب والعنف ••••

ويعبر راشد حسين عن هذه النزعة الانسانية العميقة فى قصيدة من اجمل قصائده اسمها « ضد »، وهذا هو نص القصيدة :

ضد ان يجرح ثوار بلادى سنبلة
ضد ان يحمل طفل، اى طفل، قنبلة
ضد ان تدرس اختى عضلات البندقية
ضد ما شئتم •••• ولكن
ما الذى يصنعه حتى نبى او نبيه
حينما تشرب عينيه وعينيها
خيول القتله
ضد ان يصبح طفل بطلا فى العاشرة
ضد ان يثمر الغاما لواد الشجره
ضد ان تمسخ اغصان بساتينى مشانق
ضد تحويل حياض الورد فى ارضى
خنادق

ضد ما شئتم ••• ولكن
بعد احراق بلادى
ورفاقى
وشبابى
كيف لا تصبح اشعارى بنادق ؟!

هنا يعبر الشاعر عن موقفه وموقف شعبه ، فحركة العربى الفلسطينى ليست عدوانا وانما هى رد للعدوان، والعرب انما يفكرون فى الخير والحياة والبناء ،ولكن العدو يقتلع الزهور والسنابل ويفرض عليهم ان تتحول حياتهم الى معركة •

وفى قصيدة بعنوان «هى الارض» يتحدث راشد حسين عن قضية قديمة تشغل الانسان العربى فى فلسطين وهى قضية بيع الارض العربية لليهود ،وهذه القضية تسبق قيام دولة اسرائيل

عرى البيادر

هذه القضية ذات الجذور فى الواقع الفلسطينى والشعر الفلسطينى هى نفسها التى يعالجها راشد حسين فى قصيدته « هى •••• والارض » يتحدث على لسان فتاة فلسطينية باع « عريسها » جزءا من أرضه لليهود ،وذلك حتى يحصل على « المال » ليدفع به مهر حبيبته ويتزوجها ،وهنا ترفض الفتاة « عريسها » وتدينه ، وتصفه بانه « انذل العاشقين » لانها، كاى عربية حرة ، لا تقبل ان يكون عشها مبنيا على خيانة الارض،

••• وبعت التراب المقدس
يا انذل العاشقين
لتدفع مهرى ؟ ••
وتبتاع لى ثوب عرس ثمين ؟
فماذا اقول لطفلك ان قال :
هل لى وطن ؟!
وماذا اقول له ان تساءل :
انت الثمن ؟

وفى هذه القصيدة نجد « القضية » التى دائما ما نلتقى بها فى شعر راشد حسين ، على اننا نلتقى من ناحية اخرى بظاهرتين فنيتين لهما حضور دائم عند هذا الشاعر •• الظاهرة الاولى هى كثرة « الصور المادية » الحية فى شعره ،فالعاشق فى هذه القصيدة يسحب « المواكير » من « شعرها » ويبيع « جدائل زيتونها » ويقطع « اثداء رمانها » ••• الى آخر هذه الصور التى تجعل من « الارض » « امراة » مهانة تباع فى سوق من أسواق الرقيق ••• وهذه الصور المادية الحية تمنح القضية النظرية التى يناقشها الشاعر وهى قضية « الارض » طابعا انسانيا بعيدا عن التجريد العقلى الجامد ••• وهذه الصور الحية تملأ شعر راشد حسين، ولعل ذلك يعود الى نشاته كفلاح فلسطينى، فالصور المادية الحية هى الوسيلة الفنية الاول عند الفلاحين العرب فى تعبيرهم عن المشاعر والافكار ••• فالجميلة كالقمر ، والحلو كالسكر ، والمر كالعلقم ••• وما الى ذلك من صور مادية مباشرة ،وهذا المنهج الفنى فى التعبير لا يكاد يفارق وجدان الشعراء الذين نشاوا فى بيئة ريفية ،وان اختلفت بعد ذلك قدرتهم الفنية حسب امكانياتهم

ظاهرة الحوار والنفسية المندمجة في جو الصراع

عن السجن والاضطهاد في سجونهم

من الذى قتل الشاعر الفلسطينى فى نيويورك ؟

كان الشعور بالغربة .. يملأ عليه حياته

أتيت إليكم وثرت عليكم فقوموا إذبحونى

الاخلاص ٠٠ والصلابة

اما الظاهرة الثانية فى هذه القصية فهى ظاهرة « الحوار » ٠٠٠ فالقصيدة تقوم على حوار بين شاب عاشق يبيع ارضه ليتزوج ، وبين فتاته التى ترفض حبا ثمنه بيع الارض٠ صحيح انه حوار من جانب واحد هو جانب الفتاة ،ولكن « مونولوج » الفتاة يكشف لنا موقف الشاب ويعريه امامنا ،كما يكشف لنا ايضا انحياز الشاعر الى موقف الفتاة ٠

وظاهرة الحوار فى شعر راشد حسين تكشف لنا عن نفسية « منذمجة » الى ابعد حد فى جو الصراع «الفلسطينى الاسرائيلى»، فالشاعر يحس انه يتحاور دائما مع كل ما ينتقص من انسانيته وحريته وآماله فى ان يعيش كريما على ارض كريمة ٠

وهذه قصيدة ثالثة لراشد حسين عنوانها « عن السجن » تحدث ايضا عن قضية هى قضية الاضطهاد الذى يلقاه العرب فى سجون اسرائيل، وهى ايضا تقوم على الحوار بين الشاعر وحبيبته ،وهى كذلك قصيدة تمتاز بما فيها من صور حية لها تاثيرها العميق على النفس والوجدان ،وهى فوق ذلك كله تكشف امامنا عن عمق ايمان راشد حسين بقضية وطنه وامته ،وهو ايمان يهزنا بما فيه من اخلاص وصلابة ٠

سحبت المواكير من شعرها .
وبعت جدائل زيتونها
وارخصت فى السوق عرض السهول
وبعت وفاء بساتينها
وقطعت انداء رمانها
ومزقت حلمات ليمونها

قالت اخاف عليك السجن . قلت لها
من اجل شعبى ظلام السجن يلتحف
لو يقصرون الذى فى السجن من غرف
على السجون ٠٠ لهدت نفسها الغرف
لكن، لها امل ان يستضاف بها
حر ،فيزهر فى انحائها الشرف
قالت : بساتيننا الخضراء قد نسفت
متى تعود الازاهير التى نسفوا ؟
قلت انظرى فى سمانا ٠٠ لم تزل سحب
غدا تزخ الى ان يزهر الاسف

و ٠٠ مات غريبا

واخيرا ٠٠ لقد مات راشد حسين قتيلا فى نيويورك، كما مات من قبله غسان كنفانى وكمال ناصر ،واليد التى قتلته هى يد الصهيونية ،ولسوف تقول اجهزة الاعلام الصهيونية، ان اسرائيل بريئة من دم راشد حسين ٠٠٠ ولكن الحقيقة ان الذئب ليس بريئا من الدم الزكى العربى الموهوب ٠

رجاء النقاش

محمد جابر الأنصاري

زاوية الرأي



أخلاقية الحضارة.. والمقياس المزدوج

قامت قيامة الاوساط والدوائر الغربية في أوربا وأمريكا تجاه ما أشيع حول اغتيال الاسقف الانجليكاني في أوغندا • وجميل أن تثور ثائرة الضمير الانساني الحر لكل الاعمال غير المشروعة وغير الاخلاقية في العالم ، فهذه ظاهرة صحية تشير الى ان عالمنا ما زال بخير رغم كل ما يشهده من بشاعة وظلم • ولكن الاجمل لو كان هذا الضمير الانساني المحسوب حرا في عالم الحضارة الغربية ، يتحرك بمقاييس واحدة ومعايير ثابتة تجاه كل الاعمال غير المشروعة بنفس الحماس وبنفس الاهتمام • غير ان هذا ما تفتقده الحاسة الخلقية الحساسة والمرهفة (أحيانا ، وأحيانا فقط) لدى أصدقائنا الغربيين •

فمنذ مدة تزيد على سنتين والراهب الفلسطيني المناضل (كبوشي) مسجون في ظلمة السجون الاسرائيلية ، يضرب عن الطعام ويتحمل جميع أنواع الاضطهاد دون

أن يتحرك ضمير غربي محترم في عالم السياسة ، او في عالم الكنائس الغربية على كثرتها وعلى بلاغتها في التحدث عن الحريات الانسانية (أحيانا أيضا !) ، ليقول كلمة حق واحدة بشأن هذا الاسقف الفلسطيني الذي يشاركهم الايمان بقيم المسيح عليه السلام ومبادئه• ولكن يبدو لانه (فلسطيني) فلا يجوز أن تشمله رحمة الله •• حتى ولو كان مسيحيا يشارك اصدقاءنا الغربيين وحدة العقيدة وليذهب هو مع قيم مسيحه الى السجن !

والامثلة كثيرة على هذا الضمير الحي الميت في الغرب •• الحي عندما تكون المسألة متعلقة بالمصالح الغربية ••• الميت عندما تكون المسألة لا تعنيها • فمنذ سنين ونحن نسمع ضجة عظيمة في الغرب عن المنشقين اليهود في روسيا وعن حقوقهم وضرورة رفع الاضطهاد عنهم •

ولكن عندما تعرض المسلمون في جمهوريات آسيا الوسطى السوفياتية لمختلف أنواع الضغط ، لم يسجل التاريخ ان زعيما غربيا قد اعترض وان كنيسة غربية قد تحركت ، ولو بالكلام ، للتذكير بحقوق المسلمين الآسيويين •

واليوم يبذل الغرب أبرع ما عنده من أساليب وامكانات لحماية الاقليات البيضاء في روديسيا وجنوب افريقيا من المطالب الافريقية المشروعة ، بينما لم نسمع ان الغرب فعل شيئا في الفلبين تجاه الحيف الذي تعرض له المسلمون فيها خلال سنوات طويلة ولم يطرح من جانبه أي حل لمأساتهم •

لقد قامت الحضارة الغربية على مبادىء انسانية شريفة وقيم عالية ورائعة • ولكن نقطة الضعف الكبرى في الحضارة الغربية انها حضارة منافقة ذات وجهين ، هي ديمقراطية في البرلمان البريطاني وهي استبدادية في الريف الافريقي ، هي انسانية في مقتل القس الانجليكاني، وهي لا مبالية في اضطهاد القس الفلسطيني، هي رحيمة مشفقة بالنسبة لليهودي السوفياتي وهي غير معنية بمصير المسلم السوفياتي ••• هي عنيفة وسريعة في نجدة الاسرائيلي ، وهي مسرفة في اهمالها واهدارها لقيمة الفلسطيني ووجوده •

انها باختصار حضارة نفاق رفيع المستوى ومتمدن !

وبعد هذا يستغرب الغربيون لماذا يرفض الناس قيم الحضارة الغربية • بل يندهش بعضهم عندما يقال لهم ان حضارتهم الغربية قد افلست معنويا واخلاقيا •

وما العمل مع أصدقائنا الغربيين ؟ أليسوا ما يزالون اصدقاءنا مع ذلك ، وبرغم ذلك ؟

محمد جابر الانصاري



د. عون الشريف

نحو نهضة حضارية شاملة :

استعادة الشخصية القومية

الثورة الحضارية التى نسعى اليها ونعتقد ان الطريق قد أصبح ممهدا لها هى التى تحقق لنا بعث روح حضارتنا التى نستمد منها مقومات شخصيتنا الوطنية والقومية فنكون أنفسنا ، وتهيء لنا فى نفس الوقت أمثل الظروف لنتفاعل مع تجارب العصر ومعطياته التفاعل المثمر الذى يدعم شخصيتنا القومية ويطورها ويفسح أمامها أعظم الفرص للنمو الذاتى المتكامل وبذلك نقف على أقدامنا فى مجال الاسهام الحضارى بدل ان نعمل على نقالات الاخرين وظهورهم ٠

التخلى عن حضارتنا ٠٠ وهم استعمارى

ولابد هنا من مواجهة الوهم الاستعمارى الذى رسخته حضارة الغرب فى عقول كثير من مثقفى العالم الثالث من أن الحضارة الصناعية الغربية الطاغية على العالم الان فى الشرق والغرب هى أولا الحضارة العالمية الوحيدة والممكنة ، وهى ثانيا نهاية سعى الانسان الذى يجب ان يحتذيه كل شعب من شعوب العالم لينتقل من التخلف الى التقدم ، وعلى الناس فى مقابل ذلك التخلى عن حضارتهم وثقافتهم التقليدية المهترئة واصطناع أساليب الغرب ومناهجه فى كل كبيرة وصغيرة ٠

كل ذلك وهم يدعمه نفوذ الغرب وقدرته على التحكم فى مصائر الشعوب ٠ فليست هناك فى واقع الامر حضارة عالمية مجردة فى جملتها بهذا المعنى وانما هو تراث بشرى اسهمت فيه كل البشرية وانتقل لظروف تاريخية معلومة الى الغرب فازدهر وتطور واصطبغ فى كثير من جوانبه بالصبغة الغربية المستمدة من تراث الغرب الحضارى ،



لابد من مواجهة الوهم الاستعماري الذي رسخته حضارة الغرب في عقول كثير من مثقفي العالم الثالث

فالجزء العالمى من الحضارةهو هذه المناهج العلمية والفكرية والتكنولوجية وما اليها التى تشترك فى الاستفادة منها كل الشعوب وان لم تنتجها ، ويصبح مجال الاستفادة منها مرتبطا بقدرة المجموعة الذاتية على التلقى والاستيعاب والتمثل والهضم والابتكار ، وهذا الامر لا ينطبق على شعوب العالم الثالث وحدها وانما ينطبق على الشعوب الغربية ذاتها • فان ما نسميه بالحضارة الغربية مفهوم عام او مادة خام وكل شعب من الشعوب الغربية يتمثله بطريقته الخاصة لينتج ثقافة تختلف باختلاف الشعوب • فهناك الثقافة الانجليزية والفرنسية والالمانية وهكذا وكل منها له سماته الخاصة ولونه المتميز رغم ان كل هؤلاء الاقوام أبناء حضارة واحدة • وما صح فى امر المنتجين الاساسيين فى الوقت الحاضر لهذه الحضارة العامة يصح فى أمر جميع بقية الشعوب •

معركتنا من أجل التحرر الحضارى

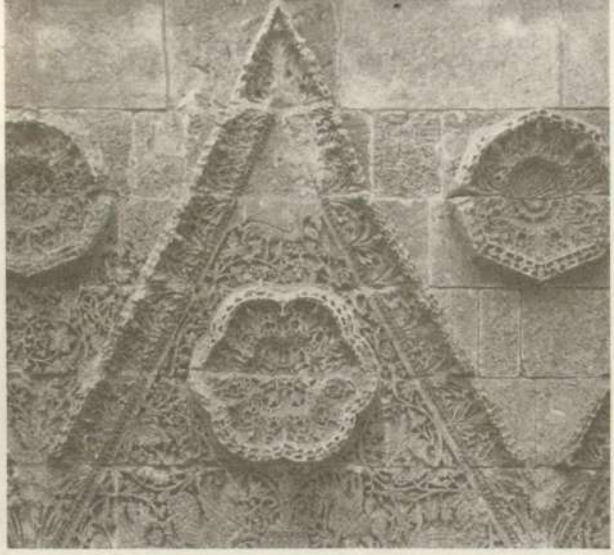
هذه القضايا العامة لابد من طرحها لتوضيح مدى التلاحم والتشابك بين معركتنا فى الداخل لاحياء التراث وتطوير الثقافة الوطنية المنبثقة عنه وبين معركتنا الكبرى لاستعادة فعالية حضارتنا القومية وتفجير طاقاتها الكامنة فى وجه كافة الضغوط والتحديات التى تواجهها شعوب العالم الثالثفى معركتها منأجل التحرر الحضارى• ويتعين علينا ادراك مدى الجهد الذى يلزم علينا بذله لاكتشاف جوهر الماضى وبعث روح الحضارة بحيث يصبح ماضى امتنا الفاعل جزءا لا يتجزأ من حاضرنا المعاش دون ان نفقد فى رجعتنا الى الماضى الموجهة بروح العصر صلتنا بما يجرى حولنا من تطور مذهل فى كل مجالات الحياة الانسانية •

أثر الاسلام فى بعث الحضارة

والواقع ان ما ينتظرنا فى هذا المجال شبيه بما حدث فى ماضى امتنا حين خرج الاسلام من جزيرة العرب واتصل بالحضارات المجاورة له فتفجرت قدراته على الاستيعاب فهضم كل التيارات الحضارية المعاصرة وحورها وادخلها فى اطاره الفاعل فبرزت العلوم الاجتماعية والطبيعية وازدهرت الفلسفة وما يتصل بها من نهضة فكرية وعمرانية • ولدينا فى ذلك مثل قريب هو ما فعلته حضارة الغرب الراهنة اذ انها استوعبت كل التطور الاسلامى فى مجالات المعرفة والعمران ولم تذب فى حضارة الاسلام وانما تلاحقت معها لتفجر فى كيانها كل طاقات الابداع والاصالة القائمة على تراث ماضيها اليونانى الرومانى المسيحى فتم لها الانطلاق الذاتى • ولنا فى اليابان والصين الشعبية نماذج على مستوى آخر للتطور الحضارى الذى يحافظ على اصالة الذات فى انفتاح خلاق على تجارب العصر •

السودان وتفاعله مع الحضارة

وساتخذ من السودان كاحد مجتمعات العالم العربى والاسلامى المتميز نموذجا لابراز بعض التفاصيل التى تتعلق ببعث روح الحضارة والتى تنطبق على معظم منطقتنا الحضارية • فالسودان الحديث فى جملته وليد شرعى للحضارة الاسلامية • فليس هناك من شعب يدين بوجوده للاسلام مثل ما يفعل شعب السودان الذى هو فى جملته صياغة للاسلام على المستوى البشرى حيث امتزجت الدماء العربية والافريقية فى بوتقة التسامح الاسلامى ليصبح السودان رمزا وتجسيدا لما يفعله الاسلام من صهر للعناصر من البيئات المختلطة المتعددة الاجناس والالوان • وهو



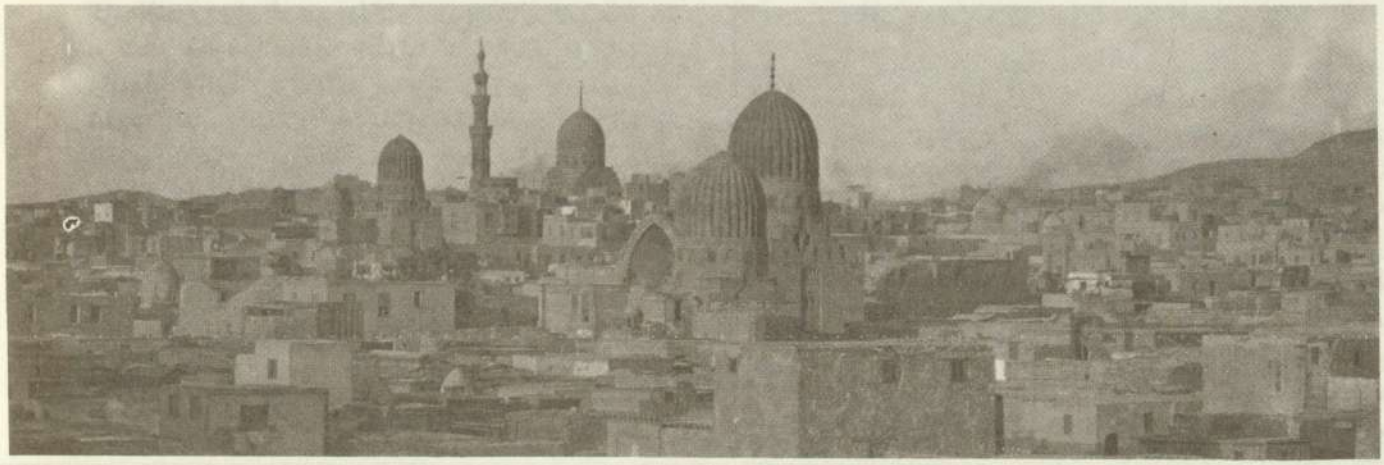
استعادة الشخصية القومية

من المؤكد أن شخصيتنا وليدة التراث .. صامدة وباقية بالرغم من كل شيء

صياغة للاسلام على المستوى الحضارى والثقافى فقد دخلت كل الموروثات الحضارية والثقافية فى اطار الاسلام ليصبح الفرد السودانى تجسيدا لكل ما تعاقب على هذه الارض من حضارات وثقافات بعد ان تفاعلت مع حضارة الاسلام فتركزت كل ايجابيات التراث فى اطار الشخصية السودانية المسلمة • وهذا يوضح ان مرونة الاسلام فى صياغة شخصيات البشر لاتسمح بالتنوع فى اطار التوحد على مستوى الشعوب فحسب ، وانما تفتح المجال لهذا التنوع على مستوى الشعب الواحد بحيث يكون لكل منطقة طابعها الخاص وشخصيتها المتفردة فى اطار اسلامها العام كما هو الحال فى مناطق السودان المختلفة التى وان اشتركت فى العقيدة الواحدة والوجدان المشترك الذى هو الاساس الاول لوحدتنا الوطنية فانها تتمايز فيما بينها لظروف اختلاف البيئة والموروثات الحضارية والثقافية المكتسبة من الماضى السحيق • وهذه الفروق البيئية والثقافية الدقيقة بين المناطق والمجموعات هى بمثابة التنوع المثمر الخلاق فى اطار وحدة الحضارة ومن ثم فان الشخصية السودانية فى عمومها صياغة لحضارة الاسلام فى تفاعلها مع بيئة السودان الزمانية والمكانية • وبالتالى فان احياء هذه الشخصية وتطويرها رهين باحياء الحضارة التى تستمد منها مقومات وجودها الفردى والجماعى •

علاقاتنا بمصادر الحضارة

ولعل اكبر قضية تواجهنا هنا هى انقطاع صلتنا بمصادرنا الحضارية التى نستمد منها كل عاداتنا وتقاليدنا ومسلكنا الخاص والعام ، فان علاقتنا بتراثنا علاقة تقليد سالب يتوارثه الخلف عن السلف ولهذا السبب جمد تراثنا وجمدت شخصيتنا • جمد تراثنا الذى هو بمثابة الايدلوجية لتحركنا الفردى والجماعى لاننا لا نتدارسه ولا نتامله ولا نجيل فيه النظر ولا نجرى فيه من التحوير والتطوير بما يتلائم وتغير الاحوال والظروف فظل حبيس الكتب فى معظم الاحوال وحبيس الذاكرة فى بعضها لقرون طويلة وجاءت الغزوة الاستعمارية فصرفت معظم المثقفين والمفكرين عنه وابدلتهم ثقافة بثقافة وبذلك ظل تراث امتنا بعيدا عن الحياة الفاعلة وانقطعت عقول المفكرين عن معانقته والتعامل معه واخصابه بالتامل والاجتهاد والتلاقح بتيارات الفكر المعاصر • وبالتالى فقد فقدت كل المؤسسات الاجتماعية والسياسية والثقافية المنبثقة عنه والتى كانت مدار حياة الناس ، فقدت حيويتها وفعاليتها وجفت صلتها بالحياة فسهل على المستعمرين ازالتها او اغفالها وتخطيها واقامة اجهزة ومؤسسات بديلة مثلما فعلوا حين اغفلوا الشريعة واحكامها واقاموا مكانها القوانين الاوربية ، ومثلما فعلوا حين اهملوا المؤسسات التربوية الاسلامية التى كانت لا تقدم المعرفة فحسب وانما تبنى المواطن المتفاعل



ليس هناك حضارة عالمية مجـــردة . وإنما هناك تراث بشـــــري كبير

مع مجتمعه ، فاقاموا مكانها المؤسسات التربوية الحديثة التى تحشو اذهان المتلقين بالمعلومات وتوجه عقـــولهم الوجهة التى تصلهم بثقافة الغرب وقيمها وان تعارضت مع قيم حضارتهم القومية وثقافتهم الوطنية • وكانت النتيجة لكل ذلك ازدواجية فى الحياة وفى الفكر تنعكس فى حياة المجتمع وفى حياة الافراد وتصيبنا جميعـــا بهذا الدوار والتمزق •

أسباب عجزنا عن التفاعل مع حضارتنا

ولكن الامر المؤكد ان شخصيتنا وليدة التراث صامدة وباقية رغم انبتارها عن مصادر اصالتها من ناحية وعجزها عن التفاعل الايجابى مع كثير من معطيات العصر من ناحية أخرى • واننا فى سعينا لبعث روح الحضارة وتاكيـد اصالة الذات لا نبحث عن ماضى عفاه الزمن وانقطعت صلتنا به كل الانقطاع فاننا جميعا تجسيده المعـــاش وكلنا صياغته التى ترسبت خلال القرون فمنحتنا ما نحن عليه من سمات ومميزات رغم ظروف التخلف والجمـود ومخططات الاستعمار التى افضت فى الحديث عنها • وهذه السمات والمميزات جزءا لا يتجزأ من ثقافتنا المنبثقة من تراثنا الحضارى وهو ليس أمرا مرهونا بحالة البساطة التى عليها مجتمعنا الحاضر وانما هو أمر باق وثابت لا يتغير الا فى أضيق الحدود اذا وصلناه بجذوره الحضارية التى تضمن له النماء والازدهار والتطور • وهكـــذا حيثما بحثنا فى مقومات شخصيتنا الوطنية وجدنا فيها الكثير الذى يمكننا ان نرسى عليه دعائم حياتنا الاجتماعية والسياسية والثقافية دون ان نحتاج الى استيراد الاطـر والشعارات من الخارج وكلما استوحينا ضمير الشـعب وعبرنا عن روحه وثقافته فى كل مخططاتنا السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية تجاوب الشعب معها وتفانى فى سبيل انجاحها لانه يحس بأن فى تحقيقها تحقيقا لذاته فيرتبط العمل العام بالعمل الخاص وتزول الحواجز بين ما هو شعبى وبين ما هو رسمى • وكلمـــا ارتكزنا على هذه المقومات الاساسية لشخصيتنا نشطت هذه الشخصية وازدهرت وتطورت وبنشـــاطها تنشط صلتها بالماضى ويزداد التصاقها بالحاضر فى آن واحـــد فتتعدل صلتها بالماضى من موقف الاجترار السالب والتقليد الجامد الى موقف المعايشة الفاعلة التى تاخذ من الماضى خير ما فيه وتنفى عن وجودها كل ما لا يقوى على الحياة منه ، وتتعدل صلتها بالحاضر من موقف التلقى لكل ما تطفح به الحياة من حولنا صالحا أم طالحا الى موقف التفحص الناقد وعرض الامور على مقومات ذاتنا الحضارية والثقافية فما استقام معها واخصبها واثراها اخذناه وما تعارض معها واضر بها رفضناه ، والواقع ان الماضى يعيش فى الحاضر بمقدار حيوية الحاضر ، وكلما دبت الحياة فى الحاضر تعمقت صلته بالماضى ، وازداد التصاقا بمنابعه الفاعلة ، فيتصل الماضى بالحاضر فى تكامل نشط تزول بمقتضاه هذه الازدواجية فى الحياة وفى الفكر التى نشقى بجحيمها مع بقية شعوب العالم الثالث •

وجوب البحث عن شخصيتنا ••

ولا يظن ظان ان تلك دعوة دينية ضيقة تصيب مجتمعنا الجديد بالتمزق والتفرق شيعا وطوائف وديانات بعد ان أحرزنا وحدتنا الوطنية والتقينا جميعا حول مفهـــوم المواطنة التى لا تمييز فيها بسبب العرق او الدين او الوضع الاجتماعى • بل الامر على عكس ذلك اذ انهـــا دعوة الى نهضة حضارية شاملة وفى تحقيقها تحقيق لقريب مما قامت به النهضة الاوربية فى بداية أمرها حين اعادت الدين الى وضعه الصحيح فى حياة المجتمع الاوروبى بان ردت ما لله لله وما لقيصر لقيصر فتكاملت الشـــخصية الاوروبية باتصالها بجذور ابداعها فى تراثهـا اليونانى الرومانى المتاثر بالمسيحية والى حد ما بالحضارة الاسلامية• وجوهر الحضارة الاسلامية التى جاءت متممة للمسيحية ذوبان الدين فيها فى حياة المجتمع الذى ينعكس تكاملا وروحا جماعية فى حياة الافراد ، وتماسكا عضويا فى علاقات المجتمع • وسبيل نهضة المجتمع المسلم واعادة الدين فيه الى موضعه الصحيح فى اطار تكامل الدين

استعادة الشخصية القومية



والدنيا لتحقيق الوسطية التى هى حقيقة الاسلام • فاذا انفصل الدين فيه عن الدنيا انشطرت الشخصية الفردية وتداعت علاقات المجتمع ورجعنا من جديد الى الازدواجية والثنائية التى جاء الاسلام اصلا لعلاجها فى مجتمع الحضارة المتطور • فاذا كان فصل الدين هو الحل لمشكلة المجتمع الغربى ، فان وصل الدين هو الحل لمشكلة المجتمع المسلم • وبالتالى فان كلا المعيارين اللذين نقيس بهما الامور فى حياتنا المعاصرة قاصر ومضلل • فان معيار العلمانية المنتزع من التجربة الغربية لا يمثل جوهر الحضارة الاسلامية التى تكمن قوتها الحقيقية فى التحام ما لله بما لقيصر ، فما كان شفاء فى تجربة الغرب يكون هلاكا فى تجربة النموذج الاسلامى • ومعيار الدين المنتزع من تجربة المجتمع المسلم المعاصر لا يمثل حقيقة الحضارة الاسلامية بل هو فى واقع الامر يمثل قمة انشطارها حيث ذهبت فعالية الاسلام فى حياة المجتمع وبقيت الهياكل والرسوم المتمثلة فى الطقوس والعبادات •

دعوة الى البناء الحضارى الشامل

وكثير من الناس يحكمون هذا المعيار فى رفض حضارة الاسلام التى هى كينونة المجتمع وحقيقة وجوده ، وفى ذلك هروب من مواجهة التخلف التاريخى الذى الم بحضارتنا ومجتمعنا • فبدل النضال لبعث اصالة الذات وتفجير طاقاتها الكامنة نظل نبحث عن المسكنات والعقن المقوية لعلاج المريض ، وعلاجه يكمن فى مواجهة المرض مواجهة صريحة لا مواربة فيها ولا التواء • فلا المعيار الغربى العلمانى يحقق لنا العلاج ولا المعيار الدينى النابع من تخلف المسلمين يحقق لنا ما نصبو اليه من تقدم، ومن ثم فان تصوير بعث الحضارة القومية بمفهومها المتكامل ، بانه دعوة دينية صرف ، مثلها مثل بقية الدعوات الدينية الاخرى ، فهم خاطىء نابع من تجربة المجتمع الغربى ومن تجربة المجتمع المسلم فى قمة تدهوره على السواء ، وكلاهما رجعة الى حالة الفترة الاولى التى سبقت الاسلام • والفرق بين الفترة الاولى وهذه الفترة الثانية ان مجتمع الاسلام فى الحالة الاولى كان فى ضمير الغيب ، وهو فى الحالة الثانية فى ضميرنا جميعا ، وان حالت بيننا وبين روحه الفاعلة غشاوات القرون وصدا التخلف ومخططات المستعمرين • كلنا كما ذكرت من قبل تجسيده الباقى وصياغته الفاعلة فى سلوكنا العام والخاص وان اخطاتنا روحه الدافعة لظروف التخلف التى تحدثت عنها • وحتى مفهوم المواطنة الذى يجمعنا جميعا فى اطاره هو وليد هذه الصياغة التى تجعل كل فرد منا مجتمعا فى فرد ، ودولة داخل الدولة ، ولا علاقة لكل ذلك باختلاف الاديان • فان نموذجنا الحضارى يؤمن بكل الديانات السماوية ويرعاها ويجعل المحافظة على معتنقيها وشعائرهم جزءا لا يتجزأ من العقيدة الدينية لا يتم ايمان المؤمن الا بها ، وهذا جزء يسير من البناء الحضارى الشامل الذى امتد لما يقرب من اربعة عشر قرنا من الزمان ومنح ما يقرب من ربع البشرية شخصيتها الحضارية المميزة ، واكثر من ذلك فان استعادة فعالية هذا النموذج الحضارى ليس حلا لمشكلة المجتمعات المسلمة وحدها فى معركة الصراع الحضارى ، وانما هو حل لمشاكل كل البشرية فى مقبل ايامها •

حاولت ان اضع قضية الثقافة والتراث فى هذا الاطار الاستراتيجى العام الذى يصل معركتنا فى الداخل من أجل استعادة فعالية شخصيتنا القومية بمعركة شعوب العالم الثالث من أجل التحرر الحضارى فى عالم ما بعد الاستعمار المباشر ، ولم اشأ ان ادخل فى التفاصيل لان الالتقاء حول الاستراتيجية هو الذى يحدد تفاصيل بقية المعارك •

عبد القادر حميده

من القلب



القرآن الكريم.. باللغة الإنجليزية !

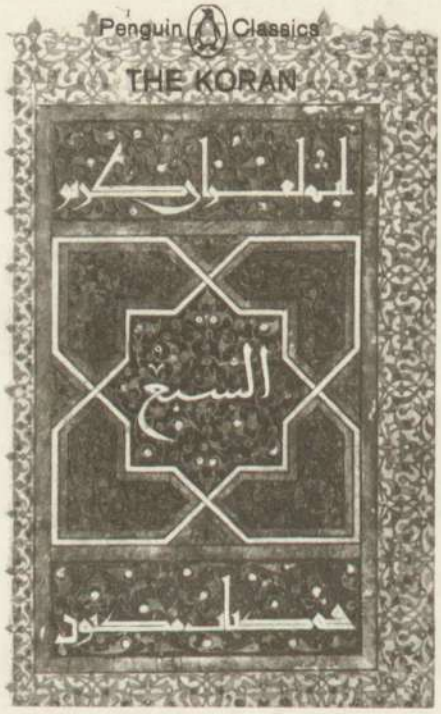
توقفت منقبضا أمام الغلاف •

المكتبة احدى كبرى المكتبات فى لندن • والزحام على اشده فى سباق العصول على اكبر المؤلفات بابخس الاثمان • جذبنى من حشاشتى غلاف « القرآن الكريم » مترجما الى اللغة الانجليزية • صدمنى طائر البطريق ـ علامة المطبوعات ـ يعلو هامة الغلاف ، فايقنت من الوهلة الاولى أن روح التقديس من قبل المترجم والناشر منصبة على العلامة التجارية ، بغض النظر عن الكتاب المقدس •• المترجم ! وابتلعتنى ردود الفعل • تذكرت أننى منذ سبع سنوات ـ وكنت أتردد على مكتبة جامعة مارتن لوثر فى مدينة هاله بألمانيا الديمقراطية ـ أتيح لى أن أتصفح احدى تراجم المستشرقين للقرآن الكريم • ومن لحظتها أيقنت أن القرآن بلغته وبروح اللغة والمعانى لا يمكن ولا ينبغى أن يترجم الى أية لغة أخرى • لا اتذكر الان من شواهد الاقتناع بهذا الرأى، غير تلك الآية الكريمة التى تقول : « هن لباس لكم وأنتم لباس لهن »، وقد ترجمها المستشرق على النحو التالى : هن بنطلونات لكم وأنتم بنطلونات لهن !

المهول اننى توقفت منقبضا أمام الغلاف، تجلدنى ردود الفعل فى السابقة القديمة، بينما تتسابق أيدى ورغبات المتزاحمين من الاخوة الافارقة، والباكستانيين، والهنود الى خانة القرآن الكريم باللغة الانجليزية، حتى وجدتنى أمام النسخة الاخيرة، فالتقطها باكبر حجم هائل من الفضول المعذب !

لا أريد ان أخوض فى عرض تلك المضاهاة البائسة بين ما هو جليل وبليغ ومعجز فى النص القرآنى العربى، وبين ما هو ركيك وهزيل ومؤسف فى الترجمة الانجليزية ! لكنى حين بدأت ـ مدفوعا بذلك الفضول المعذب ـ الى اقامة تلك الحدود بين ما حفظته من القرآن الكريم، وبين ما أقرؤه الان بلغة غير لغته •• ادركت أن الخطأ الجسيم الذى ارتكبه المترجم « ن • ج • داءود » ـ وهو عراقى يعيش فى لندن منذ ثلاثين عاما ،وأغلب الظن أنه يهودى ـ أقل بكثير من خطأ الهيئات الاسلامية الكبرى، التى لم تتخذ حتى الان وسيلة من وسائل العد من هذا العبث المتكرر بين حين وآخر ، بدعوى الاستشراق، أو غيره من الدعاوى السافرة ، التى تهدف الى توصيل القرآن الكريم بغير لغته، مشوها ومفرغا من روحه ، وقدسيته ،ومقوماته ، الى المسلمين من غير قراء اللغة العربية !

ان النسخة التى بين يدى هى أحدث طبعات عام ١٩٧٧ • وهى تشير فى صفحاتها الاولى الى أن هذه الترجمة نشرت لاول مرة فى عام ٥٦ • مثلما تشير الى أنها منذ ذلك التاريخ، تعاد طباعتها فى كل عام • بل انها فى عام ٧٤ أعيد طبعها مرتين • وهذا يعنى أن المسلمين من غير قراء العربية راغبون ومتلهفون لان يعرفوا أصول دينهم وتشريعاتهم القرآنية ، بينما الهيئات الاسلامية العليا



غائبة عن هذه الحقيقة • مثلما يعنى نشر هذه الترجمة فى سلسلة شعبية زهيدة السعر ، أن المؤامرة على القرآن الكريم نؤتى أكلها فى أوساط المسلمين، دون أن تغطن هيئاتنا الدينية الى ذلك الخطر المحدق باخوتنا فى كل بلاد الدنيا ،والى تلك الجراح التى تنزف من كتاب فصلت آياته ، ثم أنزلت من لدن حكيم خبير !

ان الجامع الازهر • وان المجلس الاعلى للشئون الاسلامية • وان الهيئات الاسلامية العليا • وان الجامعات الاسلامية فى كل مساحة الوطن العربى • وان العلماء المتوطون بحماية هذا التراث العظيم من التطاول عليه والافتئات •• ينبغى عليهم جميعا أن ينبروا بخطط مستنيرة فى وجه تلك المحاولات الآثمة والدائمة ، احباطا لمؤامرات علنية تمس جوهر كتاب سماوى مقدس، وتنتهك أقدس معانيه وروحه ومقوماته !

ان الاستغفار وحده ـ أيها السادة الافاضل ـ لا يكفى درءا للاثم • وانما اليقظة والدفاع عن كل مقدساتنا الدينية بكل لغات العصر ، وباعمال الفكر والتخطيط والمبادرة والتصدى ، ينبغى أن يكون هو الاستغفار الحقيقى ، كى يصبح الدين فى مامن من أعدائه • وكى تصبحوا جديرين بحمل المسئولية المقدسة •

عبد القادر حميدة

سمعت رأيت وقرأت

سمعت



سمعت ان بعض القبائل الافريقية كالزاندى الذين يعيشون فى منطقة الحدود بين جمهوريات السودان والكونغو زائيرى وافريقيا الوسطى عندهم عادات ـ حتى فى الحروب ـ ما احوج عالمنا المعاصر الى الاقتداء بها : غاية القتال عندهم ان ينسحب عدوك باقل خسارة فى الارواح والعتاد ،وعليك ان تتجنب تطويقه تطويقا كاملا لئلا ييأس من الحياة والنجاة فيلقى بنفسه ـ عند اليأس فى الميدان مهاجما حاقدا او منتقما ضاربا ،هكذا يقاتلون ويتركون فجوة فى مؤخرة الجيش كى يفلت منهم الخصم ان احس بالهزيمة ومن قوانين الحرب عندهم الا يبدأوها الا عند الاصيل، وبعد ساعات يحل الظلام ويستطيع المهزوم وفى ستر الليل ـ ان ينسحب **باقل خسارة ممكنة** •

هكذا نجد اعراف الحرب عندهم أقرب الى العقل ـ ان كان للحرب عمل ـ من كثير من الحروب المدمره التى تموج بها دنيانا •

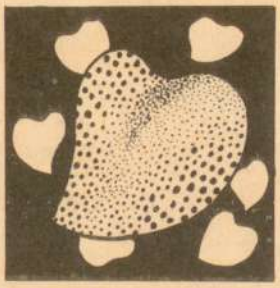
وسمعت أيضا ان فى الهند قبل احتكاكها باروبا ـ لم يكونوا يحاربون ليلا •• يمضى الجنود نهارهم محاربين• فاذا غربت الشمس وضعوا أسلحتهم ـ ثم ياخذون فى الراحة والسمر ويتبادلون الطعام والشراب وينامون ـ بعد حرب النهار ـ متجاورين آمنين على أنفسهم وأسلحتهم من الغدر والخيانة ـ الحراسة كانت حراسة الايمان والضمير، هكذا حتى تطلع الشمس ـ وعندئذ يبدأون فى تناول طعامهم ،وينظمون صفوفهم ، فاذا ما استعدوا نفخوا بوق الحرب ـ حرب هى ام رياضة؟ ام محاولة لتقليل الدم المسفوك •

تلك هى بعض من آداب الحرب ليتها تتحقق فى هذا العالم الذى يحيق به الخطر من كل جانب •

كمال عبد الجواد سالم حموده
جمهورية مصر العربية ـ قرية اوليله ـ مركز ميت غمر ـ محافظة الدقهلية •

سمعت هذه الحكاية من أبى قال :

سال احد الملوك يوما جماعة من حكمائه وكان قد عزم على سفر : اوضحوا لى سبيلا من الحكمة أحكم فيه أعمالى واتقن به اشغالى فقال كبير الحكام : أيها الملك لا تدخل قلبك محبة شىء ولا بغضة ،لان القلب خاصية



كاسمه وانما سمى قلبا لتقلبه ،واعمل الفكر واتخذه وزيرا واجعل العقل صاحبا ومشيرا ،واجتهد ان تكون فى ليلك متيقظا ولا تشرع فى أمر بغير مشورة •وتجنب الميل والمحاباة فى وقت العدل والانصاف فاذا فعلت ذلك جرت الامور على ايشارك وتصرفت باختيارك •

ونظر الى ابى وقال : ما احوج كل انسان فى هذه الحياة التى نعيشها يا بنى الى هذه النصائح الغالية •

احمد عبد المنعم محمد
٦ شارع الشيخ عبدالله دراز كوبرى القبة ـ جمهورية مصر العربية

رأيت

فى احد اعداد مجلة « تايم » الامريكية الصادرة فى الفترة الاخيرة • مقالا حول حياة العرب الفلسطينيين فى الارض المحتلة •

والذى اريد العرض له فى هذا المجال هو عملية دس السم فى الدسم• والتناقض الغريب الذى تمارسه هذه المجلة من خلال هذا المقال •

ومن خلال مقالات أخرى كثيرة •

لقد اتت المجلة ببعض الدلائل التى تؤكد الوضع السيىء الذى يعيش فيه أبناء الارض المحتلة • ومن خلال هذا الجو المشحون بالعاطفة والتاييد حاولت المجلة دس بعض المعلومات الزائفة بهدف جعل هذه المعلومات معلومات حقيقية ومؤكدة وساحاول هنا اقتطاف بعض هذه الفقرات التى تدل على التناقض بين الحقائق والاباطيل •

تقول المجلة :

لقد ارتفع المستوى المعيشى لعرب الارض المحتلة عما كان عليه عام ١٩٤٨ •وعمت



الكهرباء قراهم وزودت تلك القرى بشبكة مياه ضخمة وانتشرت فيها المدارس وانتقلت اليها الثورة التكنولوجية •

بعد هذا التهويل المعتمد ، تعود المجلة لتناقض نفسها بقولها :

ان ٣٪ من طلاب الجامعة العبرية هم من العرب •

وفى مكان آخر تقول الصحيفة :

تقول الحقائق ان عرب ١٩٤٨ يحصلون على امتيازات كبيرة لم يحصل عليها عرب الضفة والقطاع» لكن الحقائق

التى اوردتها المجلة تنفى ذلك حين تقول :

« ان ٦ مقاعد من اصل ١٢٠ مقعدا فى الكنيست يحتلها العرب » وبعملية حسابية بسيطة نقول ان هذا غيض من فيض •ولو تتبعنا الصحافة الغربية يوميا لوجدنا الكثير من المغالطات المتعمدة • ذلك ان المغالطات تحقق اهدافها واهداف المؤسسات التى تدعمها •

ومن هنا فاننا نرى ان من واجبنا ان نناقش القضايا المطروحة بوعى كامل •

آمنة محمد أحمد
عبد الجواد
عمان ـ الاردن ص ب ١٥٤٥

قرأت

قال نروى برانت :

علمنى أبى (وكان عطوفا مدبرا) أن ألهو باشياء بسيطة ،وكان مما اهواه فى طفولتى ان اجمع شرانق الفراش وان اراقبها كيف تخرج منها فى الربيع وكأنها أزهار ،كان جهادها فى التخلص من هذه الشرانق صعبا بحيث انه أثار عطفى عليها •• فقمت واخذت مقصا وفتحت به غلاف الحرير المقفل على الفراشة وساعدتها على الخلاص • لكن الفراشة دارت حول نفسها قليلا ثم ماتت •• وشاهد أبى الحيرة ترتسم على وجهى فقال : ان الجهد الذى تبذله الفراشة لتخرج من الشرنقة يعمل على اخراج كل السموم التى فى جسمها • فاذا لم يخرج هذا السم ماتت الفراشة •

وكذلك الناس : اذا جاهدوا فى سبيل ما يريدون ازدادوا قوة وعزما ،ولكن اذا واتاهم ما يريدون سهلا طيعا غلب عليهم الضعف ومات فيهم أهم شىء •• العزم •

المهندس : عباس على نصيف
العراق ـ محمودية ـ محل على الجبورى

كان مترنيخ رجل الدولة النمساوى الداهية يستشيط غضبا لاتفه لاسباب ـ عندما كان طالبا فى المعهد الامبراطورى بفينا وحدث أن أحرز (مترنيخ) درجات غير مرضية في أحد المواضيع بسبب وعكة مرضية، فانبه الاستاذ تانيبا بسيطا لتقصيره ، فما كان من مترنيخ الا أن انفجر غاضبا وضرب الطاولة بقبضته وغادر القاعة وماحدث بعد ذلك، حدثنا عنه مترنيخ فى مفكرته • « وما أن خرجت من القاعة حتى عاد الهدوء الى نفسى، وندمت أشد الندم على ما بدر منى تجاه استاذى الطيب، لانى أدركت بعد فوات الاوان أنه لم يقصد بملاحظته الحط من قدرى، بل كانت غايته حثى على الدرس والمذاكرة لاحتفظ بتفوقى بين اقرانى ، فانتظرت الاستاذ لحين خروجه من القاعة، وعلى مرأى ومسمع من الطلاب كافة اكببت على يده الثمها واستغفره فربت على كتفى بلطف وصرفنى • وفى اليوم الثانى ارسل لى رسالة تضمنت النصيحة الغالية التالية •

لست أجهل ياعزيزى مترنيخ ان انفعالاتك هى دليل حيوية دافعة ونشاط خارق، ولكنى افضل ان اراك ضنينا بطاقتك المخزونة، فلا تهدرها هدرا ، ونصيحتى اليك ان تروض نفسك على الصمت والهدوء ولو لفترة قصيرة كلما استفزك حادث او آلمتك كلمة او حركة ولست أهيب بك ان تكبت انفعالاتك، بل ادعوك الى تنظيم انفعالاتها بحيث لا تقدم وانت تحت تاثير الغضب على اتيان اعمال تندم عليها ويكثر بها اعداؤك• فلو صبرت نصف دقيقة وكبحت جماح غضبك لفهمت مرامى وقصدى ولذاب غضبك كما يذوب الملح فى الماء الحلو • هذه هى النصيحة التى طوى الاستاذ رسالته عليها ،وقد عمل بها مترنيخ وتوصل بفضلها لان يكون رجل دولة من الطراز الاول •

غني حسن مبارك
المدرسة الشرقية ـ الحلة ـ العراق

قرات هذه الكلمات المضيئة للشاعر رابندرت طاغور •

ـ لا تجعلنى جزارا يذبح الخراف ولاشاة يذبحها الجزارون •

ـ ساعدنى ان أقول كلمة الحق فى وجه الاقوياء ولا أقول الباطل لاكسب تصفيق الضعفاء •

ـ اذا اعطيتنى قوة فلا تاخذ عقلى، واذا اعطيتنى نجاحا فلا تاخذ تواضعى واذا أعطيتنى تواضعا فلا تاخذ اعتزازى بكرامتى

ـ ساعدنى على ان أرى الناحية الاخرى من الصورة •

ـ علمنى ان أحب الناس كما أحب نفسى وعلمنى ان



أحاسب نفسى كما أحاسب الناس •

ـ لا تدعنى أصاب بالغرور اذا نجحت، ولا باليأس اذا فشلت، بل ذكرنى دائما ان الفشل هو التجارب التى تسبق النجاح •

ـ علمنى ان التسامح هو أعلى مراتب القوة وان حب الانتقام هو اول مظاهر الضعف •

ـ اذا جردتنى من النجاح فاترك لى قوة العناد حتى اتغلب على الفشل ،واذا حرمتنى من المال فاترك لى الامل واذا جردتني من نعمة الصحة فاترك لى الايمان وان أسات الى الناس فاعطنى شجاعة الاعتذار واذا أساء لى الناس فاعطنى شجاعة العفو• واذا نسيتك فلا تنسانى •

فاضل نجم الهنداوى

الفيروز فى مرافئ النجوم

شعر: محمد عثمان كجراى

جنية هتيكة الازار
فى بؤرة الصمت رأيت وجهها
يطل من نافذة الكآبه
فتحت باب الليـــل
اشعلت مصباحى على دهليزه
ففزعت من وقع أقدامى طيور الغابه
اصيح فى أعماقها المظلمة القصيه
يا من يدلنى علىّ طريق الغادة السبية المنفيه
ضيعتهـــا
وهانا الهث فى مجاهل الدجنة الخفيه
تركتها يضيىء نور الفجر فى غرفتها
تطـل من شرفتهـــا
تتابع الحياة حين تنبض البهجة فى ناصية الطريق

من ثغرها الرائع لا ينطفىء البريق
وحينما عدت رأيت وجهها يغيب
مع اختفاء الضوء فى مغارة المغيب
عدت كمن ضيع نصف عمره
احمل جرحى ذلك الغائر فى نزيفه المدمر الرهيب
لالتقى بالمرأة الهتيكة الازار
تغمز لى من خلف كوة الجدار
فى بؤرة الصمت رأيت وجهها
يطل من نافـــذة الكآبـه
تعلن عن فضيعة الميت فى مدرج الفصول
يرقد مشنوقا على منصة الغطابه

★ ★ ★

رايتها تهتز فى الضباب





كأرضنا السوداء
لا تنبت غير العنب الكاذب فى حدائق الغرابه

أطفأت مصباحى وعدت ساخطا
أسخر من تفاهة اللقاء ، من سذاجة النهايه
وكانت الغيبة حين ضحك الصرصار يسألنى
لاننى أدرك أن الشعر كالغمامة البيضاء .
لا تمطر فى مستنقعات العار

أقول للحزن أنا أعرف لون الغضب العاصف حين يهدر الاعصار
دعنى مع الصمت الذى يومض كالفيروز فى مرافىء النجوم

فالكلم الطيب ينأى حينما
يطل وجه الزيف من خنادق الوجوم

كنت على ميعاد
لالتقى بالنغم المشروخ حين يصبح الغناء كالنعيق
على خيوط وتر الربابه
لالتقى بقلبى النابض فوق ورق الكتابه
فالسأم القاتل ينسل الى سمائنا
تحمله الرياح كاللعنة من مرافىء الكابه
وخيم الفراغ عنكبوت
وانطفأ الوميض من نوافذ البيوت
تعادلت برودة السكون وارتعاشة الميلاد
أحسست فى حلقى طعم الملح والرماد
وعدت مثلما أنا
« مستعدث فى نطفة التراب من جماد »

م. كجراي



محمد جابر الأنصاري

براعم أدبية من قطر

الفتاة الجامعية القطرية تثبت تفوقها الأدبي في مجال القصة

القصة الثانية تمتزج برمزية شفافة تيار الخواطر الذاتية يتماذج بالأحداث والحوار

حسنا فعل نادي طلبة قطر في القاهرة باقامته المسابقة الادبية لاعضائه اكتشافا لمواهبهم ، وحسنا فعل مرة أخرى عندما نشر أعمالهم الادبية الفائزة في كتيب « الحصاد الثقافي » الذي مكننا من الاطلاع على تلك الاعمال والتعرف الى هذه البراعم الادبية • والحقيقة ان فترة التحصيل الجامعي فترة تكوينية حاسمة في حياة الطالب ، وهي ليست مجرد تعليم أكاديمي ، ففي خلالها تتبلور نهائيا مواهبه واهتماماته كلها ، لذلك فان هذا التفتيح للمواهب الكافية يبشر بامكانية ظهور كتاب وأدباء وشعراء من الخريجين القطريين في المستقبل القريب •

الفتاة حازت معظم الجوائز

والظاهرة الطريفة والمشجعة في هذه المسابقة ان الفتاة الجامعية القطرية أثبتت اسهامها الادبي ، بل تفوقها الادبي ، على زميلها الشاب الجامعي ففي ميدان الشعر نرى الجائزتين الاولى والثانية تنالانهما فتاتان وكذلك الحال بالنسبة لميدان القصة !

فاذن كانت هذه المسابقة مناسبة ايضا لابراز مظهر حضاري آخر هو مستوى الوعي الادبي والفكري الذي وصلت اليه الفتاة القطرية في تحصيلها الجامعي والثقافي العام •

موهبة بارزة

ومن خلال تصفحنا لكتاب « الحصاد الثقافي » تبرز بشكل واضح كتابة زهرة يوسف المالكي (سنة اولى طب – جامعة القاهرة) في أسلوب متمكن من اللغة ، وفي مضمون أدبي وفكري على درجة طيبة من النضج •

تبدأ قصتها « دمعة سقطت » بهذا التساؤل المضني عن سر الذات وجوهر الأنا • انها معاناة تذكرنا بالبحث السقراطي عن النفس في قالب من القلق الوجودي الحديث : « قطرات المطر تتساقط على زجاج النافذة •• صمت مخيب يرفرف في الحجرة •• والشمس تبتسم من خلال الغيوم بين فينة واخرى •• والكلمات الغزيرة سجينة في داخلي • كل الحروف والكلمات مكدسة في نفسي •• انا ! •• من انا ؟ حلم أم حقيقة ؟ شبح أم انسان ؟ أنا •• انا هذه الكلمة المتناثرة الحروف تجرحني دوما •• أسير في درب الحياة مسافات طويلة ثم تصدمني •• تقف امامي كجبل شاهق يصعب تسلقه • أحاول أن اعرف من انا ؟ ما هويتي ؟ •• ما احلامي ؟ ما عنواني •• ما حقيقتي ؟ وتتكاثر الاسئلة وتتزايد علامات الاستفهام •• ويبقى الجواب بعيدا بعيدا •• اريد أن أعرف من أكون ، وماذا أريد ، او ماذا تريد مني الحياة •



لكني دائما لا أعرف · افكاري تكاد تخنقني بأصابع باردة متشنجة ·· وأحاول الهرب من قسوة الاصابع وبرودة القيود ·· حسنا سأهرب الى صفحات هذا الكتاب ·· انه يستلقي بين ذراعي كغريق يود النجاة هو الاخر ·· لقد فتحته منذ امس سبع مرات او أكثر ولم أقرأ فيه سوى بضعة سطور · ربما كان مملا ·· اذن سأبحث عن كتاب آخر ·

ندى : ليلى ماذا تفعلين ؟

ـ أبحث عن كتاب ·· أشعر بالملل والسأم يكاد يغثيني ·· تعالي نبحث عن كتاب ممتع ·

ـ تبحثين عن كتاب في خزانة الملابس ·· ما بك يا ليلى ؟

ـ لاشيء ·· فقط دعيني واخرجي ·

ـ ألا تريدين أن أبحث معك ؟ لربما وجدنا قصةمكتوبة على أحد الثياب ·· من يدري ؟

ـ أنا لا احتمل عبثك يا نـدى ·· قلت أخرجي ودعيني وحدي ·

غلبة الجانب الذاتي

يتمازج تيار الخواطر الذاتية بالاحداث والحوار ، ولكنيبقى التعبير الذاتيأبرز وأقوى منالبناء الموضوعي· وتظل « الأنا » هي المحور : « أنا دائما وحدي ·· حتى وأنا في الزحام أشعر بالوحدة ·· بالغربة ·· بالفراغ الموحش الذي يسيطر على مشاعري ·· ويكسو أحاسيسي بألوان لا لون فيها ·· وأعود الى كتابي من جديد ··· »

ولا تتقيد الكاتبة بالاصول الدقيقة في كتابة القصة القصيرة ، اذ تغرق ملامح القصة ومعالمها في بحر من الخواطر الذاتية ، ولكن القيمة الادبية تكمن في هـذا التعبير الذاتي · انه تعبير خصب وحيوي في أسلوبه ومضمونه · والافضل الاتجاه الى الاطلاع على التراث القصصي العالمي الكلاسيكي وعدم الاكتفاء بالاعمـال الادبية الحديثة التي يبدو تأثيرها أكبر · والموهبـة موجودة بالتأكيد · وقد وصلت الى مستوى متميز من النضج الا انها تحتاج الى توازن منحيثتوسيع الاطلاع على مختلف روافد الادب ومدارسه ، وعـدم الاقتصار على مؤثرات أدبية بعينها ·

وموهبة بنكهة أخرى

أما القصة الثانية التي كتبتها بهية عبد الرحمن الباكر (سنة أولى طب) فان الحبك القصصي فيها أدق ، وان كان التعبير أقل نضوجا · والقصة تصور صراع شاب شرقي يذهب الى الغرب أو الى عالم غريب مختلف عن عالمه ويتعرض للضياع فيه وفقدان جذوره : « كـان شريط الدخان المتصاعد من الباخـرة يحجب عنه شيئا فشيئا معالم ارضه الحبيبة لتنقله الى دنيا ستكون أرض معركته ·· سيتقاتل هو والشيطان ·· والزمن سيكون الحكم ·· غريب هذا العالم الذي قدم اليه ·· كل شيء فيه لذيذ ومثير ·· أين كان طوال هذه السنين ! ·· كان مدفوعا بالمشاكل والاحداث في تلك الارض الميتة · كان بعيدا عن الانفتاح والتقدم ·· انه يتقزز عندما يتذكر مناظر البؤس التي خلفت في وجه فلاحي وطنه ، ثم أيدي الشابات الغليظة الخشنة وأرجلهن الملـونة بالاوحال والطين ··· أما هنا رائحة غريبة تنبعث من طيات شلالات الشعر المنسدل على الاكتاف الرقيقة العارية ·· الرقص والمتعة ·· شيء مثير ·· فليجرب هـذا السائل الملون في الزجاج · » لقد كاد يسقط · ولكن شيئا خفيا ينقذه قبل فوات الاوان : « لقد وجد نفسه عندما اصطدمت أصابعه بالصرة الزرقاء التي بين ضلوعه وكان رباطها على وشك أن ينحل لولا عقدة خفيفـة كان يد القدر حجبت عنها الضوء حتى تنبلج الحقيقة ·· ومع الحقيقة سقطت سلسلة ذهبية تنتهي بمصحف صغير ·· أما باقي الصرة فهي حفنـة من تراب ··· تراب ! ·· عجبا ·· انه صوت المحراث والسواقي ·· انه صوت الحق يرتفع من مئذنة القرية هناك حيث تعيش أمه ويعيش أهله الذين ينتظرونه ··· »

ان الواقعية في القصة تمتزج برمزية شفافة خفيفة ··· وهذ بالاضافة الى طبيعة الموضوع الذي تمسـه يذكرنا بعالم الطيب صالح وأجوائه في « موسم الهجرة الى الشمال » وغيرها ··

براعم أدبيـــــة من قطر

ان هذا الاتجاه القصصي الموضوعي الجاد لدى الكاتبه شيء يستحق التنويه ، ولكن عليها أن تتخلص من الوعظية وطرح المغزى المباشر هكذا دفعة واحدة ، والتدخل في السرد بين وقت وآخر فهذه عيوب اذا تفادتها في كتاباتها المقبلة ستخرج بنتاج قصصي معبر عن موهبتها ٠

العامية والشعر

وفي مجال الشعر نرى غلبة الاتجاه الى النظم باللهجة العامية ٠ وفي قصيدة « نغم أشواق عطشانة » من نظم حصة يوسف العوضي (سنة ثالثة ـ كلية الاعـلام) نلمح قدرتها على تطويع اللهجة العامية المطعمة بمفردات فصيحة للتعبير عن خواطر شاعرية جميلة ، وحبذا لو استخدمت هذه القدرة في مجال الاسلوب والمضـمون الشعري للكتابة بالفصحى فان ذلك سيكون أبقى وأشمل، هذا مع قناعتنا بوجود مجال للتعبير الادبي بالعامية في حدودها ٠ وعلى نفس المنوال تنسج زكية علي مال الله (أولى صيدلة) في قصيدة بعنوان « همسة شـوق » الفائزة بجائزة الشعر الثانية ٠

ولربما كان الشعر العامي أنسب للتعبير عن الاجواء الفولكلورية الخليجية وهذا ما حاوله سالم المنـاعي (سنة ثالثة طب) في قصيدة قصيرة بعنوان مانسيناكم نعتقد انها جميلة وبسيطة ومتناسـبة مع اجـوائها وذكـرياتها :

ما نسـيناكم
ما نسينا أيام عشرتكم
تحت الدار على الصبان يلستكم
يازين العصـاري
يازين الشاي من يدكم
يازين الصبح والنده
من فجر يلسني صوت هاونكم
أحب فيكم بدر مزيون
أحب الحنة والمشموم
أحب طاري البحـر
وحبكم في الحشى مكنون
أيطول لفراق وانا أحبكم
وأحب تراب رملتكم
عقب لسنين كم زادت محبتكم ٠

(والجدير بالذكر ، بالنسبة للقراء العرب غـير الخليجيين ، ان الجيم في اللهجة الخليجية تتحول الى ياء وهذه ظاهرة تتكرر في الابيات السابقة مثل : يلستكم : جلستكم ـ يلسني : جلسني ـ ومن الكلمات التي ربما احتاجت الى شرح : الصبان وهو نوع من الحصى الصغيرة جدا على سيف الخليج ، والمشموم : أوراق خضراء طيبة الرائحة تتجمل به النساء في الخليج ، وطاري البحـر يعني ذكره وذكر أخباره وحكاياته) وتقدم لنا ظبيـة الكواري (أولى اعـلام) اجواء فولكلورية ـ نثـرا ـ بعنوان ذكريات طفلة كبرت ٠

ومن شعر « الحصـاد الثقـافي » الطلابي الجـدير بالتنويه أفكار من الشعر المنثور من تقديم جاسم النصر (ثانية حقوق) ٠ وهذا الشعر كمعظم الشعر الجـديد يفتقد التفعيلة والايقاع المنتظم (حتى بمقياس الشعر الحديث) ، وهذه مسألة لابد من التشديد عليها لانه



لا يكون شعر بلا ايقاع وبلا موسيقى وهذا لا يعني التقيد ببحور الخليل بن احمد ، ولكنه يعني الاهتمام بموسيقى الشعر ، أيا كانت هذه الموسيقى وحسبما يفرضها الشاعر على نفسه ولكن لا يجوز له ان يتحرر من ضبط الايقاع نهائيا ..

من خواطر هذا الشعر النثري :

تعلمت من هذا الزمن القاسي
أن الفقر والحزن هما المخاض ..
وبعدهما .. تكون .. الولادة .

★ ★ ★

وجهك يعبق بالحزن ..
أبحث عنك
فاراك مختبئة في عيون الفقراء ..

★ ★ ★

السؤال دائما ..
تكون ...
أو لا تكون .

مسرحية اجتماعية

ويشمل « الحصاد الثقافي » لطلبة قطر مسرحية بالعامية بعنوان « وللزمن بقية » وهي من فصل واحد يتكون من ثلاثة مشاهد « اجتماعية خيالية » أعدها غانم جمعه السليطي (من معهد الفنون المسرحية) . وتعالج المسرحية مسألة تربية الابناء وكيف يخطىء آباء هذا الجيل عندما يعطون الولد كل حريته ويتركون له الحبل على الغارب بينما يشددون على البنت حتى في حريتها الشرعية التي منحها لها الدين وسمحت بها الاخلاق ، وما ينجم عن ذلك من مآسي وكوارث تصيب الابرياء . والتمثيلية لا تخلو من لمحات مسرحية جيدة ، ولكن يغلب عليها أحيانا (الميلودراما) والمبالغة في المؤثرات وتقديم الوعظ بشكل مباشر غير فني .

شيء عن الموسيقى

ويختتم هذا الكتيب المتنوع ببحث عن الموسيقى كتبه عبد العزيز ناصر (بكالوريوس المعهد العالي للموسيقى العربية) وهو مبحث وجيز طريف ينبهنا الى ان الموسيقى آية من آيات الله في الكون وعلينا أن ننظر اليها من هذه الزاوية ونوجهها للغرض السامي الذي أوجد الله من أجله مخلوقاته ويخلص الى القول : « الموسيقى علم من العلوم الهامة في حياة الانسان ، ونعلم جميعا ان العلم

وفي مجال الشعر يغلب الإتجاه إلى النظم باللهجة العامية .

الشعر المنثور بلا تفعيلة وبدون إيقاع

سلاح ذو حدين ، أما ان يستخدم في خدمة البشرية وأما ان يستخدم في انتشار الفساد ، ولان الموسيقى علم فهي أيضا سلاح ذو حدين لذلك يجب أن نعرف كيف نوجه استخدامها » . وبذلك تنتهي رحلتنا مع هذه البراعم الادبية الواعدة ..

ان هذا الاهتمام الادبي والثقافي الذي يبديه نادي طلبة قطر وهو في السنوات الاولى من تكوينه لهو اهتمام جدير بالتنويه والتشجيع ويدعو للتفاؤل .

رحلة الحرف

والمهم ان يستمر هذا الاهتمام وينمو ويتعمق لا أن يكون مجرد حماس مؤقت كبعض نشاطاتنا الثقافية في الوطن العربي .

والمهم أيضا أن يواصل الشباب المتخرج اهتمامه بالثقافة بعد تخرجه ومواجهته للحياة العملية فالكثيرون ينسون أنهم خريجون ويعودون الى مستوى قريب من الامية الفكرية في عالمنا العربي ، وفي مجتمعاتنا النفطية بالذات عندما ينشغلون بمغريات الاعمال والتجارة .

ـ ونحن نعلم ان رحلة الحرف والكلمة في وطننا العربي رحلة مضنية لا يساوي ألم معاناتها الا فرح الاصرار على مواصلتها دون مقابل ..

فلنأمل لبراعمنا الشابة اخضرارا دائما ومتناميا ، ولنتعهدها بالري والرعاية .

محمد جابر الانصاري

نوافذ متنوعة



بانتظار المستعربين الجدد

مطلوب منا ، بصورة عاجلة ، ان نقدم انفسنا للعالم بصورة اكثر تحضرا ، واصالة ، وفائدة مما نفعل الآن •

فالعالم مشغول بنا هذه الايام ، مشغول ببترولنا ، وبانعكاسات ازماتنا السياسية والاقتصادية على مصالحة القريبة والبعيدة ، وبالاثر الذى قد يخلفه قرار ما في هذه المنطقة من العالم على سعر النفط او حركة العملات •

انه يرقب البترودولارات كيف تجيء ، واين تنفق ، وفى اية مشروعات ستجد سبيلها ، وما هو نصيب الشركة الفلانية ، أو الدولة العلانية من هذا المشروع أو ذاك •

كل ذلك معلوم ، ومفهوم ••• ولو الى حين •

وعلى هامش هذه المعادلة التي برزت معالمها واطرافها خلال السنوات القليلة الماضية ، نشهد موجات متدافعة من خبراء الكلام يتدفقون على منطقتنا ، من المحيط الى الخليج دونما استثناء ، مع تفاوت في التركيز على منطقة دون اخرى • وهؤلاء الوافدون ينقسمون الى فئتين عريضتين : بعضهم نستقدمهم نحن ، ونفتح لهم اذرعنا وصدورنا وجيوبنا ليكتبوا لمواطنيهم فى الغرب ـ وربما لنا نحن فقط ! ـ عما في بلادنا من جمال وعمران وتطلعات ومشروعات وما الى ذلك من كليشيهات الترويج الحديثة • وبعضهم الآخر يستلون اقلامهم ـ بعد ان دفعتهم او دفعت لهم أوساط معينة ـ ليمسخوا صورتنا في اعين العالم ، وليمارسوا شتى انواع التهويش على كل ما هو مشرق واصيل لدينا • واحيانا يختلط الحـــابل بالنابل ، بالمعنى الحرفي للكلمة ، فلا نعرف من منهم معنا ومن علينـــا •

كل ذلك معلوم ومفهوم •• ولو الى حين •

ذلك اننا ، نحن العرب ، لم ندخل دائرة وعى العالم واهتمامه الحقيقى الا فى السنوات الاخيرة ، وبالتحديد مع حرب اكتـوبر وازمة الطاقة • لقد « تم اكتشافنا » مجددا ، كما لو كنا قارة الاطلنطيد الضائعة ، أو جزيرة مفمورة لم تحس السفن بوجودها الا بعد ان ارتطمت بها وتضررت وتزعزع هيكلها •

وبوسع الدارسين ان يسودوا الصفحات الكثيرة في الحديث عن المنعطف الخطير الذى اوجدناه فى ميزان القوى ، وفى العـلاقات الدولية ، وفى ايضاح ما نتمتع به من ثقل استراتيجى ، او احترام عالمى بحكم اننا نعوم على ثلثى احتياطى العالم من النفط • وذلك قد يكون صحيحا كل الصحة • وقد يجعلنا نحس بالاعتزاز • الا انه لا ينفى الحقيقة المرة الماثلة للعيان على الدوام ، وهى اننا لم ندخل مجال رؤية العالم ، ولم نقع فى دائرة بصره حتى الان ، الا من خلال منظار ضيق كل الضيق ، لا يتجاوز قطره قطر انبوب النفط •

ولرجال السياسة ان يدرسوا ويستقرؤا اثر هـــذه الثوابت البترولية والاقتصادية على تطورات الاحداث ، ويوظفوها لخدمة القضايا السياسية المباشرة •

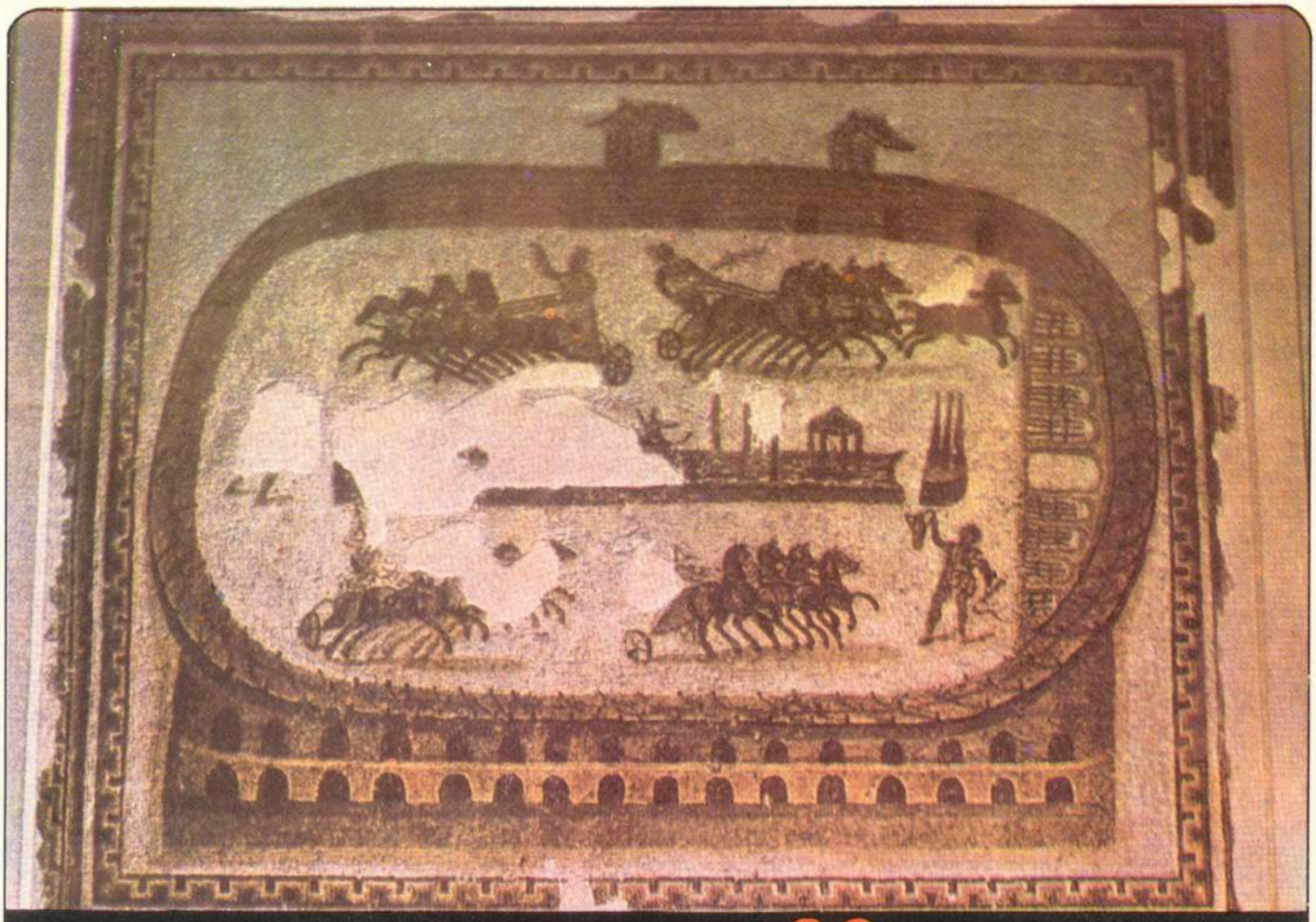
غير ان القضية الجوهرية التى ينبغى ان تستاثر بنفس القدر من الاهتمام ، هى اننا لم نستطع حتى الآن ان ندخل وجدان العالم وتستقر فيه ، بل اننا لم نكد نلامسه حتى الان • وذلك لاننا ، ببساطة ، لم نقم بالمبادرة الضرورية لايصال انفسنا الى العالم الغربى واطلاعه على بعض الجوانب المشرقة فى حياتنا الفكرية والادبية المعاصرة • فقد اكتفينا بالتغنى بافضالنا الحضارية على أوروبا القرون الوسطى • وبعضنا يعتقد ان المستشرقين فى القرنين الماضيين قد نقلوا الى أوروبا المعالم الكبرى فى تراثنا الروحى والثقافى القديم • بل ان هناك من يتحدث الان عن بوادر موجة استشراقية من نوع جديد ، أو نسخة عصرية من تلك الحركة التى واكبت بروز المطامع الاستعمارية الغربية نحو الشرق وثرواته وخيراته •

غير ان مثل هذا الاتجاه سيكون ، فى واقع الامر ، تهمة تضاف الى قائمة اتهام طويلة بحق جميع المعنيين بشئون الثقافة والادب فى الاقطار العربية ، وبحق القادرين على دعم وتمويل أية محاولات قد تنقلنا من حالة العجز وقصر النظر وانعدام روح المبادرة ، وتجعلنا قادرين على تجاوز حالة القصور عن اختراق هذا الحجاب التاريخى من الجهل وسوء الفهم والتحامل الذى يغلف نظرة الغرب لتراثنا وتراث شعوب العالم الثالث بمجملها • فنحن ما زلنا فى نظر الغرب مجرد ميدان تتسابق وتتصارع فيه المصالح الاقتصادية المباشرة ، وان تكرموا ذات يوم بالالتفات الى ما لدينا من ارث حضارى ، فانهم يعاملوننا باعتبارنا نماذج « انثروبولوجية » تستحق الدراسة والتامل فحسب •

ويكفى للتدليل على حالة العجز هذه ان نفكر فى الاموال التى سفحت وتسفح فى جميع الاقطار العربية على ما يسمى بالاعلام الخارجى ، ولا صلة لها بالاعلام • ولنفكر أيضا فى الارصدة التى هدرت وتهدر فى مجالات تسمى بالتبادل الثقافى ، والثقافة منها براء • ولم يخطر ببال أية مؤسسة رسمية أو خاصة ، على الصعيد الاقليمى او العربى ، ان تخصص جانبا بسيطا من اهتمامها وميزانيتها لتتبنى نقل كتاب واحد من الانتاج الادبى العربى المعاصر الى لغة أجنبية • ويزداد الاحساس بالمرارة حين نرى مطابع مؤسساتنا الرسمية وغير الرسمية ، وهى تقذف كل يوم الى الاسواق مئات من الكتب المنقولة الى العربية ، قليلها سمـــين ، وكثيرها غث لا طائل تحته •

ان الانفتاح ، والاستنارة ، والتبادل الثقافى كما نفهمه ونطبقه الان ما زال عملية وحيدة الاتجاه والمصب : انهم فى الغرب هم الذين يقررون كيف ومتى يروننا ، وهم الذين يكتبون عنا ويقدموننا لانفسهم بالصورة التى تناسب اغراضهم • اما نحن ، فما زلنـا نعانى حالة العجز والسلبية ، ونتسابق على عناوين الكتب الجديدة الصادرة عنهم لنترجمها حتى قبل ان نقرأها !

فايز صياغ



قرطاج

مدينة بنيت على جلد ثور

عبد الحميد حريف

على ربوة فرشت ارضها عشبا ربيعيا ناعما ومن جوفها انبثقت أشجار الصنوبر والعرعار .. تظهر اطلال قرطاج واقفة باعمدتها المرمرية .. وصغورها الصلبة تتحدى فى كبرياء صهيل الايام وعويل الليالى .

.. ما أروع أن يقف الانسان على ربوة قرطاج المطلة على البحر ، ويقرأ على أطلالها حكايا الزمن الغابر .. تشهد على صحتها الاثار الباقية .. حمامات انطنيوس بلوحاتها الفسيفسائية .. مسرح قرطاج الذى ازدحم بعلية القوم جاؤوا يجرجرون أنفس الثياب الحمر .. ليسهروا مع أبطال المسرح الافريقى .. معابد الآلهة هنا قدمت قرابين الفداء .. وهناك أوقدت القناديل وتحت هذه الصنوبرة وقفت الملكة عليسة تحتفل مع شعبها الوفى وقد استكملت مدينتها شكلها المعمارى .. صبايا يحملن الورود وغلمان بايديهم خناجر براقة ..

قرطاج

كم أنت جميلة أيتها الملكة

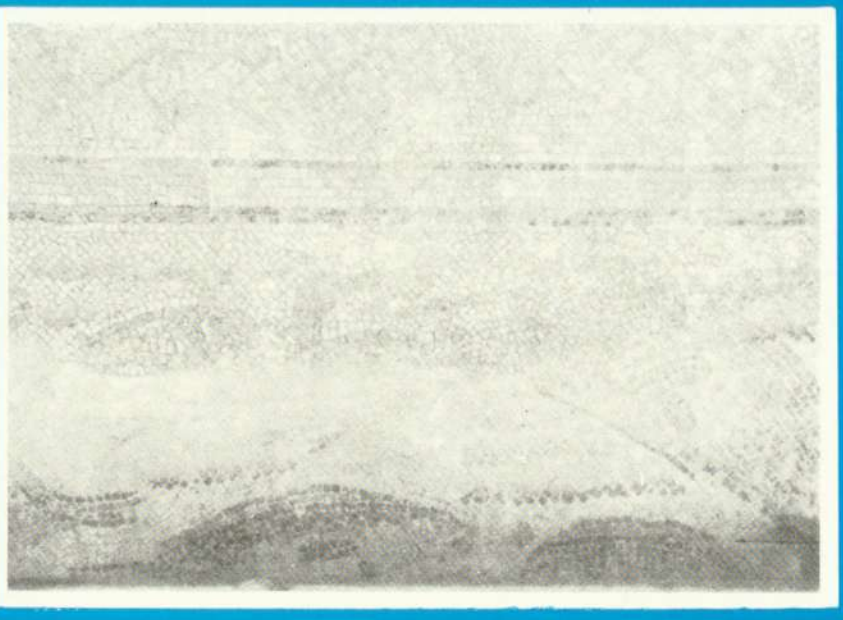
ما أروع أن تطوى ذاكرتى مسافة الفين وخمسمائة سنة لتقف أمام الملكة عليسة .. كم انت جميلة أيتهـــا الملكة ...

ما أجمل شعرك الليـلى .. حـين يرسل على كتفيك .. وانت خارجـة من البحر الازرق .. وحولك الصبايا .. ضاحكات .. كم انت جميلـــه أيتها الملكة .. بقدك المرمرى .. بوجهك الرائع حسـنه .. باصـابعك المرايا .. بصدرك .. الذى ما عاد بعده لتفاح العالم لون .. كـم أنت جميلة أيتها الملكة .. ومـــا أروع أن يفقد الشاعر صور الجمـال امام قمته ..

وتعود ذاكرتى من رحلة الابعاد .. تدفعها امواج البحر الى شـــطآن الزمن الحاضر .. وتطوف عينـاى بربوة شاء لها التاريخ أن تكـــون مركز اشعاع حضـــارى .. وميناء تجارى عظيم .. وارفع صوتى صارخا فى وجه الايام : قفى يا فصول العام .. لكن الوقت لا يعرف راحة .. « لا الشمس ينبغى لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل فى فلك يسبحون » ـ صدق اللـــه العظيم « غاصت الشمس فى الافق وسالت خيوط الدم ترسم على وجـه الارض لوحة الحياة » ..

عليسه .. تضيء التاريخ

... يتقدم الليل .... وادفـــع بخطاى نحو زقاق ضيق على حافتيـه نصبت اعمدة .. وتبعثرت صـــخور الليل حط جناحيه .. والظلام آتى على كل شىء .. لكن .. وفى لحظة صمت نامت فيها كل مشاعرى ... أضاءت الدنيا فجاة .. ضاع الليل فى زحمة هذه الانارة .. من ؟ .. واحول رأسى .. فتقع عينـــاى على وجه كانت رسمته مخيلتى .. عليسة .. جاءت من مغاور الماضى السحيق .. أبت الا أن تودعنى .. مـــدت يديها .. احتضنتنى .. وضعت راسى على كتفها المرمرية ، وقرات حكـاية المدينة التى اسست على جلد ثـــور سنة ٨١٤ قبل الميلاد ...



معابد الآلهة هنـــا .. قدمت قرابين الفـــداء .

قفى يا فصول العـــام .. لكن الوقت لا يعرف الراحة .

كم أنت جميلة أيتها الملكة !

بركان من الحقد والألم يضطرم ويحرق أحشاءها .

البدء مدينة صور بلبنان

عين « مطو » ملك مدينة صور خلفا له ابنه بغماليون متى يافما جميل الخلقة .. وابنته « عليسة » .. وكانت فارعة الجمال .. تزوجها ابن خالها « عاشرباص » .. وعاشرباص هذا من اثرياء المملكة . وتضيع الاحداث فى دائرة الايام .. ويموت الاب مطو .. ويتسلم بغماليون مقاليد الحكم .. ويسعى بدافع الجشع والطمع الى قتل صهره ليستحوذ على ثروته .. ويتحسب عاشرباص لما يدور فى خلد صهره الملك .. فيدفن أمواله وكنوزه فى جوف الارض ، وفى مكان لا يعلمه أحد سوى زوجته عليسة ... وفى حفل اقامه الملك فى قصره واستدعى له النبلاء أعد العدة لقتل زوج أخته ... وتنهى الحفلة بموت عاشرباص بعد ان سقى سما .. واستشاطت زوجة القتيل غضبا على أخيها الذى أقدم على ارتكاب مثل هذه الخطيئة الشنعاء ، وعافت مرآه ، غير انها كتمت عواطفها ، واصطنعت البشر ، واقبلت على أخيها توهمه بانها تريد أن تفارق مسكنها مبعث القلق ومثار الذكريات الاليمة ، لتعيش معه وفى كنفه . وكانت تقول له ذلك وهى تبتسم فى وجهه ، وفى جوفها بركان من الحقد والالم يضطرم ويحرق أحشاءها .

« فقبل أخوها ذلك بكل السرور والابتهاج ، لانه كان يظن ان كنور عاشرباص ستدخل بيته مع أخته عليسة، وارسل خدمه معها ليمدوها بالعون فى نقل متاعها » ...

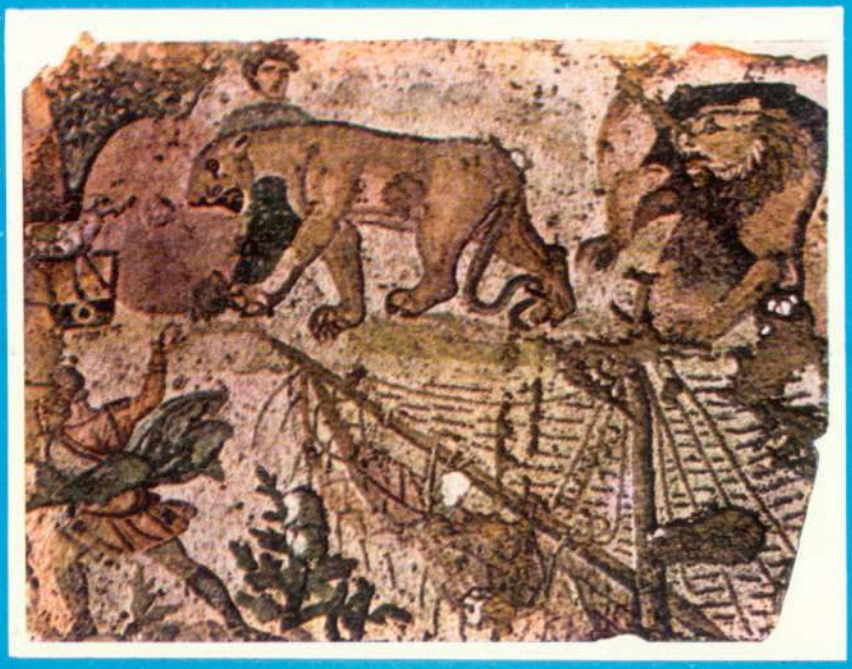
أكياس .. في البحر

« فقبل أخوها ذلك بكل السرور فى عرض البحر وامرت الخدم بان يلقوا فى اليم أكياسا ، كانت أعدتها من قبل ، وملأتها حجارة ورملا ، وربطتها باعتناء ، ليتوهموا انها تحتوى على الاموال التى ينتظرها سيدهم . وبينما كانوا ينفذون اوامرها ويقذفون بالاكياس فى قعر البحر كانت عليسة تبكى وتنادى زوجها عاشرباص بصوت ملؤه الحزن والاسى متوسلة اليه ان يتقبل منها ، كهدية الموتى ، تلك الاموال التى كانت سببا فى قتله .



العذاب الأكبر لأنهم فرطوا في الأموال التي ينتظرها الطاغية !

أعظم مدن الأرض حظـــا وأوفرها في القوة نصيبا .



« ثم التفتت بعد ذلك الى الخدم وقالت لهم بأن العذاب الاكبـــر سيسلط عليهم من سيدهم لانهم فرطوا فى الاموال التى كان ينتظرها ذلـك الطاغية بلهفة شديدة • فارتعـــدت فرائصهم من الخوف لما سمعوا كلامها وطلبوا منها ان تتركهم يرافقونها في هجرتها فابقتهم معها • ثم التحق بها جماعة الاعيان الذين كانوا على أهبة الاستعداد للسفر بصحبتها تلك الليلة•

ذرية لمدينة المستقبل

« رسوا اولا بجزيرة قبـــرص • وتلقاهم كـــاهن تلك الجزيرة بكـل حفاوة ، وسلمت اليه عليسة جانبـا من اموالها • وكانت العادة بقبرص ان يرسلوا بناتهم ، فى أوقات معينة ، الى الشاطىء ليقدمن انفسهن للآلهة فينوس ، ويقوم ذلك عندهن مقـــام المهر ، فاخذت عليسة منهن ثمانـين من العذارى ، وضمنت بذلك قرينات للشبان الذين كانوا معها ، وذريـــة وانجالا للمدينة المقبلة ••

« أما الملك بيغماليون فانه لمـــا بلغه فرارها ، اهتاج غضبا ، واعتزم ان يطاردها حتى يظفر بها ويطعنها الطعنة التى تلحقهـــا بزوجها • وتوسلت اليه امه أن يعدل عن قتلها ، فاستجاب لها ، مخافة ان تلحقه لعنـة الالهة ويدركه انتقامها ، خصـــوصا وقد انباه العرافون نبأ المدينة التى ستنشئها اخته بعد حين ، وحذروه من مقاومتها ، ومن تعطيل تاسيس هذه المدينة التي سيقدر لها ان تكـــون أعظم مدن الارض حظا ، وأوفرها فى القوة نصيبا ••

أرض •• في افريقية

« ثم تقدمت عليسة الى افريقية ، ووجدت بها ناسا يميلون الى الغرباء ويحنون الى لقياهم ، ويقبلـون على التجارة معهم بالمعاوضة والمقايضة • فابتاعت قطعة أرض لاتتجاوز مساحتها ما يشمله جلد ثور • وبعد حصـــول الاتفاق على البيع مع اللوبيين على ان يدفع لهم الثمن اقساطا سنوية ، أمرت عليسة اتباعها بقد ذلك الجلد قـــدا رقيقا فى صورة سير طويل أحـــاط بقطعة اكبر من التى كانت تظهـــر الاقتناع بها • ولذلك اطلقـــوا على ذلك المكان اسم بيرصة • » (ومعناه جلد ثور باللغة اليونانية) •

الزواج .. وإلا فالحرب الضروس تنتظر المدينة الناشئة

وبين ألسنة اللهب .. غاب الخنجر في صدرها وألقت بنفسها وسط النيران !



الزواج .. والا فالحرب

وقد توافدت على ذلك المكان جموع من البقاع المجاورة يجلبهم الامل فى الربح ، وعرضوا بضائعهم الكثيرة التى أتوا بها معهم ، ثم استقروا فى ذلك المكان ، وهكذا تأسست (قرط حدشت) أى المدينة التى سماها اليونانيون (قرخدون) .

وكان أهل البربر يتسابقون فى الحديثعن عليسة ويتفننون فى وصف جمالها وفتنتها .. وبلغت أحاديثهم سمع الملك أوباس . فارسل اليها طالبا منها الزواج ، وان رفضت فحربا ضروسا تنتظر المدينة الناشئة ... ووقعت عليسة التى عاهدت زوجها على ان لا تخونه .. بين امرين اما الزواج والخيانة واما الرفض والدمار .. ومرت بخاطرها ذكريات .. زوجها المقتول ، أخوها الجشع ... مسقط رأسها ومرتع صباها .

بيدي .. لا بيد اوباس

... ولاعلان رأيها فيما طلبه ملك البربر أوباس طلبت عليسة ان يمهلوها ثلاثة أشهر . وقبل انتهاء المدة . أمرت باقامة كومة من الحطب وسط مدينتها قرطاج ... واشعلت النار ... ارتدت عليسة أفخر الثياب وتزينت . ثم اعتلت الكومة وفى يدها خنجر والتفتت الى الجموع المحتشدة قائلة ها انى آتية اليك ياعاشرباص .. وبين السنة اللهب المشتعلة اغمدت الملكة عليسة الخنجر فى صدرها والقت بنفسها وسط النيران .. ماتت عليسة مؤسسة قرطاج ورمز الوفاء والحب ..

انتهت عليسة لكن قرطاج لم تنته ... وكما احتضنتنى عليسة فجاة .. تركتنى فجاة .. وصحوت وعلى شفتى ترف ابتسامات عشق ...

صغور الماضى لايؤنس وحشتها غير موج البحر .. والاطلال فى كبرياء تعانق طيور النورس كل مساء ...

عبد الحميد خريف

د. محمد المنسي قنديل

عروة ابن الورد

من يملك الكون الرّحب .. ؟

مثلما كان عروة يشم رائحة الجوع .. كان يشم رائحة التخمة

وقف عروة بن الورد على حافة الصحراء • رأى التلال كالحيوانات الرابضة • والنخل أذرع متوسلة • ومضارب الخيام مثل حبب الماء • ومثل السراب • مد قبضته والقى آخر ما فى جعبته من سهام • وآخر ما فى كيسه من نقود • وآخر ما فى قربته من قطرات الماء •• انبثق الرمل عن زهور برية رائعة الالوان • ونباتات شيطانية وعشب نضر الخضرة •

قال أبو الفرج الاصبهانى متوسلا ••

ـ تمهل قليلا يا عروة •• حتى اكتب قصة حياتك ••

لكنها سنوات الجوع • واشعار الفخر والانتساب لاتشبع جائعا ولا تشفي مريضا •• « وغطفان » مثل كل القبائل ـ ومثل كل البشر ـ فيها الجوعى وفيها المتخمون • ولكى تكون القسمة عادلة لابد من جراحة بالسيف •• والشعر دم القلب • تحمل أبياته كل العذابات وكل التوق الانسانى للحب والتوصل ••

أخرج أبو الفرج أوراقه •• وضع ريشته فى المحبرة •• قـال :

ـ اجلس قليلا •• اذكر نسبك • وقص على أخبارك • انت لست مسئولا عن كل هموم الصحراء ••

الصحراء فى الصدر • ذنب وتعويذه الصعاليك هم نباتات الصبار بين فجاجها • عندما يظهرون يصبحون قبيلته •• ويصبحون نسبه •• ويصبح هو مجرد عـروة الصعاليك ••

تمهل بالجواد قليلا •• اخذ يتكلم بينما أبو الفـرج يدون بسرعة :

ـ أنا عروة بن الورد بن عمرو بن قطيعة بن عبس بن بغيض بن غطفان بن مضر بن نزار ••

وقبل أن يتم سلسلة الانساب • تعالت من خلف التلال المحيطة بهما أصوات الاستغاثة • خرجت جموع من الناس• فقراء ومرضى وشيوخ وارامل واطفال يتامى •• اسمال رثه وعيون غائرة •• زعقوا بصوت واحد :

ـ يا عروة •• يا ابا الصعاليك اغثنا •••

رائحة الجوع

لم يسألهم ماذا الم بهم ؟•• كان يعرف رائحة الجوع •• حين تتكاثف وتختلط بالعرق الانسانى والرمـل وشمس الصحراء القاسية •• حين تصبح سحابة قاحلة •• يعرف بريق العيون التوهج الاخير قبل الانطفاء • والاطفال يزمون افواههم وقد عجزوا عن ترف البكـاء والالحاح • هذه نذر سنوات الجوع والصحراء لا ترحم الضعيف •• قال لهم :

ـ تعالوا معى ••

تحركت قبيلته البائسة خلفه • ذهبوا لواد منعزل • أحضروا سعف النخل والجريد وأقاموا أكواخا صغيرة للمرضى والنساء • تغرس عروة فى الباقين الذين لم يهدهم الجوع • كانوا عليهم أن يواجهوا معا مصيرهم •• أصدر أوامره ••

ـ هيا معى •• سوف نغزو سويا ••

والصحراء الممتدة تحمل وعود الشبع ونذر الموت • ولا يوجد بين التلال المتراصة الا طريق واحد يختاره البشر والضباع • حتى أن عروة يحس بنفس حدة الجوع التى يحسون بها • ينزع قشرة السيادة ويرتعد الصعلوك الرابض فى داخله من النشوة • ان ثمة خطأ فى التقسيم• وعليه كل حين من الزمن أن يعيد الامور الى نصابها • وفق قانون المباغتة الذى لا تعترف الصحراء الا به ••

ومثلما كان عروة يشم رائحة الجوع • اشتم رائحة التخمة • خلف التلال كانت هناك قبيلة نائمة • ونار مطفأة • وابل تجتر شمس النهار الفائت • زعق فيهم • اهجموا ياكل فقراء البادية • ياكل الصعاليك •• وبكل شراسة الجوع • بكل عنف غريزة البقاء هجموا • فوجىء سادة الابل ـ الذين كانوا يعانون من كوابيس سوء الهضم ـ بالهجوم • استيقظوا فزعين • هربوا وهم يهزون كروشهم • وتركوا الابل غنيمة سهلة • لمحوا عروة • بريق سيفه وشارة عمامته وهو يصول فوق جواده • يصرع من يتعرض له • سألوه نفس السؤال ••

ـ يا عروة •• انت سيد مثلنا •• كيف تساعد الصعاليك على نهبنا ؟••

لم يرد عروة عليهم •• لن يفهموا الاجابة أبدا •• كانت سيوف الجوعى لا تنتظر ••

عادوا بالغنائم • حيث المرضى والشيوخ والنساء • أوقدوا نار الفرح العظيمة • وعروة يقسم الغنائم • كل واحد له نصيبه حتى الشيوخ المرضى • انقشعت رائحة الجوع الثقيلة • وتلونت ألسنة اللهب بقطرات الدهن المتساقط من الشواء • وتلون الليل بأغنيات الحب •• وهز عروة رأسه فى سعادة وهو يقول لابى الفرج :



أغنيـــاتهم التلقائية البسيطه توقظ داخلي كل جذوات الشعـــر

ـ عندما أشاهد نارهم أرحل فى العلم • اغنياتهم التلقائية البسيطة توقد داخلى كل جذوات الشعر وكل الصبابات القديمة ••

هتف أبو الفرج معترضا :

ـ لكن ما أكثر الفقراء وما أكثر الاوغاد فيهم •• ان شرور العـــالم لن تنهيها غـــزواتك المفاجئـة •• والمعـــدودة ••

الصعاليك لا يملكون

ان علينا أن نحاول فقط • لا نيأس ولا نستسلم • هكذا تحتم علينا شهوة الحياة العارمة • نيرانها تتقد بداخله أشد سطوعا من نيران القبائل الكبيرة • يمتص وحشة الصحراء وضراوتها ويحولها الى شعر متالق • ويزرع شوقا لا يهدأ فى صدور النساء •• الصعلوك لا يمتلك شيئا • لذا لا تستأثره شهوات التملك • ولا تؤرق ليله أحلام الانانية • توحده الصعلكة مع ريح الفجر وحداء القوافل وهمسات العشاق على حواف العيون •• حتى انه يهب كل ما يملك •• يهب •• ويهب •• ولا يظفر الا بشهوة الحياة المتدفقة ••

يبلل أبو الفرج أطراف ريشته ويكتب :

ـ من قال ان حاتم الطائى أكرم الناس فقد ظلـم عروة بن الورد •• لكنه ذات مرة حاول ان يمتلك • أمنية • قطعة من السحب • يمتلك زوجة وبيتا وأطفالا • فى احدى المرات أغار على قبيلة « مزينة » • فاجاتهم الظلمة بصرخات الجوع • تركوا ابلهم ونساءهم وفروا • اقبل الصعاليك على الغنائم • وقف عروة امام امـرأة وحيدة فى خيمة منفردة • رأى عينيها الواسعتين • عين المها الشاردة • ووجهها الوديع وانسدال شعرها تحت الخمـــار :

ـ ما اسـمك ••

قالت : سلمى ••

سارت خلفه • أسيرته • لم تقاومه • لكنها ظلت مترفعة لم تنحدر الى مستوى السبى • وكلما التفت اليها رمقته بنفس العينين المتوثبتين دون أن توليه أى اهتمام •

جلسوا يقتسمون الغنائم • قسموا الابل والثيـــاب


EZZAT

والجواهر • قال عروة • هذه المـــرأة لى • وفوجىء بالصعاليك يقولون •• كلا • بل تقسم مثل غيرها من المتاع ومن شاء أخذها فلياخذها • وذهل عروة •

هتف أبو الفرج فى حنق بالغ :

ـ الم أقل لك •• انهم اوغاد •• لماذا لم تهو عليهم بسيفك ؟ ••

مد عروة يده وأمسك سيفه • تامل وجوههم التى كانت تتقلص من الجوع وأصبحت الان تتقلص من الطمع• تذكر انهم صنيعته • هو الذى جمعهم وصنع منهم قبيلته الصغيرة • أدرك فيما يشبه لمحة البرق انه قد وقع فى خطئه الاول •• ان رغبة التملك قادته الى ذلك • اما أن تمتلك او تكون صعلوكا •• قال :

ـ ها أناذا اتركها لمن يريد وان شئتم افديتها بناقتى •

وتسربت المرارة خلال نبرات صوته • ولابـــد أن الصعاليك قد شعروا بهذا أيضا أخذوا الناقة وتركوا له المرأة • وحيدين فى الصحراء • مد يده ولمس شعرها فانتفضت •• قال ••

ـ لا تخافى • لن تكونى أمه • سوف تكونين زوجتى • لا أستطيع أن أمتلك شيئا •• وسارا معا • توالت أيام • جفت آبار وتفجرت عيون وطمر الرمل واحات نائية • وعاش عروة بن الورد بين ذراعى سلمى • مهما تباعدت الغزوات وطالت مشقة السفر •• فهو يعود اليها ••

يركض عروة على صدر الصحراء • الرمل حضن دافىء رحب • والسماء زمردة بعيدة المنال • يستغيث الصعاليك من حدة الشتاء • كان معه ناقتان • ذبح واحدة وحمل مرضاهم على الاخرى وسار الى مضاجع المتخمين • كـــان ينفض عن نفسه رماد الحياة الزوجية الوادعة • فى الخلاء قابله احد الضعفاء يشكو ظلم قبيلته • اعطـــاه سيفه وخلع عليه طيلسانه • ورأى امرأة طاعنة فى العمر مقطوعة الولد • اعطاها آخر ناقة يملكها • وكانت الشمس رغيفا ساخنا تتطلع للفقراء من فوق قمم الجبال وتدفع داخله الشعور بأنها ـ هى أيضا ـ يجب أن تقسم بالعدل • شكى احد العشاق المولهين من أن حبيبته لا تأبه به • ألف له قصيدة وطلب منه أن ينسبها لنفسه ويلقيها على اسماعها • رأى القبائل تتأهب للحرب من أجل ثأر قديم فدفع دية القتلى • وظل وقع سنابكه يدق صـــدر الصحراء مثل وجيب القلب • يضع زهورا على حـــافة الآبار ويرثى موتى الصعاليك • وينبت العشب الاخضر فى رماد النيران المطفأة • ويطير الحب قبلا على وجنات الصبايا • يرقص رقصة الشبع والدفء • نموذجا رائعا لاعظم ما يكون الصفاء الانسانى رغم جروح أظـــافر الاصدقاء • وأسوار الانانية • ورغبة التملك الشرسة • والتخمة والجشع • رغم كل هذا • كان صدره سمحـــا كامتداد الصحراء • معتدا كالقمم • صبورا كزهـــر الصخر • فرحا بكل الاطفال لحظة الولادة • وبالبراعم لحظة التفتق • وبكل العشاق حين يتبادلون قبلة مختلسة• وبالجوعى حين يقدحون نيران الشواء ويصعدون ريح الشبع • كان عاشقا لكل أنواع البهجة الانسانية • وكانت عينا سلمى سوداوتين وعيون المها حوراء وريح الصب عذبـــة ••

قال أبو الفرج وهو يزفر غضبا ويلقى ريشته :

ـ هذا جنون • لقد ترجمت للكثيرين • صعاليك • ملوك • فرسان • شعراء • ولم أر من هو أضعف من النفس الانسانية • انها مفعمة بالشهوات مثل مستنقع ملىء بالديدان • اعرف هذا جيدا ••

الى أين ؟

لكن عروة القى زهرة لسحابة عابرة فامطرت • حمل زوجته على راحلته وسارا • قالت • الى أين تاخذنى يا عروة ؟ قال • الى حيث شئت كل البلاد بلادى • قالت • لو اخذتنى الى أهلى فاراهم ويروننى قال :

أما هذه فلا أستطيع • قالت •• خذنى اذن الى بلاد بنى النضير •• قهقه ضاحكا •• هؤلاء اليهود بقلاسينهم السوداء الطويلة وضحكاتهم الخافتة الماكرة •• ما أشد شوقى اليهم ••

كانت سلمى تضمر أمرا •• والناقة تحت الخطى عبر الوديان والبوادى الى بلاد بنى النضير • تم تجوس خلال بيوتهم الواطئة وطرقاتهم الضيقة الملتوية • وأصـــوات المزامير وهى تتعالى من المعابد • والقلانيس • السوداء تخرج لتحيتهم • أخذوا عروة بالاحضان •• لم يكن ثمة من يجهله • أنزلوا سلمى من هودجها • ذهب هو مـــع الرجال • وبقيت هى فى خيام النساء • كانت سلمى تعرف ما بين أهلها وبني النضير من صلات وثيقة • تجارة وزيجات وتحالف • طلبت من النساء أن يســـتدعين أزواجهن وبعض وجوه القوم وقالت لهم ••

ـ انتم تعرفون نسبى • وأن عروة خارج بى قبل أن يخرج الشهر الحرام • أخبروه انكم تستحون أن تكون امرأة معروفة النسب منكم سبية • وافتدونى منه فانه يحسب اننى لا أفارقه ولا أختار عليه أحدا ••

قالـــوا :

ـ لكنه سيرفض • لقد عشتما معا عشر سنين ولك منه أولاد ••

ـ أنه أكرم الناس • وهو يهب أى شىء حين يكـــون متيقظـــا ••

وفى حانة بنى النضير كان عروة يشرب ويتحـــدث

عروة ابن الورد

من يملك الكون الرّحب .. ؟

ويضحك • كيف يمتطى الخيول ويسوق الابل • يتحدث عن السحب والزهور والنجوم الصغيرة الملونة التى يعثر عليها مطمورة في الرمل • ويهود بنى النضير يتضاحكون في خفوت ويراقبون • قالوا انت شريف قومك ونسبك ينقى لمعز وهو أشرف العرب فلماذا تصاحب الصعاليك ؟ وقال •• عندما تجرحهم السيوف فان دمهم الذى يسيل يشبه دمى •• ونحس نفس درجة الالم • وفى الليل نحلم نفس الاحلام • قالوا •• يا عروة • انت لا تحصل على أى فائدة من ورائهم • أنت فقط تثير عداء اشراف القبائل ضدك • قال •• انا لست يهوديا مثلكم • كل مساء لا آوى الى فراشى قبل ان أحصى أرباحى وخسائرى • ولست صيرفيا فى طريق القوافل • اننى أحط ترحالى حيث تكون الحياة يجب ان يتمتع بها الجميع • قالوا •• يا عروة •• لكنك ستموت ذات يوم ولن تخلف لاولادك شيئا • قال •• بل اترك لهم هذا الكون الواسع الممتد • لم أملك شيئاً ولم يتملكن شيء • فتحت لـه الريح صدرها • ودثرتنى الصحراء بعباءتها ووهبنى الليل أجمل الاحلام •• اننى أترك لهم شعرى • أرث دائم لا يستهلك ••

تقدم كبير بنى النضير • كان شيخا مهيبا لولا تلك القلنسوة الطويلة المضحكة التى يلبسها قال ••

ـ يا عروة هل تهب أى شيء ••؟••

قال عروة •• أى شيء مادمت أملكه ••؟••

قال الرجل : اعطنا زوجتك • قال عروة فى دهشة •• ماذا ••؟ قال الرجل بهدوء ومكر ••

ـ ان زوجتك معروفة النسب فينا • نحن نحالط قبيلتها ولهم علينا حق الجوار • وبيننا أصهار وأقارب• وان علينا الان سبه لانها سبية عندك •• فاذا صـارت الينا وأردت ان تخطبها زوجناك اياها •• قال وهو يشعر برأسه تدور • لكنها زوجتى • أم أطفالى • لا أستطيع • قالوا •• انت الذى تتباهى بسماحتك تتراجع فى نفس اللحظة • تذكر سلمى • تذكر رفاقة الصعاليك •• قـال ••

ـ لى شرط واحد • أن تخيروها • ان اختـارتنى وولدها ذهبت معى • واذا أختارتكم ذهبت لاهلها •

قال الرجل بسرعة •• ذاك لك ••

أختار أهلى

وفى الغد ساروا اليها • وقفت سلمى وسط جمـع الرجال من ناحية وعروة بن الورد من الناحية الاخرى • وبدت وجوه بنى النضير مثل غربان تتحفز للانقضاض • تقدم كبيرهم •• قال ••

ـ يا سلمى •• لقد وهبنا زوجك لنا على شرط ••

قالت بهدوء وهى تتحاشى النظر اليه •• أى شرط ••؟•

ـ ان يكون لك الخيار • أن تختارى عروة وولدك فتذهبين معه • او تختارى أهلك فتمضين اليهم ••

صمتت المرأة برهة • وفكر عروة • أنها لن تختارنى • قـالت ••

ـ فانا أختار أهلى ••

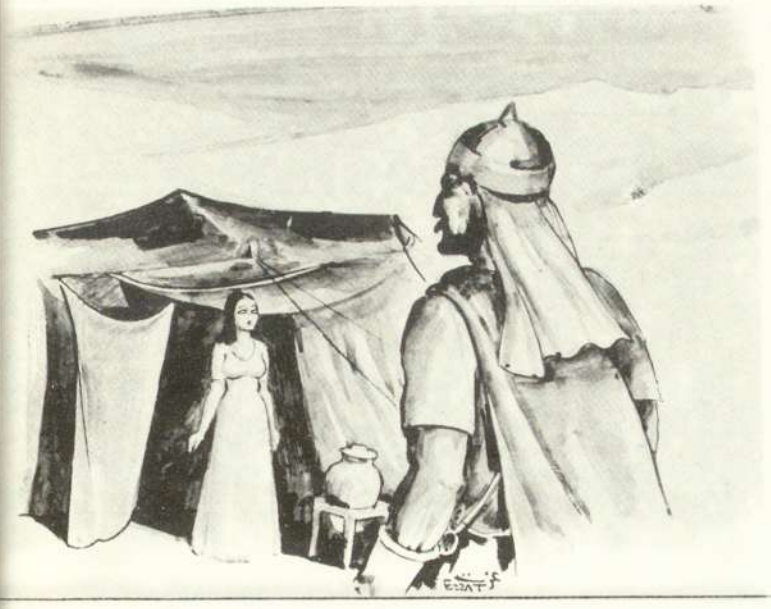
ورغم سابق توقعه فقد أذهلته الكلمات وهى تخرج من بين شفتيها وأذهلته أيضا تلك الابتسامة المتواطئة على وجوه بنى النضير • صاح أبو الفرج ثائرا ••

ـ ألم أقل لك •• كل النساء خائنات ••

وفكر عروة •• حتى هى تخدعنى •• عشر سنين كاملة•

وقفت المرأة أمامه قالت بصوت سمعه الجميع ••

ـ يا عروة والله ما اعلم أمرأة من العرب القت سترها على بعل خير منك • أغض طرفا وأقل فحشا •• وأجود يدا • ولكن ما مر على يوم منذ كنت عندك الا والموت أحب الى من الحياة بين قومك لانى لم أكن اشا أن اسمع امرأة من قومك تقول •• قالت أمه عروة •• كذا •• وكذا •• الا وسمعته والله لا أنظر فى وجه غطفانية أبدا • فارجع راشدا الى ولدك وأحسن اليهم •• وترقب حتى تنسيك الايام ما كان من أمرنا •





تأوة عروة كالمطعون • سار عبر الدروب الملتويه والبيد الموحشة • يهذى بالشعر والندم •

•• يرى اطراف انوفهم المدببة • يسمع المزامير ويحس بوطأة الخديعة • سلمى •• واليهود •• والسنوات الخائنة • هل كنت مخطئا فى كل ما فعلت •• فى كل ما عشت ؟ كل اشعارى هباء • والصحراء ضيقة كطرقات بنى النضير • والشمس سوداء بلون القلانس • والأبار مرة وسلمى بعيدة • كأنها لم تكن ذات يوم • والصعاليك يغرزون أظافرهم فى جلده والعشاق يذبحون على حواف العيون • وفى وسط الفلاة صرخ صرخة الحيوان الجريح •

ـ سلمى •• لماذا فعلت بى هذا ••؟••

وتبدو الصدى دون اجابة •• قال أبو الفرج :

ـ لعلك قد تعلمت من قسوة الدرس •• فاذا جاءت سنوات الجوع واستغاث الصعاليك فلا تجب •• انت شريف وهم صعاليك ••

ترك عروة ناقته وضرب كفلها • ظلت تخب حتى اختفت • كان فيها بعض من رائحتها •• وهو يتمنى ان يولد من جديد •• لعل هناك أرض لم يطأها بشر •• وظل يركب الجواد ويضرب صدر الصحراء •• وتوقف أبو الفرج فى ظل صخرة • يبلل اطراف ريشته ويكتب حتى أقبل عروة فصاح به :

ـ توقف يا عروة •• لقد انهيت مهمتى ••

قال عروة •• أى مهمة ••؟••

أشار أبو الفرج الى كومه من الاوراق كان يحفظها بحرص واضح ••

ـ لقد دونت نسبك •• وكتبت تاريخك وأخبارك وكل الاسانيد الصحيحة • سجلت أشعارك ومآثرك وبهذه الاوراق سوف يحفظ لك التاريخ أجمل الصور •• يا عروة ان عمرك كله فى هذه الاوراق •• خذها وكن حريصا عليها ••

تناول عروة لفة الاوراق • احتضنها كأنما استعاد نفسه أخيرا • لكز الجواد وابتعد • وحفيف الاوراق اذ يحتك بصدره كأنه همس امرأة • وفى منتصف الطريق رأى شخصا ما • صعلوك بائس • لا يرتدى من الثياب الا ما يستر عورته • وقف فى طريق الجواد وهو يهتف :

ـ يا عروة • يا أبا الصعاليك •• اغثنا ••

لوى عروة عنان الجواد وتوقف •• قال ••

ـ ماذا بك ؟••

قال الصعلوك :

ـ بردان يا عروة •• بردان حتى النخاع ••

ودون أن يفكر عروة القى اليه بلفافة الاوراق وهو يقول ••

ـ خذها •• اشعلها وتدفأ على نارها ••

وانطلق عروة بن الورد بجواده ••

د• محمد المنسى قنديل

رجل آلى

صنع رجل آلي يعمل بالراديو يقوم مقام شرطى المرور فى ايقاف السيارات المخالفة فى المانيا •

وبدىء باستعمال اشارات المرور على الطرق الدولية وتحوى على خرائط ومخططات الطرق كي يهتدى بواسطتها أصحاب السيارات المسافرون عبر الطرق الدولية •

صح النوم

ثم اخترع جهاز صغير يوقظ السائق وينبهه من غفوته اذا راح فى النوم وهو مندفع بسيارته •

الجهاز عبارة عن صفارة انذار تركب داخل السيارة وتصدر صفيرا حادا عندما تجد السائق نام او فتر انتباهه وتوقظه وتنبه المرافقين بالخطر الذى يحدق بهم •••



أيلول (سبتمبر)



العمال

فاروق سعد

رشيد وهبي

فنان الطبيعة والحياة

في لوحاته تتجلى الطبيعة اللبنانية الفائقة الجمال .
الإنسان المستقل عن أبعاد الزمان والمكان .

الدراسات والمقالات عن الفنان رشيد وهبي وعن فنه وزيادته لنهضة الفنون التشكيلية المعاصرة في لبنان خاصة والوطن العربي عامة لم تستنفد بعد • فلا زال الفنان رشيد وهبي منذ الثلاثينات من هذا القرن ينتج يوما بعد يوم روائع في فن التصوير تحتل مكانها الى جانب الروائع التي ابدعتها ريشته في السابق وأهلته لارتقاء مكانة رفيعة في تاريخ الفن المعاصر العربي عامة واللبناني خاصة •

فنان الطبيعة والحياة

في لوحات رشيد وهبي تتجلى الطبيعة اللبنانية الفائقة الجمال ، المثيرة للالهام وقد انعكست عليها الالوان المتغيرة التي اجتذبت الفنان وحملته على تتبعها والاحاطة بها في شتى مظاهرها وفي رؤية تفرد بها كانت وليدة شخصيته الفنية المتميزة • ومن هنا جاءت تلك اللمسات التي لم ترم الى مجرد اضفاء المساحات اللونية على اللوحة فحسب



فلاحة من جبل العرب فى سوريا

رشيد وهبي

فنان الطبيعة والحياة



رشيد وهبي بريشته



ازهار

بل الى عرض مكتشفاته لمكامن تلك التفاعلات بين أشكال الطبيعة وألوانها وأدوارها وبين أحاسيسه ومشاعره وبصره • وهكذا أجمعت تلك اللمسات في آن واحد بين تعايش الجزئيات بفضل وحدة المكونات وبين التطور المستقل لهذه الجزئيات تطورا طبيعيا مدروسا يسير بها ويجعلها تتقبل بعفوية التفسير الحديث للعمل الفني التشكيلي •••

والواقع أن المنظر الطبيعي عند رشيد وهبي هو تعبير عن رؤيته له واحساسه به لا عن تشكيله البصري البادي امام أنظاره •••

لذلك كان اختياره للمناظر التي تبتعد في مظاهرها عن ابراز الابعاد ومن هنا كان اتجاهه نحو التصميم البنائي ، وكان انطلاقه من جزء هام من المنظر ليعيد تكوينه على نحو يرضي خياله ويترجم احساسه •

وبذلك كان استبعاده للمظاهر المرئية في عمله الفني باختياره مقومات من شانها ان تؤلف كيانا فريدا يختزل الطبيعة المرئية في تطلع جديد ورؤيا متميزة •

الصور الشخصية «البورترية»

ومن النماذج الزاخرة بها الحياة الانسانية اختار رشيد وهبي مواضيع لوحات الصور الشخصية (بورتريه) معبرا عن شخصياتها من خلال سحناتها الخاصة وتقاطيعها المتميزة مصورا خصائصها الانسانية عبر ملامحها معبرا عن خلجاتها النفسية من خلال التكوين •

وهكذا نجد في لوحات الصور الشخصية عند رشيد وهبي جليسا هو الانسان الذي رأى فيه الفنان عينة بشرية تستاهل التثبيت في لوحة وقد يكون هذا الجليس صديقا للفنان او شخصا معروفا منه • وقد يكون شخصا مجهولا منه رآه الفنان صدفة في مكان ودعاه الى مرسمه ليرسمه ، وقد يكون هذا الجليس اديبا معروفا كالاخطل الصغير الشاعر بشاره الخوري • ولكن كل واحد من هؤلاء (مجهولا أم معروفا) يصبح في اللوحة أنموذجا هويته الانسان المستقل عن أبعاد الزمان والمكان وان تفرد عن غيره من النماذج بالوضعية المميزة او الحركة الموحية او اللون المعبر • ومما يلفت النظر في لوحات الشخصيات عند رشيد وهبي تلك الخلفيات ذات الايقاعات اللونية المتناغمة مع ألوان الانموذج موضوع اللوحة •

ويشرح الفنان رشيد وهبي نهجه في لوحات الصور الشخصية التي يرسمها قائلا : « في الوجوه أراني أمام قيم من التعابير تكونها تقاطيع وسحنات تروي قصة حياة أو صورة عابرة أو معنى مغرق في الغوامض والاسرار أراني امام بحث سيكولوجي يتطلب مني نظرة ثاقبة وامعانا في التقاط اللمحات السريعة التي تكشف المعاني الازلية للشخصية موضوع العمل •• وللوصول الى ذلك لا يتطلب الامر الا اكتشاف هذه الخطوط والقسمات واعطاؤها هويتها بشكل جلي • واختصار الخطوط والقسمات ومعرفة مدى الابقاء على هذه أو تلك منها يتطلب معرفة أكيدة وحبا كبيرا للانسان ومعايشته في شتى صوره ، مشرقة كانت أو حزينة ، مندفعة أو ساكنة • وذروة النجاح حين يستكشف الفنان في ذلك الوجه الجامد ذلك العالم الهائج المتحرك الذي يقول كل شيء دون أن يتفوه بكلمة •

سيرة هادئة حافلة بالعمل

ولد الفنان رشيد وهبي في بيروت سنة ١٩١٧ ، وتخرج في كلية المقاصد في بيروت حيث كان قد تابع دراسته الثانوية • ويتحدث الفنان وهبي عن هوايته للفن قائلا : « بدأت هوايتي للفن منذ نعامة اظفاري • اما مسيرتي الطويلة معه فتعود فعليا الى مطلع الثلاثينات يوم لم يكن الانصراف الى الفن أمرا يدعو الى الترحيب من مجتمع ذلك الزمان ، فقد كان طريقه محفوفا بالصعاب وعلى الرغم من ذلك فقد تملكني اصرار مبعثه شغف



فتاة النافذة



ذات الرداء الاخضر



المقرئ

وافتنان بالعمل الكبير بعيدا عن أى تفكير نفعي ابتغيه من ورائه • وهكذا أحببت الفن لذاته ، ولذاته فقط » • ولعل هذا الشعور ظل يراودنى طيلة حياتى الفنية فيظل العمل الفنى الهدف الاول والاخير • ومن هنا بدأت أعد نفسى أول الامر في دراسات خاصة قمت بها واعتمدت فيها على مجهودى الشخصى فى البحث والتعرف على القيم الفنية فى أعمال الكبار من الفنانين العالميين من خلال رسوم مطبوعة لهم كنت انقلها بريشتى ، ومن خـــلال مصنفات تبحث فى التقنية الفنية كنت أحصل عليهـــا بالبريد من فرنسا ، لانها لم تكن تتوفر فى لبنان فى ذلك الحين • وقد شكل كل ذلك عالمى الفنى الذى افتقدته فى أستاذ اتتلمذ عليه ، أو حركة فنية ناشطة ، ببلد أعيش فى اجوائها وكنا نفتقر اليها •

وفى مطلع سنة ١٩٤٢ التحق الفنان وهبى بالمدرسة العليا للفنون الجميلة بالقاهرة ونال دبلومها سنة ١٩٤٦ كما نال منها أيضا شهادة بانهائه سنتين فى قسم الفنون الزخرفية • والتحق بعد ذلك بالمعهد العالى لفن التمثيل العربى (قسم النقد والبحوث الفنية) • وقد قام الفنان وهبى برحلات عديدة على أوروبا للتزود بالمعرفة والاطلاع عن كثب على الحركات والنشاطات الفنية فيها ، فزار فرنسا وهولندا وانكلترا وأسبانيا والاتحاد السوفيتى ويوغوسلافيا والنمسا واليونان •

عمل الفنان وهبى فى التعليم الفنى • وكانت الهواية المحببة الى نفسه اكتشاف المواهب الفنية لدى الاجيـال الصاعدة ورعايتها ، وقد تقلب منذ عـــام ١٩٤٧ فى مؤسسات تعليمية خاصة ورسمية وعلى مختلف المستويات من ابتدائية وتكميلية وثانوية واعداد معلمين وجامعية ، وكان يعطى دروسا فى فن التصوير لشعبة هواة الفن فى الجامعة الاميركية تلك الشعبة التى تحولت الى قسم نظامى فى الجامعة فيما بعد • وفى سنة ١٩٦٢ دعى الفنان وهبى للتدريس فى الجامعة العربية (كلية الهندسة المعمارية) وما يزال حتى الان ، كما التحق بالتدريس فى كليـــة الفنون الجميلة التابعة للجامعة اللبنانية منذ انشائها سنة ١٩٦٥ وما زال حتى الان كذلك •

الفنان •• والحركة الفنيـــة فى لبنان

عاش الفنان رشيد وهبى الحركة الفنية فى لبنـــان منذ بوادرها الاولى أيام الانتداب مرورا بايام الاستقلال الاولى حتى يومنا هذا • وهو يعتبر فنانا مخضرما عاصر أجيالا من الفنانين اسهم واياها فى حركتنا الفنية المعاصرة •

وقام الفنان وهبى مع عدد من زملائه الفنانين بتاسيس جمعية الفنانين اللبنانيين للرسم والنحت وقد تم ذلك بالفعل فى أوائل سنة ١٩٥٧ ، وكان الفنان وهبى أول الامر عضوا اداريا أمينا للدعاية والنشر ثم أمينا للسر مدى ست سنوات ثم انتخب أخيرا رئيسا لها (١٩٦١ ـ ١٩٦٢) وقد منحته الحكومة اللبنانية وسام المعارف من الدرجة الاولى وفى سنة ١٩٧١ نال جائزة الدولة التقديرية فى التصوير •

وقد أقام الفنان رشيد وهبى واشترك بعدد كبير من المعارض منها : الاونسكو ، باريس ١٩٤٨ ، الاتحـــاد السوفيتى ١٩٥٧ ، بلغراد ١٩٦٢ ، معارض بينال الاسكندرية ، ومعارض وزارة التربية والفنون السنوية فى لبنان • وكان آخر معارض الفنان رشـــيد وهبي المعـــرض الذى أقيم فى بيروت واستمر من ١٦ كانون الاول ١٩٧٤ (ديسمبر) لغاية ٢٣ منه وقد اثار هذا المعرض ضجة كبـــيرة فى الاوساط الفنية والثقافية فى لبنان واستاثر بجانب كبير من مواد الصحافة يومذاك بالنظر لما للفنان وفنه من مكانه رفيعة عبرت عنها الناقدة لور غريب فى مقال لها فى جريدة « النهار » بقولها : انه لنا اطمئنان ، وانـــه للغد قيمة تحفظ وتكرم •

فاروق سعد

قصة قصيرة

محمد المنصور الشقحاء

إطلاقة الأصوات الخجلة



الحزن يملأ المكان • هناك ضلا سوداء ترفرف على المكان غم كل البوادر والملاحظات وانسحاط • فالثريات تزرع الشارع نور والزغاريد تطل من النوافذ • وتما المكان رائحة الدخان والطبيخ وعبو رائحة الهيل والعود • وصرا الاطفال ••

: ـ « اربعة مية •• »

صرخ محمد • لقد كانت مفاجاة لم يكن يتوقعها وهو يشترى على الورقة المكشوفة أن تاتى المائة الرابعة ضمن آخر ورقتين فى التوزيع •

كانت الصرخة فجوة فرح سرعان ما التأمت • حيثغلط زميله في اللعب عادل واستغل الاخرون الفرصة وكسبوا اللعبة التى كانت بداية للفرح ونهاية له • انفعل قليلا ثم واصل اللعب ، ولكن بنفس غارقة في دوامة الظلال السوداء •

: ـ عبد العزيز •• تعال العب •

: ـ هل انتهت اللعبة ؟•

واقترب عبد العزيز الذى كان يتحرك هنا وهناك مشاركا الجميع فرحهم •

: ـ روح ياشيخ ساعدهم •

: ـ انه لا يعمل شيئا لوجه الله •

وصرخ عبد العزيز •

: ـ ماذا ؟•

: ـ لقد شاهدت العيون المتلصصة من فتحات سترة السطح •

نعم لقد رآهن من النوافذ المواربة• انهن كثيرات • ترى هل لفت نظر واحدة منهن ؟•

: ـ انا ؟•

وضحك الجميع •• بينما كانت

نظراتهم تتجه الى الفتحات المليئة بوجوه بعض الفتيات الصغيرات والاطفال .

نهض محمد من مكانه ليفسح للآخرين وغادر المكان . كانت الافكار تملأ رأسه . وبوادر الصداع تشعره بالضيق .

الساعة الحادية عشرة ونصف .

لا زال حفل الزفاف في بدايته . لقد انتهى الرجال من الاكل أما النساء فسوف يقدم لهن العشاء الساعة الواحدة والنصف .. انها عادة مستهجنة . وهز رأسه وهو يدخل المفتاح في فتحة باب الشقة . كانت هناك سوسن وخالتها وعمتها وكان المسجل يملأ المكان ضجيجا .

فسوسن تحاول رغم سنينها الاربع أن تحكي لعمتها وخالتها حكاية ، وهما يطالبانها بالهدوء والنوم . هربت الاثنتان عند دخوله .. كانت فرصة للذهاب الى الزفاف حيث سبقتهن أم سوسن وبقية الاسرة . تلفت محمد حوله . وأخذ النوم يداعب مقلتي سوسن . وتناول من فوق دولاب الملابس ديوان شعر قديم أخذ يقلب صفحاته باحثا عن قصيدة مناسبة يقرأها في وحدته .

كل شيء حوله هادىء . الاصوات تطل في خجل من بعيد معلنة عن نفسها . انهم يفضلون الانتحار على أن يجتازوا الثقب المرتوق في ثوب الليل .

لقد أصبح الثوب خلقا . لم يعد يكفي الليل بعداء المسافرين وحزن العشاق . فقد امتلأ بصراخ أبواق السيارات وفحيح الثعابين وأشياء كثيرة كانت مجهولة والتفكير فيها مستغرب .

وصل محمد الى نهاية القصيدة الاولى . كانت المسافة طويلة تخللتها بعض المواقف الجانبية كقراءة الحواشي ومعرفة ما يريد الشاعر الذى توفى منذ الف عام . تحت صخرة ما .. في ناحية مهجورة من الوطن .. بعد أن تزوجت ليلى وقررت التخلص من ذلك الحب العذرى الذى شهر بها وغدت معه حكاية على كل لسان وشفة . لا تخلو القصيدة من الفخر واللمز من قناتها رغم معرفة الجميع انها ابنة شيخ الحي ولا يستطيع أحدهم ان يرفع عينيه الى عينيها من الهيبة والخوف من العاقبة .

أطبق محمد الكتاب .. وحمل سوسن الى فراشها في الغرفة الثانية .. ودثرها باللحاف .. وعاد الى مكانه لمواصلة القراءة .. وتأمل الساعة المزروعة بالقرب من مرآة التسريحة .. انها الواحدة والنصف .



نصف ساعة للاكل .. اذن عليه في الساعة الثانية أن يذهب الى حفل الزفاف لاحضار اسرته .. فالليل رغم قرب المسافة مخيف وحاصة ليل الصيف الذى لا يخلو من معتوه فاقد الشعور ..

وضع الفترة فوق رأسه .. بعد ان القى بالكتاب الذى بين يديه جانبا وتأمل المرآة في هدوء .

ان عينيه محمرتان من السهر .. والقلق .. اذ لم يعتد على البقاء حتى هذه الساعة وحيدا منذ أن تزوج قبل عشر سنوات حيث هجر القراءة الطويلة المدمنة والذهاب الى السينما حتى آخر الليل .

كان سهره قليلا ، ومع الاصدقاء في حلقات صغيرة .

خرج من الدار واقفل الباب في هدوء حتى لا يشعر الصغيرة النائمة بذلك .. واختار القصر طريق على أمل أن يجدهن في الطريق واقترب من الشريات .. الهدوء مخيم على المكان .. والتعب يطل بقسوة من عيون المتناثرين هنا وهناك من أهل العروسين والمساعدين .. واقترب .. واقترب .. لكن كانت الاضواء بعيدة .. وشعر بالاختناق .. ان الجفاف يشقق شفتيه والاخرين ينظرون اليه بسذاجة وعدم مبالاة .. لم يعد في استطاعته أن يقول شيئا .. فالمسافة رغم أنه أخذ يمد خطاه مازالت هي هي والانوار المتلألئة والاشخاص المتناثرون هنا وهناك وقد انهكهم التعب يقفون على مرأى البصر .. لكن متى يصل ؟

محمد المنصور الشقحاء
الطائف ـ ص.ب ٢٥٢٥٦



(العلقة الثانية)

البحث عن الطريق الآخر

روَايَة الكاتبُ الكبيرُ
إحسان عبد القدوس

ملخص ما نشر :

أشرف شاب فى العشرين • عقدته هى أبوه • الاب المعروف صاحب المركز المرموق اللامع ، والخصية العامة الهامة • يحس أشرف على الدوام أن شخصيته محكوم عليها بالتلاشى ، أمام شخصية ابيه • وان الناس يعرفونه ويتعاملون معه باعتبار أنه ابن فلان ، لا باعتبار انه هو نفسه • ويفكر أشرف فى ارتكاب جريمة سرقة ، لكى يثبت لنفسه وللاخرين أنه صاحب شخصية مستقلة• وعندما يرتكبها يتدخل الاب ، ويطرح الابن مشكلته على أبيه ويصلان فيها الى نقطة البداية فى الحل •

كان القرار الذى أتخـــذه هو أن يبتعد عن أبيه ..

ولكنه لا يدرى أين يبتعد ..

وكان القرار هو أن يخلق لنفسه شخصية جديدة قائمة بذاتها منفصلة عن شخصية أبيـــه الرجل النـاجح المشهور ..

ولكنه لا يدرى كيف تكون هـــذه الشخصية ..

وفكر أن يهاجر الى أمـــريكا .. لا .. أمريكا مزدحمة بالعرب ووالده على صلات قوية بمراكز القوى هناك، ولن يستطيع ان يكون شخصية منفصلة .. فليهاجر الى امتراليا .. ولكن كى يهاجر يجب ان يتقدم بأوراقه الى مكاتب الهجرة .. اى يكشف نفسه .. أشرف ابن اسماعيل عبد الصبور .. واى سفارة يقـــدم لها اوراقه ستتصل بوالده فورا .

ثم ماذا يعتمد عليه فى هجرته .. انه لم يتم تعليمـــه .. لايزال فى السنة الاول بكلية الهندسة ، ولايجيد أى عمل ولم يتعلم بعد الاحتـــراف ولا حتى احتراف أن يكون سائق تاكسى ..

انه فى أى مكان فى العالم مضطر أن يبقى معتمدا على شخصية أبيه .. على نفوذ ابيه أو على أموال أبيه .. انه حتى قبل أن يخرج من البيت أخذ من أمه مائة جنيها .. لم يخـــرج الا وشخصية أبيـــه فى جيبـه .. الشخصية التى تستطيع ان تعطى ..

وربما كان الافضـــل ان يستسلم لرأى أبيه ويقرر أن يســافر ليتم تعليمه فى الخارج على حساب الدولة او على حساب أبيه .. ولكن لا .. ان ما يعذبه ليس وجوده فى مصر انما وجوده داخل شخصية أبيه سواء فى مصر أو خارج مصر .. ثم انه لايريد ان يتم تعليمه .. انه يستطيع ان ينجح فى كلية الهندسة ويحصل على البكالوريوس بسهولة ، ولكن الحياة لم تعد تعتمد على الشهادات الجامعية .. الشهادة قد تكون شرطا للحصول على وظيفة ولكنها ليست شرطا للنجاح فى الحياة .. معظم النـــاجحين فى الدول المتقدمة لا يحملـــون شـهادات جامعية .. وهو يحس انـــه يملك امكانيات يمكن ان تحقق له النجاح حتى لو بدأ كبائع ترمس ..

ربما كان مجنونا ..

وابتسم بينه وبين نفسه ابتسامة حزينة .. ان عليه أن يكشف أيضا هل هو مجنون أم عبقرى ..

وقرر ان يسافر الى شاطىء العجمى .. ونحن فى الشتاء والشاطىء خال يستطيع أن يختبىء فيه من شخصية



البحث عن الطريق الآخر

والده ويترك نفسه هناك لفكره الى ان يقرر مصيره ·· وقد اختار شاطىء العجمى لانه منذ سنوات شبابه الاول تعود ان يهرب اليه فى ليالى الصيف بعيدا عن مجتمع أبيه الذى كان يحتل شاطىء المنتزه حيث أعلن ـ هذا المجتمع ـ انه الوريث الشرعى لارستقراطية العائلة المالكة ··

وفى العجمى استأجر بيتا صغيرا على شاطىء « بيانكى » لا يعرف صاحبه فقد استأجره من الخفير ، وربما كان الخفير يحتفظ بقيمة الايجار لنفسه لانه تساهل جدا فى تقديرها ·· عشرون جنيها فى الشهر ·· بيت مؤسس مفروش ·· وضحك ·· ان الخفير حارس ومن حقه أن يطبق نفس لوائح هيئة الحراسات التى فرضت على بيوت الناس ··

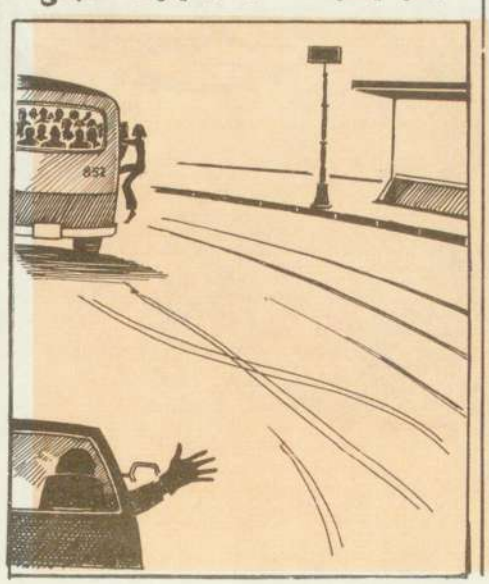
ومنذ اليوم الاول قرر أن يطلق شعر رأسه وذقنه ليتخفى ·· لا يمكن أن يتصور احد ان هذا الشاب الذى أطلق شعر رأسه حتى كتفيه وأطلق ذقنه وهذبها على الطراز المودرن يمكن أن يكون ابن اسماعيل عبد الصبور ·· ان ابن اسماعيل عبد الصبور لا يمكن أن يكون كبقية الشبان ·· انه نوع آخر ·· وابتسم فى فرح وانطلاق ··

انه منذ سنوات وهو يتمنى فعلا ان يطلق شعر رأسه ·· كان مقتنعا ان اطلاق الشعر هو نوع من اثبات شخصية الجيل الجديد ·· وكل جيل من حقه اثبات شخصيته وفرض مزاجه ·· وقد قرأ أن الجيل السابق ·· جيل والده ·· عاش أيضا فى تقليعة يرفضها الجيل الذى سبقه ·· تقليعة البنطلونات الواسعة التى كانت تسمى « شارلستون » ، وتقليعة الصاق شعر الرأس بدهن «البرليانتين» و«الفازلين» وكان الجيل الاسبق يتهمهم أيضا بالخنوثة والميوعة وانهم ليسوا رجالا ·· من يدرى ·· ربما كان أبوه قد لبس البنطلونات الشارلستون ودهن شعر رأسه بالبرليانتين ، ولكن كل جيل ينسى شبابه بمجرد ان يتعداه الى الشيخوخة ··

ولكن الواقع ان أباه لم يحذره أبدا من اطلاق شعر رأسه وذقنه انما هو نفسه كان مقيدا بشخصية أبيه الى حد انه كان يحرم على نفسه أن ينطلق مع تقاليع الشباب ··

وربما كان أول ما بدأ يحس به من مسئولية كاملة هى مسئوليته عن نفسه وعن حياته العادية ·· انها المرة الاولى التى يعيش فيها وحيدا ·· وهو المسئول عن اعداد افطاره وغذائه وعشائه وتنظيف البيت واعداد فراشه وغسل ثيابه ·· وقد احتار امام مطالب صغيرة لم يكن يحس من قبل بأهميتها ، وكان يضحك ويسعى الى مطالبه كأنه كريستوف كولومبوس يسعى الى اكتشاف عالم جديد ·· وعندما تشتد به الحيرة كان يلجأ الى الخفير وزوجته ··

ولم يحاول أبدا أن يكون له خادم ·· انه يريد أن يكون نفسه ·· وهو يفتح عينيه مفكرا فى مصيره ·· ويسعى الى مطالب حياته اليومية مفكرا ·· ويخرج الى الشاطىء يجرى ويسبح وهو يفكر ·· وكان يترك العجمى



أحيانا فى الليل وبعد أن طال شعر رأسه يتجول فى حى الماكس أو يصل الى حى محرم بيه فى الاسكندرية ·· ودائما على قدميه أو فى أتوبيس وأحيانا فى تاكسى ، فقد كان من بين القرارات التى اتخذها الا يأخذ سيارة من بيت أبيه ·· ويتناول العشاء فى مطعم شعبى وهو مطمئن الى أن أحدا لن يعرفه ولن يكتشفه ، وعلى كل حال فهو لم يكن معروفا خارج مجتمع أبيه ومجتمع زملائه فى الدراسة أو الجامعة ، فلم تكن صورة تنشر فى الصحف ، ولم يكن قد قام بعمل يلفت نظر الناس اليه ··

وهو دائما يفكر ·· وعندما يريد ان يستريح من التفكير يقرأ ·· وكان يختار كتبا متعددة الموضوعات ·· لا يستقر على موضوع واحد ·· وكان يجيد اللغة الانجليزية ، ويخطر على باله مرة انه يمكن ان يكون عالما فلكيا فيشترى كتابا فى الفلك ولا يتم قراءته ·· وأحيانا يخيل اليه ان فى داخله نزعة الى الادب فيقرأ فى القصص ، أو فى التاريخ ، أو فى الهندسة الميكانيكية ·· ولكنه لا يتم كتابا أبدا ··

والجديد الذى طرأ عليه انه بدأ يقرأ اعلانات الوظائف الخالية التى تنشر فى الصحف ·· كان من بين ما يخطر على باله ان يبدأ مصيره بوظيفة صغيرة على ان يبقى مجهولا لا يعرف أحد سر أبيه ··

وكان يحرص على ان يتصل بوالدته بالتلفون مرة كل أسبوع ليطمئنها ، ووالدته تستمع اليه فى فرحة وأيضا فى استسلام ·· فهى لا تسأله عن أكثر مما يريد ان يقوله لها ·· تخاف ان سألت أن يهرب منها هى أيضا كما هرب من أبيه ·· وكانت تعلم انه يقيم فى الاسكندرية ولكنه لم يقل لها فى أى مكان من الاسكندرية ، ولم تسأله ·· يكفى انه يطمئنها على نفسه ، وكانت كل ما تعبر به عن



لهفتها اليه ان تسأله فى نهاية كل مكالمة :

ـ ألا تريد شيئا يا أشرف ..

ويرد فى صوت مرح متفائل :

ـ أبدا ياماما ..

وقد مضى حوالى شهر على غيبته ، والمائة جنيه التى خرج بها من البيت على وشك ان تنتهى .. وهى معجزة فى تقدير امه ان يعيش كل هذه الايام بمائة جنيه فقط .. وتصورت انه وجد عملا يتكسب منه أو ربما يعيش فى رعاية بعض أصدقائه .. ودائما قلقة .. كيف يستطيع أن يعيش بمائة جنيه فقط .. ودائما تخاف ان تسأله .. ان ابنها ليس طبيعيا وقد يثيره السؤال ..

ولم يكن أشرف يتعمد التوفير .. ولم يتعمد أيضا النزول من مستوى الحياة التى كان يعيشها والتى لا يمكن ان تكفيها مائة جنيها خلال شهر .. ولكن هذه هى الحياة التى يعيشها دون تعمد ولا يحتاج فيها لاكثر مما ينفقه .. ولكن المائة جنيه انتهت .. والخفير فى انتظار العشرين جنيها قيمة الايجار .. ليس أمامه الا ان يلجأ الى أمه .. ولكن كيف يلتقى بها ليأخذ منها ما يريد .. ووضع الخطة .. سيطلب منها ان تأتى الى الاسكندرية وتقيم فى بيتهم هناك .. ويقابلها خارج البيت حتى لا يكتشفه العسكرى الواقف على البـاب .. يقابلها فى المساء وفى سيارة تاكسى حتى لا يعرف أحد ان ابن اسماعيل عبد الصبور قد اطلق شعر رأسه وذقنه .. لا .. لن يقابلها فى الطريق .. سيقابلها داخل حدائق المنتزة .. واستقر على الخطة وقال لامه فى التلفون وهى تسأله :

ـ ألا تريد شيئا ياأشرف ؟

وقال ضاحكا :

ـ أفلست ياماما .. أفلست قبل ان أصل الى رأى ..

وقالت فى ذعر :

ـ أطلب ياأشرف .. أطلب .. كم تحتاج ياحبيبى ..

وأصر على أنه لا يريد أكثر من مائة جنيه أخرى ، وحدد لها خطة اللقاء ، واستسلمت للخطة بلا مناقشة .. انها على الاقل سترى ابنها الوحيد ..

وهناك .. بين أشجار حديقة المنتزة وقفت أمامه تنظر الى شعره الطويل وذقنه المهذبة نظرات حائرة كأنها تبحث عن ابنها الذى تعرفه ، ثم القت نفسها فوق صدره تبكى ، وقالت من خلال دموعها كأنها تخاف ان تغضبه بدموعها :

ـ انى أبكي فرحا ياأشرف .. أوحشتنى ياابنى ..

وهو يقبلها فى كل مكان من وجهها ويرفع يدها ويقبلها .. وهى تنظر الى شعره الطويل وتضحك ضحكة خافتة وتشد خصله منه وتقبلها ، ثم تمسح بأصابعها فى ذقنه قائلة :

ـ هذه الذقن تجعل من أمك امرأة عجوز ..

ويتضاحكان .. ويسيران تحت الاشجار كأنهما عاشقان .. ويروى لها كل حياته .. أين يعيش وكيف .. وتضحك حتى تخفى حسرتها وجزعها عليه .. وتسأله فى تردد خشية ان يفسر تساؤلها كأنه لوم :

ـ هل أنت سعيد بهذه الحياة .. وقال ضاحكا :

ـ على الاقل أصبحت لا أستطيع ان أنسب شيئا مما يضايقنى الى أبى .. أنا المسؤول وحدى عن نفسى .. وكل ما ينقصنى هو أنت ..

واستمر لقائهما طويلا ، وربما تعمدت الام ان تطيل فيه لعله يرضى فى النهاية ان يعود معها الى البيت .. لقد تجاوز الليل منتصفه وقد لا يرضى ان تعود أمه وحيدة .. ولكنه تركها تعود وحدها . وقالت وهو يصحبها الى قرب سيارتها التى جاءت بها وهى تقودها بنفسها تنفيذا للخطة التى وضعها :

ـ هل أراك غدا ؟

قال وهو يسحب ابتسامته ويبدو جادا :

ـ لا ..

قالت فى استجداء :

ـ انى سأبقى بضعة أيام فى الاسكندرية ..

قال وهو اشد حزنا :

البحث عن الطريق الآخر

ـ أرجوكى ياماما .. عودى غدا الى أبى ..

قالت ودموعها تكاد تنهمر :

ـ ولكنى لم أشبع منك ..

قال :

ـ لنتعود .. انها حياة جديدة .. لاتضطريني ان اختفى فى بلد آخر ..

واحتضنها بسرعة وقبلهـا ، ثم تركها مبتعدا وجرى وراء أتوبيس وتعلق به .. ودخلت الام الى سيارتها وألقت رأسها فـوق عجلـة القيادة وبكت ..

وعادت الى القاهرة فى اليوم التالى اطاعة لامر أشرف وحتى لا يفر الى بلد لا تعرفه ، وعندما التقت بزوجها اسماعيل عبـد الصبور قـالت وهى تحاول ان تتغلب بفرحتها على حسرتها:

ـ عرفت أين يقيم أشرف .. أنه فى العجمى ..

وقال اسماعيل عبد الصـبور فى برود :

ـ أعرف ..

وقالت فى دهشة :

ـ كيف عرفت ؟

قال كأنه يتهمها بالغباء :

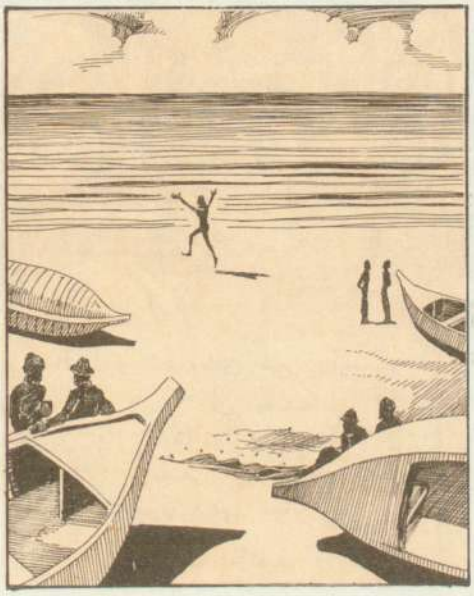
ـ طبعا أستطيع أن أعـرف كل شىء ..

قالت :

ـ ولماذا لم تقل لى ..

قال :

ـ فضلت أن تعرفى منه هو .. انها احدى وسائل العلاج النفسانى .. ان يتأكد من انه أصبح أقوى منى الى حد أنى لا أعرف مكانه .. وقد خشيت ان يعرف منك انى أعرف كل شىء ..



وتنهدت فى ألم وقالت فى يأس ..

ـ لعلك تكتشف لى عـلاجا أنـا الاخرى ..

وفى العجمى .. فى يوم من أيام الشتاء والشاطىء يكاد يكون خاليا من الناس تعرف أشرف الى دينوس وعائلته .. انها عائلة يونانيـة تقيم فى الاسكندرية وتملك بيتا فى العجمى قريبا من البيت الذى استأجره أشرف، تقضى فيه عادة أجازة نهاية الاسبوع .. يومى السبت والاحد .. وكان أشرف جالسا أمام بيته ينظر اليهم من بعيد .. ويبتسم وهو يتبـع صياحهم ورقصاتهم .. ان عـددهم كبير .. شيوخ وشبان وأطفـال .. وكانت ابتسامته تنبض بالحسرة على نفسه .. انه لم يعش أبدا مثل هذه الحياة العائلية المرحة .. ولم يجرب أجازة نهاية الاسـبوع .. الخميس والجمعة .. ان عائلته فى يوم الجمعة تعودت ان يهرب كل واحد فيها من الاخر .. وأبوه يصبح يومها دمـه أثقل من أى يوم آخر ، كأنه لا يحاول أن يستريح من متاعب الاسبوع الذى مضى ولكنه يجمعها فوق رأسه ..

وخرج دينوس من بين الشـلة واقترب من أشرف وقال وهو ينطق بالعربى فى لهجـة تتراقص فيهـا الموسيقى اليونانية :

ـ من فضلك .. هل تعرف أحـدا نستأجر منـه أنبوبة بوتاجاز .. اكتشفنا ان الانبوبة عندنا فارغة ..

وقال أشرف :

ـ ان الخفير يعرف كل شىء هنا .. وقال دينوس :

ـ اذن لابد من البحث عن الخفير .. شكرا ..

وقبل ان يبتعد اسـتوقفه أشرف قائلا :

ـ تستطيع ان تستعمل البوتاجاز الذى عندى .. انى لست فى حاجة اليه اليوم .. والخفير قد لا تجده الان ..

وتبادلا كلمـات سريعة ثم دخـل دينوس مع أشرف الى المطبخ وحملا أنبوبة البوتاجاز ، كل منهمـا من ناحية ، وعادا بها الى البيت الاخر .. واستقبلتهما العائلة بالتهليل المرح ، وهزف واحد منهم على « البازوكا » لحن السلام الملكى القديم تحية لانبوبة البـوتاجاز .. ووقف أشرف بينهم ضاحكا جاثرا ..

وفى لحظات أحس كأنه واحد منهم .. واللغة اليونانية تملأ أذنيه .. كلهم يتكلمون فى وقت واحد ، وكل منهم لا يكف عن الكلام أبـدا .. وينتبهون الى وجوده بينهم فيطلقون بضع كلمات بالعربية ثم يعودون بسرعة الى اطـلاق قذائف يونانيـة .. ان اللهجة الجريكية أشبه بقذائف المترليوز .. ويحاول ان يلتقط أسماء كل منهم .. دينوس .. بانابوتى .. بابادوبلو .. تاكى .. مارينوس .. وأسماء البنـات .. صوفياس .. جوانا .. ماريا .. أتنى .. كاتيا .. انه يحس وسط كل هؤلاء كأنـه طار بعيدا عن مصر .. بعيـدا عن أبيه .. انه الان فى أثينا .. وعيناه

تطوفان بشوارع أثينا ثم تتوقفان طويلا عند كاتيا ·· شيء في داخله يشده اليها ·· خيل اليه انها أجمل بنات العائلة · وأهدأهن ·· على الاقل انها أقل البنات ثرثرة ·· والجميع في حاجة دائمة اليها ·· كاتيا ·· كاتيا ·· كاتيا ·· وهو لا يدرى ماذا يطلبون منها ولكنها تتحرك دائما ·· والتفت اليها مرة فوجدها هى الاخرى تنظر اليه من بعيد ·· وتعلقت عيناها بعينيه وبينهما ابتسامة ··

وخرجوا جميعا الى الشاطىء يلعبون الكرة ، ويتسابقون ، ويقفز احدهما فوق الاخر ، ويتحدون أحدهم الاخر من منهم يقبل ان ينزل البحر في عز البرد ·· رهان ·· وقبل أشرف الرهان ونزل الى البحر وخرج وهو يقاوم رعشته ·· وكانت قيمة الرهان ان تسقيه كل فتاة من العائلة كأسا من الريتسينا ·· وصاحت كاتيا فيهم بكلمات كثيرة أغريقية لم يفهم منها شيئا ، ثم تقدمت اليه تحمل كأسا وقالت في لغة عربية تتعثر كلماتها فوق لسانها حتى اضطرت ان تقلبها الى اللغة الانجليزية :

أخاف عليك ·· لاشك انك لست متعودا على شرب الريتسينا ·· كأس واحد تكفى ·· كأسى ··

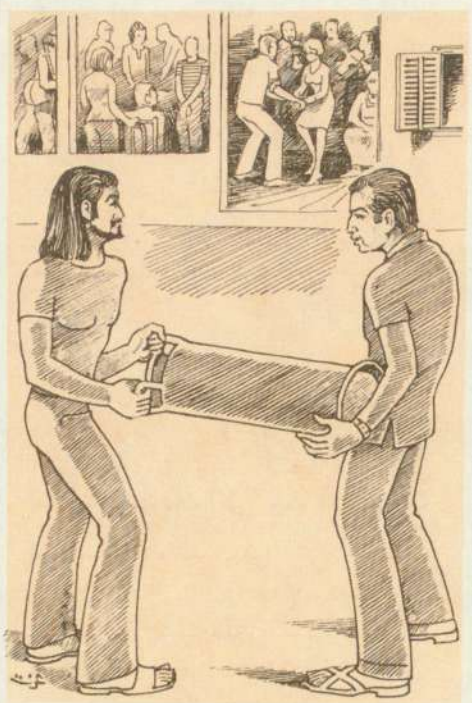
ثم ضحكت وقالت :

ـ قم نلعب « الراكت » حتى تدفأ ··

وقام يلعب معها الراكت والجميع يهللون من حولهم ·· برافوا أشرف ·· أشرف نرجوك لا تهزم كاتيا ·· وكان قد قدم نفسه اليهم باسم أشرف اسماعيل ، ولم يتم بقية الاسم كأنه يدارى عورته ·· وترك كاتيا تغلبه ·· أو هكذا أقنعته ، ولكن الواقع انها غلبته ··

والتف معهم حول أطباق الطعام الغذاء ·· وعرف ان الكباب الاغريقى اسمه سوفلاكى ·· وأحس ان أطعم سلاطة ذاقها هى السلاطة الاغريقية التى يضاف اليها الجبن ··

وفى العصر ·· والجميع فى راحة وقد سكتت طلقات المترليوز الاغريقية ·· كان تينوس ممددا بجانب أشرف على الشاطىء يروى له قصة عائلته ·· كلهم ولدوا فى مصر ·· منذ أيام أجدادهم وهم فى مصر ·· وكان أبوه وعمه يعملان فى البورصة ويديران شركة كبيرة لاعمال التصدير والاستيراد ، ويمثلان شركات للنقل البحرى ·· ثم فى عام ١٩٦٠ شملهم التأميم ·· صودر كل مايملكون ·· واضطروا الى الهجرة الى اليونان ماعدا العم أصر على ان ينهى حياته فى مصر واستسلم لضياع أمواله واكتفى بأن أصبح شريكا لصديق يوناني يملك مقهى ومطعما فى الاسكندرية قريبا من محطة الرمل ·· والذين عادوا الى أثينا احسوا انهم غرباء هناك حتى الشباب منهم ·· لقد نجحوا فى أعمال كثيرة ضخمة هناك ولكنهم دائما غرباء ، وأهل



أثينا أنفسهم يعتبرون الاغريق الوافدين من مصر غرباء ، بل يحاربونهم ويحاولون قطع أرزاقهم ، ربما لان أغريق مصر هم أمهر وأرقى من أغريق اليونان أنفسهم ، على الاقل يتميزون باجادة اللغات الاجنبية التى أصبح العمل فى اليونان يحتاج اليها احتياجا أساسيا ، فى حين أن عدد الذين يجيدون اللغات هناك لايكفى ·

واستطرد تينوس يروى القصة ·· انهم رغم نجاحهم فى بلادهم قرروا العودة الى مصر بمجرد ان شعروا بالاطمئنان ·· وعاد معظمهم لا ليطالبوا بممتلكاتهم التى ضاعت منهم ولكن ليبدأوا العمل فيها من جديد ··

وضحك تينوس قائلا :

ـ هل تعلم ما هو مشروعنا الجديد ·· انشاء مطعم ومقهى جديد ·· معطم كبير فخم من المطاعم السياحية العالمية ·· ان عمى بعد ان اشترك فى ادارة المقهى الصغير أصبح يؤمن بأن المقاهى والمطاعم أكثر ربحا من الشركات العالمية ··

وقال أشرف فى تردد :

ـ وكاتيا هل ولدت فى مصر ·· ان لغتها العربية ضعيفة ··

وقال تينوس وهو ينظر اليه كأنه يفهمه :

ـ كاتيا لم تكن قد تجاوزت عاما واحدا من عمرها عندما أخذناها الى أثينا ·· ورغم ذلك فقد كبرت وكأنها تعيش فى مصر ·· ان مصر فى دمها ··

والافكار تتضارب فى رأس أشرف كأنه وجد الطريق الذى يحدد من خلاله مصيره ·· كأنه هو الاخر مثل باقى أفراد العائلة عاد الى مصر بعد ان ولد فيها وغاب عنها طويلا ·· ولم يأخذه من أفكاره الا عندما بدأ

البحث عن الطريق الآخر



الغروب وبدأت العائلة تعود الى نشاطها ومرحها ·· وسهر معهم على نغمات البوزك ·· يسمع أغانى البوزوكا ويحاول تقليد رقصات الكلاماتيانوس والسيرتاكى والكاسبيو ·· ويرقب كل شىء كأنه قرر أن يتعلم كل شىء ·· ان يصبح أغريقيا ·· وكاتيا ترقص معه وتعلمه خطوات الرقصات اليونانية وتضحك ودائما تعامله كأنها مسئولة عنه ·· كأنها أكبر منه ·· انه حائر فيها ·· ولا حتى ابتسامتها التى تعطيها له تشجعه عليها ·· انما ابتساماتها كلها كأنه الاخ الاصغر أو كأنه تلميذ يتعلم الحياة ··

ورغم ان تينوس روى قصته لاشرف فهو لم يحاول ان يسأل أشرف عن أى قصة ·· لم يحاول حتى أن يسأله من هو ·· ربما لانه حتى الان لم يكن يهمه ان يعرف ··

وعادت العائلة كلها الى الاسكندرية فى مساء الاحد ··

ولم يحتمل وحدته أكثر من يومين لم تعد أفكاره ولا قراءاته ولا احساسه بمسئوليته عن نفسه يمكن ان تشغله ·· واتصل بتينوس ودعاه الى العشاء فى مطعم الماكس ·· هو وماريا وكاتيا ·· ثم انتظرهم فى شوق لقضاء أجازة نهاية الاسبوع فى المجمى ·· ثم أصبح يزور تينوس فى بيته فى الاسكندرية ·· لم يعد حريصا كل هذا الحرص على الاختفاء فى المجمى ·· يكفى شعره الطويل وذقنه لاخفاء شخصيته ·· وكاتيا تعبر عن مسئوليتها عنه أكثر وأكثر ·· انها أيضا تشرف على ادارة البيت الذى يستأجره وتتعمد ان تترك له فى كل مساء أحد كثيرا من قطع الجبن التى يحبها ··

ولم تعد المائة جنيه تكفيه ·· ثم أحس بحاجته الى سيارة ·· ولم يقاوم حاجته طويلا ·· اتصل بأمه ·· وجاءته فى لهفة والتقت به فى حدائق المنتزة طبقا لنفس الخطة السابقة ·· وروى لها عن صداقته الجديدة بالعائلة اليونانية ، وأخذ منها مائتى جنيه لا مائة ·· وعندما همت ان تودعه وتركب السيارة الصغيرة دون ان تعرض عليه أن يأتى معها خوفا من أن يرفض ، فاجأها بقوله :

ـ دعينى أقود حتى أوصلك الى البيت وسآخذ السيارة لانى فى حاجة اليها ··

وفرحت أمه ·· فرحت لانه سيخلص نفسه من بهدلة ركوب الاوتوبيسات والتاكسيات ·· وربما كانت تتمنى أكثر منه أن يأخذ السيارة ، فهى سيارة تترك دائما فى بيت الاسكندرية ليستعملها الموظفون فى فترات الصيف ·· ان أشرف بدأ يفيق من جنونه ·· لاشك انه بدأ يفيق مادام يطلب سيارة من بيت أبيه ··

وأشرف يحادث نفسه وهو يقود السيارة عائدا الى المجمى ·· يجب أن يعترف بأنه حتى الان لا يستطيع أن يستغنى عن أبيه ·· لا يستطيع ان يعيش الا بفضل أبيه ·· ولابد أن أباه يعلم بما تعطيه له أمه من نقود ولابد انه سيعلم بأنه أخذ هذه السيارة ·· انه ليس مغفلا حتى يتصور ان أمه تستطيع ان تخفى شيئا عن أبيه ·· لا يهم ·· انه على الاقل أصبح حرا ·· هو الذى يطلب او لا يطلب ·· لم يعد عبدا للمظاهر ولا لما تعرضه له شهرة أبيه ·· لم يعد يتلقى أوامر من أحد ·· وتحسس شعر رأسه الطويل وذقنه المهذبة وابتسم ساخرا ·· ربما كان هذا هو كل ما وصل اليه من حرية ·· ان يطلق شعر رأسه حتى لو كان ابن اسماعيل عبد الصبور ·· وسحب ابتسامته الساخرة وامتلأت عيناه بنظرات جادة وهو يقول لنفسه ·· لا تيأس ·· انك لم تبدأ بعد ·· لم تمض سوى ثلاثة شهور على حريتك ·· والامل كبير فى ان تتحرر من أبيك تحررا كاملا ·· أن تعمل وتكسب ·· لا تفقد الامل ··

(البقية العدد القادم)

احسان عبد القدوس

حسين ذوالفقار صبرى

تجربة مع أديب عالمى

من فرويد .. إلى ديستوفسكى

فترة طويلة من صور شبابى لم تمتد خلالها يدى الى كتاب ... انها تلك السنوات العجاف التى فصلت بين دراستى الثانوية ، ثم تخبطى بين عدد من كليات جامعية الى أن التحقت أخيرا بالكلية الحربية .

داخل أسوارها فرضت على القيود ، فتنتظم ساعات النهار فى تحديد صارم بين طوابير ومحاضرات ثم حصص استذكار ، فاقبل على المؤلفات المتعلقة بشئون الحرب ولا أتعداها ...

الى أن قادتنى اهتماماتى الي « فرويد » ، استحوذت كتاباته على لبى ، تفيض بثراء مذهل فتتناول جميع ما يمت الى الوجدان البشرى بصلة ، من أدب وفن وفكر وعقائد ... تغوص الى عالم الاساطير وتتصدى لاصول القصص الشعبى ، بل وتفرد أيضا فصولا عن الحرب والدوافع اليها ، كظاهرة وثيقة الصلة بالمجتمعات البشرية ...

الا أن السلوك البشرى للانسان الفرد كان أبرز ما أثار اهتماماتى ، ولا غرو ! فقد كنت أتلمس التفسيرات لما كان يعترى سلوكى الشخصى من تصدع بين أهداف تتوه بى الى خيالات التمنى ، وبين مسالك من واقع واضح الابعاد ، الا أن النفس عازفة عن التسلح بهمة ، فتقتحم الطريق اليها .

ثم ان سلوك الفرد كان حجر الاساس الذى قامت عليه دراسات فرويد ... المنطلق الذى مهد النظرياته فيتهيأ له تطبيقها على مجالات الانجاز البشرى جميعا .

فان الاغوار النفسية للانسان الفرد ـ فيما يرى فرويد ـ لتحتوى على النوازع البشرية جميعا ، فى تركيز أيما تركيز ... والكن مع اختلافات جوهرية من حيث تركيب ، فما من انسان على وجه البسيطة الا وقد تطبع بصورة متفردة ، ليس لها نظير ، وكأنما تركيبة وجدانه علم عليه وحده ، دالة عليه دون غيره ، مثلها فى ذلك مثل بصمات الاصابع ... مع الفارق الشاسع بين دينامية المشاعر ، لا سبيل الى التكهن بما قد تتفجر اليه من تصرفات ، وبين استقرار السمات الجسدية ، لا سبيل الى التحول عنها بتغيير أو تبديل !

بهرنى فرويد ، فأتلمس قراءة كل ما يمت اليه بصلة .. قريبة كانت أم بعيدة ، وتتردد فى قراءاتى له وعنه الاشارة مرة بعد أخرى الى دستويفسكى ... قيل أن كان الكاتب الذى حرك شخصيات رواياته فى ضوء من تفاعلات،

من فرويد .. الى ديستوفسكى

هى التصوير الحى للنظريات التى اخترجها فرويد من بعد ... استشف معالمها وهى بعد طى الغيب ، لم يحاول أن يحدد لها أبعادا ، كما قد يفعل العالم المحقق ، فما كان دستويفسكى بالذى يعنيه اقامة صروح من نظريات .

خارج نطاق التحليل

وربما تبادر الى الذهن ـ فى ضوء ما أقول ـ أن الخامة غزيرة الثراء التى بث بها الينا دستويفسكى فى مؤلفاته ، هى التى دفعت بفرويد الى تحديد معالم النظريات التى أصبحت تنسب اليه ...

ولكن ما أبعد ذلك عن الحقيقة !

فان « فرويد » كان يربأ بنفسه عن أن يبدو فى صورة العالم المحقق الذى يتلقف التفسيرات لنظرياته من مجالات خارج نطاق التحليل للمرضى الذين كانوا يؤمون عيادته ...

رجل اختار أن يتحرك وحيدا على الدرب ، ملتزما بواقع من تجارب علاجية محددة ، عازفا عن أن يتلمس الاسانيد لآرائه فيما يكون قد كتبه الغير ـ فلاسفة كانوا أم مفكرين أم أدباء ـ من وحى ازكان نادرة جدا هى المناسبات التى كان يلجأ خلال كتاباته الاولى ، فيستشهد بما كانوا يدفعون به من آراء .

بل قيل أن كان يحدوه تصميم عنيد على تجاهلها ، خشية أن تنجرف به عن جادة التحقيق العلمى كلما يجب أن يكون ...

وفى هذا يقول توماس مان ـ فى كلمة ألقاها خلال الاحتفال ببلوغ فرويد سن الثمانين ـ بأن قد تجاهل ، ضمن من تجاهل ، الفيلسوف ينتشه ، تناثرت فى سطور مؤلفاته ومضات كاشفة من بصيرة نافذة ، وكأنما تبشر بنظريات فرويد قبل ادان ...

وأن قد تجاهل خيالات نوفالس ، تنساح فى رومانسية الى مدارك قريبة كل القرب من معالم التحليل النفسى ..

وأن قد تجاهل كركجارد ، دفع به غلواء ايمانه الدينى الى شحطات جامعة من مشاعر نفسانية فكأنه يسبر الاغوار متقصيا ...

بل وأن قد تجاهل شوبنهاور ، شيد بناء شامخا لفلسفة الغريزة ، فيعارض بمفهومه عن الارادة الايمان التقليدى بسيطرة العقل والفكر ... ارتقت عنده وعند فرويد كليهما ـ فيما يؤكد توماس مان ـ قدرات التعبير عن المدارك الذهنية الى مستويات رفيعة من ابداع ...

من الخاص الى العام

على النقيض من يونج ! يطل علينا بنظرياته من علياء ثقافة فكرية شامخة ، فتثقل السطور بفيض عارم من تعليقات ، وكأنه يسعى الى اغراقنا فى خضم من تيارات المعرفة جميعا .

فى حين ظل فرويد حريصا كل الحرص على ألا يستحضر من ذخائر الفكر ـ رغم ما عرف عنه من سعة اطلاع ـ ما هو حرى بأن يدعم به نظرياته ... مكتفيا بان يتناول الحالة تلو الاخرى ـ فقد بدأ حياته طبيبا ، همه الاول علاج ما يعرض عليه من حالات ـ فيسجل ملاحظاته عنها فى أسلوب رشيق دقيق ، ملتزما كل الالتزام بصرامة تقص معيا الى تعليل ...

وروايدا ، بعد عناء ما بعده عناء ، فانا نراه يتحول .. فيرقى الدرج من الخاص الى العام ، اذ يبين له من خلال ما يعتمل فى خصوصية وجدان الفرد من مشاعر وأحاسيس ، انها انما روافد من تيارات وجدانية هى من صميم الحياة البشرية جمعاء ، فكأنها مرآة لها عاكسة .

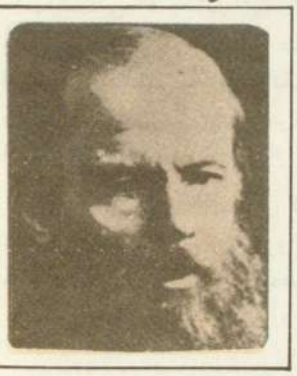
فرويد هو الرائد الذى حدد ، بصرامة البحاثة من رجالات العلم ، المعالم الخفية للنوازع البشرية ... ما كانت تياراتها خافية على أهل المعرفة من أدباء ومفكرين وفلاسفة ، الا أنهم تناولوها ، كل من خلال منطقه الخاص ، تشخيصا لاعراض وليس غوصا الى أصول وأسباب ، أما فرويد فقد أقبل عليها وكأنه الطبيب الجراح ، وقد أمسك بمبضع حاد النصل مسنون .

ومثله فى عالم الادب ، دستويفسكى ... انجذب الى

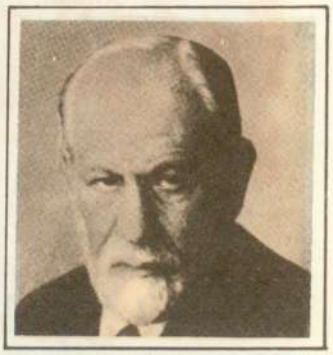
تولستوى



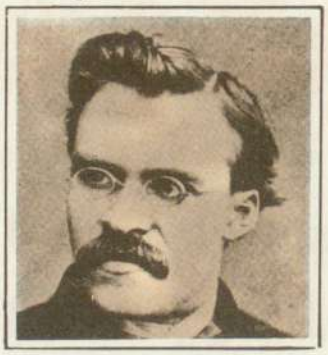
دستوفسكى



فرويد



نيتشه



تصوير هموم الفرد ، فاذا بكتاباته تغوص ، دون أن يكون قد سعى ، الى أغوار المآسى المتربصة بالمصير البشرى جميعا ...

يتناوله فرويد ـ وقد استتبت استنتاجاته الفرضية الى نظريات محددة ـ بتحليل ، فيقرر أن « الاخوة كرمزوف » هى أروع ما قد سطر بقلم من روايات !

لكأنها الدعوة الملحة فاقتحم عالمه ذاك السحرى ، ولكنى أتهيب الاقدام ... حسبى قراءاتى فى الشئون العسكرية ، فانها بحر زاخر ، ولن يتسع بى الوقت فاستوعب ما اعتقد أنه يجب على أن أفعل ... ثم حسبى تلك الروايات التى اتحول اليها ، ترويحا للنفس بعد عناء ، حفلت بمغامرات كالتى كان يتفنن فى عرضها اسكندر دوماس ...

ثم حسبى فرويد ، وتلك المؤلفات التى تتناول نظرياته بعرض أو تحليل ... ما أكاد أقع على جديد الا وسارعت اليه ، فاطرح الشئون العسكرية وسير عظماء القادة ، وكأنها كم مهمل ... فاذا ما فرغت عدت اليها ، يقضنى ضميرى بتبكيت وقد تخلفت دراساتى عما كنت قررت لها من برامج محددة بمواقيت .

ثم ان رواية دستويفسكى تلك الخالدة ـ كما قيل ـ تطل على من رفوف المكتبات التى أطوف بها ، فتهولنى ضخامتها ... مئات تلو مئات من صفحات ! فما شأنى بمشاكل وهمية تقلبت حياة أخوة انتموا لعائلة اخترع لها كاتب ما اسما ـ كرامزوف ـ لا شك أنه من صنع خيال !

لم يكن يعنينى وقتئذ من مساحات روسيا الشاسعة الا حقيقة الحقائق ... وأعنى بها تاريخ حملة نابليون !

محاولة لم تتم

ويخيل الى أن قد نجحت فى التغلب على تلك النزوة التى كاد أن يقودنى اليها انبهارى بنظريات فرويد .

ولكنى كنت أمر بمرحلة اجتذبت خلالها الى الامساك بالقلم ، فتنشر لى بعض مقالات عن حرب الصحراء بمجلة الجيش ، وعن الاستراتيجية العالمية بمجلة « الرسالة » ذائعة الصيت ، ثم أخرى عن شئون الطيران كلفت بتعريبها لحساب مجلة « المختار » ، فيعرض على فجأة الدكتور عبد الرحمن بدوى ، وكان معنيا بمشروع ضخم لترجمة ما كان يسميه « بالروائع المائة » ، بأن أنقل الى العربية رواية « الحرب والسلام » لتولستوى !

محاولة لم يكتب لها أن تتم ، بل ما كدت أخطو نحوها بخطوات حتى تراجعت ، فانها من الروايات الفياضة بأحداث ... صحيح أنى اطرحتها جانبا حين تراجعت ، ولكنى كنت قد أقبلت عليها حين أزمعت ! فكيف سمحت لنفسى ... بينما تملكنى تخاذل عن دستويفسكى ، وقد قال عنه فرويد ما قال !

ورغم ذلك فانى اتهيب الاقدام ... يركبنى التردد ... أحجم ثم تراودنى نواخسى من همة ، ولكنى أعود فأرجىء بعد اعتزام .

وفى مكتبة من تلك التى تعودت أن أتردد عليها ، رشقت بها شوارع القاهرة حينذاك ، تمتد يدى فجأة فتمسك برواية دستويفسكى الخالدة ، بل وأضم اليها نسخة تجاورها من روايته تلك الاخرى ... « الجريمة والعقاب » . وكانت تجربة .. وأى تجربة !



صلاح الدين جبريل

الأدب الشعبي في ليبيا

لماذا يضيع إسم الشاعر الشعبي القديم وتبقى أعماله على شفاه المنشدين والمغنين ؟!

المستعمرون يسوقون قبائل العبيدات إلى معتقلات الموت جوعا وعطشا !

بزغ الادب الشعبى فى ليبيا كادب أصيل يمتاز بالبلاغة واحكام اللفظ منذ قدوم قبائل بنى هلال وبنى سليم العربية الى ليبيا على شكل موجات بشرية تدافعت بعد الفتح الاسلامى فى منتصف القرن الحادى عشر الميلادى • وليس غريبا أن يكون الهلاليون والسليميون قد أورثوا احفادهم من القبائل الليبية قوة المنطق وطلاقة اللسان وبلاغة التعبير • وأقدم النصوص الشعرية التى تروى قصة قدوم قبائل الهلاليين الى ليبيا وهى « سيرة ابو زيد الهلالى » • وربما وجد الادب الشعبى قبل قدوم هذه القبائل ولكن لا نستطيع ان نؤرخ شعر الفترة السابقة لانه لم يدون في كتب أو قراطيس كما دون الناس أدب اللغة العربية الفصحى ، فضاع الاصل القديم لمادة الادب الشعبى نتيجة تقادم الزمن مما يتطلب من الباحث جهودا كبيرة لتدوينه •

والادب الشعبى أدب غنائى ينتشر منذ القدم بطريقة الانشاد والرواية الشفوية والغناء ، لذلك كثيرا ما يهمل اسم الشاعر •

وقد فقدت من الادب الشعبى اسماء كثيرين من مشاهير الشعراء ، ولم يبق الزمن سوى اليسير من شعرهم يتداوله الناس كما يتداولون المأثور من الحكم والامثال مما أدى الى صعوبة دراسة هذا الادب من الناحية التاريخية ، من حيث مراحل تطوره ونموه بالتفصيل • ونعتقد ان السبب فى قلة مصادر الادب الشعبى وندرتها هو اهمال المثقفين لهذا الادب وعزوفهم عن تدوينه وانصرافهم عن دراسته واعتبارهم اياه ضربا من ضروب التسلية الرخيصة • واقتصر اهتمامهم به على سماعه دون ان يبحثوا فيه أو يتناولوه بالتجميع والدراسة ، وهو اولى بذلك •

سجل للموروثات

والادب الشعبى سجل يحفظ الموروثات العربية والليبية من تاريخ وبطولة وعادات وفنون • وبعض نصوصه وثائق شعرية واضحة تدل على ادوار النضال والجهاد التى خاضها الليبيون ضد الغزاة الايطاليين وتحمل اعبائها سنين طويلة • ومن هنا فان دراسة الادب الشعبى ونقده وتطويره من الواجبات الوطنية فى المرحلة الراهنة ، واذا ما توافرت الاقلام على دراسته فقد نوفيه حقه من الحفظ والاحياء والتعريف •

وقد عرف الشاعر الشعبى المرحوم صالح بومازق الرفادى العبيدى فى البادية بقوة شعره ووضوح بيانه وتعبيره وتصويره الاصيل للبيئة الليبية والمجتمع البدوى بوجه خاص فى فترة الثلاثينات وما بعدها • وفى احدى قصائده (الديار) يقف الشاعر على ديار ونجوع قبيلة العبيدات ويرسم بخياله مواقع خيامهم وربوعهم • وقد أجلتهم حكومة الفاشست الايطالية عن مواطنهم حوالى سنة ١٩٣٠ ميلادية •

وقد انجبت بيت رفاد عددا من خيرة الشعراء قيل عنهم أنهم يقولون الشعر البليغ ولما يشبوا عن الطوق ولما يبلغوا سن الشباب •• والبدو يستصوبون القول فى بيت رفاد وبيت مريم • وقد وقف صالح على الديار فاستوقف وبكى فاستبكى على نحو ما فعل الشاعر الجاهلى امرؤ القيس • ونبه الشاعر العواطف الى المآساة الكبيرة

والخسارة الفادحة التى الحقت بهذه القبائل العربية وقد أحرقت نجوعها وسيقت أنعامها وأرزاقها غنيمة للمستعمرين الطليان لان هذه النجوع كانت تنصر المجاهدين وتشد أزرهم بما تمدهم به مما هم فى حاجة اليه من ذخيرة وسلاح وماء وطعام وأعلاف للخيول وغير ذلك • وقد ساق المستعمرون قبائل العبيدات الى معتقلات صحراء العقيلة والبريقة ، فاستشهد الآلاف من رجالهم ونسائهم وأطفالهم من جراء الجوع والعطش •

شخصية الشاعر

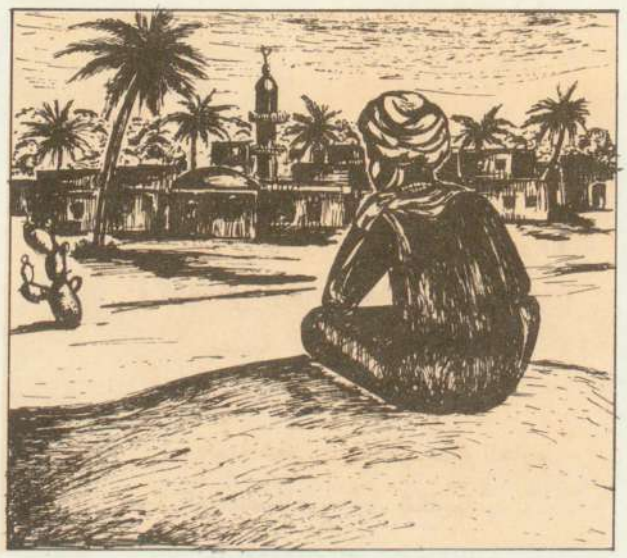
وقد ولد الشاعر فى قرية التميمى حول عين التميمى التى تقع شرق مدينة درنة ، وتبعد عنها مسافة سبعين كيلو مترا • وكان صالح رجلا وسيما وافرا عريض المنكبين طويلا أخضر العينين كث اللحية يشتغل مزارعا و (موالا) ، والموال هو الرجل الذى يشتغل بتربية الاغنام وبيعها • ووجد صالح منطلقه الشعرى فى فى بطاح التميمى حيث ولد بين أم الرزم وعين غزالة ودرنة وطبرق • وكان صالح ميالا للعزلة ، كثيرا ما يختلي بنفسه فوق ربوة عالية تشرف على قرية التميمى ، ويغرس عصاه الغليظة فى التراب ويتكىء عليها بذقنه مطرقا ومستوحيا عرائس الشعر ، فيخيل للرائى أنه شاعر أو خطيب بعث من عهود اليونان السحيقة يستلهم الطبيعة بين أروقة المعابد • وقد قضى الشاعر الفترة الاخيرة من حياته فى قرية القبة بالجبل الاخضر لان الطليان أجلوا معظم القبائل الموجودة فى الوطن القبلى حيث التجأ الشاعر الى منطقة تسمى (وادى الحى) بالقرب من القبة •

وقد نالت قصائد الشاعر صالح بومازق فى مدح الاجواد ورثائهم ووصف المنازل والديار شهرة واسعة • ويقال أن بعض الليبيين نقلوا طرفا من شعره الى المرحوم الشاعر بيرم التونسى عندما كان على قيد الحياة ، فاستمع اليها باعجاب وقال : (لو كانت للشعر الشعبى العربى امارة لكانت من نصيب صالح) •

وقد توفى صالح فى قرية القبة سنة ١٩٥٤م عن عمر يناهز الثمانين عاما •

مناسبة القصيدة

كان الشاعر صالح الرفادى فى قرية (مرتوبة) بعد ازاحة النواجع (النجوع) الى معتقل البريقة ثم رجع واقام بدرنة حيث اصيب بمرض وفى اثناء اقامته بدرنة بعد أن عوفى خلا الوطن من اهله ، فكان صالح يخرج الى ظاهر البلدة ويتذكر ابناءها ويرتاد آثار الاجواد ومعاقلهم فى تلك الربوع ، فكانت هذه القصيدة التى



تتدفق بالعاطفة والعنان فى كل بيت منها كما يتدفق الموج فى حركة دائمة :

يحوس خاطرى ونعدى
حذار (راس تاجو) خاطرى متكدى
الدايم الله ضرابة المتعدى
على شان جارتهم الى نقارة
اللافى وصبرة قول بوى وجدى
رواق بيتنا ليلة وفا خطارة
خايف انجى للقبة
يبقى دمع عينى كى القاطر صبة

ان العاطفة فى شعر صالح تبدأ قوية عند الافتتاح وتستمر كذلك الى نهاية المطاف • فهو ياتى بالبيت ثم يتبعه البيت الثانى فيليه قويا كالاول ان لم يكن يفوقه فى اثارة الاحساس والابتكار • وتتجانس الابيات فى جودتها وروعتها بحيث لا يهبط مستوى الشاعرية فيها ولا تضعف الصياغة • كما نرى (وحدة الفكرة) فى كل مقطع من مقاطع القصيدة بحيث يرتبط مع الصور الشعرية والالفاظ مع المعانى وتنسجم انسجاما رائعا • استمع اليه وهو يقول :

خايف انجيهن بارم
منازل اصحابى كى نفوت عكارم
يجى دمع عينى مالسواقى خارم

الأدب الشعبي في ليبيا

ع اللى قبل فى طبرق أصحاب اماره

هل شيخ فى الدولة معاها فارم

وفى (عزوة البطنان) هم نواره

ركابين للى بوفنادى صارم

نصيبه كلايف فوق من منقاره

وضرابين للصايل ان جاهم وارم

ضنا شلبى ديمة هم حماة الجاره

وشيالين للقرناص عوق الخارم

ما اتخلى للقناص يوم شكاره

الابيات هنا على مستوى متجانس من قوة العاطفة ورصانة الالفاظ وجمال الصور وصدق تصوير بيئة البادية وكرم رجالها ومروءتهم • وهذا الشعر عموما قائم على أصول راسخة يشهد لها الناس بالفهم والتجربة وقوة المنطق •

وتتسم القصيدة بالصراحة ، وترمز الى مسميات كثيرة فى بيئة البادية ومجتمعها القديم • وهناك الفاظ غريبة على محيطنا الحضرى وقد يخفى معناها على كثير من القراء الشباب الذين لم يألفوا البادية ولم يعيشوا حياة أهلها فيعرفوا أقوالهم ومعانيهم •

كما أن هناك كثيرا من الالفاظ الشعرية لم تعد دارجة على ألسن العامة فى الوقت الحاضر بسبب التطور فى أسلوب المعيشة من جهة وبسبب انتهاء ظروف الاحتلال الايطالى والهجرة من البادية الى المدينة •

قافية رباعية

والقافية عند صالح نجدها تشبه قافية الرباعيات فى الشعر العربى ولسنا نزعم أن صالحا قصد أن تكون ارجوزته رباعية فهو شاعر شعبى نشأ اميا يجهل القراءة والكتابة لكنه شاعر ملهم بالفطرة تغنيه التجارب الشخصية وتزوده الازمات بالافكار فهو يضع (اللازمة) وتعرف شعبيا باسم (الملزومة) التى تحدد وزن الابيات والروى فى القصيدة •

ويضعها الشاعر بقدرته الفطرية ربما أوتى من موهبة وحساسية موسيقية على أنه قد يقتبس من غيره من الشعراء ولكنه لا يقلد •

ونلاحظ فى قصيدة (الديار) أن الاشطر الثلاثة فى كل مقطع جاءت على قافية واحدة وجاء الشطر الرابع على قافية أخرى مغايرة ، مثال ذلك قوله :

غوالى ديمة

على بيرهم جيرانا وحليمة

نلقان عيت عبد الله كبار القيمة

لحم صيدهم ديمة يجى للجارة

فالاشطر الثلاثة الاولى رويها الميم والهاء المربوطة ، بينما جاء الشطرة الرابعة قافية الهاء المدورة • ولذا وجب على الشاعر أن لا يهملها حتى نهاية القصيدة • والالتزام بالقافية يوجد لدى أغلب الشعراء الشعبيين • على أن هناك موجة جديدة من شعراء هذا الجيل بدأت تتخلص من قيود القافية • ودونك مثالا آخر على الالتزام بالقافية من أبيات لشاعر يصف احتلاب البقر :

ضعى فى شطبان كبار

بعد ساعة جانا عاطف

طيبك نعار

وهو باكر ساعة الافجار

تلقنه نسوان حرار

جميع الخالى جا يذرف

وهذه الطريقة لها مثيلاتها فى الادب العربى كقول الشاعر :

دارنا خيمة بعرض القفار

ذات بابين من دجى ونهار

نحن فيها ما بين غاد وسارى

أو بلاط أو مثل بهرام جور

ومن الانسب أن نورد شرحا لبعض ألفاظ القصيدة وأبين ما فيها من معان ومسميات • فكلمة « محور » ذكرها الشاعر فى قوله (محور يا سهم ديمة معاى أمحرق) • والمحور هو الوسم الذى يوسم به الحيوان فلا يضيع ويبقى أثره كالحرق أو الكى على جلد الحيوان • وتستعمل أغلب القبائل الليبية الحروف الرومانية القديمة كسمة يسمون بها الحيوان • وكلمة ترادع فى قوله (ومن ما ترادع حالها غدارة) أى كلما ترتبد احوالها وأنسجمت أمورها • وكلمة (دارة) تعنى ذود النياق التى تدور على مرمى المعطن تنتظر دورها لترد الماء كما فى قوله (ياطول ما لعبت عليهن دارة) •

وهناك الفاظ كثيرة مرادفة لالفاظ اللغة الفصحى ، ترد صحيحة شكلا ونطقا ، مثل قوله (منازل فريق اللى مناه الضايف) فكلمة « فريق » فصحى تعنى عرب النجع • وفى قاموس اللغة تعنى الطائفة او الجماعة من الناس ، وهى تستعمل بهذين المعنيين اليوم فى اقطار الخليج العربى •

وكلمة مواهيم فى قوله (مواهيهم ديمة قبال انظاره) تعنى فى اللغة الاشياء التى يذهب اليها الوهم • ويستعملها البدو للعلامات المميزة للديار والمواضع • واعتقد انها تسمية صحيحة • ويقول الشاعر (انقذر قذير اللى خلوع حواره) والخلوع حواره هى الناقة التى خلع عنها حوارها • وفى المعجم يقال خلع الدابة اى اطلقها من قيدها • والعرب تطلق الناقة من قيدها عندما تفقد حوارها لتبحث عنه ، والحوار ولد الناقة قبل ان يفصل عنها والجمع احورة •

خايف انجى للخرمة

انروح نزازى رضيع الصرمة

والصرمة فى العربية الفصحى هى الصرماء وهى الناقة القليلة اللبن • والصرمة هى الفرس فى اللهجة الليبية او الناقة التى يرضع منها مهرها بعد فطام فيحصل له الضرر المعروف •

المضمون الاجتماعى

ونفهم من هذا السرح اللغوى أن الكلمات التى ذكرها صالح فى وصف الديار انما هى فى جملتها مفردات عربيه فصحى واصيله ليست معربه أو مولدة استخدمها الشاعر كاسلافه العرب حينما وصفوا المواضع والابل والخيول • ولو أخذنا لفظة من قصيده الديار واردنا استبدالها بلفظه أخرى أقرب للفهم لما وجدناها تفى بالغرض المطلوب ولن تؤدى ما تؤديه اللفظة الاصلية •

وهذا يدل دلالة واضحة على بلاغة الشاعر • وعند التعقيب على الصور الاجتماعية فى القصيدة نجد ان الشاعر لا يفارق أرضا من أراضى أهله وقبيلته الا ليصف أرضا أخرى •

وهو يطوف بديارهم ويوفيهم حقهم من الذكر الجميل ويعدد مآثرهم فيقول :

خايف انجى للعوده

دار من انجيه يقول لى بالجوده

وبوزحام راعى للسماح بدوده

اللى بجيرته تشرب شراب ابياره



كراميس من فوق الحدود حدوده

وين ما تراعيهن تراعى داره

و (العودة) أرض تقوم على وادى العودة وبه معاطن وآبار • ويقع بالقرب من طبرق المدينة ويليها جنوبا • وبه دار شيخ كريم وصديق حميم للشاعر • وفى (العودة) آبار طعمها مالح وآبار ماؤها عذب نسبها الشاعر الى الشيخ «بوزحام» • وذكر انه لا يبيع ماء آباره لجيرانه ولا يمنعهم منها ، بل يتركهم يردونها هم وحيوانهم رغم ندرة المياه وقسوة البيئة فى هاتيك البقاع ، فانظر الى بلاغة صالح حيث يقول :

وبوزحام راعى للسماح بدوده

اللى بجيرته تشرب شراب ابياره

ولم يترك صالح شيخا معروفا فى عشيرته الا وخصه بذوب من شعوره وفيض من وجدانه وأقرضه طرفا من مديحه • ويقصد بقوله (راعى للسماح بدودة) أن الشيخ بوزحام يقتنى الخيول العربية الاصيلة ويزينها بالسروج • وهو ما عناه الشاعر بكلمة (بدود) جمع بدة وهى العدة أو السرج • وربما كانت قطعة من الوبر أو الصوف مطرزة وملونة الحواشى • ويقال لها بالفصحى اللبد ، أما الكراميس الواردة فى مطلع البيت فهى شجيرات التين التى جعلها حدودا للموضع • ويبكى الشاعر موضعا اسمه (الطفلة) والتسمية مشتقة من الطفل وهو تراب كالفخار :

خايف نجى للطفله

يحوس خاطرى والعين تبقى سفله

نقعد أسبوع ونا معايا حفله

انقذر قذير اللى خلوع حواره

وأى ألم أعظم من ألم الدموع المسفوحة على الاطلال والخيام وقد مضى عنها أحبتها ؟ والعين تبقى « سفلة » بكسر السين وتسكين الفاء ، اى باكية غزيرة نضاحه

الأدب الشعبي في ليبيا

الدمع • والحفلة يريد بها الشاعر كثرة الهموم والفكر • و (القذير) هو تعداد مآثر المفقودين •• وهو الحنين بالغناء عليهم • (قذير اللي خلـــوع حوارة) أي حنين الناقة التي خلع عنها حوارها وقديما قال الشاعر الشعبي في أغنية علم (وهي لون من الوان الغناء الليبي) :

حنيني على الاولاف حنين ناق باعوا حوارها •

ويحتضن الشاعر ذكرى المجالس التي جمعت خلانه وجيرانه وآنسته بهم :

خايف نجيهن بارم

منازل اصحابي كي نفوت عكارم

يجي ومع عيني م السواقي خارم

ع اللي قبل في طبرق أصحاب الامارة

(عكارم) هي عكرمة ، وتقع على طريق يتفرع من مدينة طبرق ويتجه جنوبا • وقال عكارم ولم يقل عكرمة لتستقيم القافية على روى الميم بدل الهاء •

وهذا تخلص جميل يدعم موسيقى البيت • وقد وردت عكرمة في بيت شعر لشاعر شعبي آخر هو الشيخ المرحوم سالم البانكة :

البنكة تعـــور

دموعه موازيب والسيل جور

على عكرمة والعدم والمدور

ويذكر الشاعر اصحابه في البطنان (وهي هضبة منخفضة بمحاذاة الساحل بين درنة وطبرق) فيقول :

خايف نجي لعيونه

اللي مالهم داير عليهن شونه

نلقانهن خوالي منية القزونه

ياطول ما لعبت عليهن داره

ويذكر صالح عيون الماء بالوطن الشرقي ، ويبدو انه كان دائم التردد عليها • وهذه العيـــون هي : عين غزالة ، وعين التميمي وعين أم الرزم وقيل أنه يقصد على وجه التحديد عين غزالة وعين التميمي لان ابلهم واغنامهم تردها باستمرار • ويقال أن الابل ترد هذه الينـابيع فلا تصدر عنها الا بعد اثنى عشر يوما •

التعبير الذاتي والجماعي

وبنظرة عامة نلاحظ ان شاعرنا قد عبر عن مأساة الشعب بأسلوب يضطرب بين التعبير الشخصي عن ذاتيته ومشاعره الخاصة وبين التعبير الجماعي عن الوجـدان العام لدى ابناء الوطن • وتدافعت ابياته بين غرضين من أغراض الشعر هما المدح والرثاء • وقد صاغهما بالهام يقل نظيره لدى كثير من الشعراء الشعبيين ومزج عنصر الرثاء بعنصر الالم كقوله :

خايف نجي للقبه

يجي دمع عيني كي القاطر صبه

من حاش غربوا عني رعاة القبه

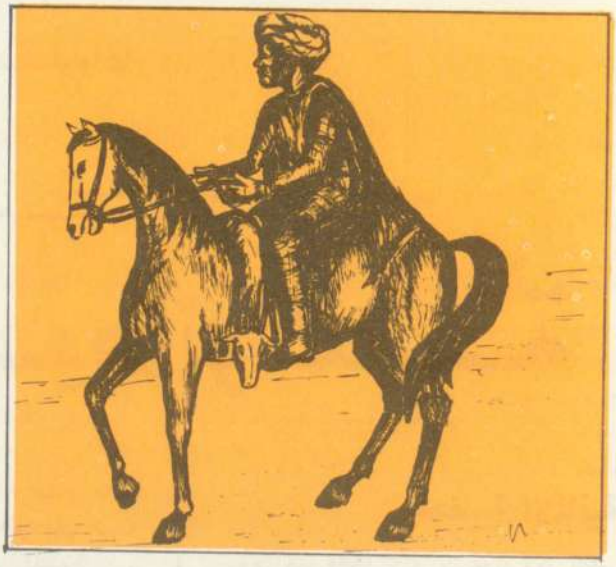
ونا حالتي في الوطن ما اتوارى

فهو يقدم رثاء في أهل قرية القبة الذين ماتوا في

وصل الزوجان محطة سكة الحديد في اللحظة التي كان فيها القطار يغـــادر المحطة •• فالتفت الزوج الى زوجته قائلا هذه هي النتيجة فلو لم تستغرق وقتا طويلا في ارتداء ملابسك وتهيئة نفسك لامكننا اللحاق بالقطار •

ـ فردت عليه الزوجة بعصبية :

وانت لو لم تستعجلني لما اضطررنا للانتظار طـويلا حتى موعد القطار الثاني !



المعتقلات ، ويبكى عليهم بدمع كالمطر (القاطر) • وفى الوقت نفسه يعبر عن معاناته بعد فقده لاحبابه فيقول (وفا حالتى فى الوطن ما اتوارى) •

وفى ختام قصيدته يذكر الشاعر رجالا كرماء كانوا له سندا فى غربته ، وهو لم يتكلف فى مدحهم ولم يات بما ليس من طبعه وسجيته فكان صادقا فى وصفهم :

نلقان عند عبد الله كبار القيمه

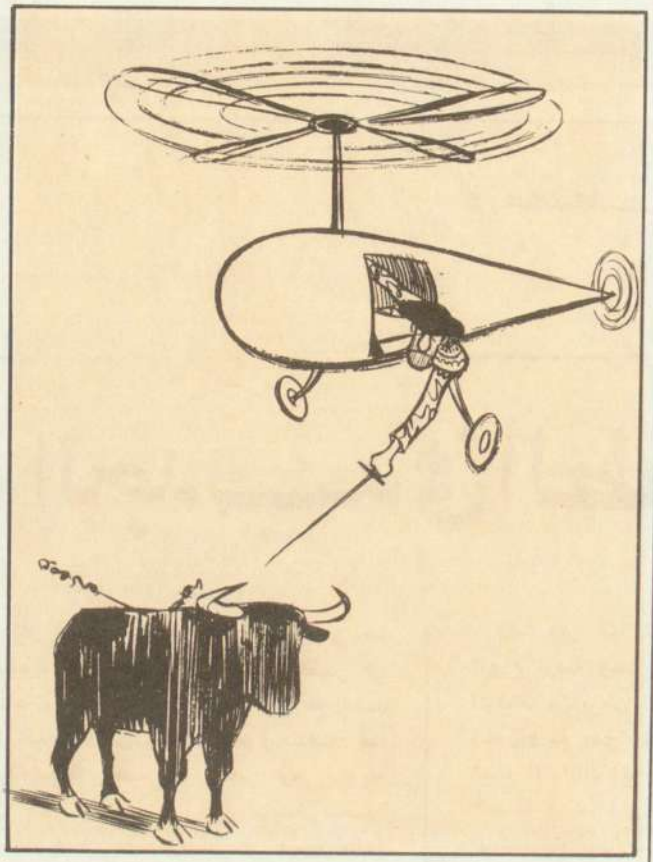
لحم صيدهم ديمة يجى للجاره

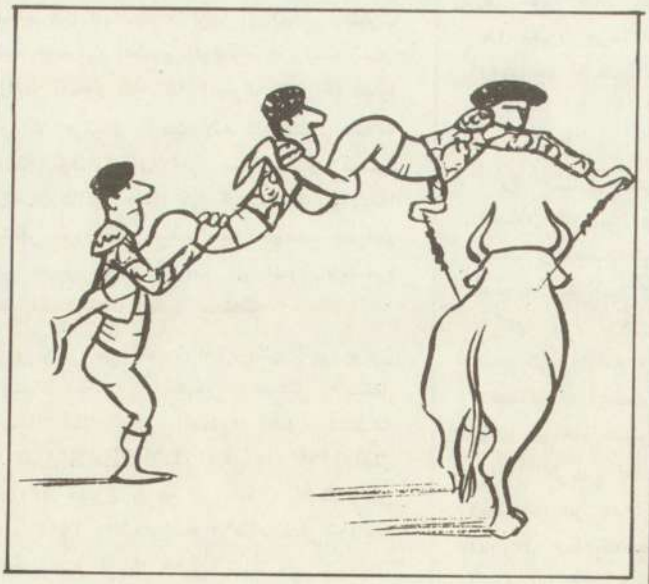
ونلقناها شهادة ساعة التسليمه

ما فى ثمان سنين غير كباره

وهذا القول من لطائفه ، ويدل على تمكنه من ايراد المعنى الواسع باضيق عدد من الالفاظ وغير هذا كثير ، اذ يمدنا بصورة من الحياة الاجتماعية الطيبة التى كانت تحياها احدى العشائر الليبية • فهذه رحلات الصيد فى موسم الخريف وقد خرج الرجال فى طلب الغزال وبقر الوحش والطيور فى الابسطة الصحراوية فى صحراء (المغيلى) و (خولان) • وقد بين الشاعر انهم قوم كرام اسخياء ، فحتى لحوم الصيد يوزعونها على جيرانهم ، ولا يدخرون منها شيئا ، ولا ينسون جارتهم ـ فيحضرون لها نصيبها من لحم الصيد غزالا كان أو بقرا أو أرانب وحبارى •

كما ان الشاعر لم يجد منهم الا (الكبارة) وهو التقدير طيلة ثمان سنوات عاشها بينهم وقصد الشاعر بمدحه عائلة الشيخ عبد الله غيث الصكورى أحد شيوخ عشيرة غيث العبيدات •





د. مصطفى الديوانى

خواطر من الطب

الجديد فى الطعوم الواقية

كان الطفل حتى عام ١٩٦٣ يعيش فى جنة السعيد غير الغافل وهل يضيره العيش فى متاهات سبر اغوارها وتجاهل عن غير عمد ما خباته له من مفاجآت اخرى تذهله عما حوله عندما يخطف نهيبها بصره وهو يتارجح من ظلام الارحام الى دنيا ساطعة شمسها قد تضمه فى دفء وحنان او تلسعه عندما يعين الأوان !

ولقد وقد على مصر فى اواخر شهر مايو الماضى استاذ كريم من الولايات المتحدة اسمه موريس هيلمان وهو رئيس معامل ابحاث الفيروسات بمعهد مبرك ببنسلفانيا والقى محاضرتين استمعنا خلالهما الى المبدع والمطرب فيما جد من الطعوم الوقائية • وكنت تشعر وانت تستمع اليه انه اشترك اشتراكا فعليا فى كل جزئيات البحث لانه كان يتكلم بطلاقة وثقة ترفعانه الى اعلى من مستوى مجرد المشرف الذى يجلس على كرسيه المريح بينما يسخر مرؤوسيه ليبذلوا من جهدهم وعرقهم فى سبيل خروج البحث الى النور ويضفوا على اسمه لمعانا قد لا يستحقه •

ويعجبنى فى العلماء الامريكان انهم يولون اهتماما خاصا بالجانب الاحصائى فاستهل حديثه مثلا بطعم الحصبة الذى اكتشفه (اندرز ENDERS) فى عام ١٩٦٣ فقال ان ٦٥ مليون جرعة قد أعطيت للاطفال من عام ١٩٦٣ وانخفض عدد الاصابات فى الولايات المتحدة من اربعة ملايين حالة الى خمسمائة الف حالة فى عام ١٩٦٣ ثم الى ٢٥ الف حالة فى عام ١٩٧٠ وفى عام ١٩٧٥ لم تحدث سوى ثمانى عشرة حالة •

وقد وفر هذا كثيرا على المجتمع فانقذ ارواح اربعة وعشرين الف طفل وهى نسبة الوفيات من مرض الحصبة قبل اكتشاف طعم اندرز ومنع حدوث ثمانية آلاف حالة ضعف عقلى نتيجة التهابات المخ وهى من اخطر مضاعفات الحصبة • كما وفر على الدولة تكاليف اقامة المستشفيات للعالات العرجه بما يبلغ نصف مليون يوم •

ثم تحدث الاستاذ الدكتور هيلمان عن بزوغ النجم الجديد فى سماء الطفونه القاتمة المليئة بالاسرار وهو الطعم المضاد لالتهاب الغدة النكفية أو النكاف الوبائى وكان ذلك فى عام ١٩٦٧ وفى ذلك العام اعطى منه ١٨ مليون جرعة ست عشرة منها للاطفال ومليونين للاناث البالغات •

النكاف الوبائى

وقد يتساءل القارىء العزيز عن سر الاهتمام بالنكاف الوبائى او (ابولكيم) كما يسميه العامة وقد يخيل اليه انه رحلة سهلة ميسورة يجب ان يمر بها كل ولد وبنت والواقع ان طريقها ملىء بالاشواك التى قد تخدش او تدمى فى المواقع الحساسة من الجسم مثل الخصيتين والمبيضين معدلة بهما التهابا قد يؤدى الى عقم مستعصى فى الذكر او الانثى وياويل المريض اذا مس الفيروس خلايا مخه فقد ينتج عن هذا تخلف ذهنى او شلل فى الاطراف وناهيك باحتمال التهاب عن البنكرياس وما يصحبه من آلام باطنية هائلة وبعد هدوء العاصفة قد تترك الاحداث وراءها احتمال اصابة الطفل بمرض البول السكرى •

الحصبة الالمانية

وفى عام ١٩٦٩ بزغ نجم جديد وهو الطعم المضاد للحصبة الالمانية• وقد يستهين اهل الطفل بهذه الحمى التى تبدو لهم هينة بالنسبة للحصبة العادية فها هو الطفل يصحو من نومه سليما فاذا بالطفح الشبيه بطفح الحصبة يظهر فجاة دون انذار ويصحبه تضخم فى الغدد المفاوية وخاصة فى الرقبة والابطين والحفرة الاربية وينتهى المرض فى معظم الحالات بسلام ولو أن هناك مضاعفات لا تخلو من خطورة وهى التهابات المخ والاعصاب والمفاصل ولكن الفاجعة الكبرى تقع عندما يصل الفيروس الى جسم المرأة الحامل ،وياويل الجنين الرابض فى أمان كاذب بين جدران الرحم وجيوب المياه فان الفيروس لا تترك جزءا الا هلهلته فاذا قسم له ان يصل الى شاطىء الحياة فانه يولد وبه أمراض تبدو غريبة على القارىء عند سردها وهل هناك اقسى على الام ان يخبرها الطبيب عن وجود الكاتراكت فى العين (المياه البيضاء كما يسمونها) او تشوهات خلقية بالقلب او فقدان السمع والنطق او التخلف الذهنى بجميع درجاته وتشوهات القدمين وأصابع اليدين وشق الشفتين وسقف الحلق وشلل الاطراف وغيرها لذا تجىء اهمية الطعم المضاد للحصبة الالمانية فى الدرجة الاولى عند السيدات فى سن الحمل اذ الويل للام وجنينها اذا غزا الفيروس جسمها فى الشهور الثلاثة الاولى من الحمل، فهنا يجب ان تجرى عملية اجهاض لا مفر منها و

تعرض الجنين للاهوال التى سردت بعضها وتجنبت ذكر الكثير منها •

وقد يلجأ الطبيب الى حقن الحامل التى تعرضت للعدوى بمادة الجاماجلوبيولين الواقية من مختلف الامراض الفيروسية • وهو خطأ فادح لانها قد تحول دون ظهور الطفح المميز على جسم الحامل فيصعب تشخيص المرض على حقيقته ويقف الطبيب حائرا هل يجرى عملية الاجهاض ام لا ، وهل هذه الحمى الطارئة لبضعة أيام دون طفح مميز تستحق أى اهتمام من المهيمنين على صحة الحامل وخلال فترة التردد القاتلة ، يقبع الجنين فى هدوء منتظرا مصيره متمنيا لاشعوريا ان يلهم الله طبيبه الصواب فخير له ان ينقطع منه حبل الحياة على ان يعيش تعيسا مشوها ياخذ دائما اذا قسم له ان يعيش ولا يعطى أبدا •

اننى اضع هؤلاء العلماء الذين يكدون فى سبيل اكتشاف امثال هذه الطعوم الواقية – فى مصاف الانبياء والرسل فبينما نحن – الذين نعيش على هامش الحياة ننتظر فتات المائدة رغم طول باعنا العلمى وبسبب قصور وسائلنا المعملية والمادية •

ولم ادهش عندما وفد الى بلادنا استاذ فى حجم الدكتور موريس هيلمان مبشرا ونذيرا فى سبيل حماية طفل المنطقة فرمى الطعم فى هدوء وأدب ودون الحاح تاركا لنا الحكم الاخير ولكنه يهيج اشجان أمثالى ممن ابتلاهم الله بميل غريزى لتسجيل الاحاسيس ولا يهدأ له بال حتى يرسمها متانقا على صفحات بيض حايدة تبدو على الدوام مرحبة حانية •

ومنذ غادرنا الاستاذ موريس هيلمان فى الثانى من يونيو عام ١٩٧٤ وانا احاول ان امسك بالقلم لتزكية هذا الطعم المثلث MMR الذى يولد حقنة مناعة ضد ثلاثة امراض من اخطر امراض الطفولة

وهى الحصبة والنكاف الوبائى والحصبة الالمانية وهى عبارة عن حقنة واحدة تعطى للافراد الذين تبلغ اعمارهم من السنة • الى سن البلوغ ولقد ثبت ان مفعوله الوقائى يصل الى ٩٦٪ فى حالة الحصبة ، ٩٥٪ فى حالة النكاف الوبائى و ٩٤٪ فى حالة الحصبة الالمانية •

لذا أجد نفسى منساقا وراء حدبى على مصلحة هذا المخلوق غير المسؤول الذى يسمونه الطفل ان انادى بكل قوة بضرورة الافادة من هذا الطعم الحيوى والاسراع فى استيراده وتعميمه •

احتياطات واجبة

ولا باس من ذكر بعض الانذارات التى تحتم تاجيل تعاطيه ومن أهمها الحمل او احتمال حدوثه خلال ثلاثة أشهر من تعاطيه وفى الاطفال الذين تقل أعمارهم عن العام وضرورة تاجيله فى التهابات الجهاز التنفسى الحادة وحالات التدرن الرئوى وخلال فترات العلاج بمركبات الكورتيزون وفى الاطفال المصابين بفقر الدم الشديد وسرطان الدم وحالات نقص مادة الجاماجلوبيولين فى الدم•

ويجب ان نذكر ان اعطاء الحقنة قد يتبعه بعد ٦ – ١٢ يوم ارتفاع فى الحرارة لا يلبث ان يختفى ، او آلام فى المفاصل وخاصة فى البالغين والاولاد فى سن المراهقة ومن سبيل العلم بالشىء يجب ان نذكر ان ارتفاع الحرارة الذى قد تعقب التطعيم قد يؤدى الى حدوث تشنجات عند الاطفال الذين يتعرضون لهذه الهزات كلما ارتفعت حرارتهم لاى سبب ولذا يجب على الطبيب ان يكون على حذر ليجنب أهل الطفل مغبة انزعاج لا مبرر له • ولقد ثبت بالاستنتاج ان ارتفاع الحرارة ناتج عن جزء الحصبة من الطعم المثلث لانه



وجد ان الحقن بطعم الحصبة الالمانية أو النكاف الوبائى منفردين لا يسبب اى ارتفاع فى درجة الحرارة وقد أكدت البحوث ان مزج الطعوم فى جرعة واحدة لا يؤثر على كفاءة أى منها الا فى حالة الطعم الرباعى الذى يحتوى على طعم الحصبة والحصبة الالمانية والنكاف الوبائى والجدرى مجتمعة فقد لوحظ انخفاض واضح فى مفعول جزأى الحصبة والنكاف الوبائى الموجودين بالطعم وبعملية من التبادل والتوافق تجد ان الطفل فى البلاد المتمدنة يتمتع ببأقة من الفاكسينات المختلطة يبلغ عددها ستا على الاقل ولكل منها اسم تدليل يعرف به فى السوق الحرة هى كالاتى :

حصبة – نكاف وبائى • حصبة المانية

حصبة – حصبة المانية

حصبة – نكاف وبائى

حصبة المانية – نكاف وبائى

حصبة – جدرى

حصبة – حصبة المانى • جدرى

وعليك ان تختار اى منها فمثلا اذا كان طفلك قد سبق اصابته باحد هذه الحميات فامامك حرية اختيار الطعم الذى يناسبه من بين هذه الباقة الفريدة •

وانى لاتقدم بكل تواضع طالبا من أولى الامر بوزارات الصحة ان يجعلوا امثال هذه الطعوم فى متناول الفرد العادى على الاقل بالصيدليات المجهزة بالثلاجات لنضمن وصول هذه الطعوم سليمة المفعول الى كل من أراد شراءها • وانى أشدد الضغط بصفة خاصة على الطعم المثلث المسمى MMR وهى الحروف الاولى من الاسم اللاتينى للحصبة Measles والنكاف الوبائى Mumps والحصبة الالمانية Rubella وهى كما ذكرنا امراض تبدو ناعمة الملمس ولكنها خداعة مراوغة تلسع عندما يحين الاوان •

أما بقية الطعوم المفردة مثل شلل الاطفال والجدرى والدفتريا والسعال الديكى فهى بحمد الله متوفرة فى بلادنا بفضل المهيمنين على صحة الطفل •

تشغيل كليتين متعطلتين



أصيبت الفتاة الشقراء الحلوة الصغيرة سارة كاهن بمرض الكلى المستعصى الذى أعاقها عن اللعب فى المدرسة والحفلات •

لقد تعطلت كليتاها بعد ميلادها مباشرة ولم تكن تمرح على الاطلاق •• وكانت تعاود المستشفى كل اسبوع لتنقية دمها بواسطة ماكينة تنقية الدم التى تقوم بعمل الكليتين المتعطلتين •

وأخطرها الاطباء بان حياتها سوف تعتمد الى حد كبير على هذه المكنة حتى يفرج الله كربها بنقل كلية اليها •

وجاءها الفرج عندما أجريت لها عملية أعادت الحياة الى كليتيها المعطلتين، فتدفقت حيوية ونشاطا وصحة كالبقية الباقية من زميلاتها فى المدرسة •

لقد أجرى الاطباء هذه العملية بعد تردد طويل وكان أهم ما قاموا به هو وضع أنابيب تنقية الدم فى جسم الطفلة المحظوظة وما هى الا ساعات حتى دبت الحياة فى اوصال الكليتين المعطلتين •

اختراع جديد



تساعد الآنسة اسلابيد مستر جاك آشلى، عضو مجلس العموم البريطانى، الاصم، فى تشغيل مكنة تطبع كلمات مختزلة وهى فى نفس الوقت موصولة بشاشة متحركة تساعد مستر آشلى على تتبع مداولات مجلس العموم البريطانى دون ان يشغل نفسه بالقراءة •

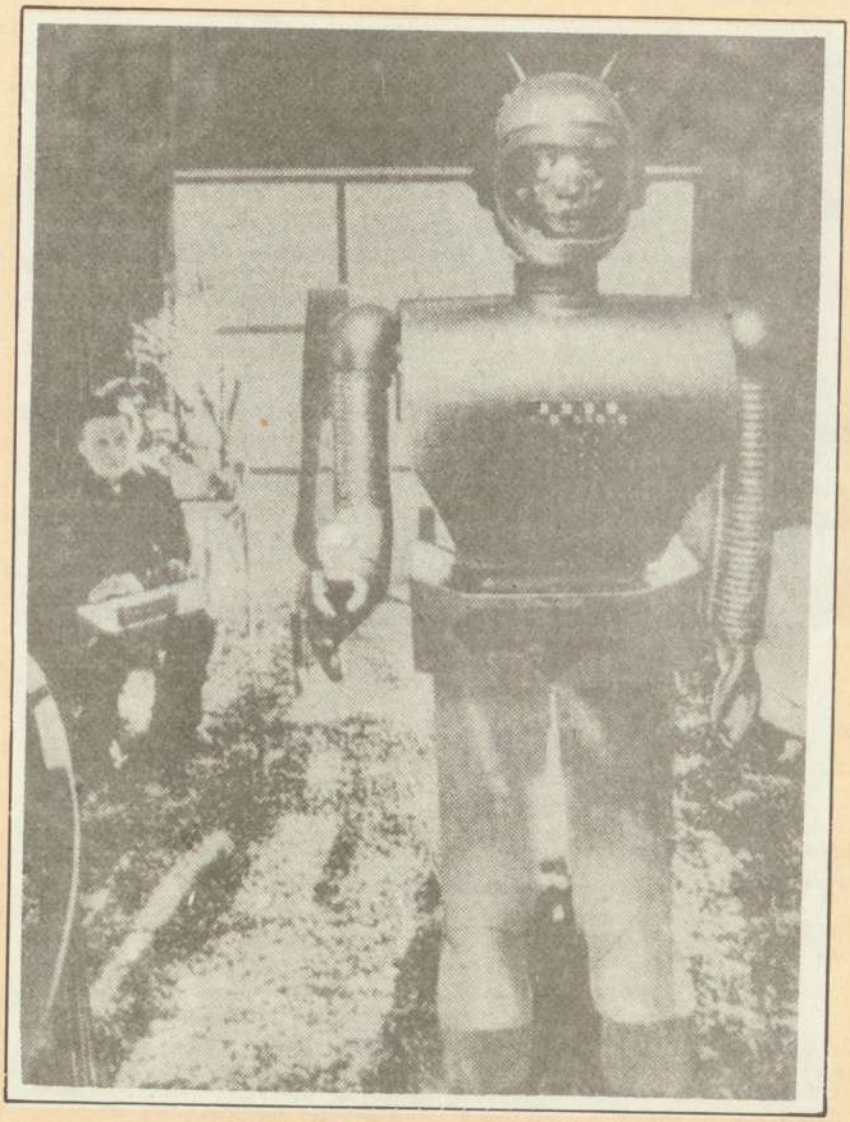
وقد اخترع هذه الماكينة الدكتور الن نويل الاستاذ بجامعة ساوثهامبتون •

اللياقة البدنية للبالغين منتصف العمر

يحتاج رجال الاعمال والموظفون والعاملون الآخرون الى لياقة بدنية عند بلوغهم منتصف العمر • ومن اسهل انواع الرياضة التى تناسب هذه الفئة من الناس الجرى فى الصباح الباكر فى الهواء الطلق النقى والمشى والعوم وركوب الدراجات •

وليس الجرى وحده هو المفيد بل ان المشى لمسافات طويلة أكثر فائدة • فهناك من الناس من يجرى لمسافة ميلين ونصف ومنهم من يمشى لمسافة ستة وعشرين ميلا دون توقف ، وقد افادت هذه التمارين المعامين والاطباء ورجال الاعمال والموظفين والعمال فتحسنت صحتهم من حيث الاكل والنوم واللياقة واداء العبادات والسهر ليلا • ان كل ما نود أن يفعله المرء هنا هو ان يتعود عليها يزميا ولن يتركها بعد ذلك لانها ستصبح جزءا من عمله ونشاطه اليومى

ولا يشترط ان يكون المشي صباحا ، بل يمكن ان يكون بعد الغداء او قبل او بعد غروب الشمس، ولا يشترط فى المرء أن يكون رياضيا لكى يبدأ ممارسة الجرى او المشي • فكل انسان يستطيع ان يمارس هذه الرياضة البسيطة يوميا دون عناء أو ضياع وقت •



الخادم الآلى

الرجل الثرى بن سكورا يوجه الخادم الآلى اروك الذى يزن ٢٧٥ رطلا وتمتد قامته لستة أقدام واربع بوصات على عجلاته .

ويستطيع تناول البريد والتخلص من الاوساخ وتوزيع المشروبات وقد قدر الثرى بن سكورا ان خادمه الآلى يكلف مليون دولار •

مراقبة الأجسام الغريبة الطائرة



تكونت فى بريطانيا جمعية لرصد الاجسام الغريبة الطائرة فى منطقة تسمى وارمنستر ولاعضاء هذه الجمعية نظام خاص يتبعونه فى رصد هذه الاجسام، فهم يذهبون مساء كل سبت الى التلال المحيطة بتلك المنطقة ويقضون الليل فى رصد هذه الاجسام، وقد دونوا معلومات كثيرة من سكان المنطقة عن أصوات غريبة تنبعث فى منتصف الليل ، وفى بعض الاحيان يستيقظ بعض الناس من نومهم مذعورين بسبب أصوات غريبة تحط رحالها على سقوف منازلهم ثم تقلع • كما أن بعض سائقى السيارات راوا أجساما غريبة وشعروا بان قوى خفية تتدخل فى ماكينات سياراتهم •

ويستعمل مراقبو الاجسام الغريبة نظارات تدلهم على تلك الاجسام • وقد تمكنوا من رؤية أجسام غريبة فى حجم السجارة ومشاهدة أنوار حمراء وخضراء لمدة خمس دقائق ، وسمعوا أصواتا غريبة ايضا دهست القمح فى أحد الحقول • ولهؤلاء المراقبين المقدرة على تمييز الاجسام الغريبة من الاقمار الصناعية والطائرات التى تحلق فى الجو •

لقد شاهد أحد الناس فى منطقة وارمنستر جسما غريبا كان يعتقد انه القمر •• وصار الجسم الغريب الطائر يقترب منه حتى صار على بعد ثلاثمائة ياردة وعلى ارتفاع ٦٠ قدما ثم اختفى •

ان جمعية رصد الاجسام الغريبة تعتقد ان منطقة وارمنستر ملتقى طرق بالنسبة للاجسام الطائرة ،فكثير من هذه الاجسام يمر بفضاء هذه المنطقة ثم يتجه شطر وجهة أخرى •

وقد اشتهرت جمعية رصد الاجسام الغريبة فى مختلف أنحاء العالم فصار بعض السواح ياتون الى هذه المنطقة للتعرف على الاجسام الغريبة •

ان هذه الاجسام الغريبة او الاطباق الطائرة جواسيس على العالم كما يقول رئيس الجمعية ،ان الكواكب الاخرى قد تتاثر باى حرب نووية على الارض ولذا فان ملاحى هذه الاطباق يراقبون الموقف •وقد يعتقد بعض سكان الكواكب الاخرى الذين يتجسسون علينا أن الارض كوكب يصلح لتجاربهم لانه كوكب متخلف، كما أنهم قد يعتقدون أن الارض حديقة حيوان كبيرة خصبة • انهم يرقبون الموقف فى الارض، حتى اذا تحارب اهلها ودمروها ودكوها دكا دكا ورثوها من بعدهم •• هذه هى النظريات التى يقولها رئيس جمعية الاجسام الغريبة الطائرة •

ان أعضاء الجمعية يشعرون أن هناك أجساما غريبة وردت عنها ما يقرب من مائة الف قصة منذ مشاهدتها فى أمريكا لاول مرة فى عام ١٩٤٧ • ان شعورهم هو انه بالرغم من انهم لم يشاهدوا بعض هذه الاجسام الا انها قد تكون قد شاهدتهم •

أهمّ تطور فى الخدمات البريـــدية

لا يخطر ببال أحد اليوم ان يفكر فى أهمية الخدمات البريدية وما عليه حال المواطن قبل هذه الخدمات • والـــواقع ان الخدمات البريدية بشكلها العام يعود عهدها الى مئات الاعوام حيث كانت وسيلة نقل البريد هى العداء الذى يستبدل بين نقطة وأخرى وكذلك الخيال وحصانة الذى يستبدل بين محطة وأخرى بسبب الانهاك •

اما الخدمات البريدية بشكلها الحالى تقريبا فليس عهدها ببعيد جدا ولقد بدأت تتخذ طابعها المنظم منذ أن بدأ استخدام طوابع البريد فى بريطانيا ثم امتدت هذه الطريقة لتشمل اليوم العالم كله دون أن يخطر ببال احد ان ابتكار طابع البريد لم يكن امـرا هينا على الاطلاق وان بدا اليوم وكانه أمر مسلم به او مفروغ منه •

وبما أن الوقت أصبح مالا يمكن استثماره او تبديده من الوجهة الاقتصادية واصبح عنصر السرعة مهما ، بدأ رجال الفكـــر والادارة والمال يفكرون فى احداث تطـوير لوسائل البريد التقليدية • ولقـــد لاحظ المسئولون فى دائرة البريد البريطانيـــة ان



كثيرين من رجال الاعمال والمهن الراقيـــة لا يجدون وسيلة ملائمة وبتكاليف معقولـة لانجاز بعض المراسلات السريعة او نقل بعض الطرود العاجلة داخل المدينة نفسها ولا سيما حين تكون كبيرة كلندن مثلا • وسرعـان ما أدخل هؤلاء المسئولون نظاماجديدا اثبت فيما بعد انه أهم تطوير للخدمات البريدية منذ ان تم اختراع طابع البريد •

فقد ادخلت دوائر البريد العامة فى كل من لندن وبرمنجهام ومانشستر وليفـربول نظاما بريديا جـــديدا اطلقت عليه اسم « اكسبرس بوست » المدينه اى البريـــد العاجل داخل المدينة • فحينما يكون لدى أحد رجال الاعمال او الاطباء او المهندسين او رجال أية مهنة أخرى طرد يريد تسلمه من مكان ما من المدينة او يريد ارساله الى مكان ما منها ،ولا يكون لديه مراسل او موظف يستطيع الاستغناء عنه لاداء هذه المهمـــة يسارع الى الاتصال بشعبة «اكسبرس بوست» فى دائرة بريد المدينـــة ويشرح للموظف المسئول الوضع ويتفق الجانبان على الاجرة• وعندئذ يسارع موظف البريد الى ارسـال ساعى بريد خاص بهذا النوع من العمل وهو عادة سائق دراجة نارية او سيارة صغيرة تابعين لدائرة البريد •

ويلاحظ ان الحـــد الادنى للاجرة التى يتقاضاها اكسبرس بوست هو جنيه استرلينى واحد كما ان الحد الاقصى لوزن الطرد الذى تنقله هذه الشعبة هو عشرة كيلو غرامات، اما سرعة أداء المهمة فهو عادة اقل من ساعة، ولكن ذلك يعتمد بالطبع على المسافة بين شعبة اكسبرس بوست وكل من مكان المرسل ومكان المرسل اليه •

تطـور صنـاعـة الأحذيـة فى الدول النامية

أنتجت احدى الشركات البريطانية أخيرا آلة لصنع الاحذية بسرعة وبراعة فائقتين دون حاجة الى تحريكها بطاقة كهربائية ، اذ من الممكن تشغيلها باليدين والقدمين وحسب• والمفهوم أن الشركة البريطانية المذكورة قد أنتجت هذه الآلة خصيصا لتصديرها للاقطار النامية •

وتتالف هذه الآلة فى الواقع من جهازين احدهما هو الجهاز الذى يحرك أداة خياطة الحذاء ويوثق الجزء الاعلى من الحـــذاء بالجزء الاسفل اى « الضبان »، اما الجهاز الثانى فهو لوصل كعب الحذاء بالضبان •

ويعتقد المراقبون ان هذه الآلة الثنائيـة البسيطة نسبيا والتى لا تحتاج الى قدر يذكر من الصيانة تجعل فى وسع صغار المنتجين زيادة انتاجهم من الاحذية بحيث تصبح أربعة اضعاف ما تكون عليه قبل استخدام هذه

ان مثل هذه الآلات يقصـــد بها تطـوير صناعة الاحذية بحيث تنتقل المصانع الصغيرة من الصناعة اليدوية الى الصناعة الآلية على نحو متدرج • وهذه الآلات ترشد هذه المصانع الى أفضل الطرق لاتخاذ الخطوة الاولى فى هذا التطوير •

ومما يجدر ذكره انه من الممكن انتاج ٢٠٠ زوج من الاحذية الرجالية والنسائية واحذية الاطفال يوميا على أساس دوام اليوم الواحد لثمان ساعات •

الأشعاعات في خدمة الإنسان

اننا نعيش الان فى عصر الذرة وما من يوم يمر الا وتطالعنا الاخبار بالجديد عن اسرار الذرة وطبيعتها وفى الوقت الذى تسخر بعض الدول الذرة لانتاج الاسلحة الفتاكة يتجه الكثيرون الى النداء بتسخير الذرة لخدمة السلام ورفاهية الانسان •

ومن المسلم به أن المواد المشعة تكتنفها بعض المخاطر ولكن ••• هل هناك مزايا ينتظر أن تعود على البشر نتيجة استغلال الطاقة الاشعاعية بما يبرز تقبل المخاطرة ؟ وللاجابة على هذا السؤال سيتم استعراض بعض النواحى التى يمكن أن تستغل فيها هذه الطاقة لخدمة البشرية •

القدرة على ارسال اشارات يمكن تمييزها

تتميز المواد المشعة بخاصية هامة وهى قدرتها على اصدار اشارات بصفة مستمرة ، هذه الاشارات يمكن تمييزها بوسائل كهربائية أو كيمائية وهذه الخاصية فى حد ذاتها تجعلها ذات فائدة كبيرة لخدمة الانسان •

الكشف عن حالة الجسم باستخدام المواد المشعة

هذه الخاصية تساعد على تتبع العمليات اليومية فى الانسان والحيوان والنبات فالغدة الدرقية مثلا من الغدد الهامة جدا فى جسم الانسان ومن المعروف جيدا للاطباء أنها تمتص تقريبا كل ما يدخل الجسم من مادة اليود ،فاذا تناول الانسان كمية من اليود المشع ـ وهو لا يختلف من الناحية الكيميائية عن اليود العادى ـ فانه سيمتص هو الاخر بواسطة الغدة الدرقية وباستخدام اجهزة الكشف الاشعاعى يستطيع الجراح أن يقدر اذا كانت الغدة الدرقية تؤدى وظيفتها بكفاءة وذلك بالمقارنة بين ما تسجله اجهزة الكشف وما يجب أن تكون عليه شدة الاشعاع• وفى هذه التجربة نجد أن اليود المشع لم يؤد أية وظيفة علاجية لا للمريض ولا للغدة الدرقية نفسها •وكل ما هنالك انه استخدم كوسيلة ليعرف بها الطبيب اذا كانت الغدة الدرقية تؤدى وظيفتها على ما يرام • أما علاج الغدة نفسها فهو موضوع آخر ليس لليود المشع فيه أى دخل •

المواد المشعة والغذاء لكل فم :

ومن المشاكل الرئيسية التى تواجه العالم حاليا مشكلة تزايد السكان والحاجة الماسة لتوفير الغذاء الكافى للاعداد التى تتزايد كل عام، ولا زالت التطبيقات العلمية لنواحى انتاج الغذاء فى البداية ـ وكل ما يعمل حاليا نحو تحسين غذاء الحيوان وتسميد النبات بقصد تحسين العناصر الغذائية فى الغذاء ما هو الا محاولات متفرقة من هنا وهناك ولكن باستخدام النظائر المشعة كوسيلة لتتبع العمليات الحيوية يمكن تطبيق النظريات العلمية بشكل بحوث علمية متكاملة بدلا من التخبط والتخمين وبذلك يمكن انتاج كميات أوفر من الاغذية الفنية بالعناصر الغذائية ولا يخفى ما لهذا المجال من أهمية •

وكمثال لاستخدام النظائر المشعة فى هذا المجال، فقد استخدم الكالسيوم والفوسفور المشع لتتبع العمليات الحيوية وأمكن بواسطتها توفير معلومات قيمة للقائمين بتربية الحيوان اذ يمكنهم الحصول على أكبر كفاءة غذائية بالسيطرة على نسبة الفوسفور والكلسيوم فى الغذاء واستبعاد التركيزات العالية من العناصر الاخرى التى تحول دون عمليات امتصاص هذه العناصر •

ولقد ثبت ان للنظائر المشعة فوائد قيمة فى التعرف على طبيعة ومدى ما يبقى وما يمتص فى النباتات من السموم نتيجة لاستعمال المبيدات الحشرية وثبت باستخدام النظائر المشعة أن أنواعا عديدة من السماد يمكن رشها مباشرة على أوراق النبات وأن الاوراق قادرة على امتصاصها •

وفى مجال الصناعة :

ويمكن تتبع بعض العمليات الطبيعية بتحويل بعض المواد الى نظائرها المشعة أو استخدام مواد من النوع المشع لصناعة بعض أجزاء الجهاز المراد اختباره وأقرب مثال لذلك استخدام الحديد المشع لتقدير مدى تآكل الماكينة فتصنع شنابر البساتم من نوع من الحديد المشع فاذا ما تآكل الحديد فى البستم ظهرت المادة المشعة فى الزيت وفى جهاز التزييت فتقوم بالتنبيه اللازم •

يتطلب الامر فى بعض الاحوال تحديد كثافة المواد بدقة متناهية ومعرفة تجانس هذه الكثافة فى أجزاء المادة المختلفة ومثال على ذلك عندما يتطلب الامر أنابيب البترول ومعرفة قدرتها على تحمل الضغوط العالية جدا وعند اجراء الاختبارات الهيدروستاتيكية على هذه الانابيب فاننا نحصل على نتيجة تدل فقط على أن الانابيب موضع الاختبار قد تحملت قدرا معينا من الضغط وقت الاختبار ولكن هذا لا يظهر لنا أى عيوب فى قدرات هذه الانابيب مما قد يظهر مستقبلا وقد استخدمت قديما أشعة اكس لاختبار الصمامات ومعرفة ما اذا كانت هناك عيوب فى جسم الصمام الا أن أجهزة أشعة اكس من الضخامة بحيث لا يتيسر من الناحية العملية نقلها فى العقل لاختبار الخامات فى الانابيب وحاليا تستخدم النظائر المشعة لهذا الغرض فيضاعف الكوبالت المشع مثلا ، داخل الانابيب فى المكان المراد اختباره (مكان



اللحام) ويحاط مكان اللحام بفيلم فوتوغرافى حساس ويتاثر الفيلم بالاشعاعات الخارجة من الكوبالت خلال جسم الانبوبة الى الخارج فاذا كانت بعض اجزاء اللحام اقل سمكا من غيرها فان كمية الاشعاعات التى تنفذ منها ستكون اكثر من غيرها •

وبذلك سيتاثر الفيلم الحساس عندها بدرجة اكثر وستكون درجة العتامة فى تلك النقطة اعلى وبهذا يمكن اختبار تجانس اللحام •

القدرة على تدمير الخلايا الحيـــة :

والخاصية التالية التى تستغل فيها النظائر المشعة هى قدرتها على اصدار طاقة قادرة على تدمير الخلايا الحية وان كانت هذه الخاصية هى مصدر الخطر الاساسى فى استخدام المواد المشعة ولنترك الخطر مؤقتا حتى نبحث الاستغلال المفيد لهذه الخاصية •

علاج السرطان :

ان مرض السرطان ما هو الا مجموعة من الخلايا تنمو بسرعة عالية اكثر من اللازم ويستخدم الاشعاع فى قتل الانسجه التى تتزايد بسرعة وبذلك يزيل او على الاقل يخفف من نواتج مرض السرطان • ويقتصر عمل المواد المشعة هنا على تدمير الخلايا التى تنمو بسرعة طالما ان هذه الخلايا قد تعرضت للطاقة الاشعاعية القاتلة للخلايا ،ومن البديهى أن هذه الطاقة لا تفرق بين الخلايا السليمة وغير السليمة ولذلك يلاحظ الحرص الشديد والدقة المتناهية فى استعمال هذا العلاج •

التعقيـــم :

وتستخدم أيضا هذه الخاصية فى تعقيم الاغذية والادوية فتوضع الاغذية أو الادوية فى اغلفة مانعة لنفاذ الهواء لمنع اتصالها بالهواء الخارجى ثم تعرض بعد ذلك لجرعات من المواد المشعة كافية لقتل جميع الخلايا الحية (الميكروبات والبكتريا) داخل الغلاف• فاذا تم قتل جميع الخلايا الحية فان الغذاء يكون قد تم تعقيمه اما اذا تعرض الغذاء الى كمية أقل من الاشعاع فانه يتبستر ، اى يتم قتل نسبة كبيرة من الميكروبات والخلايا الحية الاخرى العالقة به حيث يصبح ما بقى منها غير ضار وبذلك يمكن تخزين الغذاء لمدة طويلة دون ان يتلف بفعل بكتريا ويجب الا يتسرب الى الاذهان ان الغذاء بعد هذا التعرض قد اصبح مشعا ،فكل ما حدث له لا يختلف عما يحدث لاى شخص تعرض لاشعة اكس، اثناء تصوير جزء من جسمه ولا زالت بعوث العلماء جارية فى هذا المجال فقد تلاحظ أن بعض انواع الاغذية يعتريها تغير فى اللون او الرائحة نتيجة التعرض للجرعات الاشعاعية فى حين ان بعض انواع أخرى لا يحدث فيها تغير جوهرى •

وتستخدم طريقة التعقيم بالاشعاع فى فى صناعة الادوية حيث وجد ان بعض الادوية لا تتحمل درجة الحرارة العالية اللازمة لعمليات التعقيم للتخلص من البكتريا فى حين أن المواد المشعة تقتل البكتريا دون ان ترتفع درجة حرارة الادوية نفسها •

القدرة على اتمـــام بعض التفـــاعلات الكيمـــاوية (عامل مساعد) :

الخاصية التالية التى تستغل فيها طاقة المواد المشعة هى القدرة على اثارة ذرات بعض المواد الاخرى مما يهيىء لها الاحوال للدخول فى بعض التفاعلات •

هناك فكرة سائدة ان الارقام على وجه الساعات المضيئة تظهر فى الظلام نتيجة وجود الراديوم المشع فى المادة التى تكتب بها الارقام وان هذا الراديوم ينير فى الظلام والحقيقة غير ذلك فان المواد المشعة تخرج طاقة اشعاعية تكسب بعض المواد خاصية الفسفرة مثل كبريتوز الزنك وهذه الفسفرة هى التى تنير فى الظلام •

وهذه الخاصية تستخدم بنوع خاص فى مجال العمليات الكيميائية فباستخدام الطاقة الاشعاعية امكن توفير الظروف الاكثر ملائمة لاتمام بعض التفاعلات الكيميائية التى لم يكن من المتيسر اجراؤها سابقا ،واعطت انتاجا اكبر ومثلا قد استخدمت هذه الخاصية لتحسين مادة « البولى ايثلين » لكى تتحمل درجة حرارة عالية •

مصدر للكهرباء :

وكنوع آخر من الاستغلال تستخدم الطاقة الاشعاعية كمنبع لانتاج الكهرباء • وهذا يعنى انتاج الكهرباء من الطاقة المنبعثة من ذرات المادة المشعة ويجب عدم الخلط بين هذه الظاهرة وظاهرة انتاج الكهرباء بطريقة غير مباشرة بواسطة المفاعلات الذرية حيث تستخدم الطاقة الناتجة عن انقسام النواة كطاقة حرارية ومن ثم تتحول الى انواع الطاقة الاخرى • المعروفة •

والطاقة الكهربائية التى يمكن الحصول عليها من المادة المشعة مباشرة تكون عادة ضئيلة ولكن رغم هذا فهناك مطالب لطاقات كهربائية ضئيلة تكون فيها الطاقة الكهربائية الناتجة عن المواد المشعة أو البطاريات الذرية ذات فائدة كبيرة •

أحمد حسن اللقانى

القراء يستفسرون

السبب

● اشعلت شمعة ووضعتها فى كاس حتى ذابت فأخرجت الشمعة وأردت أن أقلب الكأس بحيث يكون عقبها الى أعلى ، فاذا بالكاس ينفجر فى يدى وتتناثر أجزاؤها فى أرض الغرفة . فما هو السبب ؟

الصديق محمود بحلاق
سوريا ـ حمص ـ حي باب السباع ـ شارع الفرات ـ مسكن ١/٤٩



●● المحرر :

●● عندما اشعلت الشمعة فى الكأس استنفذت عملية الاحتراق كمية الاكسجين الموجودة فى الهواء الجوى داخل الكأس وهى عبارة عن الخمس .. صحيح أن غاز ثانى أكسيد الكربون نتج عن عملية الاحتراق هذه . ولكنه كان ساخنا فتصاعد الى أعلى وخرج من الكأس .. ثم ان الحرارة المنبعثة من الشمعة وهى تحترق قد مددت بقية الهواء الجوى فخرج معظمه وتمددت الكمية الباقية فى الكأس فزاد حجمها ... وعندما يزيد حجم أى غاز يقل ضغطه ، وبذلك فقد قل ضغط الهواء الجوى داخل الكأس عنه خارجه .. وعندما قلبت الكأس على المنضدة أصبحت الكأس من الداخل شبه مفرغة ، فضغط الهواء على جدرانها من الخارج فانفجرت وتناثرت اجزاؤها فى أرض الغرفة .

ان الهواء الذى يحيط بنا له ضغط كبير .. ولكننا لا نشعر به لتعادل الضغط من جميع الجهات . اما اذا تخلخل الهواء فى جهة فان ضغط الهواء فى الجهة الاخرى تظهر آثاره واضحة ، كما حدث فى هذه الحادثة .. وهذا ايضا هو سر عالم الطيران الذى نعيشه اليوم ، فان محركات الطائرة تخلخل الهواء فوق وأمام الطائرة فيدفعها ضغط الهواء الى أعلى والى الامام .

لون اللهب

● لماذا يكون لون اللهب فى النار المشتعلة أحيانا أزرق أو اخضر أو اصفر ؟

سلام حسين عويد
الجمهورية العراقية ـ مدينة الشطرة ـ مدرسة النهضة الابتدائية ـ حسين عواد فوهود ومنه الى سلام حسين



●● المحرر :

●● عملية اشتعال الوقود تحدث عندما يسخن الوقود الى درجة التبخير فالنار هى أبخرة الوقود المشتعلة .. وبالطبع ينتج عن كل نوع أبخرة تختلف باختلاف نوع الوقود ، فالنار التى تنتج من الخشب غير التى تنتج من البترول بمختلف درجاته غير التى تنتج من الكحول .. وهكذا .. باختلاف هذه الانواع يختلف لون اللهب .. كما أن الابخرة المتصاعدة من نوع واحد من الوقود تتحد من أكسجين الهواء أثناء عملية الاشتعال .. فتتكون الاكاسيد وهناك أول أكسيد وثانى أكسيد حسب كمية الاكسجين المتاحة .. وكلا الغازين لونهما مختلف لذلك نجد ان وسط اللهب . وهو بعيد نسبيا عن الاكسجين له لون . وحافة اللهب الذى يلامس أكسجين الهواء الجوى مباشرة له لون آخر وهكذا ...

سكون العاصفة

● نرى حاليا على شاشة تلفزيون قطر « سكون العاصفة » قصة محمد عبد الحليم عبد الله وهو كاتب مقتدر ومشهور .. ولكنها لا تشدنا مثل مسلسل « لقيطة » وهو من تأليفه أيضا .. فما السبب ؟

ع . س
الدوحة ـ قطر ـ شارع الريان

●● المحرر :

●● الدراما الجيدة تقوم على الصراع .. وكلما كان الصراع محتدما كانت أعصاب الجمهور مشدودة الى المسلسل ومحمد عبد الحليم عبد الله فى قصته « لقيطة » كان يصور الصراع الدائم بين هذه الفتاة التى جاءت نتيجة خطأ لم



تكن لها يد فيه وبين المجتمع الذى لا يريد أن يعترف بها ولا ان يبوئها مكانا فيه ·· ولذلك ظل الجمهور يتابع حلقات المسلسل حتى آخر لقطة ·

أما سكون العاصفة ·· فحتى اسمها يدل على سكون الصراع فالصراع هنا ساكن ·· أو هو غير متواجد أصلا ·· فليست هناك مشكلة يتصارع عليها شخصيات الرواية ·· فالاب لا يقع فى الحب الا بعد وفاة زوجته ·· فما هى المشكلة فى ذلك ؟! والابن عندما ذهب لينتقم من فاطمة وهدان ويجرعها عذاب السخرية والاحتقار ·· اقتنع تماما وفى نفس العلقة بانها سيدة عظيمة ·· حتى الاب عندما وجد ابنه يخرج من شقتها ·· واخذت الغيرة تاكل قلبه ·· لم يمهلنا المؤلف لنستمتع بالصراع بين الاب وابنه ·· بل سرعان ما انهى الصراع عندما تدخلت فاطمة وافهمت الاب كل ما كان ·· وانعدام الصراع هذا يختلف عن الصراع الساكن الذى يظهر فى كتابات كاتب مقتدر كتشيكوف ·· فابطال تشيكوف يعيشون طوال الرواية فى صراع ·· صراع مستمر مع أفكارهم ·· مع مبادئهم ·· مع افعالهم ·· مع بعضهم البعض ·· مع العالم خارجهم ··· ولكن هذا الصراع غالبا ما يكون فى داخلهم ·· وغالبا ما تنتهى الرواية دون تغيير يذكر عن الحالة التى بدأت عليها ·· ولكن الجمهور ·· خصوصا الجمهور المتفهم الواعى يستشعر الصراع ·· ويستجرؤه طوال فصول الرواية ·· وتشيكوف يقصد بعدم التغيير هذا عجز الانسان وضعفه أمام هذا المجتمع الظالم الذى لا يسمح لاحد أن يغيره ·· وبالطبع شتان مابين هذا الصراع الساكن عند تشيكوف ·· وانعدام الصراع فى سكون العاصفة ·

الجهاز العصبى

● عندما يزداد خفقان القلب يقولون : الاعصاب · وعندما يزداد افراز العرق يقولون : الاعصاب ·· وعندما تزداد حموضة المعدة يقولون : الاعصاب ·· فما علاقة الجهاز العصبى بهذه الاشياء ؟

ك · ع

المعادى – ج· م· ع·



●● المحرر :

●● هناك جهازان عصبيان ·· الجهاز العصبى المركزى ·· والجهاز العصبى المستقل ·· الاول يخضع كلية لارادة الانسان ويتحكم فى الحواس وفى العضلات ·· فالانسان يستطيع أن يتحرك ·· يقف ·· ينام برغبته وارادته ·· وأما الجهاز العصبى المستقل فقد كان العلماء مجمعون على أنه مستقل عن ارادة الانسان ·· ولا يخضع لتحكمات الجهاز العصبى المركزى ·· ومراكزه الموجودة فى المخ ·· وهذا الجهاز العصبى المستقل هو الذى ينظم ضربات القلب حسب متطلبات ضخ الدم ·· وكذلك افراز العرق حسب حرارة الجسم واحتياجاته من الماء ·· وافرازات المعدة حسب ما تحتاجه عملية الهضم ·· وهكذا ·· ولكن علماء التشريح وعلماء وظائف الاعضاء اكتشفوا أن هناك وصلات عصبية بين الجهازين تسير من تجمعات الخلايا العصبية للجهاز العصبى المستقل والموجودة على جانبى العمود الفقرى داخل التجويف البطنى والتجويف الصدرى وكذلك فى داخل الرقبة · تسير من تجمعات هذه الخلايا الى النخاع الشوكى فى داخل العمود الفقرى ثم الى أعلى حتى تصل الى مراكز معينة فى المخ ·· ولما كانت مراكز المخ كلها متصلة ببعضها البعض ·· وتتبادل التاثيرات فان مراكز الجهاز العصبى المستقل فى المخ تخضع لبقية المراكز ·· وتتاثر بها ··وبذلك فان الانسان يستطيع أن يتحكم فيها الى حد ما ولكن بدرجة أقل مما نستطيعه مع المراكز الاخرى التابعة للجهاز العصبى المركزى ·· ولنوضح ذلك نضرب مثلا ·· عندما يخاف الانسان من أى شىء فان قلبه يسرع فى الخفقان لان هرمون الادرينالين يفرز من الغدة فوق الكلوية الخاضعة للجهاز العصبى المستقل ·· وهذا الهرمون يؤثر على خلايا القلب العصبية فتسرع دقاته ·· ولكن اذا استخدم الانسان عقله ·· وقوى ارادته ·· واخذ يطمئن نفسه فانه سرعان ما يسيطر على خوفه وانفعاله

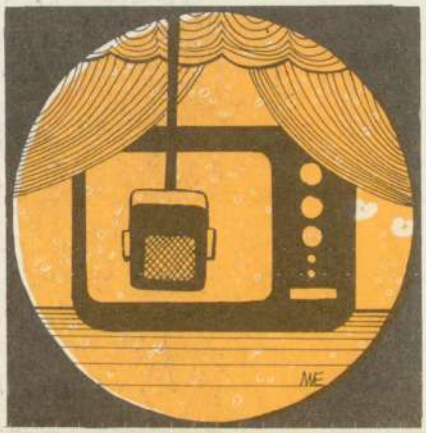
القراء يستفسرون

فيعود قلبه الى حالته الطبيعية وهكذا نرى كيف استطاعت ارادة الانسان ان نسيطر على انفعاله عن طريق مراكز المخ التى تتصل بمراكز الجهاز العصبى المستقل فيؤثر على الغدة فوق الكلوية فيقل افراز الادرينالين ·· فيعود القلب الى سرعة خفقانه الاولى ·· ولقد عملت تجارب كثيرة استطاع أطباء النفس فيها ان يدربوا بعض الناس ليتحكموا فى دقات قلوبهم ·· اذا كانوا يصابون بنوبات من اضطراب هذه الدقات ··· وكذلك فى ارتفاع ضغط الدم اذا كانوا يصابون به نتيجة لبعض الحالات النفسية ·· بل فى افرازات معدتهم اذا كانوا من ذوى المعدة العصبية ·· وهكذا فان الطب الحديث أصبح يمكن الانسان من التحكم فى نبضات قلبه ·

مسرح ·· اذاعة ·· وخلافه !

● نرى كثيرا من الروايات المسرحية على المسرح ·· ثم نراها هى نفسها فى السينما أو التليفزيون ·· واحيانا تسبقها عن طريق الاذاعة ·· فهل كل عمل مسرحى يصلح للاذاعة والسينما والتلفزيون ؟

ص · ع
الدار البيضاء ـ المغرب



·· المحرر :

·· المسرح فن قائم بذاته يعتمد أكثر ما يعتمد على النص الادبى الجيد ·· وأداته فى التعبير هى الممثل ·· لذلك فالمخرج المسرحى الواعى هو الذى يهتم بفن الممثل ·· ويبذل قصارى جهده ليظهره على خشبة المسرح راسخ القدم معبرا ·· ولا يلتفت الى اوجه التعبير الاخرى من اضاءة وديكور ·· ومؤثرات صوتية وموسيقية الا فى أضيق الحدود ·

أما النص الاذاعى فهو يعتمد أكثر ما يعتمد على المؤثرات الصوتية ·· كالخطوات وفتح الابواب وغلقها ·· وصوت القطار أو العربات ·· ثم مستويات هذه الاصوات ·· فهذا الصوت ينبعث من الغرفة المجاورة · وذلك من الشارع وهذه العربة قادمة ··· وهذا القطار يذهب بعيدا ··· وهكذا ·· وكذلك فن الممثل ·· يجب أن يكون مهتما جدا بطبقاته الصوتية ·· ودقيقا جدا فى تعبيره الصوتى ·· فالجمهور لا يراه ·· وانما يسمعه فقط ··

أما فى السينما فالصورة هى أداة التعبير التى يلعب بها المخرج لذلك فالمخرج الدارس للفن السينمائى يحاول أن يتحاشى الحوار قدر استطاعته ويعتمد اعتمادا كليا على التعبير بالصورة سواء الصور الطبيعية أو صور الممثلين أو الاماكن ·· ثم المخرج بين هذه الصور ·· والتقطيع فيما بينها ·· والانتقال من لقطة الى أخرى بل حتى فى داخل اللقطة الواحدة فترتيب محتوياتها هام جدا ليعطى أكبر قدر من التعبير عما يريد قوله من خلال الصورة ·· والصورة فقط ···

لذلك فقد رأينا بعض الافلام خالية تقريبا من الحوار ·· وسمعنا بعض البرامج الاذاعية التى تعتمد فقط على المؤثرات الصوتية ·

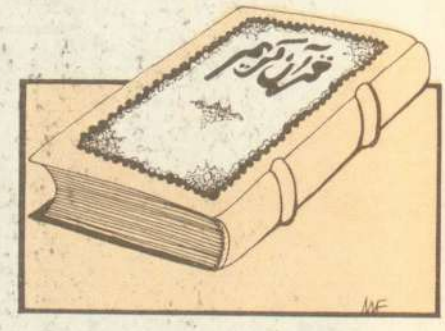
أما التليفزيون فهو اختراع جديد لم يعمل الا لنقل ما يجرى فى مكان ما الى أعين الجمهور وهم يجلسون فى استرخاء فى منازلهم دون أن يجشمهم عناء الانتقال ·· ولذلك فالتليفزيون مثالى جدا فى نقل المؤتمرات والندوات ·· وكذلك مباريات الكرة ·· والمباريات الرياضة بمختلف انواعها ·· وكذلك الاحتفالات والاستقبالات والاخبار المصورة ··· وكذلك المسرحيات من داخل المسرح مباشرة والجمهور داخل القاعة مندمج يعيش مع انفعالات الممثلين ·

أما أن تعمل نصوص خاصة بالتلفزيون وتنفذ بكاميرات الفيديو من داخل استوديو التليفزيون فهذا استخدام فيه كثير من التجاوز ·· ومخرج التليفزيون عليه أن ينتبه أولا وقبل كل شىء الى مساحة الشاشة الصغيرة لذلك يجب أن يعتمد على اللقطات المكبرة وان يبتعد ما وسعه الابتعاد عن اللقطات العامة التى لا يتبين فيها الجمهور التفاصيل ·· ثم عليه أن يستعمل كميات اضاءة عالية حتى تظهر الصورة واضحة على الشاشة الصغيرة ·· وهذه المتطلبات غير واردة فى السينما التى تعرض على شاشة كبيرة تظهر كل التفصيلات مهما صغرت ومهما قلت اضاءتها ···

قصة نوم عاد

● نسمع انه اكتشف مكان مدينة ارم (ذات العماد) التى ورد ذكرها فى القرآن الكريم وانها بحيال الاحقاف وشرق اليمن فهل هذا صحيح ؟ وهل لنا أن نعرف شيئا عن آثار نوم سيدنا عاد لما لها من عظمة ؟ التى لم يخلق مثلها فى البلاد) ؟ ··

سعد أحمد يس
آداب القاهرة ـ فرع الخرطوم



●● المحرر :

●● يا سيدى ليس هناك نبى اسمه عاد وأنما هناك أولاد عاد بن ارم بن سام بن نوح وهناك شبه اجماع من المؤرخين على أنهم كانوا يسكنون باليمن بين عمان وحضرموت، وكانوا مع ذلك قد فشوا فى الارض وقهروا أهلها بفضل قوتهم التى آتاهم الله وكانوا أصحاب أوثان يعبدونها من دون الله فبعث الله اليهم هودا عليه السلام فأمرهم أن يوحدوا الله وأن يكفوا عن ظلم الناس فكذبوه وقالوا : من أشد منا قوة ، وعصوا أمر ربهم وأكثروا فى الارض الفساد وتجبروا ، فأمسك الله عنهم المطر ثلاث سنوات حتى جهدهم ذلك فبعث عاد وفدا الى الحرم ليستقوا لهم فنهضوا الى الحرم بمكة ودعوا لقومهم فمرت سحابات سود فاومأ اليها وفدهم ، فساق الله سحابة سوداء الى عاد فلما رأوها استبشروا وقالوا هذا عارض ممطرنا يقول (بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب أليم تدمر كل شىء) فسخرها الله عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوما ، فلم تدع من عاد أحدا الا هلك ..

والى الان لم يكتشف مكان مدينة ارم (ذات العماد) التى تسأل عنها .. ولكن يقال ان سيدنا هود عليه السلام مدفون بالاحقاف باليمن .

وهناك رأى ضعيف لبعض المؤرخين يقول بأن مدينة ارم ذات العماد موجودة فى بلاد الاراميين الذين استقروا فى سوريا وشرق الاردن حيث قامت مدن على عمد عظيمة .

يقول الله تعالى فى سورة الفجر : « ألم تر كيف فعل ربك بعاد ، ارم ذات العماد ، التى لم يخلق مثلها فى البلاد » . ويقول سبحانه فى سورة الاعراف : « والى عاد أخاهم هودا قال يا قوم أعبدوا الله ما لكم من اله غيره أفلا تتقون » . صدق الله العظيم ..

الذاكرة .. والمذاكرة

● لقد بدأت شهور القلق والخوف من الامتحانات .. ومع ان الطالب منا يجد هذه الايام فى مراجعة دروسه الا أن هناك شكوى عامة .. وهى النسيان .. فهل هناك طريقة للمذاكرة لا ينسى بعدها الواحد منا ما يستذكره ؟.. أغيثونا !.

ت . م
المنصورة – ج.م.ع.



●● المحرر :

●● ليس هناك شىء اسمه نسيان .. لان كل ما يذاكره الشخص يظل فى ذاكرته .. ولكن هناك بعض التداخل فى المعلومات فى الذاكرة .. ثم هناك تقادم للمواضيع التى يذاكرها المرء منذ مدة طويلة .. ثم هناك بعض الصعوبة فى استرجاع ما استذكره المرء وقت الامتحان .. أما النسيان فهو وهم يعتقد به الانسان .. ومصدر هذا الوهم هو الخوف من الامتحان ومن الفشل .. لان الخوف اذا سيطر على انسان ملك عليه عقله فلم يدع مجالا للتفكير فلا يستطيع استرجاع ما استذكره فيعتقد أنه نسى ...

والذاكرة تحتفظ بالمعلومات فيها بطريقة كيميائية تشبه طريقة التحميض والطبع للصور الفوتوغرافية .. لذلك فلابد من أن يستعمل الطالب جميع حواسه أثناء المذاكرة – عينيه – صوته – يديه حتى ينقل صورة الموضوع الى ذاكرته (وهى مركز فى المخ) بطريقة واضحة ويستحسن أن يذاكر الطالب موضوعا كاملا مرة واحدة .. لان الموضوع المتكامل يصل الى الذاكرة بسهولة عن الاجزاء المتفككة التى لا رابط بينها .. ثم بعد الانتهاء من الموضوع .. يستريح الانسان لفترة ربع او نصف ساعة حتى يترك الوقت للعملية الكيميائية التى تحدث فى الذاكرة لكى تتم ثم يعاود الشخص مذاكرته ولكن فى مادة أخرى فاذا كان يذاكر رياضيات مثلا .. عليه أن يذاكر احدى اللغات .. حتى لا تختلط الموضوعات المتماثلة فى ذاكرته .. وفى الايام التالية قبل أن يذاكر الموضوع التالى للرياضيات أو اللغة مثلا فعليه أولا أن يسترجع الموضوع الذى ذاكره فى الايام السابقة .. ولا ينزعج اذا وجد أنه قد نسى بعض النقاط .. بل عليه أن يراجعها ثانية قبل ان يبدأ فى الموضوع التالى وهكذا ....

نجيب سرور

.. والملك ديموس يتسلى !

وثيقة مسرحية للعقاد

كان موقف العقاد سكوتا . . لا إهمالا

صدمة الذوق الخاص مع الذوق العام

الإشارة إلى تعاسة الوضع المسرحي في ذاك الوقت

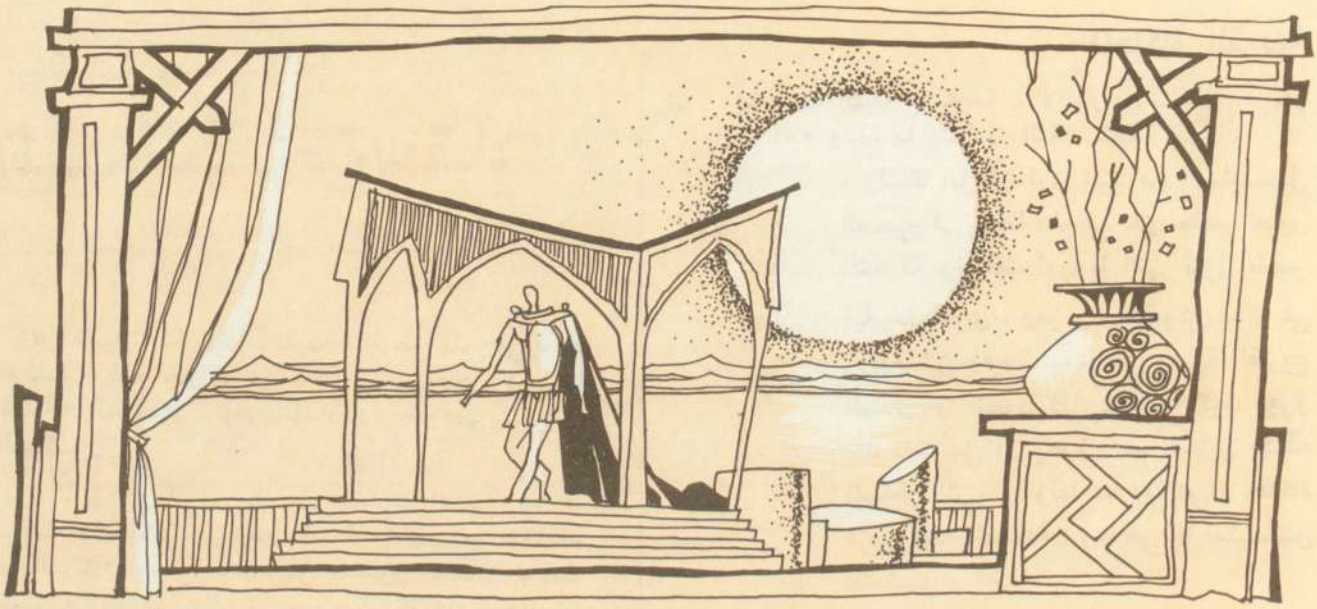
فى كتاب العقاد « مطالعات فى الكتب والحياة » مقالة نادرة بعنوان « التمثيل فى مصر » كتبها ردا على خطاب جاءه من أحد القراء ، أثبت منه العقاد ما يلى :

« .. اذكرك انك اهملت او تغافلت عن البحث فى فن من الفنون الجميلة ، ذلك الفن هو التمثيل الذى بدأ ينمو ويسير فى طريق التقدم هذه الايام ، فهلا أعاره سيدى الاستاذ شيئا من عنايته » ؟!

لعلها احدى المقالات المعدودة بين طيات الكتاب التى لم يثبت لها العقاد تاريخا وانما اكتفى بان يشير الى انها « نشرت باحدى المجلات الاسبوعية » ، مما يفوت علينا امكانية الرجوع الى واقع الحركة المسرحية فى الوقت الذى كان يكتب فيه العقاد مقالته ! على أن اغلب مقالات الكتاب ترجع الى عامى ١٩٢٣ ـ ١٩٢٤ ، مما يسمح لنا بان نستنتج أن تكون المقالة قد كتبت بين هذين العامين ـ والثورة .. ثورة ١٩ فى طريقها الى التصفية والرايات فى طريقها الى السقوط ـ وان كان هذا الاستنتاج يهتز اذا عرفنا أن بعض المقالات يرجع الى عام ١٩١٣ ، والفارق كبير وكبير جدا بين المسرح المصرى قبل العشرينات وبعد العشرينات ، أو لنقل قبل الثورة وبعد الثورة وخصوصا فى عامى ١٩٢٣ ـ ١٩٢٤ .

انهيار القيم .. بالتدريج

ان كاتب الخطاب الموجه الى العقاد يقول ان فن التمثيل « بدأ ينمو ويسير فى طريق التقدم هذه الايام » ! .. فان كان يقصد أيام ما قبل الثورة فهو محق لان المسرح كان فعلا ينمو ويتقدم فى تلك الايام وبدرجة ملحوظة مواكبا كل العوامل التى كانت تمهد للثورة وتدفع اليها ، اما اذا كان يقصد أيام ما بعد الثورة وبداية العشرينات على التحديد ، فانه يكون قد عجز عن تبين عوامل تصفية المسرح المصرى تلك التى بدأت مع عوامل تصفية الثورة وفى وقت واحد تقريبا وان استترت وراء ملامح النمو والتقدم الظاهرين كما استترت الديمقراطية وراء وجه « الملك فؤاد » ! والدليل على ذلك اننا سنلاحظ أن العقاد يعتبر النمو والتقدم اللذين يشير اليهما صاحب الخطاب ـ على العكس ـ ازمة فى المسرح المصرى لا يخفى ضجره بها كما لا يخفى قلقه من أجل الانهيار التدريجى للقيم الفنية والاخلاقية فى الحركة المسرحية فى تلك الايام المشار اليها !! .. المهم أن المزاج الذى كتب به العقاد مقالته كان مزاجا حزينا ينعى الحركة المسرحية ويشير الى ظواهرها وخوافيها ويتعمد تجنب التفاصيل ربما حتى لا يفتح على نفسه بوابة أخرى من البوابات التى كانت تاتى منها الريح .. يقول العقاد :



ترى كم خسرنا بانصراف العقاد عن النقد ؟

« اننى سكت عن التمثيل ولم اهمله ولابخست قدره ، وما يظن بى أن أغمطه وأنكر أثره وانا من المعجبين به والمعنيين بنجاحه ، ومن احرص الناس على شهود رواية صادقة توحيها العبقرية للقلم وتبرزها العبقرية على الملعب ... » !

سكوت .. لا اهمال

هى اذن مسالة « سكوت » لا اهمال !.. فماعساها تكون دوافع « السكوت » ؟! ان السكوت يتخذ أهمية خاصة ـ ومن ثم دوافعه ـ لدى رجل كالعقاد لم يكن يسكت على شىء أبدا وخصوصا على شىء هو « من أحرص الناس » عليه !.. انه يجيبنا على هذا السؤال حين يشير الى حرصه على شهود الرواية الصادقة التى توحيها العبقرية الى القلم وتبرزها العبقرية على الملعب ، مما يعنى أنه لا يجد هذه الشروط فيما كان يقدم ـ وقت كتابة المقالة ـ من عروض رخيصة زائفة تتنافس فيها الفرق المختلفة تماما كما يحدث فى وقتنا الحاضر بالضبط وعلى سبيل تقريب الصورة ليس غير !!.. ثم يقول :

« ولكن ماذا يفيد التمثيل من كتابتى فيه ؟! وماذا فى وسعى من مسعدة له قد بخلت بها عليه ؟! حسبى عالم الادب ! حسبى عالم السياسة ! ان هذا كذاك بحر غدار كتب علينا أن نسبح فيه طائعين أو كارهين ، وللتمثيل ولا ريب سباحون قد سبروا اغواره وشطآنه وخبروا ديدانه وحيتانه ، فهم أولى منا بالسبح فيه ، وأدرى منا بظواهره وخوافيه .. »

دوافع السكوت

هنا يكون العقاد قد افشى جميع الدوافع ـ دوافع السكوت ـ وبسطور قليلة شديدة المرارة فيصيب أكثر من عصفور .

انها أولا : صدمة الذوق الخاص مع الذوق العام . وقديما قال شكسبير فى هملت :

« .. فقد يثير ذلك بهجة الجاهلين ولكنه لابد أن يحزن ذوى الخبرة ممن يرجح رأيهم رأى جمهور كامل من الجاهلين » !

ولكن شكسبير يتمتع هنا بالايجابية والتحدى والاصرار . اما العقاد فيستسلم أمام طوفان الذوق العام المتحكم فى الحركة المسرحية ابداعا ونقدا . ربما لان شكسبير ـ دون العقاد ـ كان رجل مسرح !

.. والملك ديموس يتململ!

وثيقة مسرحية للعقاد

وهى ثانيا : اشارة الى « تعاسة » الوضع المسرحى بوجه عام ذلك الوضع الذى هو فى حاجة الى « مسعده » لايملكها العقاد • خاصة فى البحر الغدار وفى مواجهة الديدان والحيتان !

وثالثا : لان الرجل مشغول بمعارك الادب ومعارك السياسة وقد لاقى من غدر البحار الكثير •• وكذلك بحر الحركة المسرحية ينقاد لمن يجيدون امتطاء الموجات والسبح من الديدان والحيتان مما يغشى كل عاهات وادران الوسط الفنى ويدين الاخلاقية السائدة فيه •• وهى اخلاقية لا تستهدف وجه الفن بل تستهدف اشياء ابعد ما تكون عن الفن واكثر ما تكون تضادا معه !

خروج عن الصمت

على ان العقاد لن يسكت هذه المرة ، واغلب الظن انه اخترع رسالة القارىء المشار اليها اختراعا لتكون فرصة او مناسبة يقول فيها رأيه ويخرج عن سكوته المرير ويتوكل على الله ! وهذا فرض غير مستبعد على طبيعة العقاد الفروسية العنيدة !•• بل أغلب الظن أنه انتهز فرصة الكلام عن التمثيل فى مصر للكلام فى مصر • نعم ان الرجل قد كتب مقالا سياسيا فى منتهى الخطورة وهو يكتب عن التمثيل فى مصر ، حتى ليحار المرء هل كتب مقالا فى الفن أم فى السياسة • وكيف مرت المقالة من تحت أنف الرقباء ؟• ان هذا الفرض هو الوحيد الذى يحل لنا تناقضات والغاز وتوريات وايحاءات المقال ، وخصوصا حملته الشعواء على « الملك ديموس » الذى هو الشعب ـ والهامش للعقاد ـ ومنها الديمقراطية اى حكم الشعب !•• ولكن لاداعى لان نستبق الحديث • يقول العقاد :

« على انه اذا كان لابد من ابداء رأيى فى تمثيل مصر قلت انه مقتلة للوقت بل مذبحة طائشة يذهب فيها دم هذا البرىء المظلوم جهارا ، ليلا ونهارا ، وما من حسيب ولا رقيب » •

المحاكاة القردية

ما اشبه الليلة بالبارحة ، والبارحة بالغد •• نعم بالغد !•• وهذا ما يتنبأ به العقاد عندما يقول :

« ولست آمل أن أرى شيئا من التمثيل الصحيح فى بلدنا هذا فى غير معاهد الصور المتحركة وجوقات اوروبا التى تنزل بمصر آنة بعد أخرى ، ومن رأى ميجوكين يمثل فى رواية كين وفيدت يمثل فى رواية الضريح الهندى أو نلسون فقل لى بالله كيف يجرؤ بعد ذلك على أن يلصق اسم التمثيل بهذه المساخر التى يعرضونها هنا وما هى الا محاكاة قردية لهذه الصناعة ، وما هى الا تمثيل للتمثيل » !

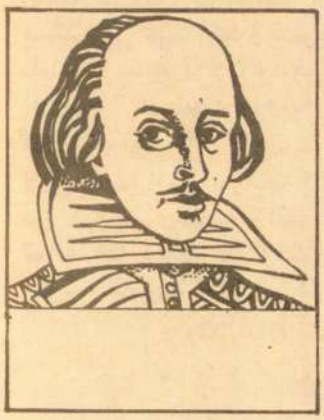
المساخر ••• والمحاكاة القردية ـ لا المحاكاة بالمعنى الفنى ـ والتمثيل للتمثيل •• أليس هذا داء الحركة المسرحية المصرية المزمن منذ عرفت مصر المسرح حتى أيامنا هذه ؟ فى لمسات سريعة كان العقاد الناقد الثاقب البصيرة والبصر قد وضع يده على أمراض الحركة المسرحية: المسخرة = الضحك الرخيص ، المحاكاة القردية = التقليد الآلى الذى لا حياة فيه ولا صدق ولا شعور ، والذى يجعل من الكائنات الدرامية محض مسوخ تتحرك على خشبة المسرح لا كائنات حية ، ثم التمثيل للتمثيل = نظرة ستانسلافسكية نفاذة تتضمن نظرية كاملة فى التمثيل •• هى التمثيل الخالى من التمثيل !

أمس ••• واليوم

ان استعراضا سريعا لما تقدمه مسارحنا الان فى القاهرة من « عشرون فرخة وديك » الى « كلام فارغ جدا » الى « شهر زاد » و « عيون بهية » وما الى ذلك يقع تحت مطرقة العقاد النقدية •• ترى كم خسرنا بانصراف العقاد



العقاد



شكسبير

عن النقد الادبي والفني الى بحـــار المعارك السياسية الغدارة ؟! ثم أكان العقاد يكون أسعد حظا في حياته ومع التاريخ لو تفرغ للنقد ؟!.. أكاد أجزم بهذا !

ثم يتوجه العقاد الى قارئه الحقيقي أو الوهمي ليقول :

« وعساك تسألني : أما من رجاء ؟!

فاقول : نعم ، لا يأس مع الحياة ...

ولكن الامل ضعيف والشقة طويلة وأجـــر الصبر غير مضمون ، لان التمثيل ـ بل الفنون على بكرة أبيها ـ مبتلاة بداء العصر العضال، وأعني به داء الانانية فان شفي العصر من دائه شفي التمثيل بشفائه . والا فليسدلوا عليه الستار أو فليرفعوه ولكن على الغزى والصـــغار » !

فيم يختلف العقاد عن « ناس عصره » ؟! يقول :

« فالناس اليوم لا يحبون أن يتعظوا بغابر ولا بحاضر ، ولا يريدون أن يبكوا ولا أن يعلموا ولا أن يستحثوا مواطن الشـــعور والتطلع من نفوسهم ، ومواضع الفكـــر والتامل من رؤوسهم هذه اشياء يحبها من يحب غيره ومن يسخو على الانسانية بجانب من وقته وحصة من ذات نفسه . امـــا الانانية فلا تبالي بغير ساعتها ولا تنظر الى ما وراء لذتها ـ هذه بضعة قروش للضياع من يبيعني بها ضحكا سخيفا ونظرات وضيعة الى اللحوم البشرية التي يعرضـــونها على المسارح عارية أو شبه عارية . ضـــحكا سخيفا ونظرات وضيعة بهذا الشرط !.. أما ان أعطيتني ضحكا رشيدا ونظـــرات شريفة فخذ بضاعتك وانصرف » !

ثم تزداد قسوة العقاد على « الانانية » التي يوجـــز فيها الفن البرجوازي والذوق البرجوازي عامة حين يقول:

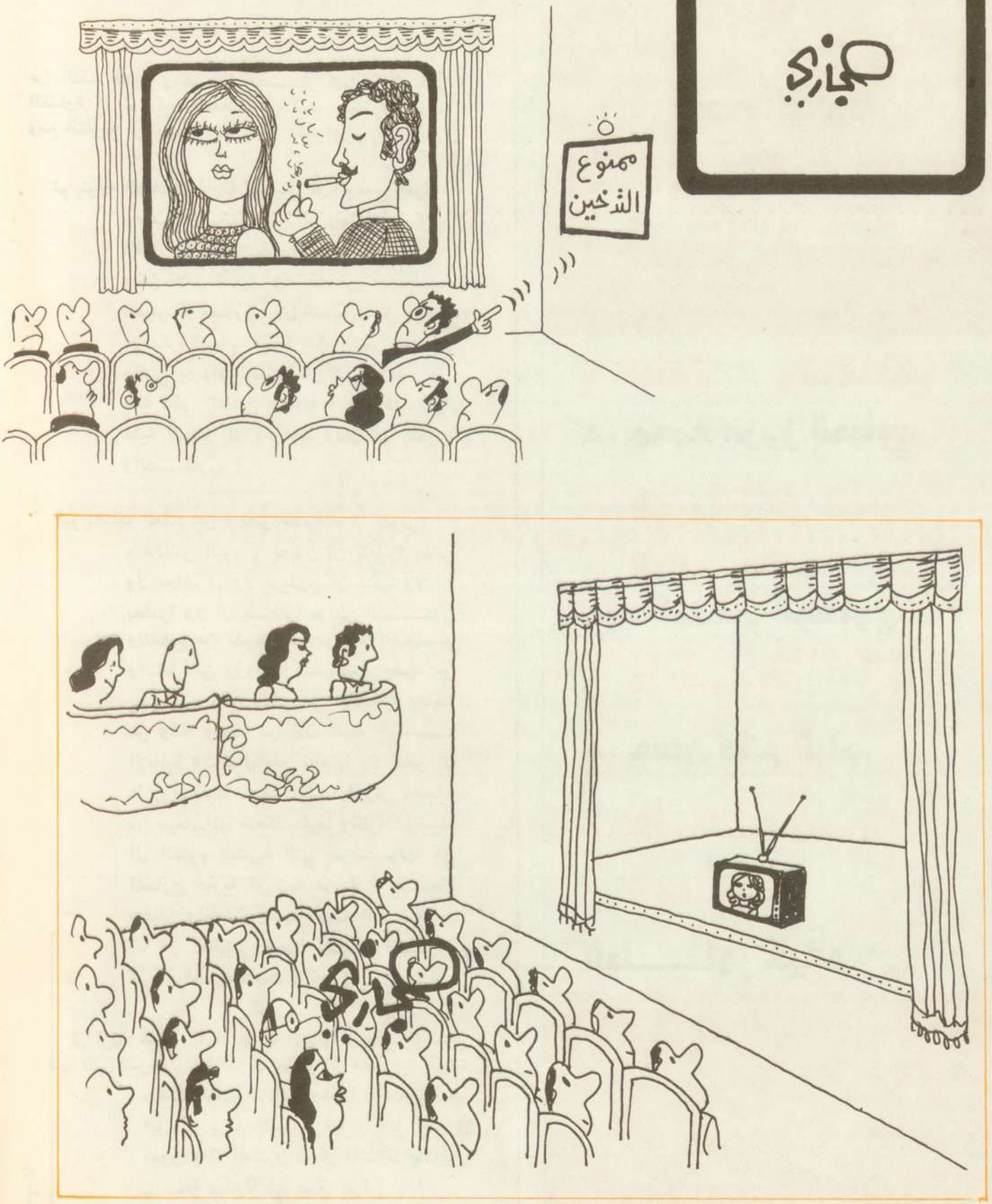
« هكذا تنادى الانانية وهكذا تجد من يلبيها قبل أن يرتد اليها طرفها ، فاذا التمثيل مجون واذا الممثلون ـ أو الممثلات بالاحرى ـ سلعة مبذولة في سوق الرقيق » !

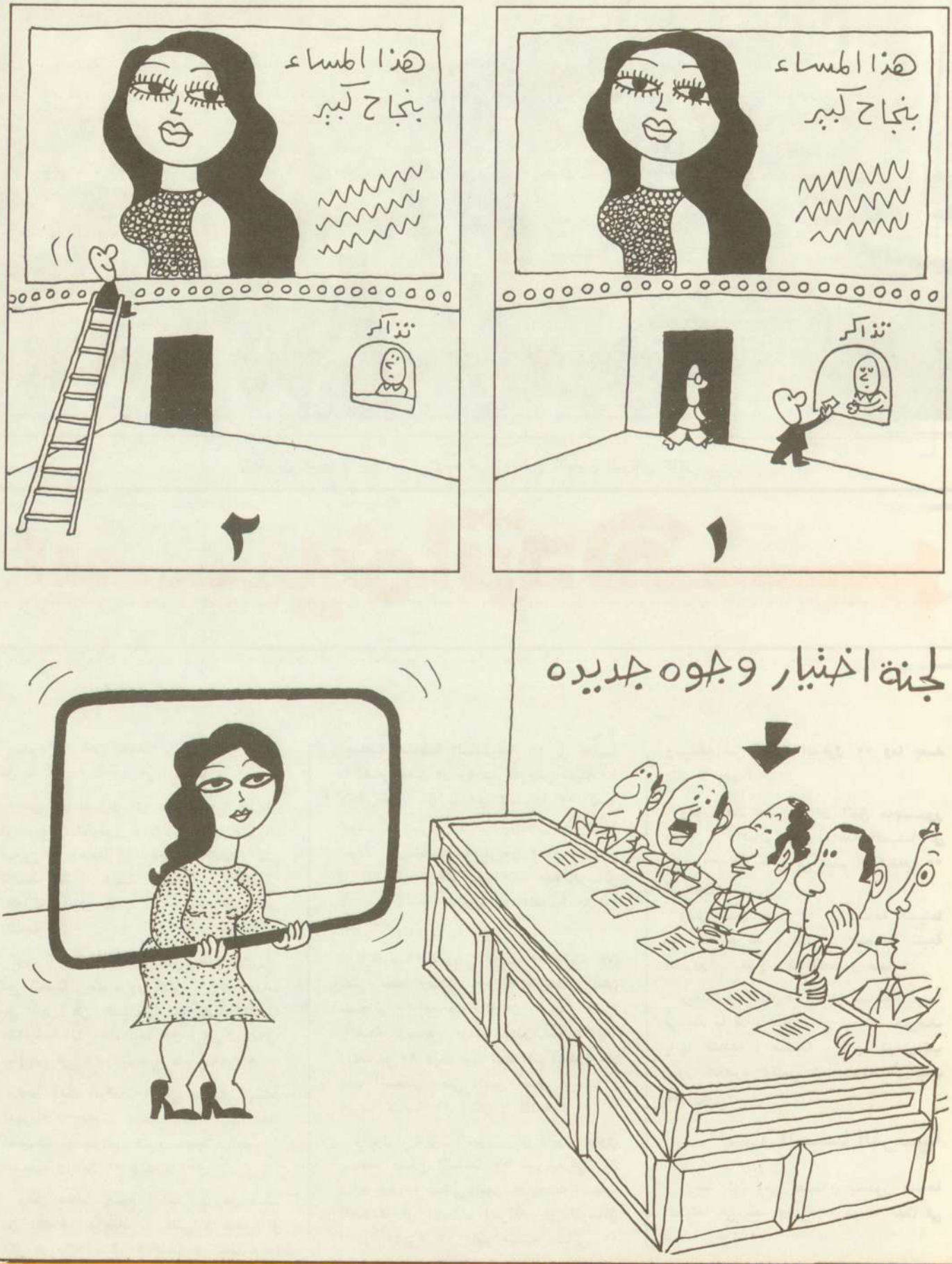
العدد القادم

الوحدة

- اللغة .. والثقافة
  د. محمد عزيز الحبابي
- الجريمة في قصص الطيب صالح
  عبد المنعم الجداوي
- مأســـاة .. أم
  د. حسن فتح الباب
- القصة التونسية المعاصرة
  الطـــاهر قيقه

لغز




هذا المساء
بنجاح كبير
تذاكر
١
هذا المساء
بنجاح كبير
تذاكر
٢
لجنة اختيار وجوه جديده



لقطة من فيلم (يوم طفت الاسماك ـ ميتة) للمخرج اليونانى كاكويانى

سينما تدهر

نعم ••• نحن نشاهد السينما •• ولكن هل ما نراه فعلا •• هو السينما ؟!

ليس فى السؤال اى خطا مطبعى •• او اى نوع من الفوازير والالغاز •• بل السؤال صحيح •• وعلينا ان نواجه به انفسنا، حتى نكتشف حقيقة هـذا الشريط من الصور المتحركة، الذى نذهب لنراه داخل القاعات المظلمة !

ومن الغريب •• اننا نطرح هذا التساؤل على انفسنا ،بعد مرور اكثر من ٨١ عاما على ظهور فن السينما، منذ تلك الليلة التاريخية التى قدم فيها اول عرض سينمائى بباريس فى ٢٨ ديسمبر عام ١٨٩٥ •

فمنذ ذلك الوقت •• على مدى السنين الطويلة •• تكونت عندما « عادة » ان نذهب للسينما ،والدوافع كثيرة اهمها بالطبع : التسلية والمتعة •• والمعرفة ••

ولكن عندما يصبح اغلب المعروض علينا من الافلام الهابطة، او التى لا تحمل اى فكر او متعة فنية •• فاننا لا نتخذ قرارا اجماعيا بمقاطعة السينما •• بل غالبا ما نختار افضل الاسوا من المعروض علينا •• لاننا تعودنا ان نذهب للسينما •• كما تعودنا ان نقرا الصحف والمجلات •• كما تعودنا ان نشاهد التليفزيون • او نستمع الى الاذاعة •• حتى ولو كانت هذه الوسائل لا تحقق المتعة المطلوبة او الفائدة المرجوة منها •

فالتعود •• قانون لا ارادى •• نطبقه دون تفكير محدد ومسبق •• تماما كما ندخن السجائر •• مع اعتقادنا ان السجائر مضرة بالصحة، وتسبب امراضا يحذر منها الاطباء والعلماء •• ويلصقون الاعلانات المحذرة على علب السجائر ،حتى نلمس الخطر بايدينا ، ونراه بعيوننا •• ولكن لا فائدة !

وتحول « قانون التعود » الى قانون تجارى يستغله صناع السينما •• فهم يعرفون ان هناك جمهورا سياتى اليهم ،قد تجذبه الدعاية الضخمة، او الاسماء البراقة، او الوسائل الفنية المبهرة •• المهم انه سياتى •• وسيدفع ثمن تذكرة الدخول •• وما بعد ذلك لا يهم !

ولم يحدث قط •• ان اتفق جمهور مدينة فى العالم ،على مقاطعة السينما الى الابد •• لانه خدع فى فيلم او فيلمين •• او عشرة !

ولكن الذى يحدث •• ان صناعة السينما فى بلد ما قد « تتاثر » اقتصاديا نتيجة انصراف « بعض » من الجمهور عنها •

ويحدث فى احيان اخرى، ان صناعة السينما فى بلد ما قد « تدان » فى سمعتها ،وتوصف بانها صناعة « متخلفة » لانها لم تواكب تطور العصر، وتلبى احتياجات ورغبات جمهورها •

انهيار السينما الفرنسية

وربما كان آخر اعلان بتدهور صناعة السينما فى بلد اوربى •• هو ما حدث فى فرنسا اخيرا ••



المخرج الفرنسى (فرانسوا تريفو) يشرح لبطلة فيلمه (جولى كريستى) دورها فى احد مشاهد فيلم (٤٥١ فهرنهيت)



شارلى شابلن فى احد افلامه •• يخدع الشرطى •• فيضحك الجمهور

وسينما تموت لماذا؟

رؤوف توفيق

ومن الغريب حقا •• ان باريس مدينة النور ،وملتقى عشاق ومريدى الفن فى العالم •• يخرج منها هذا الاعلان القاسى، بافلاس السينما الفرنسية، واحتضارها •:

وقد حاول الخبراء والمتخصصون تحليل هذا الانهيار فى السينما الفرنسية فترددت اسباب منها ضعف التمويل وهروب المنتجين من التصدى للاعمال الفنية الجيدة •• والتردى داخل دائرة الافلام التجارية المكررة •• ثم قلة اقبال الجمهور الفرنسى على مشاهدة الافلام الفرنسية، وخيبة أملهم فى صناعتهم المحلية، والتجاؤهم الى الافلام الاجنبية، أو الاكتفاء بمشاهدة التليفزيون •• وقيلت أيضا أسباب اخرى منها الرقابة والضرائب واغراءات الهجرة الى أمريكا •:

ومن قبل •• شهدت هوليود ـ قلعة السينما الامريكية ـ أعاصير وزلازل اقتصادية رهيبة، كادت ان تهدم صناعة السينما الامريكية •• واستطاع الخبراء واباطرة السينما الامريكية ان يتصرفوا بسرعة •• بدمج الشركات السينمائية •• والتمويل بالمشاركة مع الدول الاوربية •• والبحث عن حلول فنية عاجلة لاعادة جذب الجمهور الى السينما الامريكية •• ومحاولة اعادة رصيد « السمعة » القديمة •• وما زالت المحاولات مستمرة ،لابعاد شبح الانهيار والافلاس !

تنبؤات ناقد

ولكن ما حدث فى فرنسا أخيرا ،كان قد تنبأ به الناقد الفرنسى الشهير (جى اينبيل) حينما قال منذ عام تقريبا : « ان السينما الفرنسية مهددة بالانهيار •• بعد ان ادارت ظهرها للواقع منذ زمن طويل •• وأصبحت سينما مريضة، لا تقول شيئا •• وقد يكون فى بعض الافلام الفرنسية، التصوير جيدا ،والتمثيل جيدا •• وتتوافر بشكل مقبول بقية العناصر الفنية الاخرى •• ولكن فى النهاية هى سينما لا تقول شيئا •• ومن هنا يأتى الانهيار » !

وعندما يقارن الناقد الفرنسى (جى اينبيل) بين حركة « الموجة الجديدة » فى فرنسا والتى ظهرت فى عام ١٩٥٥ • كان من روادها المخرجين : (فرانسوا تريفو ـ جان لوك جودار ـ كلود شابرول ـ لوى صال ـ روجيه فاديم) ••

وحركة « السينما الحرة » فى بريطانيا والتى ظهرت فى عام ١٩٥٥ •وكان من روادها المخرجين : (لندسى اندرسون ـ كاريل رايز ـ تونى ريتشاردسون ـ جاك كليون ـ جون شلزنجر) •

فان المقارنة تأتى فى صالح حركة السينما الحرة فى بريطانيا •• والسبب كما يشرحه الناقد الفرنسى •• ان مفكرى وصانعى الموجة الجديدة فى فرنسا ،جاءوا من احضان البورجوازية •• بينما جاء مفكرو وصانعو السينما الحرة فى بريطانيا من صفوف غالبية الشعب، الذين يحملون الرغبة والحماس فى التغيير والتعبير عن المشاكل الحقيقية للانسان •

ويستشهد الناقد الفرنسى فى تحليله ••



احدى لقطات فيلم (الملعونون) للمخرج الأيطالى (فيسكونتى)



من فيلم (اماركورد ـ انى اتذكر) للمخرج فلليني

ببيان اصدره المخرج الانجليـــزى « لندسى اندرسون » الذى يعتبـــر من السينمائيين الغاضبين الذين اسسوا حركة السينما الحرة فى انجلترا ،وله دراسات سينمائية متعددة . وشغل لفترة منصب مديـر معهـــد الفيلم البريطانى •

يقول بيان المخرج « لندسى اندرسـون » الذى وضع له عنوانا « الى الخارج • والى الامام » وقد ظهر هذا البيان فى عام ١٩٥٧ •

ان عدد الافلام البريطانية التى حـاولت ان تدور احداثها فى وسط شعبى، لم يتجاوز عددها اصابع اليد الواحدة ،وعلى هذا يمكن القول بان السينما البريطانية لم تعـالج الموضوعات الشعبية • ومن السخف الشديد ان نحترم سينما تتجاهل ثلاثة ارباع سـكان البلاد •• ولدن الاسوأ من هذا ان هذا الجزء الضيق من المجتمع (يقصد البورجوازية) نجح فى فرض رويته المشوهة على جمهور كبير• نتيجة تحكمه فى صناعة السينما • ولهـذا كانت هذه السينما كاذبة ،لانها تعيش على وهم غير حقيقى بان بريطانيا العظمى بلد بدون مشاكل •• وما زالت هى الامبراطورية التى لا تغرب عنها الشمس » !

كان هذا هو جزء من بيـــان « لندسى اندرسون » الذى بشر بميلاد حركة السينما الحرة فى انجلترا •

وظهرت افلام السينما الحرة •• وكـانت بداياتها بمجموعة افلام لمخرجين شبان ••• رافضين وثائرين ومتمـردين •• واسـتردت السينما البريطانية مكانتها العالمية لسنوات قليلة •• وسرعان ما امتدت رءوس الاموال الامريكية، تحاول السيطرة على هؤلاء المخرجين باغراءات العمل المجزى ،والاعداق بالامتيازات، والشهرة العالمية •• ونجحت السيطرة الامريكية فى ان توقف نمو هذه الحركة السينمائية •• وقد قال المخرج الانجليـــزى « تونى ريتشاردسون » الذى كان يعتبر من رواد حركة السينما الحرة البريطانية، تعليقا على هجوم النقاد الذين حاسبوه على بيع نفسه لاصحاب الاموال الامريكيـــة : « انى لست مسئولا عن انقاذ السينما البريطانية •• انى احاول فقط البقاء على قيد الحياة كفنان » !

ويعلق الناقد الفرنسى على ما حدث للسينما البريطانية بعد ذلك •• فيقول :

« لقد فقدت السينما البريطانية طابعها الوطنى الى درجة كبيرة •• بعد ان استعمرتها هوليود بنسبة ٧٥٪ •• وافضـل مخرجى السينما البريطانية يصورون افلاما امريكية ضخمة التكاليف •• وهناك ايضا مخرجون اجانب يحتلون المقدمة ويفرضون على السينما البريطانية افكارهم البدائية •• حتى اصبحت لندن عاصمة جيمس بوند » !

وينهى الناقد الفرنسى تحليله •• متألما لما حدث ••

وما حدث فى بريطانيا •• حدث ايضا فى فرنسا •• حيث كان السقوط فى احضـان رؤوس الاموال الاجنبية •• اسرع وافظع •• وتبدد الحلم الجميل بان تقول السينما •• شيئا •!

سينما لها رأى

والسينما فى اى بلد لا يمكن ان تعيش . الا اذا قالت شيئا، لصـــالح جمهورها العريض وان تعبر عن الواقع •• تأخذ منه •• وتعطى له •

ولعل أوضح صورة لهذا النوع من السينما •• ما كانت تبشر به « الواقعية الجديدة » فى السينما الايطالية التى ظهرت فى اعقاب الحرب العالمية الثانية ،والتى غيرت مسار السينما فى العالم كله !

ولقد سميت ثورة « الواقعية الجديدة » فى السينما الايطالية •• بانها الثورة الأم التى خرجت من تحت معطفها ،كل حركـات التجديد فى السينما العالمية •

وكان المخرج الايطالى « روسيلليني » هو رائد السينما الواقعية الجديدة •• وقد رفع شعارا يقول : « قبل كل شىء •• علينا ان نعرف الناس كما هم » •

فمع الآلام والخراب الذى خلفته الحـرب العالمية الثانية •• كان دور السينما-الواقعية كما حدده « روسيلليني » !

« ان نحمل الكاميرا •• وننطلق الى الطرقات والشوارع وندخل البيوت •• يكفى ان نخرج الى الطريق •• ونقف فى اى مكان ونلاحظ ما يدور بعيون يقظة لكى نخرج فيلما ايطاليا حقيقيا » •

وبالفعل خرجت السينما الى الواقع الحى •• ترى •• وتحلل •• وتنقد •

واخرج « روسيلليني » فيلم « روما مدينة مفتوحة » سنة ١٩٤٥ •• ثم اخرج المخـرج الايطالى « فيسكونتى » فيلم « الارض تهتز » سنة ١٩٤٨ •• ثم قدم المخرج « فيتوريو دى سيكا » فيلم « سارق الدراجات » ايضا فى سنة ١٩٤٨ •

وبهذه الافلام الثلاثة •• خرجت شهادة الميلاد لسينما الواقعية الايطالية •

سينما تزدهر وسينما تموت لماذا؟



المخرج « فلليني » يشرح احدى المعركات المطلوبة للمشهد ... من فيلم «ساتيريكون»

الزفاف غير الشرعى

ولكن لاشىء يدوم

فبعد سنوات طويلة من التوهج والنجاح وانتشار أفكار الواقعية الجديدة فى السينما العالمية •• تظهر سيطرة رؤوس الاموال الاجنبية لتلعب دورها الآثم فى زفاف غير شرعى بين الفن والتجارة •

ولعل من أبرز ما قيل فى هذا التصدع الذى يبتلى به الفنان الحقيقى •• ما عبر عنه المخرج الايطالى « فيتوريو دى سيكا » •

اننى مسئول بعض الشىء عما يسمى بانحدار السينما الواقعية الجديدة ،ولكنى كنت اكثر صمودا من غيرى •• فعندما اخرجت آخر افلامى التى تنتمى الى الواقعية الجديدة وهو فيلم « السطح » •• سجل هذا الفيلم انحدارا فى منحنى الدخل مما جعل المنتجين يعجمون عن اعطائى امكانية الاستمرار فى العمل •• وفى ذلك الوقت كان زملائى قد اعطوا ظهورهم للواقعية الجديدة •• وبقيت وحدى •• أو تقريبا وحدى •• وكانت النتيجة اننى اضطررت الى تغيير اتجاهى •!

وقال المخرج « دى سيكا » موضحا اسباب انهيار السينما :

(ان السينما الان يقف على رأسها اشخاص لا يهمهم مستوى الفن •• ولكن يهمهم مستوى الايراد) !

وقد كانت للمخرج « دى سيكا » عبارة شهيرة يركز فيها خلاصة تجربته فى السينما •• قال فيها :

(استطيع ان أؤكد استنادا الى خبرتى الطويلة، ان الجمهور يتقبل اى موضوع طالما ان الموضوع انسانى وأصيل •• فنحن نروى على الشاشة قصصا انسانية •• أو قصصا عن الانسان •• فاذا كان هذا الانسان مجردا من انسانيته ،فان الجمهور ينصرف عن مثل هذا العمل) •

ومات الفنان الايطالى « فيتوريو دى سيكا » فى نوفمبر ١٩٧٤ •

وفى مارس ١٩٧٦ •• رحل ايضا الفنان الايطالى المخرج « فيسكونتى » بعد ان ظل يحاول الاحتفاظ بمكانته العالمية ، كمخرج له وجهة نظر •• وله اسلوب فنى متميز •• وقد انهى المخرج فيسكونتى حياته بفيلم « البرىء » الذى أتم تصويره فى يناير ٦٧ •• ولم تمهله الايام لاستكمال اعداده للعرض •• فمات •• وتولت بالنيابة عنه ، مجموعة الفنيين العاملين معه، تجهيز الفيلم للعرض الاول فى مهرجان « كان » ٧٦ ••

وفى ليلة العرض بمهرجان « كان » •• تسابق النجوم للاشادة بفن واستاذية فيسكونتى •• هذا المخرج الذى ابدع فيلم « الملعونون » و « حدث فى فينيسيا » •• واخيرا « البرىء » •

ومما يذكره تاريخ السينما للمخرج فيسكونتى عن هذا الفيلم :

(لقد اخرجت هذا الفيلم للاجيال التى لا تعرف كيف كانت النازية تتصرف وتنمو •• ويجب ان يعرف الشباب ان غياب المقاومة هو الذى خلق الشيطان الاسود فى فيلمى)•

وبالرغم من ان « فيسكونتى » من عائلة ايطالية ثرية •• الا ان هذا الثراء لم يفسد افكاره •• فهو صاحب الكلمة التى تقول :

(اذا لم أجد شيئا أقوله فى فيلم •• فلا أصنع هذا الفيلم •• اننى لا احب الاشياء الفاترة •• اما ان تكون الاشياء باردة تماما •• أو ساخنة تماما) !

وهو هنا يؤكد على فلسفته التى لا تعرف الحلول المانعة •

وبموت « فيسكونتى » ينتهى الجيل الاول من الواقعية الايطالية •• لتظهر الان فى ايطاليا مجموعة الافلام السياسية ومن أهم روادها •• المخرج « فرانشيسكو روزى » صاحب فيلم « قضية ماتية » •• والمخرج « ايليو بترى » صاحب فيلم « الطبقة العاملة تذهب الى الجنة » •• والمخرج « داميانو داميانى » صاحب فيلم « انتهى التحقيق المبدئى •• انسى الموضوع » ••

وينضم لهم ـ اخيرا ـ المخرج «برتولوتشى» الذى أبدع فيلم « ١٩٠٠ » •• وبالرغم من ان هذا الفيلم من تمويل أمريكى الا ان المخرج الايطالى الشاب استطاع ان يحقق من خلال فيلمه الذى يستغرق عرضه خمس ساعات كاملة، أعظم شهادة لكفاح الطبقة العاملة فى ايطاليا فى بداية القرن الحالى •

قانون البقاء

لا تعيش السينما أبدا من بهرجة الالوان •• والاعيب الكاميرا •• وبراعة الممثلين وجنون الدعاية •• فكل هذه العناصر •• هى « المحسنات » التى تصاحب وجهة النظر التى يجب أن تكون محددة •

فن السينما الحقيقى •• هو الذى يحمل رأيا ،وفلسفة، وأسلوبا فنيا متميزا •

وباستقراء تاريخ السينما •• وتاريخ صناعها الماهرين البارزين •• تتاكد هذه الحقيقة •

شارلى شابلن •• والضحك

شارلى شابلن •• فنان السينما العظيم ، الذى أضحك مئات الملايين من مشاهدى السينما ،خلال جيلين متتاليين •• ولم تختلف مذاق الضحكة والعبرة من متفرج عام ١٩٣٠، •• عن متفرج عام ١٩٧٧ • هذا الفنان الاسطورة ،عندما يشرح فلسفته فى اضحاك الجمهور •• نشعر تماما بانه استاذ فى علم النفس والاجتماع •• واستاذ أيضا فى السياسة •

يقول شالى شابلن عن اسلوبه فى صنع أفلامه :

(اننى لا أضحك المتفرجين على نماذج انسانية فقيرة أو مطحونة •• اننى اضحكهم على الاغنياء •• لاننى أعرف تماما مدى السعادة التى يشعر بها الجمهور عندما يرى الاغنياء فى مازق ••وهذا ناتج من أن تسعة أعشار الناس من الفقراء ويحسدون العشر الباقى على ثرائه ••



لقطة من فيلم « البرىء » لفيسكونتى

لهذا عندما اسقط الايس كريم فى عنق سيدة ثرية سمينة فان الجمهور سيضحك من كل قلبه •• بينما لو كنت اسقطت الايس كريم فى عنق خادمة فقيرة لاثرت تعاطف الجمهور معها بدلا من الضحك عليها •• ولهذا ايضا اجعل رجل الاعمال البدين •• او عسكرى الشرطة الغليظ •• يتزحلق على قشرة موز •• ولا اضع شخصا فقيرا فى نفس الموقف)!

وقد استطاع شارلى شابلن بهذا الفهم الواعى لنفسية الجمهور •• ان يضمن افلامه وجهات نظر سياسية متقدمة •• بل انه قدم السياسة فى اطار ساخر ومرح وجرىء جدا ،فى فيلمى « العصر الحديثة » سنة ١٩٣٥ •• و « الديكتاتور العظيم » سنة ١٩٤٠ •• وما زالت هذه الافلام تحتفظ بشغونتها وحيويتها حتى الان !

احراق •• كل الافلام الهابطة

عبقرى السينما الايطالية « فلليني » أحد شوامخ السينما العالمية •• ولد فى قرية « ريمين » الايطالية عام ١٩٢٠ •• لم يدرس السينما فى معهد أو جامعة •• بل انه لم يلتحق باى دراسات عليا •• فقد عاش فترة مراهقة صعبة •• وانتقل الى روما عندما بلغ سن السادسة عشرة •• وبدأ يشق طريقه فى عالم الفن كرسام كاريكاتير •• ثم بدأ يكتب بعض الاسكتشات للفرق المسرحية المتجولة •• وكتب عديدا من التمثيليات الاذاعية •• ودخل السينما من باب كتابة القصة والسيناريو • وكان هذا عام ١٩٤١ •• وأول فيلم اخرجه كاملا للسينما كان عام ١٩٥٢ وهو فيلم « الشيخ الابيض » الذى اشترك ايضا فى كتابة القصة والسيناريو له •

وخلال رحلة طويلة وغنية منذ ذلك الحين وحتى الان •• حصل « فلليني » على عدد من الجوائز العالمية فى المهرجانات السينمائية •• هذا بالطبع غير اغلى الجوائز التى أعطاها له الجمهور •• اعجابا •• وحبا •• وارتباطا من خلال افلامه الرائعة (ليالى كابيريا - الحياة الحلوة - ٨½ - ساتير يكون - روما • فلليني - اماركورد « انى اتذكر ••)

واخيرا •• أتم المخرج « فلليني » فيلمه الجديد (كازانوفا) الذى سيفاجىء به عشاق فنه فى مهرجان « كان » السينمائى فى مايو القادم •

ماذا يقول هذا العبقرى عن رؤيته للسينما ؟

(السينما تشبه السيرك كثيرا •• ولو لم توجد السينما •• ولو لم اقابل المخرج روسيلليني لكنت افضل كثيرا ان اصبح مديرا لسيرك •• حيث ان السيرك عبارة عن خليط من الفن والدقة والارتجال) •

ويقول فلليني ايضا :

(يشهد عالمنا المعاصر ، موت الاساطير والخرافات القديمة •• وافلامى تحاول تقديم أساطير جديدة يبحث عنها ،ويقتنع بها •• انسان القرن العشرين) •

وهذه الفلسفة حاول ان يعبر عنها ، عندما سألوه مع بدء تصوير فيلم (اماركورد - انى اتذكر) عما يقصده بهذه الذكريات •• فقال :

(اصبحنا الان نعانى من شعور بالعجز والخوف •• الناس يتصرفون بغرور يائس ومتهور •• واصبحت تتملكنا مسالة حماية مكاسبنا الشخصية بطريقة مولة وعنيفة •• وانا لست متشائما •• واذا كان زماننا مروعا وغامضا ،فانه ربما يكون مبشرا ببداية جديدة، وليس بنهاية قريبة •• ولكن علينا ان نتغير نحن ••)

وعندما سألوه عن رايه فى المنتجين اصحاب رؤوس الاموال الذين يتحكمون فى صناعة السينما •• انفجر ثائرا وساخرا •

لا يوجد فيلم ردىء ،ليس مسئولا عنه أحد المنتجين •• كما لا يوجد فيلم جيد لم يصنع رغم المنتج •• ان المنتجين لا يقررون فقط المسائل الانتاجية ولكن أيضا الجو النفسى للجمهور الذى يتردد مرة على الاقل كل اسبوع على دور السينما •• ان هذه الافلام التجارية الرديئة تشبه عملية بيع المخدرات بشكل منظم •• نتيجة للمبالغ الكبيرة التى يحصل عليها هؤلاء المنتجون • واننى اتمنى ان يتم حرق جميع هذه الافلام الفاسدة والسخيفة ،فى ميدان عام على صوت الطبول •• وعلى العكس من ذلك فاننى اتمنى بالنسبة للافلام الجيدة التى تثرى الانسان وتجعله يشعر بوجوده •• اتمنى ان تجوب هذه الافلام بالعالم كله ، ولا يتوقف عرضها أبدا ••

ما الذى اقترحه •• سوى المقاومة العنيفة ضد هذا العبث •• وان يرتفع صوت الجمهور عاليا للتعبير عن ذوقه •• ويتحالف المخرجون ليصبحوا قوة كبرى قوية وصامدة وغاضبة ضد الذين يحاولون شراتهم بالاموال !

سينما تزدهر وسينما تموت لماذا؟



المخرج (فلليني) اثناء تصوير احد مشاهد فيلمه الجديد (كازنوفا)

من يضحك على نفسه ؟

والمخرج اليوناني الشامخ « كاكويانس » صاحب الروائع الفنية (اليكترا ـ زوربا اليوناني ـ يوم طفت الاسماك ميته) •• هذا المخرج يلخص فلسفته في عبارة ترددت في آخر فيلم « يوم طفت الاسماك •• ميتة » •• اذ ينطلق صوت وكانه يحذر الجميع من الاخطار المحيطة بنا « انتبهوا •• انتبهوا من فضلكم » ••

الصرخة مدوية •• وعنيفة •• وتتكرر بلا ملل •• وكانما المخرج اليوناني يقول لنا •• استيقظوا •• لا تنخدعوا ••

وعندما تكلم هذا المخرج من فلسفته •• قال :

ان رغبتي في عمل الافلام، ليست رغبة في التعليم على الاطلاق •• فليست هذه هي الوظيفة المباشرة للفنان •• ولكن الذي يحدث ان الفنان يجد نفسه مضطرا لان يقول شيئا في لحظات معينة ، واذا كان ما يقوله يسمى بالرسالة او المهمة ،فذلك في تقديري وببساطة ، ليست الا درجة من ادراكه ووعيه بما يحدث حوله •

وفي هذا الفيلم ـ يقصد فيلم « يوم طفت الاسماك •• ميتة » ـشعرت ان الاحداث تدور حولي ـ حولنا ـ وتحركنا كاننا عرائس خشبية •• وتقودنا الى حافة الكارثة ،ومن هنا صنعت هذا الفيلم •• وفيلمي يعكس وجهة نظري في ان العالم يتجه الى الدمار •• وهذا لا يدعو الى التفاؤل •• والفيلم يتساءل متى نكف عن الضحك، امام خطورة ما نواجهه •• ان الذي يضحك لن يلبث ان يتوقف عن الضحك فجاة •• اذ يكتشف انه يضحك على نفسه :

سالوه : هل تعتقد ان السينما وسيلة مؤثرة لمثل هذا النوع من الموضوعات ؟

قال بثقة شديدة : نعم انها مؤثرة اكثر من اي وسيلة اخرى في عصرنا هذا !•

ما معنى أن تخرج فيلما

وفنان السينما السوفيتي « انجمار برجمان » هذا المخرج العالمي الذي بهر العالم بروائعه السينمائية منها : (ابتسامات ليلة صيف ـ الوجه ـ الختم السابع ـ الفراولة البرية ـ عبر زجاج معكم ـ الصمت ـ برسونا ـ ساعة الذئب ـ العار ـاللمسة) •• واخيرا فيلم « وجها لوجه » الذي بدا عرضه عالميا في منتصف عام ٧٦ •

هذا الفنان ماذا يقول عن نفسه •• وماذا يقول عن فلسفته السينمائية ••

يقول : (عمل الافلام ضروري وطبيعي بالنسبة لي مثل العطش والجوع •• انا اعبر عن نفسي بعمل الافلام •• وافلامي تتحدث عن الحب ـ بمعناه الواسع ـ وكيف يكون القوة المنقذة للانسان •• فاهم ما في الحياة كلها ، ان نصبح لديك القدرة على الاتصال والانتفاء بغيرك من البشر •• واذا لم يتحقق ذلك فانت ميت •• مثل كثيرين اليوم •• اما اذا حطوت الخطوة الاولى نحو الاتصال ، نحو فهم الاخرين، نحو الحب •• فمرحبا بالمستقبل مهما كان صعبا) !

ويقول أيضا عن دور الفن :

(منذ مائة عام كان من الممكن تغيير العالم بقطعة فنية •• لقد غير تولستوي العالم •• وسترنبرج غير العالم •• وكثير من الفنانين : « روسو » •• « فولتير » •• « شيلر » فعلوا هذا •• اما الان فقد تقهقر الفن الى مركز متواضع • وانا لست متذمرا من ذلك • فهذا هو ما حدث •• فما العمل اذن ؟• العمل ان نستمر •• وان يشعر المرء بمسئوليته في ان يقول الحقيقة ••• وهذه هي الراحة الكاملة) •

ويستطرد بكل الصدق •• قائلا :

(انني اسال نفسي لماذا اخرجت ٣٥ فيلما حتى الان ؟ ولماذا عملت في هذا الميدان ثلاثين عاما ، او اكثر •••؟ لماذا تستيقظ مبكرا في الصباح كي تبتكر وتخلق اشياء جديدة ؟•• اجد نفسي اجيب على هذه الاسئلة •• باننى اريد ايجاد صلة مباشرة بيني وبين الناس لاخبرهم باشياء عن انفسهم •• وعني ايضا •• ربما يصبح في امكاننا ـ بالوسائل المتواضعة ـ تغيير بعض الاشياء •• حتى ولو كانت اشياء صغيرة)!

ماذا تقول •• وكيف تقوله ؟

بعد هذه الرحلة السريعة مع بعض مفكري السينما العالمية •• نعود الى السؤال الذي طرحناه في بداية هذا المقال « هل ما نراه فعلا •• هو السينما » ؟

الان •• اصبحت محاولة الاجابة على هذا السؤال •• اكثر تحديدا •• واكثر بساطة •

فالسينما هي فن الحقيقة •• والارتباط بالانسان •

ومفكر السينما ، صانع هذا الشريط المصور ،الملون، المتحرك •• هو الفنان الذي يريد ان يقول شيئا لجمهوره ؟• وعنده القدرة على اختيار الاسلوب الملائم لان يقول هذا الشيء •

ونحن ـ الجمهور ـ نستطيع اذا اردنا ان نعطي شهادة حياة للسينما التي تقف معنا •• او شهادة موت للسينما التي تخدعنا •!

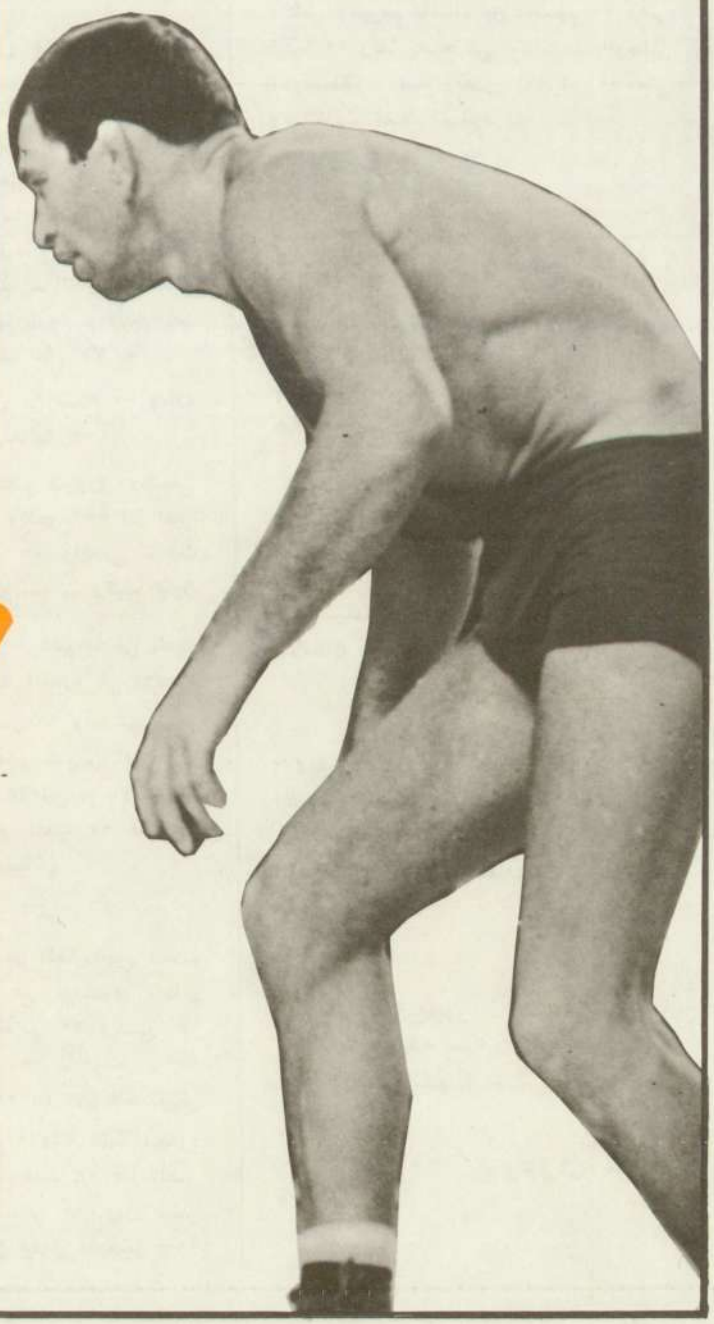
رءوف توفيق

دوحة الرياضة



تقديم : نجيب المستكاوى

المصارعة



• المصارعة فن جميل من فنون الدفاع عن النفس • وفيها نوعان أساسيان هما المصارعة الحرة والمصارعة الاغريقية الرومانية ، وأنواع فرعية كالجودو والكاراتية والسوموا ، والسامبو ، وأصلها جميعا يابانى ، والتايكوند والكورية والووشوا الصينية •

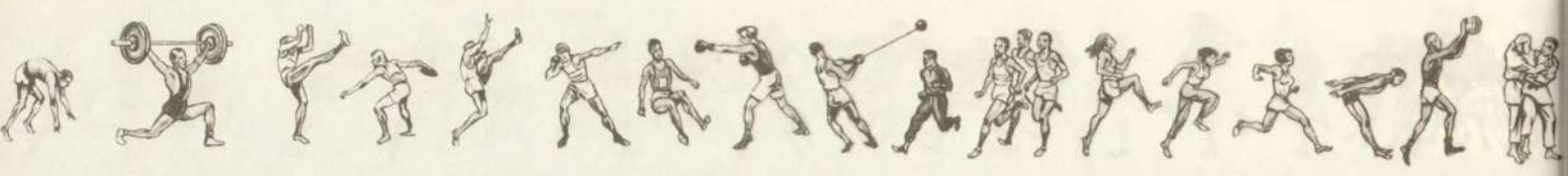
•• الووشو والسومو مازالتا محليتين تمارسان فى الصين واليابان فقط • الكاراتيه أصبح لها بطولة عالمية بعد ان استهوت الشباب بما فيها من عنف ، والسامبو لها بطولة عالمية أيضا تحت اشراف الاتحاد الدولى للمصارعة ، والجودو استقلت ولها بطولة عالمية ودخلت الالعاب الاوليمبية منذ عام ١٩٦٤ فى طوكيو • والتايكوندو الكورية لها بطولة عالمية فقط ولم تدخل البرنامج الاولمبى •

• مصر هى مهد المصارعة الحرة دون منازع • نقوشها بارزة فى مقبرة بتاححتب بسقارة التى يرجع تاريخها الى عام ٢٥٠٠ قبل الميلاد ، كما هى بارزة فى كثير من المقابر والمعابد ، وأهمها نقوش معبد رمسيس الثالث بمدينة هابو بالاقصر التى ترجع الى سنة ١٣٠٠ قبل الميلاد ، ونقوش مقبرة الامير امنمحتب حاكم مقاطعة السادسة عشرة سنة ١٨٥٠ قبل الميلاد ، فى بنى حسن الشروق بالمنيا ، فضلا عن معابد ومقابر كثيرة متناثرة فى ارجاء مصر تدل على شعبية اللعبة •

•• والعراق هو مهد المصارعة الاغريقية الرومانية ، فاصلها يرجع الى قبائل السومريين من زهاء ٥٠٠٠ سنة أيضا ، كما اكتشف مؤخرا فى حفائر بعثة آثار أمريكية على مقربة من بغداد • وهى تختلف عن المصارعة الحرة فى انها يمتنع فيها استعمال الاقدام •

• ونقوش المصارعة فى معبد رمسيس الثالث فى مدينة هابو بالاقصر تبدو فيها مباراة بين المصارعين ومعهما احد الحكام ، دليلا على انه كانت هناك برامج تنافسية محلية •

•• ويبدو ذلك أيضا فى نقوش مقبرة امنحتب فى بنى حسن بالمنيا الذى كان من القابه انه امير المقاطعة



السادسة عشرة ، ووزير المالية ، ومفتش الملاعب الرياضية ، دليلا على أهمية الرياضة فى حياة الشعب ، واهتمام الدولة بها ٠

• وفى كثير من نقوش المصارعة الفرعونية تظهر منافسات بين مصارعين مصريين ومصارعين أجانب وبينهم حكام ، ويبدو ذلك من اختلاف ملامح الوجه٠ وهو دليل على أن مصر القديمة عرفت النشاط الدولى فى المصارعة ، وحتى لو كانت بين جنود وأسرى حرب !

•• العرب أيضا عرفوا المصارعة فيما عرفوا عن أنواع الرياضة ٠ وفى سنن ابن داود عن محمد بن على بن ركانة ، ان ركانة هذا صارع النبى عليه الصلاة والسلام ، وكان هذا بمكة المكرمة فصرعه النبى ، ثم أسلم ركانة بعدها ، وكان من أشد الناس وأقواهم٠

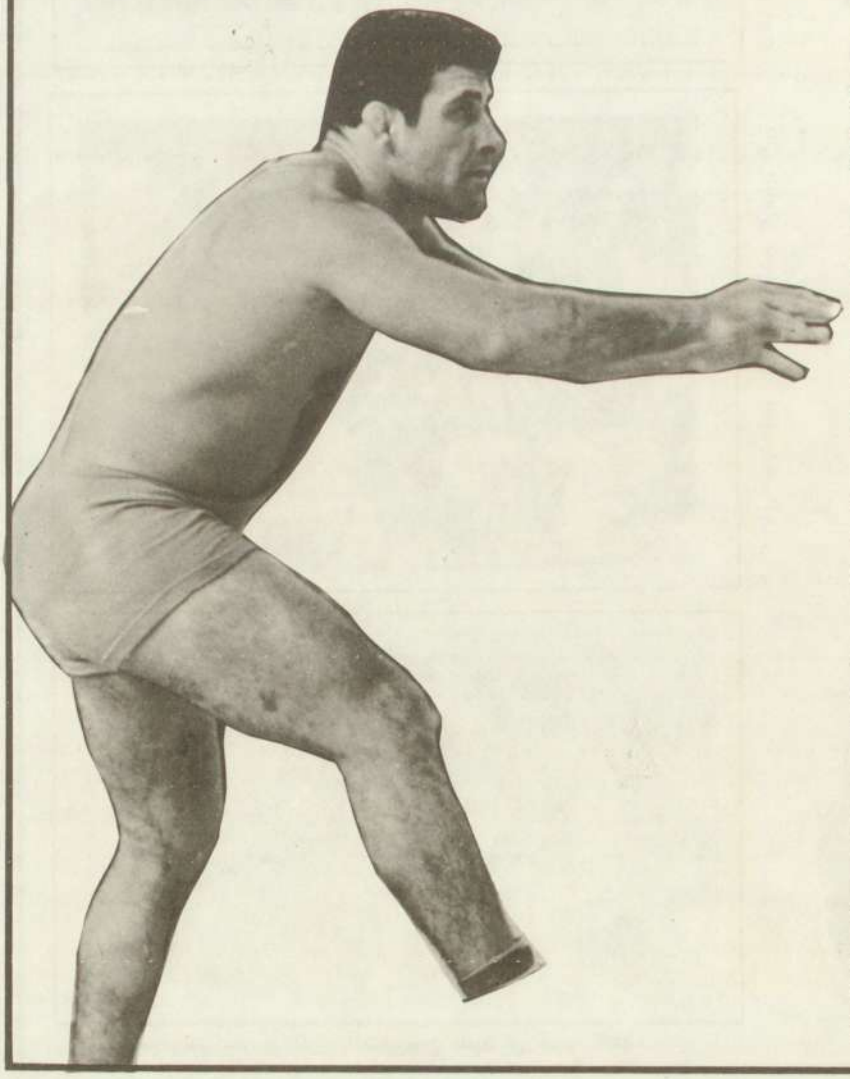
• وقد عرف الاغريق المصارعة وكانت أول لعبة تضم الى البرنامج فى الدورات الاوليمبية القديمة ، التى بدأت عام ٧٧٦ قبل الميلاد ، بعد أن كان البرنامج مقصورا على العاب القوى ، حيث ضمت المصارعة فى الدورة الثامنة عشرة ، أى بعد ٧٢ سنة أو عام ٧٠٢ قبل الميلاد ٠

•• واعظم مصارع فى الالعاب الاوليمبية هو « ميلو » بطل كورتونا ، الذى فاز بالبطولة فى ٦ دورات أوليمبية على التوالى ، حوالى سنة ٤٠٠ قبل الميلاد ، ولم يذق مرارة الهزيمة ٠

• كان ميلو ياكل ثورا كاملا فى وجبة واحدة ٠ وكان خارق القوة ٠ بدأ وهو طفل يحمل عجلا صغيرا كل يوم ، فلما كبر العجل وأصبح ثورا كان يحمله بسهولة ٠

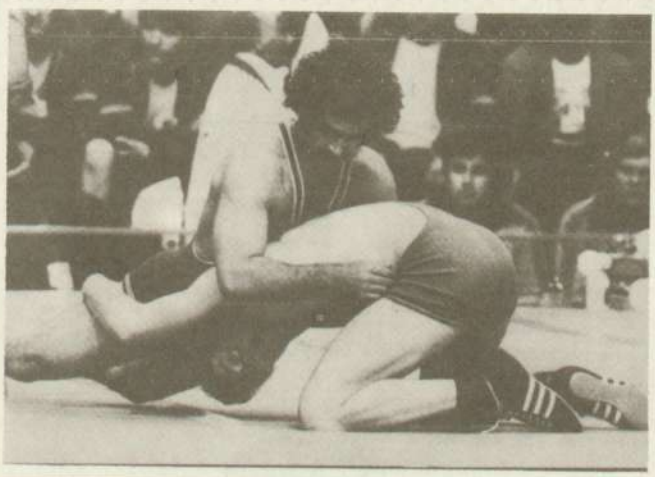
•• وكان له جمهور كبير من المشجعين لانه كان يأتى بمعجزات مسلية أيضا من قبيل الترويج ٠ كان يمسك رمانة فى قبضة يده ويتحدى كائنا من كان أن يأخذها منه ، وما كان أحد ليستطيع ، وكانت الرمانة تظل سليمة ٠ وكان يقف على قرص مدهون بالشحم ولا يستطيع أحد أن يزحزحه عنه ٠ وكان يربط حبلا حول جبهته ، ويمسك أنفاسه ، ثم يطلقها وتنفر عروقه فتقطع الحبل ٠

• ومع ذلك مات ميلو على أهون سبب ، لانه ا غتر بقوته ! فذات يوم أراد أن « يفلق » شجرة متخذا يده أسفينا ، فاطبقت على يده ، وحاول عبثا أن يخلصها ، ولم يشأ أن يستغيث حتى عندما بدأت الوحوش تنهش لحمه ٠٠ الى الموت !



رياضة الرياضة الرياضة الرياضة





البطل الايرانى محمد رضا ناهى فى صراع مع الالمانى فايز نيرجر



دائى اليابانى يسيطر على خصمه منصور باجاز الايرانى



محمود عميره بطل مصر فى الوزن الثقيل يحاول الفوز على خصمه بالكتف

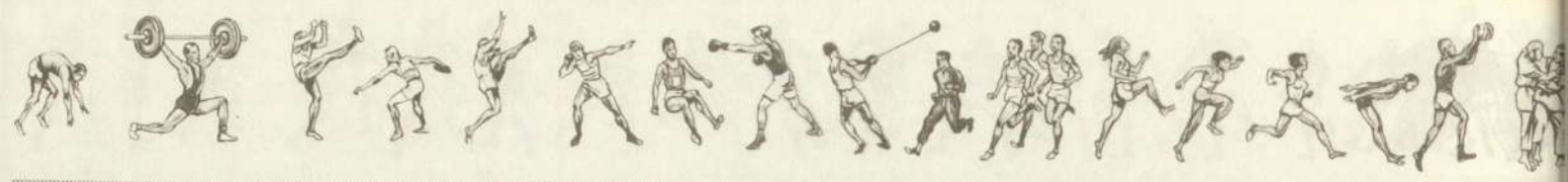
.. ومن أطرف أحداث المصارعة فى القرون الوسطى أن مباراة دولية نظمت بين فرنسا وانجلترا فى القرن السادس عشر وحضرها فرانسوا الاول ملك فرنسا وهنرى الثامن ملك انجلترا فى مقصورة واحدة ، وكانا من هواة المصارعة ، وكادا يتصارعان.

. فعندما توالت انتصارات الانجليز نهض فرانسوا مغتاظا يتحدى هنرى ، وأمسك برقبته ولواها بشدة، وقبل هنرى التحدى ، وكان يعتقد انه أقوى رجل فى انجلترا لولا ان العاشية تدخلت وأوقفت المصارعة الملكية !

.. وفى العصر الحديث ضمت المصارعة الى البرنامج فى الدورات الاوليمبية الحديثة التى بدأت عام ١٨٩٦ . وأصبح للمصارعة الحرة والرومانية ٢٠ ميدالية ذهبية الآن وللجودو ٦ ميداليات .

. وفى مجال المصارعة الاولمبى حققت مصر انتصارات عظيمة ابتداء من دورة امستردام عام ١٩٢٨ حين





فاز المرحوم ابراهيم مصطفى ببطولة وزن خفيف الثقيل ، كما حصلت على ميداليات فضية وبرونزية كثيرة فى الدورات التالية آخرها عام ١٩٦٠ فى دورة روما حين فاز عيد عثمان بالمركز الثانى فى وزن الذبابة ٠

٠٠ كثيرون من المصارعين العرب برزوا أيضا وحصلوا على ميداليات أولمبية لاسيما أبطال سوريا ولبنان مثل شريف دمج وزكريا شهاب وابراهيم عواركة وساس وغيرهم ٠

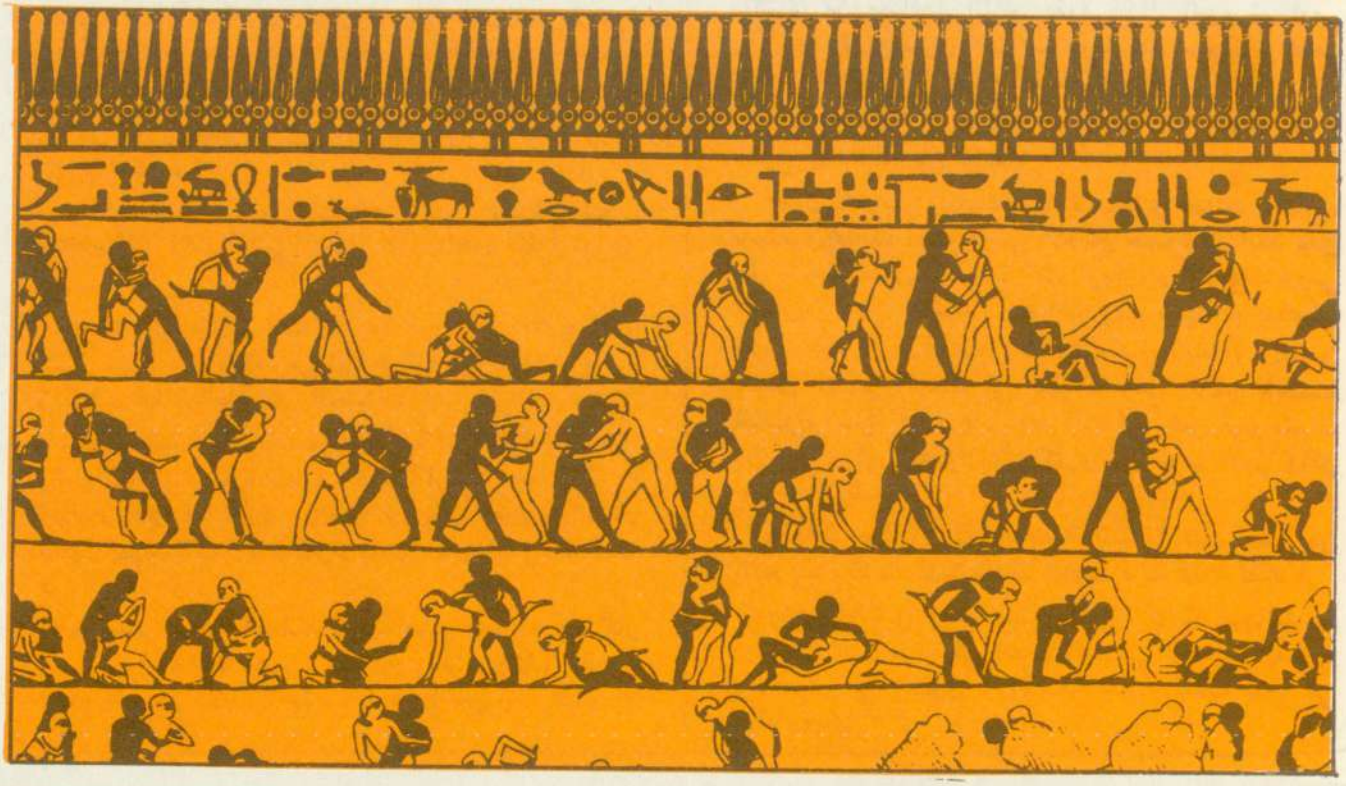
٠ وحقق المصريون نتائج طيبة فى بطولة العالم للمصارعة الرومانية أيضا ابتداء من محمود حسن بطل العالم فى وزن الديك عام ١٩٤٧ الى مصطفى حامد بطل العالم فى وزن الريشة عام ١٩٦١ ، الى ميداليات فرعية أحرزها أبطال كثيرون فى هذه الفترة ٠

٠٠ وهناك الان نهضة عراقية كبيرة فى المصارعة الحرة ، وعناية كبيرة بهذا النوع ، وتنظم بغداد دورة دولية سنوية حاليا يبرز فيها المصارعون العراقيون ٠ بينما تراجع مستوى المصارعة الرومانية فى مصر وسوريا ولبنان عما كانت عليه ٠

٠ واذا كان ميلو هو أعظم مصارع فى الالعاب الاوليمبية القديمة ، فان البطل الروسى ميدفيد الذى تقاعد عام ١٩٧٢ يعد أعظم مصارع فى الدورات الحديثة، لانه فاز ببطولة الوزن الثقيل للمصارعة الحرة فى دورات طوكيو عام ١٩٦٤ والمكسيك عام ١٩٦٨ وميونيخ عام ١٩٧٢ دون منازع ، وظل بطلا للعالم أيضا طوال هذه الفترة ٠

٠٠ وروسيا الان فى مقدمة دول العالم فى المصارعة بنوعيها وقد فازت فى دورة مونتريال عام ١٩٧٦ بتسع ميداليات ذهبية ، ويليها فى المستوى بلغاريا واليابان وأمريكا فى المصارعة الحرة ، وبلغاريا وبولندا والمجر ورومانيا فى الرومانية ٠

٠ وأخيرا فاننا نتمنى للمصارعة العربية أن تستعيد أمجادها الاولمبية والعالمية وان تلاقى اللعبة مزيدا من الانتشار فى العالم العربى ٠



مقبرة الامير باكت - بنى حسن الاسرة ١١ (٢٠٤٠ - ١٩٩١ ق٠م)



حكاية رياضية

وصفة بلدي من روسيا



لا جدال فى ضرورة وجود المدرب الكفء لصقل موهبة اللاعب • ولا جدال فى ضرورة وجود الادوات والاجهزة التى تعاون على تنفيذ خطة الصقل وتنمية العضلات اللازمة لكل لعبة وكسب مهارة الاداء •

لكن هل ينقطع اللاعب عن التمرين اذا تعذر وجود المدرب الكفء ؟

واذا انقضت الادوات والاجهزة فهل ينام المدرب واللاعب ، المثل العامى يقول : الشاطرة تغزل برجل حمار !

وهذا بالضبط ما فعله المدرب الروسى « الك » الذى أشرف على اعداد بطلة رمى الرمح الروسية الفذة « جالينا زيبينا » بطلة العالم فى الستينات •

فلقد التحقت جالينا بمعهد التربية الرياضية بلينينجراد ولمس فيها المدرب استعدادا هائلا لرمى الجلة والرمح والقرص وايضا الوثب العالى ، ولكن فوجىء الاثنان بحلول موعد الاجازة واصرار اسرة جالينا على انفاقها فى الريف •

وحزنت البطلة الناشئة اشد الحزن لان مدربها كان قد غرس فيها هدفا يجب ان يتحقق وغذاها بالامل فذهبت تشكو اليه أن الاجازة ستحرمها من التمرين ، فقال لها ببساطة شديدة : لا عليك عندى البديل عن التمرين ، أكثرى من مصافحة الناس بقوة طوال اليوم ثم ارمى ٣٠ حصوة وعشرين حجرا ـ يوما بعد يوم ـ واقطعى ٢٠ ورقة شجر كل يوم وأرم غصنا جافا !

فقالت الفتاة : لم أفهم شيئا من هذا اللوغاريتم ، اشرح لى المسألة من فضلك •

فقال المدرب : المصافحة بقوة ستقوى صلتك بالناس، وستقوى يديك أيضا ورمى الثلاثين حصوة الى أبعد مدى هو تشغيل لنفس العضلات التى ترمين بها الرمح ، ورمى العشرين حجرا لتشغيل عضلات رمى الجلة ، والوثب لقطف عشرين ورقة شجر هو وثب عال تماما ، والغصن الجاف لتشغيل ذهنك فى خطوات رمى الرمح طبقا للاصول الفنية • ولا بأس بعد ذلك فى بعض كيلو مترات من الجرى فى الحقول ، وأكثرى من شرب اللبن وأكل خيرات الريف •

ونفذت جالينا هذه الوصفة البلدية البديلة عن التدريب وكانت كلما قابلت شخصا قالت له : كفك !

وأحبها الناس وبعد سنتين اثنتين كانت « جالينا زيبينا » اقوى سيدة فى العالم ، بفضل الايمان بالهدف ، والاصرار على التفوق ، ووصفة بلدية نفذت بدقة فى ريف روسيا •



ثقافة رياضية



هل تعلم أن:

●● اول دورة اوليمبية اقامها الاغريق عام ٧٧٦ قبل الميلاد ؟

●● اول دورة اوليمبية حديثة اقيمت فى اثينا عام ١٨٩٦ ؟

●● اول فائز اوليمبى فى سباق الماراتون ـ ١٩٥ر٤٢ كيلو متر ـ هو سيبرودون لونس اليونانى عام ١٨٩٦ ؟

●● أول مخترع لعبة رياضية يشهد مبارياتها فى الالعاب الاوليمبية هو نای سميث الامريكى الذى حضر مسابقة كرة السلة حين ادرجت فى البرنامج الاوليمبى لاول مرة عام ١٩٣٦ فى دورة برلين ؟

●● أول عربى يحرز ميدالية أوليمبية فى العاب القوى هو العافى الجزائرى بطل الماراتون عام ١٩٢٤ وان اشترك باسم فرنسا ، وتلاه ميمون الجزائرى عام ١٩٥٢ ، ثم راضى المغربى عام ١٩٦٠ فى الماراتون ثم محمد جمودى التونسى الذى احرز ميداليات ذهبية وفضية وبرونزية فى سباقى ٥ آلاف و ١٠ آلاف متر فى ٣ دورات متوالية هى طوكيو ١٩٦٤ والمكسيك ١٩٦٨ وميونيخ ١٩٧٢ ؟

●● أول فريق كروى عربى اشترك فى الالعاب الاوليمبية هو فريق مصر الذى اشترك فى دورة انفرس عام ١٩٢٠ وخسر مباراته الاولى امام ايطاليا ٢/١ ؟

●● اول ملك يكسب ميدالية ذهبية أوليمبية هو قسطنطين الذى كان ملكا لليونان حين فاز ببطولة سباق الشراع فى دورة المكسيك عام ١٩٦٨ ؟

●● اول انسان سبح مسافة ١٠٠ متر حرة فى اقل من دقيقة هو طرزان، جونى وبزموللر فى دورة امستردام عام ١٩٢٨ حيث سجل لاول مرة فى التاريخ ٥٨ر٦ ثانية ٠

●● اول بطل اوليمبى يجمع بين بطولة سباق ٥ آلاف و ١٠ آلاف متر والماراتون هو اميل زاتوبيك التشيكى ـ القاطرة البشرية ـ نجم دورة هلسنكى عام ١٩٥٢ ؟

ماذا نتوقع من الأحداث الرياضية خلال ١٩٧٧ ؟

استعرضنا فى العدد الماضى اهم الاحداث الرياضية لعام ١٩٧٦ التى حفلت بالانجازات البشرية الرائعة لاسيما فى الالعاب الرقمية كالسباحة والعاب القوى ، والالعاب التربوية الجمالية كالجمباز ، والنزالية كالمصارعة والملاكمة ورفع الاثقال ، لانها كانت سنة اوليمبية ، التقى فيها نجوم العالم من كل الدول ، فى اشرف المسابقات ، واروع المحافل وهى الساحة الاوليمبية ٠ ولهذا مثلا تحقق اكبر عدد من الارقام العالمية القياسية لالعاب القوى والسباحة فى سنة واحدة ، على نحو لم يسبق له مثيل ، وبلغ الانسان حد الكمال فى الجمباز على يد نادية كومنتشى الرومانية ، واقترب من الكمال على يد اندريانوف الروسى وزميلته نيللى كيم !

واذا نحن استعرضنا الاحداث المتوقعة خلال ١٩٧٧ وجب علينا أن نضع فى الحسبان انها سنة هدوء واسترخاء فى اللعبات الاوليمبية الهامة لاسيما السباحة والعاب القوى والجمباز ، بعد المجهود الضخم الذى بذله الابطال فى الاستعداد لدورة مونتريال على مدى ٤ سنوات على الاقل ٠



ماذا نتوقع من الأحداث الرياضية خلال ١٩٧٧ ؟

ومع ذلك سيكون هناك نشاط وانجاز فى هذه اللعبات من ناحيتين :

الاولى : ظهور افريقي قوى فى البطولات الدولية المفتوحة لالعاب القوى التى ستنظم فى أوربا وأمريكا ، تعويضا عن الاختفاء الاولمبى الذى سببه القرار الارعن بالانسحاب الجماعى من دورة مونتريال • وهنا تركز على ظهور جون أكى بوا الاوغندى نجم سباق ٤٠٠ متر حواجز ، وفلبرت بايى التنزانى صاحب الرقم القياسى العالمى لسباق ١٥٠٠ متر ، وهو ٢ر٣٢ر٣ دقيقة ، وبويوت الكينى نجم سباقى ٨٠٠ متر و ٣ آلاف متر موانع، وكل منهم يعتقد أنه كان أهلا لميدالية ذهبية فى مونتريال ، وقد رأيتهم بعينى راسى يبكون عقب قرار الانسحاب الافريقى !

الثانية : ظهور عدد كبير من الصبية والصبايا فى السباحة ليحلوا محل الابطال الذين تقاعدوا من الجنسين ، والذين يتطلعون من هذه السنة الى ميداليات ذهبية فى موسكو عام ١٩٨٠ •

اما فى اللعبات غير الاولمبية فاننا نتوقع صراع جبابرة ، نوجزه على النحو التالى :

فى التنس : صراع أساسى من جانب الامريكى جيمى كونورز لاستعادة لقب بطل ويمبلدون الذى انتزعه منه بيورن بورج السويدى • وصراعات جانبية من ٤ أبطال يحاول كل منهم أن يجلس على عرش ويمبلدون لاول مرة أولهم نستاسى الرومانى الذى أفلت منه العرش مرارا ، وثانيهم أورانتيس الاسبانى « بطل الاساتذة »، وثالثهم رامبريز المكسيكى بطل « الجائزة الكبرى » عام ١٩٧٦ ثم الامريكى الطموح روسكوتامز الذى بدأ يفتح عليهم النيران !

فى السيارات : محاولة جادة من البطل النمساوى نيكى لاودا الذى أصيب عام ١٩٧٦ ففقد بطولة العالم، ففقد لاستعادة البطولة من جيمس هنت الانجليزى ، مع شىء من التدخل من جانب فيتيالدى البرازيلى بطل العالم الاسبق ، ولمسابقة السيارات هذه اهمية عالمية كبرى ، لما فيها من نسبة مخاطرة عالية •

فى الملاكمة : قلبى عند محمد على كلاى عندما يلتقى مع جورج فورمان على اللقب العالمى فى مايو القادم ، لانه سيكون فى الخامسة والثلاثين من عمره ، ولانه فقد سرعته الخارقة فى مبارياته الاخيرة • وصحيح انه فاز دائما لكن فوزه ليس مقنعا • وقد كنت أرجو له أن يعتزل وهو بطل للعالم ، لكن اغراء المال شديد وفحيح المنظمين لا ينقطع عن آذنه ! كان الله فى عونه •

فى كرة القدم : ربما تقع مفاجأة مذهلة هى خروج هولاندة ثانية العالم عام ١٩٧٤ من تصفيات كاس العالم لعام ١٩٧٨ • ذلك أن بلجيكا التى تلعب معها فى المجموعة الاوروبية الرابعة ومعهما ايرلندة الشمالية وايسلندة ، تسبقها الان بنقطة •

والى جانب ذلك كله علينا أن نتوقع تعديلا ضخما فى سياسة أمريكا ونظمها الرياضية لتدارك مالحقها من فشل فى دورة مونتريال ، كما نتوقع نجاحا ضخما لمهرجان الشباب الذى تنظمه المانيا الشرقية فى الصيف القادم لاكتشاف العناصر الصالحة واعدادها لكى تبهر العالم فى دورة موسكو عام ١٩٨٠ كما بهرته فى دورة مونتريال عام ١٩٧٦ .

كرويف الهولندى الطائر

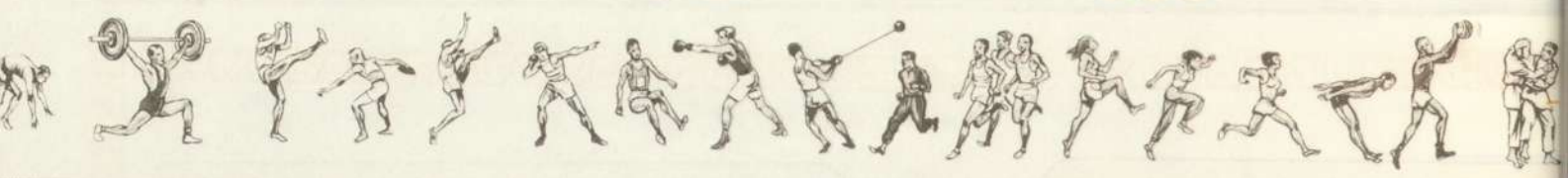
هو يوهان كرويف الهولندى الطائر ،كابتن « اياكس » الهولندى بطل اندية أوروبا ثلاث سنوات متتالية من ١٩٧١ الى ١٩٧٣ ،ونجم نادى برشلونه الذى يتصدر الدورى الاسبانى اليوم

الحقيقة أن كرويف لفت انظارنا جميعا وهو يؤدى دوره الكبير ،كمايسترو « للكرة الشاملة »، تلك الصيحة الفنية التى فاجأتنا بها هولاندة فى مسابقة كاس العالم الاخيره •

هو نفسه أجبرنى على تتبعه وعلى التركيز على هولاندة أثناء كاس العالم فلم تفتنى مباراة لها ،وعلقت على معظمها فى الاذاعة البريطانية ،وكنت طوال مشاهدتى له وللكرة الشاملة التى تقدمها هولاندة « اضحك فى سرى » عن نوع الكرة الذى تلعبه ! وكان انطباعى أنه أحسن لاعب فى العالم ،وأكد هذه الحقيقة اثنان من نجوم الكرة قلما يجود بمثلهما الزمان : بيليه الجوهرة السوداء ،ودى ستفانو السهم الاشقر

قال بيليه أثناء مباريات كاس العالم : أرشح هولاندة لبطولة العالم ،ففريقها ليس به نقطة ضعف، وأداؤها هجومى وايجابى، وقائدها كرويف من حقه أن يتسلم تاج كرة القدم، فهو أحسن لاعب فى العالم ،وهو صانع لعب ممتاز، وهداف فذ ،وقائد فريق من أعلى طراز !

وقال دى ستفانو : المباراة



النهائية يجب أن تكون بين هولاندة وبولندة،فهما الفريقان الوحيدان، اللذان قدما لنا جديدا فى البطولة ،وتميز اداؤهما بالهجومية والايجابية • أما أحسن لاعب فهو كرويف ، فمهاراته فذة وتحركاته واعية ولياقته ممتازة وقيادته مثالية!

تعالوا نتعرف على هذا النجم الذىشهد له بيليه ودىستفانو!

●● ولد فى امستردام ، وعمره الان ٣٠ سنة ،وانضم لنادى اياكس وعمره ١٠ سنوات ،ولعب لفريقها الاول وعمره ١٧ سنة، ثم للفريق القومى بعد ذلك بسنة واحدة •

مات أبوه وهو صغير واضطرت أمه للعمل بجد لكى تربيه هو وشقيقه ،وضمته الى نادى اياكس وعمره ١٠ سنوات لكى تحميه من شرور الفراغ •وكان يجيد المهارات الاساسية الكروية بالفطرة ،وسرعان ما استلفت الانظار بذكائه وسرعته واجادته لفنون الكرة ،وقرروا أن يرعوا هذه الموهبة لكى يستغلوها فيما بعد ككنز نفيس •وصدقت نظرتهم واصبح كرويف كنزا لاياكس، فاسمه يكفل امتلاء الملعب وخزانة النادى !



●● قاد اياكس الى بطولة الدورى ٤ مرات فيما بين ١٩٦٦ و ١٩٧١ ،وأحرز لقب هداف الدورى ٤ مرات، ولقب أحسن لاعب فى أوروبا مرتين، وأحسن لاعب فى العالم مرتين •

●● انتقل الىنادى برشلونه الاسبانى عام ١٩٧٤ مقابل مليون جنيه استرلينى، وهو بذلك أغلى لاعب فى العالم ، وقاد فريق برشلونه الى بطولة الدورى الاسبانى •

● متزوج ويحب زوجته « دانى » الحسناء حبا جما • ومن أجلها استبعد مرة من الفريق القومى، وهو فى عز مجده ،لان زوجته كانت تتاهب لافتتاح متجر لبيع الاحذيه ، وكانت أعصابها متوترة ، فصحبها فى رحلة لايطاليا للترويح ولاجراء اتصالات تجارية مع منتجى الاحذيه ، فتاخر عن معسكر الفريق واستبعد ،لان النظام ـ هناك ـ نظام !!

●● من اجلها ايضا كان يحس القلق عن المستقبل ،رغم انه يتقاضى من اياكس ٢٥٠ جنيها استرلينا فى الاسبوع ، وله دخل كبير من محل الادوات الرياضية الذى يمتلكه ،ومن المكافات الاضافية • ولهذا كان يريد دائما أن يهاجر لان الضرائب فى هولاندة فادحة •

●● وكرويف فارع الطول مرسل الشعر ، غريب الاطوار والازياء مقبل على الحياة يعب من متعها ويستمتع بشهرته المدويه ،لكن يستفيد من أخطائه ولا يكررها •

وجهة نظر

من القضايا الرياضية العربية العامة فى الوقت الراهن قضيةالسباحة القصيرة وطغيان السباحة الطويلة عليها ، ولها أمارات فى مصر يجب ان نتعظ بها ، ولمحة فى تونس تهدينا الى الطريق السديد ، وبوادر فى الخليج العربى يجب ان نتاملها فى توجس شديد •

لقد كان للسباحة القصيرة فى مصر شان ومكانة ، حتى ان السباح المصرى طه الجمل وصل الى نهائى دورة لندن عام ١٩٤٨ واحرز المركز الثامن ، والسباح أحمد قنديل حقق نتيجة افضل فاحرز المركز السابع • وكان أولهما بطل ١٠٠ متر حرة ، والثانى بطل ١٠٠ متر صدرا • قبلها فاز فريد سميكة بميدالية فضية فىالغطس من السلم الثابت فى دورة امستردام عام ١٩٢٨ وميدالية برونزية فى الغطس من السلم المتحرك فى نفس الدورة • وفى نفس الوقت كان فريق مصر لكرة الماء من اقوى فرق العالم •

وفى سنة ١٩٢٨ نجح اسحق حلمى فى عبور المانش واصبح رائد السباحة الطويلة ثم ظهر جيل من تماسيح النيل فى اواخر الاربعينات على رأسه حسن عبد الرحيم ومرعى حماد والعربى عبروا المانش بارقام قياسية فى السباق السنوى لجريدة الديلى ميل، وتبعهم اجيال بلد التماسيح ، حتى اصبح المصريون يملكون أكبر عدد من محاولات عبور المانش الناجحة ، عن النحو المعروف •

وفى ذلك لم يكن هناك من يمانع فى ان يتحول بطل السباحة القصيرة الى السباحة الطويلة عندما تتقدم به السن ويتقاعد عن المسابقات ، وكان هناك شبه وفاق او التعايش السلمى بين نوعى السباحة •

لكن سهولة السباحة الطويلة ، وانقلابها الى احتراف ، وضخامة مكاسبها المالية ، والاهتمام الاعلامى الخاطىء ببطولاتها الزائفة ، اغرت الفتيان والفتيات على « قطع » ممارسة السباحة القصيرة ـ الشاقة والجاهدة فى منتصف الطريق ، والتحول الى السباحة الطويلة فى سن مبكرة جريا وراء السهولة ، والشهرة ، والفلوس!

وقد ادى ذلك الى انهيار مستوى السباحة القصيرة والغطس وكرة الماء وانصراف الشباب عنها ، مع انها رياضيات أساسية تربوية واولمبية، فضلا عن ان السباحة القصيرة بالذات هى مقياس القدرات البشرية فى السرعة والتحمل فى الماء •

ومهما قيل فى مكاسب السباحة الطويلة المصرية ونجاحها فى المانش وكابرى وبحيرات امريكا وكندا فانها مكاسب مظهرية خداعة لانها فى رياضة لا وزن لها دوليا ، وكثيرون من النقاد والخبراء لا يعتبرونها رياضية على الاطلاق ، وانما هى من قبيل الفهلوة والجدعنة ، شان بطلها هو شان من يجرى ٥٠٠ كيلو متر ، او يصعد الهرم فى ٧ دقائق ، أو يمضغ الزجاج ، ويأكل النار ، وينام عاريا على لوح من المسامير !

فالشرط الاساسى فى الرياضة ان تكون مقننة ، وان تجرى فى ظل فرص متكافئة ، ودون تاثر الظروف الطبيعية او الجوية ، وهو ما لا يتوافر فى السباحة الطويلة •

على العكس من ذلك بالضبط عنيت تونس بالسباحة القصيرة ، واستطاعت ان تكون البطل غربى على الذى فاز ببطولة دورة البحر الابيض بالجزائر عام ١٩٧٥ فى سباق ٤٠٠ متر حرة ضاربا ابطال فرنسا وايطاليا واسبانيا ويوجوسلافيا ، كما انه بطل افريقيا فى مسابقات ٢٠٠ و ٤٠٠ و ١٥٠٠ مترحرة و ١٠٠ و ٢٠٠ فراشةوغيرها! • كما كونت تونس البطلة مريم مزونىبطله افريقيا فى ١٠٠ و ٢٠٠ حرة و ١٠٠ و ٢٠٠ فراشة وغيرها ! ووجود هذين البطلين حافز للشباب التونسى على ان يحذوا حذوها وينبغ فى السباحة القصيرة ، الشرعية والتربوية •

ومن نكسة السباحة القصيرة فى مصر ، ونهضتها فى تونس ، تنبهت عناية بعض الدول القريبة الاخرى مثل السعودية والكويت بالسباحة القصيرة ، لكنى لاحظت باسى شديد ان هناك عناية أكبرموجهة الى السباحة الطويلة ، واخشى ما أخشاه أن تطغى على السباحة القصيرة على النحو الذى حدث فى مصر ، والذى ادعو الاخوة فى الدول العربية عامة والخليجية خاصة بأن يتقوه ، الا اذا شاءوا أن يركبوا السهل ، كما يركب بطل السباحة الطويلة التيار ، فيصل الى مبتغاه دون فضل منه أو مجهود !!

نجيب المستكاوى

اعداد : شاديه شريف

همسة

هى الام الحانية ·· الزوجة الوفية ·· الاخت البارة ·· تمنح الحب·· الحنان ·· العطف·· انها المرأة شريان الحيـــاة ···

كانت ولا زالت أهم المخلوقات على سطح الارض ··· تحمل الانسان فى عالم مجهول ليخرج الى الدنيا طفـــلا صغيرا يثير من حولنا البهجة ببسماته البريئة ·· ويحول البيت الى ضوضاء بصياحه وشقاوته اللذيذة ···

المرأة ·· أساس أى مجتمع

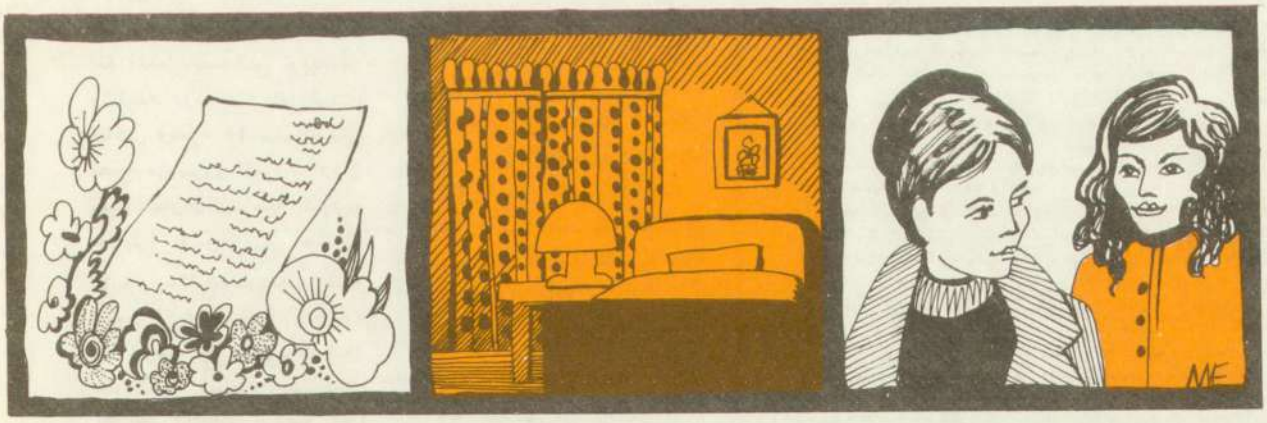
تربى له الطفل ·· تغرس فيه حب الوطن ·· وحب المجتمع ·· وحب الحياة ··

شـــادية

نظـــــــرة

رغم كل ما يقال عن المرأة الامـــيركية وسلطاتها ·· ومع كل ما يشاع عن قدرتها على التاثير فى مجريات الاحداث ·· ومع كل الهالة التى تحيطها بها اجهزة الاعلام فان واقع المرأة الاميركية فى حقيقته يخالف ما نسمعه أو نقراه ··

ان الزوجة الاميركية سواء كانت عاملـة او ربة بيت مهضومة الحقوق الى حد كبير ··



● اذا جلست مع سيدة حامل ·· فلا تحدثيها عن اخطار الولادة وآلامها ،وما صادفك فى الحمل من متاعب ·· ان الموقف يقتضى منك ان تهونى عليها الامر ·· وان تشجعيها بذكر حالات صديقاتك اللاتى ولدن ولادة مريحة ··

● اذا اخطا انسان فلا تصبى جام غضبك عليه ،وتذكرى انك انت ايضا تخطئين ·· وفى حالة ما اذا اخطأت ·· فان الموقف يتطلب ان تبادرى بتصحيح خطئك ،والاعتذار عنه لمن اصابه منه ضرر·

● اذا كنت فى ضيافة اسرة، فلا تدخلى اية غرفة مظلمة من غرف البيت الا بعد الاستئذان ·· واذا اضات النور فيها فلا تنسى اطفاءه عند خروجك ··

● لكى تبدو غرفة الضيوف اكثر رونقا وجمالا · فان عليك ان تقفلى الستائر بمجرد اضاءة الغرفة ·· ان هذا التصرف ينبىء من جانبك عن ذوق جميل ··

● اذا اردت كتابة رسالة الى الاهل او الى صديقة، فلا تستخدمى الالة الكاتبة فى ذلك ·· ان الواجب يقتضى ان تكتبيها بخط يدك ·· لتشعر صديقتك بمدى اهتمامك بها ··

على حياة المرأة الأمريكية

تقول مسز ماريون نايت رئيسة المنظمة الوطنية للمرأة في واشنطن •• ان القضية الاساسية التي تشغلهم هي قضية الزواج والطلاق •• ان الزوج في حالة الطلاق لا يدفع النفقة التي يحكم بها القاضي الا لمدة عامين •• ثم يتوقف وعلى الزوجة ان ترفع بعد ذلك قضية أخرى تكلفها مصاريف باهظة تجعلها تفكر عشرات المرات قبل ان تقدم عليها ••

وتضيف مسز نايت •• ان نسبة الطلاق في الـ ٢٥ عاما الماضية وصلت الى ٥٠٪ من حالات الزواج •• والمرأة المطلقة في امريكا ليس من حقها ان تقترض او تشترى اى شيء بالتقسيط •• او ان تحصل على تامين اجتماعي ••

لذلك بدأت المرأة الامريكية النضال من اجل حقوق كثيرة مهضومة •• فنجحت في ان تحصل على قانون يعطيها الحق في اجر متساو •• وقانون يطبق عليها الحقوق المدنية •

والمرأة الامريكية رغم العديد من القوانين التي تعطيها حقوقا لا باس بها الا انها غالبا ما تكون الضحية الاولى لاى عامل يؤثر في الحياة الاقتصادية •• فهي اول من يستغنى عنها في العمل اذا حدث اى انكماش اقتصادى •

هذه هي المرأة الاميركية ••• وهذا هو واقعها •• ان المثل القائل « الصيت ولا الغنى » ينطبق عليها كثيرا ••• ولذلك فانها تعمل ما في وسعها من اجل تغيره وتغيير واقعها وتحسين اوضاعها ••

أخبار للمرأة

القاهرة

أكد الدكتور يحيى رفاعي رئيس قسم طب الاسنان بطب الازهر ••• ان أسنان أطفالنا في خطر لانهم يقبلون على أكل اللادن والملبن والخبز الطرى ويهملون أكل الخبز الناشف والدوم •• وبذلك يصبح من السهل بقاء المأكولات بين الاسنان •

كما أكد الدكتور رفاعي على ضرورة عدم خلع الاسنان اللبنيه لانها تؤثر على صحة الاسنان الجديدة •

والجدير بالذكر ان مؤتمرا لاطباء الاسنان عقد في العاصمة النرويجية أكد ان التسوس يهاجم الاسنان بعد ٢١ يوما اذا اهملت ، وبعد نصف ساعة من أكل المواد السكرية ترتع الملايين من البكتيريا بين ثنايا الاسنان•

أمريكا

بعد ١٥ عاما من الابحاث والدراسات العلمية أعلن العلماء الاميركيون ان أكل السردين المعلب والطازج يوقف الشيخوخة ويعيد للجسم شبابه ويوقف زحف التجاعيد الى الوجه والجسم •• كما أثبتت التجارب أن المواد التي تحتوى عليها سمكة السردين تضم كثيرا من العناصر التي توقف عملية الهدم في بناء الجسم بالنسبة للسن المتقدمة •



بريطانيا

أكدت ممرضات مدرسة في مقاطعة لانكشر ان ميزان الحرارة معرض للخطأ ، أو على الاقل يحتاج الى أكثر من دقيقتين ليعطى الحرارة بامانة ودقة ••• فلقد قامت ممرضات هذه المدرسة كل منهن بقياس حرارة زميلة لها على فترات : دقيقة واحدة فدقيقتان فثلاث فاربع وأظهرت النتيجة ان حرارة الجسم الواحد تسجل فرقا يقارب الدرجة ونصف عندما يترك الميزان أربع دقائق في الفم •••

واستنتجت الممرضات من هذه التجربة ان ميزان الحرارة يجب ان يترك في الفم أربع دقائق متواصلة ليعطي النتيجة الصحيحة •

نساء دخلن التاريخ

« تزوهسي »

ولدت « تزوهسي سنة ١٨٣٥ » وتميزت طفولتها بوفرة الذكاء •• لذلك حذقت فنون الادب والشعر •• وكان للتاريخ اعظم نصيب من عنايتها ••••

عرفت بجمال آخاذ لذلك استطاعت بواسطة جمالها ان تحظى بحب والدة الامبراطور الصيني هسيان فنج •• وتمكنت بمهارتها من التدخل فى شؤون الدولة وأصبحت مستشارة الامبراطور فى جميع امور حكومته •• فتزوجها •• ومنذ تلك اللحظة ارتفع شانها وعلت كلمتها •ومكنت يدها من كل شيء خاصة بعد ان اصيب زوجها بالشلل الذى اقعده عن العمل •وعندما توفى نودى بابنه « تونغ شيه » امبراطورا وعينت والدته « تزوهسى » وصية عليه واطلق عليها لقب الامبراطورة الكبيرة وكانت فى ذلك الوقت تبلغ السادسة والعشرين من عمرها ••••

بلغت « تزوهسى » قمة مجدها حين استطاعت ان تقضى على المتآمرين الذين حاولوا مساعدة المستعمرين الفرنسيين والانجليز •• ولكنها رأت ان حكومة المرأة لا ترضى الرجال لذلك كانت تصدر المراسيم باسم ابنها ولا تظهر هى الا فى مقام عطف او عفو •• وبذلك اكتسبت رضى الشعب الذى راح يدعوها بالام العطوفة •• وعندما بلغ ابنها السابعة عشرة •• رفعت الوصاية عنه وتولى الحكم لمدة ثلاث سنوات الا انه اصيب بالجدرى وتوفى.

استمرت « تزوهسى » فى الحكم وحدها ثمان سنوات حتى بلغ الامبراطور الجديد العشرين من عمره •••

وعندما بلغت « تزوهسى الخامسة والخمسين » وعاشت لحياتها مدة عشر سنوات وفى عام ١٩٠٠ قامت فى الصين ثورة رهيبة الا انها استطاعت أن تخمد الثورة واهتمت بعد ذلك باصلاح أمور الدولة واعادة بناء المعابد والقصور ••• وفى عام ١٩٠٣ اقيم احتفال بمناسبة ذكرى عيد ميلادها الثالث والسبعون وكانت قوية الارادة سليمة البنية لعنايتها الفائقة بصحتها ••

وفى نفس العام عندما توفى الامبراطور أصدرت مرسوما بتعيين ابنة أختها أرملة الامبراطور •• امبراطورة على البلاد •• ولكنها فى ذلك اليوم أحست بالضعف الشديد لذلك اصدرت مرسوما قالت فيه •• على الان أن أتولى الوصاية فقط ••

وفى نفس اليوم لفظت انفاسها الاخيرة بعد ان حكمت بلادها نصف قرن •• وبموتها وموت ابن اختها التهت الاسرة المنشورية فى الصين ••

اللعب وأثره على الأطفال



كان الآباء فيما مضى ينهون الاولاد عن اللعب كى لا يشغلهم عن دراستهم ولكن العلم الحديث اتجه نحو الاكبار من قيمة اللعب، كما اتجه من قبل نحو الكف عن ضرب الاطفال ضربا مبرحا مع الاستعانة باسلوب آخر أكثر فاعلية وأثرا فى تقويم الطفل ••

ومع هذا فهناك من رجال التربية من يظن ان اللعب ياخذ الان من وقت الصغار أكثر مما يجب فى حين ان غيرهم يعتقدون اننا ما زلنا بعيدين عن ان نقدر اللعب قدره الحقيقى فى التربية ••

وقد تباينت الآراء فى الاسباب التى تبعث الاطفال على اللّعب وهو كما نعرف نشاط





لا يقتصر على طفل الانسان لان صغار الحيوان تلعب أيضا •• فهناك الرأى القائل بان اللعب هو فيض النشاط وان الطفل يلعب لان قوته المدخرة أكبر مما يستطيع جسمه أن يحتوى من القوى، وهناك من يزعم أن اللعب نوع من التعليم الذاتى كما نرى مثلا القطة الصغيرة تلاعب الورقة وتطاردها كانها فار ••• فهى تتمرن فى طفولتها على الطرق التى تقتنص بها الفار حين تكبر وتشتد عضلاتها وتستقل عن أمها •فاللعب هنا ، يعد محاكاة بدائية للعمل القادم أو تمرينا ابتدائيا لتادية هذا العمل فى المستقبل •• فقد يركب الطفل العصا ـ مثلا ـ ويزعم انه فارس محارب كما تعنـــو الطفلة على عروستها وتزعم انها ابنتها فكاننا هنا ازاء نشاط معين يراد به الاستعداد للمستقبل •

الفـوائد التعليميـة والاخـــلاقية للعب

يقول علماء النفس أن الطفل حين يلعب ويحب لعبته يستطيع أن ينفرد ويبتعد عن ابويه أو يصادق بعض الاطفال الذين فى مثل سنه فيتعاون معهم فى لعبة معينة ••• وهنا تتحقق عدة فوائد اهمها •• الاستقلال وتحقيق الفطام النفسى بينه وبين أمه •• كذلك تنشيط ذهنه بالتفكير فى لعبته، ثم القدرة على الانفراد ،والقدرة على التعاون مع أصدقائه •• وكل هذه الصفات يحتاج اليها المجتمع ولا يمكن أن تغرس الا عن طريق اللعب ••

ومن هنا يجب العناية باللعب باعتباره انه جزء من التربية ويجب أيضا اختيار الالعاب التى تنشط ذهن الطفل وتوجهه وجهة معينة•

أفضل الالعاب

يقول علماء النفس والتربية ان أحسن اللعب هو ما يبعث الطفل على الحركة والعمل، لانها تجبره على التاليف والاختراع •• فهناك المكعبات الصغيرة وهناك الاثاث الصغير •• وهناك أيضا الالعاب الميكانيكية المتحركة وهناك الالعاب التى تعطى للطفل صورة واضحة عن العالم المحيط به كالاقمار الصناعية والصواريخ وغير ذلك من الالعاب ••

ويقول علماء النفس أيضا •• « دعوا الاطفال يلعبون •• فمن الظلم الا نسعدهم بما يسعد به الاطفال الاخرون » ••

الأرق

علاجه الهدوء والسعادة



بعض السيدات قد تشكو من ارق يصيبهن، ويحرمهن من متعة النوم الهادىء •ويقول الاطباء •• ان الانسان كلما تقدم به السن كلما قلت حاجته الى النوم، فالطفل ينام ساعات طويلة ثم تقل هذه الساعات كلما تقدم فى العمر ،ويرى الاطباء ان الارق او عدم الحصول على الجرعة المناسبة من النوم فى الليل يرجع لعدة اسباب منها ••• الاستسلام للتكاسل والنوم على فترات متقطعة فى النهار ،ومنها أيضا اصابة الانسان ببعض الامراض العضوية خاصة تلك التى يصاحبها الام مثل الروماتيزم، اذا انها تحرم الانسان من النوم الهادىء العميق• ومن الاسباب المؤدية الى عدم النوم أيضا تغيير الظروف التى اعتاد الشخص ان ينام فيها، فقد يتعرض الانسان للنوم فى سرير غير مريح أو فى حجرة باردة جدا أو حارة جدا •• او بها ضوضاء الاطفال والصغار •كذلك من الاسباب التى قد تصيب المرأة بالارق تناولها كميات كبيرة من القهوة والشاى خصوصا قبل النوم، ويحدث نفس الشىء لبعض السيدات اللاتى يلجأن الى التدخين •• ولكن ثبت من خلال دراسات واحصاءات قام بها الاطباء ان الاضطرابات العاطفية والقلق الذى قد يجتاح المشاعر هى أكثر الاسباب التى تؤدى الى حرمان المرأة من النوم •فقد تكون المرأة فى حالة قلق وعدم استقرار عاطفى بسبب بعض الخلافات العائلية او بسبب قلقها على صحة أطفالها او بسبب تفكيرها فى حاجة البيت الى مزيد من المال ••• لذلك ينصح الاطباء ربة الاسرة بان تعمل اولا على نشر الاستقرار العائلى وذلك بالتقليل من المناقشات والخلافات الزوجية ونشر الهدوء والسعادة فى ارجاء البيت حتى لا يكون القلق العاطفى احد الاسباب الجوهرية التى تؤدى الى حرماننا من النوم •• كذلك على ربة البيت أن تشيع جوا من الراحة والهدوء فى غرف النوم •• ثم عليها بعد ذلك أن تبحث عن اية أمراض عضوية وتسعى لعلاجها •

ان اكبر خطا تقع فيه ربة الاسرة هو ترك كل الاسباب التى تؤدى الى الارق دون الاهتمام بها واللجوء الى الحبوب المهدئة والمنومة ••• هذه الطريقة تسبب للزوجة مشاكل هى فى غنى عنها •• واول هذه المشاكل اصابة الجهاز العصبى باضرار خطرة •••

لماذا يدخن المراهق

عندما يدخن المراهقون فانهم يدخنون لاربعة اسباب •• ذكرها طبيب انجليزى اخصائى فى أمراض الصدر ••

أما الاسباب الاربعة فهى :

١ ـ ان لهم أصدقاء يدخنون •

٢ ـ ان آباءهم لا يعترضون اساسا على التدخين ••

٣ ـ يمارسون انشطة الكبار ••

٤ ـ لا يقيمون اى وزن للامراض الخطيرة التى يمكن أن يسببها التدخين على المدى الطويل •• وعلى راسها سرطان الرئتين •• واذا كانت معالجة الاسباب الثلاثة الاولى لا تحتاج الى تعليق فان السبب الاخير فى رأى هذا الطبيب يدعونا الى تركيز الدعاية على الاضرار القريبة أكثر من البعيدة ••

كذلك يرى الباحث ان وضع صور الشبان ذوى الوسامة والقوة فى الاعلانات الخاصة بالسجائر تترك أبلغ الاثر فى المراهقين لانه يربط التدخين فى اذهانهم بالرجولة •

دور الشخصية المستقلة في تحقيق السّعادة الزوجية



من أهم المشاكل فى مجال الحياة الزوجية تلك التى تتعلق بتحديد المواقف التى يجب الاعتماد فيها على الزوج، والمواقف التى تتطلب أن تقف الزوجة على قدميها لتواجهها •• وببساطة يمكن القول بان هذا الخلط بين هذه المواقف وتلك هى أساس معظم المشاكل التى تقع فى الحياة الزوجية ••• ويرى الاخصائيون ان هناك نقاطا هامة لعلاج مثل هذه المشكلة ••• وهى على النحو التالى

● فى رأى الاخصائيين ان اعتماد أحد الزوجين على الاخر تماما يشكل تقريبا نسبة ٥٠٪ من مشاكل الزواج، وهذا يظهر بمرور الوقت عندما يشعر أحد الطرفين بثقل المسؤولية سواء كانت مادية أو معنوية ••• ويحدث ذلك ايضا عندما يشعر الطرف الاخر بتفاهة الحياة التى يعيشها وعدم القدرة على اتخاذ القرارات •••

● التربية تلعب دورا هاما فى خلق الشخصية المستقلة أو التى تعتمد على الاخرين •• فمثلا اذا نشا الشخص فى بيت يهتم بتقسيم الاختصاص بصورة مبالغ فيها •• حيث يقوم الزوج بعمله وكل ما يختص بالنواحى المادية •• وتقوم الزوجة باعمال البيت بطريقة لا تظهر فيها اى مرونة من الجانبين •• فسوف تؤثر هذه الصورة فى الطفل أو الطفلة بحيث يحرص على ان تتكرر حياته مستقبلا مرة أخرى ••• صحيح أن تقسيم الاختصاصات ضرورى ولكن يجب ان يتم ذلك فى اطار من المرونة والتعاون •

● من نماذج الاعتماد على الطرف الاخر •• اصرار الزوجة أو الزوج على أن يكونا دائما معا، فاذا رغب الزوج فى الخروج لمزاولة اى نوع من الهوايات فان الزوجة تصر على ان تكون معه دائما لاعتمادها عليه فى الترفيه عنها •• وهذا يسبب ضيقا للزوج الذى يشعر بعبء نفسى نتيجة وجود زوجته معه بصفة دائمة وفى كل مكان •• لان هناك بعض الاوقات التى يريد الشخص فيها الانفراد بنفسه أو الخروج بمفرده •

هذه هى بعض المشاكل التى قد تصادف الازواج فى حياتهم الاسرية •• والعلاج الوحيد •• هو الاعتماد على النفس فى بعض المواقف حتى لا تزداد الحالة سوءا •• وعلى الزوجة أن تعى حقيقة هامة وهى انها تستطيع ان تفكر وتتصرف بنفس طريقته ،وفى هذه الحالة سوف تصل الى ما يحقق سعادة الاسرة بدلا من الشعور بالتعاسة لانها تعيش فى الظل •••

المرأة •• وردة • هذا شىء تؤكده ما يحيط بها من أشواك •

المرأة •• مخدر طبيعي للرجل ليتحمل عذابات الحياة •

المرأة •• ماهرة في نسج معالم قصة حياة لم تعشها قط •

المرأة •• لا ترى صورة لامرأة أجمل منها سوى في •• مرآتها !

المرأة •• ما أقوى ذاكرتها عندما تحسب سنوات عمر امرأة أخرى ••

المرأة •• كالماء •• تحيي احيانا •• وتغرق احيانا أخرى •

أفكار جديدة

منظمة لرعاية الطفل العربى

الطفل العربى لم ينل حقه من الاهتمام خاصة من علماء التربية والسيكلوجيين، كما نال غيره من أطفال الغرب ، وبينما نجد فى اوربا وأمريكا جمعيات ومنظمات تهتم بالطفولة وتدرس مشاكلها ومتطلباتها نجد هنا جهودا فردية قليلة تبذل فى هذا المجال •



ان الطفل العربى يحتاج الى الكثير من الرعاية والاهتمام من أجل بناء مستقبل عربى قوى، فالاطفال رجال المستقبل• اننى أدعو الى تكوين منظمة للطفولة هدفها الاساسى هو تنمية هذا القطاع من المجتمع فكريا وبدنيا ونفسيا وعلميا، منظمة تدرس سيكلوجية الطفل العربى ومن خلال هذه الدراسة تضع الحلول الملائمة، منظمة تجمع أبناء الوطن العربى ، وتحقق لهم آمالهم، انها « يونيسيف » عربية اتمنى أن تنشأ على الارض العربية . باموال عربية، من اجل مقاومة الجهل والامية والفقر والمشاكل التى يواجهها أملنا الكبير : أطفالنا •

مصطفى عادل عبد القادر
ج• م• ع• شبين الكوم
حارة عبد الحليم المتفرعة من شارع اسكاروس رقم ٢٩

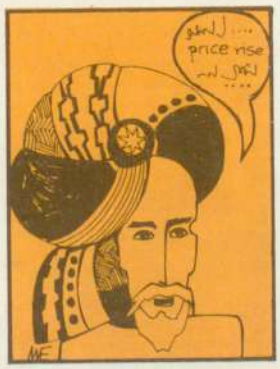
مصطلحات ليست فى مكانها !

● المصطلحات غير العربية « سياسية •، اقتصادية • ثقافية الخ » والتى تتداول الان فى كل المجالات الاعلامية •• بات امر معرفة معانيها شيئا على جانب كبير من الاهمية الان • خاصة وان هذه المصطلحات تختصر عدة كلمات او جمل بكلمة واحدة • مثلما اصبح استعمالها متداولا فى شتى المجالات العالمية •

على ان اكثر المتطفلين من الكتاب والاعلاميين يستعملون هذه المصطلحات فى غيرمكانها، لمجرد الاستعراض والادعاء بانهم مثقفون وفاهمون • وذلك بالطبع يضع المتلقى فى حالة من الحيرة والسلبيه . اذ ان الشىء فى غير موضعه يصبح غير مفهوم •

والاقتراحى : ان تقوم مجلة « الدوحة » بتخصيص صفحة ـ ولتكن بعنوان موسوعة الدوحة » ـ تتناول فيها تلك المصطلحات بالتوضيح والتفسير• ولعل هذه الصفحة بما تقدمه فى هذا الخصوص •• تمنح القارىء ثقافة عصرية فى العديد من مفردات هذا العصر •• مثلما تجعله يكتشف الادعياء بسهولة وفهم •

محمود عثمان محمود
العراق ـ محافظة نينوى ـ محلة شهر سوق رقم ٩٨/١٣



ثلاث اساطيل عربية

● اقترح ان تتعاون الدول العربية مجتمعة ـ بما فى ذلك الشمال الافريقى ـ على انشاء اسطول تجارى واسطول حربى، واسطول لصيد الاسماك حيث ان جميع البلدان العربية تقع على شواطىء البحار والخلجان•

وانى اتصور ـ فى حالة انشاء الاسطول الاول ـ ان يقوم بشحن البترول من بلاد الشرق الاوسط الى مختلف بلاد العالم • كما سيقوم اسطول الصيد بالعمل فى البحار والخلجان المطلة على البلاد العربية • ويمكن تصنيع الفائض من هذه الاسماك وتصديره • وذلك يساعد فى رفع اقتصاد بلادنا جميعا •

اما الاسطول الحربى فيقوم بالدفاع عن الشواطىء العربية الممتدة عبر الاف الاميال من الخليج والبحر الاحمر والبحر الابيض • واذا امكن انشاء هذا الاسطول ـ وهذا ممكن جدا ـ فان الدول العربية تصبح فى المركز الثالث بعد امريكا وروسيا •



هذا وسوف يتبع انشاء تلك الاساطيل : انشاء ترسانات بحرية ، واحواض عائمة ومدارس لتخريج الضباط اللازمين للعمل فى هذا المجال العظيم •

عصام الدين أحمد سلطان
دماص • مركز ميت غمر • دقهلية • جمهورية مصر العربية

أضغاث أحلام



مستقبل الأمة العربية

دعانى صديق لوليمة عند ذى يسار ، فجلست الى مائدة فخمة ضخمة تناثرت عليها الخراف المشوية والديوك الرومية وأنواع الدجاج المقلى وطواجن السمك، وأطباق الارز المفلفل بالجوز واللوز والزبيب ٠

وضروب من السلطات والمخللات وعصير الفواكه الطازجة، فاخذنى غامر من الذهول ، اذ تذكرت فيما تذكرت ان رسول الله الذى يصدق به الداعى والمدعوون كان يقول « يحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه » وأن عمر بن الخطاب كان فى عام الرمادة يأكل الزبيب اسوة ببقية الرعية خشية أن يساله الله يوم القيامة عن النعيم ، وتراءت لى عمة عجوز فى المنطقة المحتلة من سيناء لا أعرف كم ذاقت اللحم منذ سنة ١٩٦٧ فوجمت ، بينما راح الاخرون فى ازدراد الطعام والمفاضلة بين الاصناف والاقمشة والكرافتات ورقصات سهير زكى ، ومسارح لندن وباريس وليالى شارع الهرم ، ورقة فتيات الجيشا ، فايقنت ان قومى لا يزالون هازلين ، وان القارعة الموقظة لم تصل بعد ، وشردت ، بفكرى بعيدا عن هذا الجمع ، وتخيلت اننى قد لحقت بجماعة جادة تتدارس مستقبل أمة العرب من المحيط الى الخليج ، فاذا بواحد منهم يقول : لو تسنى لنا استزراع الاراضى التى لا تجد من يزرعها فى السودان فقط ، لاصبح الوطن العربى مصدرا للحبوب

واردف آخر : لماذا لا تفكر اليوم فى انشاء محطتين لتحلية مياه البحر بالطاقة النووية احداهما فى (أبو ظبى) مثلا والاخرى فى جدة وبينهما خط أنابيب ضخم له فروع عن اليمين وعن اليسار بعمق عشرة كيلو مترات لنخلق فى شبه الجزيرة حزاما أخضر وبذلك ندخر من أموال البترول ما يؤمن المستقبل بدل هذا الهزل السقيم فى الانفاق ؟ وقال آخر أتمنى على الله ان يأتى يوم قبل نفاذ ما فى أيدينا من مال وفير ، أن تنتشر فى ربوع صحارينا أجهزة من اختراع علمائنا وأبنائنا تحول طاقة الشمس الى كهرباء وطاقة حركة ، واجهزة تمتص الرطوبة الجوية لننتفع بها للرى والشرب ، واستشاط أحدهم غضبا وهو يقول متى سندرك قيمة استزراع الاعشاب الطبية الصحراوية كما يفعل الاستراليون فى صحاريهم ؟ وهذا آخر من روعه وهو يبشره بما اتخذته المملكة السعودية من قرار حازم بالضرب على أيدى الشركات النهمة الفاجرة وقال ألا يمكن أن يكون هذا نقطة ابتداء طيبة لتكوين هيئة عربية أو شركة عربية كبرى منتقاة من كل الاقطار العربية للاضطلاع الامين بانجاز كل المشروعات الكبرى فى الوطن العربى ، بدل هذا الهوان البغيض الذى نتردى فيه تحت رحمة طوائف الافاكين العالميين الذين لا هم لهم الا ابتزاز أموالنا بمختلف الطرق والاساليب ٠ وصاح آخر مغتاظا ، ما بالى أرى فتيات جميلات رقيقات يرحن ويجئن فى أقطار الوطن العربى بدعوة تاليف الكتب ونشر المقالات عنا ٠٠ أليس يكفينا من هؤلاء ما صنعته « لندا بلانفورد » متى يستيقظ القوم ؟

وأفقت من غفوتى على التصفيق وصيحات الاستحسان التى ضج بها الجلوس حول المائدة بينما كان احدهم يقلد صوت الفنانة الرقيقة العاطفية « فلانة الفلانية »٠ فتذكرت قول حافظ ابراهيم شاعر النيل :

أنا لولا ان لى من أمتى
خاذلا مابت اشكو النوبا
أمة قد فت فى ساعدها
بغضها الاهل وحب الغربا
وهى والاحداث تستهدفها
تعشق اللهو وتهوى الطربا
لا تبالى لعب القوم بهـا
ام بها صرف الليالى لعبا

درويش مصطفى الغار

دوحة القراء

● ترك صاحب الدار طفلة مع ضيفه وخرج لقضاء عمل ، وظل الطفل ينظر فى وجه الضيف بكثرة والحاح ويتأمل فيه فقال الضيف ٠

لماذا تنظر الى بمثل هذا الاستغراب يا ولدى ؟

فأجاب الطفل : لان والدى يقول عنك بانك بوجهين ولسانين مع اننى لا أرى الا وجها واحـدا ولسـانا واحدا ٠

● كانا صديقين ٠٠ لا يفترقان ٠٠ وفى احد الايام خرجا للصيد فى الغابة ٠٠ واثناء تجوالهما سمع احدهم حركة غير عادية فى الغابة ودون ان ينبه صديقه ٠٠ صعد الى احدى الاشجار العالية واختبأ بين اغصانها ٠٠ فالتفت الاخر حوله وهاله الامر عندما وجد ان دبا كبيرا يتجه نحوه فما كان منه الا ان استلقى على الارض كاتما أنفاسه ٠٠ لان الدببة لا تأكل الموتى ٠٠ فجاء الدب اليه ٠٠ فاقترب منه فظنه ميتا فتركه وانسحب بعيدا ٠٠ وهنالك نزل ذلك الصديق عن الشجرة سائلا صديقه عما فعله مع الدب حتى تركه ٠٠ فاجابه مبتسما ٠٠ لقد اسر الى فى اذنى وقال ٠٠

(ان الصديق وقت الضيق) ٠





كان « برناردشو » و « تشسترتون» صديقين حميمين رغم اختلاف مشاربهما فبينما كان « شو » هادئا ساخرا نحيلا لا يأكل اللحوم كان « تشسترتون » صاخبا متدينا بدينا محبا للحوم ٠ وبينما كانا يتغذيان ذات يوم ، فى مطعم عام حملق « تشسترتون » فى صديقه «شو» وتمعن فى جسمه الناحل ثم قال :

ـ ان من ينظر اليك « ياشو » يحسب ان فى انجلترا مجاعة ٠

فاجابه « شو » فى هدوء :

ـ ومن ينظر اليك يعرف سبب هذه المجاعة ٠

العناية بالطيور واجب انسانى ٠٠ لقد استطاع العلم ان يقدم للطيور ارجلا صناعية تعوضها عن ارجلها الطبيعية التى تكون قد فقدتها فى اى حادث ما ٠٠

دكتور روبرت كيلى الطبيب الانجليزى استطاع ان يركب لعصفوره الجميل أرجلا خشبية صناعية بدلا من الطبيعية التى فقدها ٠٠ وبعملية جراحية استطاع الدكتور ان يضع قطعتين من الخشب فى حجم وسمك قلم الرصاص فى مكان الرجلين المفقودين وبمرور الوقت استطاع العصفور ان يتحكم فى هذه الارجل الصناعية الخشبية ٠٠ ويتصرف بها طبيعيا ٠



اشترك فى دوحة القراء هذا العدد

أحمد عبد المجيد عثمان • محمد حسين • عليا النایاتی • اسماعيل محمد صوان • رضا عبد الحكيم العربى • مدحت حسن الفـــوال • رضوان أبـو الحمـــايل • يسرية محمود أحمد • السعيد محمد النجـــيرى •



يحمل مارك توين دائما على أصحاب البنوك ومن ضمن حملاته رواية هذه القصة : « انه التقى يوما بصاحب بنك شهير فقال له هذا الاخير » اننى على استعداد لان أعطيك الف جنيه اذا عرفت أى عين من عينى هى العين الزجاجية التى صنعتها أخيرا • « فلم يتردد توين فى أن يقول له : ان العين الزجاجية هى العين اليمنى ، فاشتد عجب الرجل وقال له : كيف عرفت ؟• فأجابه توين : لانها هى العين التى يتراءى فيها كل شىء من معانى الرحمة والانسانية » •



أراد مارك توين أن يقترض من جار له بخيل أحد كتبه ، فقال لـه الصديق '« اذا أردت قراءة الكتـاب فاقرأه هنا فى منزلى ، فقد أخذت على نفسى الا تخرج كتبى من مكتبى » ثم دار الزمن واحتاج الجار الى خرطوم مياه لرش حديقته فأجابه توين بقوله:

« اذا أردت الرش فرش هنا فى حديقتى ، فقد أخذت على نفسى عهدا مثل عهدك » •

كان القس فى احدى قرى أوكرانيا مشهورا بميله الى الدعابة ، وجاءه ذات يوم عروسان لعقد زواجهما ونظر القس الى العريس فوجده رجلا نحيلا ووديعا تبدو عليه سيماء الطيبة ومظاهر الانكسار بينما كانت العروس ضخمة الجسم عريضة المنكبين قوية الفكين تتبدو عليها مظاهر الصرامة •

والتفت القس الى العروس ووجه اليها السؤال التقليدى الذى تبدأ به مراسم الزواج عادة :

ـ هل اخترت هذا الرجل زوجا لك ؟ •

واجابت العروس فى صوت كهزيم الرعد :

ـ نعم ••

فالتفت القس الى العريس وقال له فى لهجة يغشاها الاسف ••

ـ وانت •• ماذا تقول دفاعا عن نفسك ؟



كانت الزوجة مريضة جدا ولم يخف الطبيب يأسه من شفائها وأحست الزوجة بذلك فقالت لزوجها :

ـ أنا عايزاك تحلف لى •

ـ على ايه •

ـ انك اذا اتجوزت تانى ماتخليش مراتك تلبس فساتينى •

فأجاب الزوج وقد أربكه هول الموقف :

ـ أحلف لك •• ثم ان فساتينك واسعة عليها •

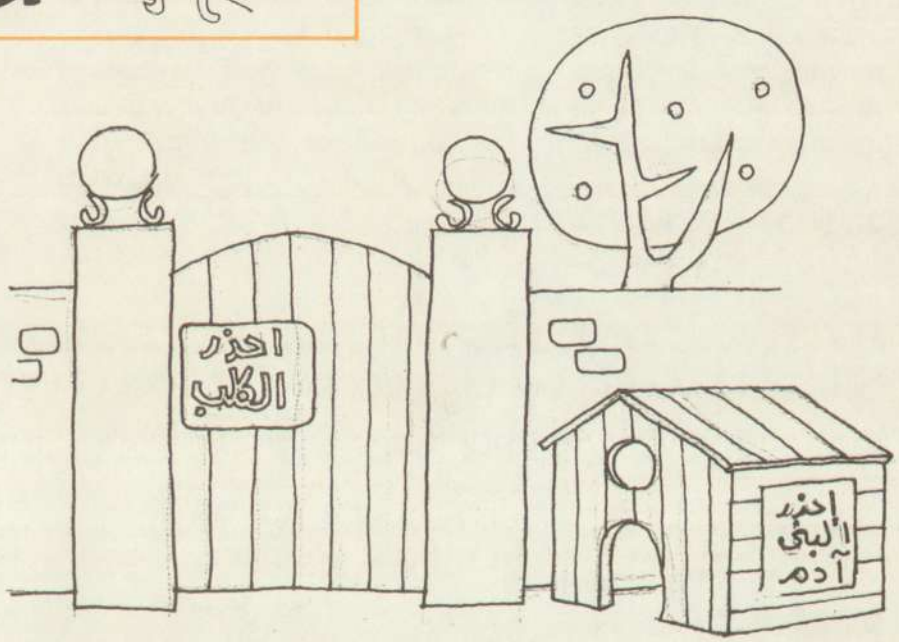




سئل برنارد شو لماذا لا يسافر الى أمريكا فقال : « ولماذا أذهب ؟ لكى أرى تمثال الحرية ؟ حقا اننى مولع بالفكاهة ولكن ليس الى هذه الدرجة » •

كاريكاتير بوجبت







أفكار باسمة

محمد عفيفى

أنيميا

عندما يموت انسان من شدة الانيميا ، فهذا دليل قاطع على أن رجلا آخر قد مات فى نفس اللحظة من فرط التخمة !

التراث والارض

التراث بالنسبة للمثقف العاقل هو الارض التى يقف عليها ، أما بالنسبة لاخيه غير العاقل فهى الارض التى يدفن فيها !

لا أدرى

قديما قيل أن من قال لا أدرى فقد أفتى ، وانطلاقا من هذا المعنى أشعر أحيانا أننى اعيش فى دار كبيرة للافتاء !

من وحى فرملة

من بعيد سمعت فرملة حادة طويلة شديدة لسيارة مسرعة ، علمت أنها قد تكون بداية رحلة الراحة لاحد الاشخاص ، وبداية رحلة الشقاء لرجل آخر !

آخر محبة

نظراتها تسيل رقة وتقطر عذوبة وتفيض حبا للمرأة التى تقف أمامها، هناك حيث وقفت تتزين أمام المرآة !

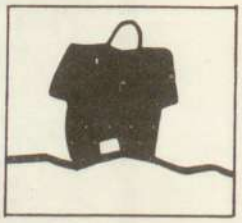
أذواق الناس

قدم الى قائمة بالاشياء التى ينكرها ويرى أنها أقبح الاشياء فى الدنيا ، ومن عجب أننى قرأتها فوجدتها قائمة بكافة الاشياء الجميلة التى أحبها !

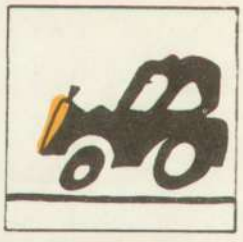
جديدة قديمة

حلاوة الاغانى الجديدة أننا نحفظها بسهولة تامة ، اذ نكون قد استمعنا اليها قبل ذلك ألف مرة !

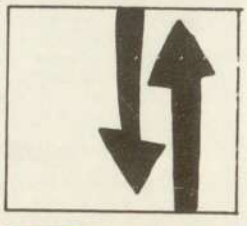




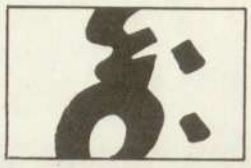






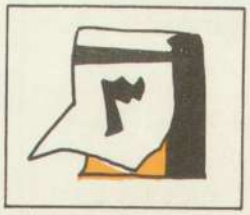


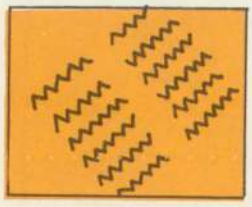


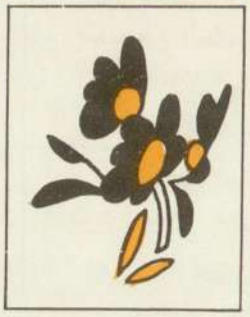












سن الرجولة

سن الاربعين هى سن الرجولة الكاملة بالنسبة للرجل ، وهى سن الخمسين بالنسبة للمرأة !

ايقاع اللغة

لو أن العرب القدماء كانوا يتخاطبون باللغة العربية مشكلة ومفخمة بالشكل الذى نسمعه فى الاذاعة والتلفزيون ، لاحتاجوا فى بناء امبراطوريتهم وحضارتهم الى ضعف الوقت الذى بنوها فيه !

المراهق ورأسه

صديق لى ظريف قال لى انه يعجز عن معرفة ما يدور فى رأس ولده المراهق ، فلما قلت له أنه لا يمكن يدور فيها شىء سوى ما كان يدور فى رأسه هو أيام المراهقة ، التفت الى ولده فى غيظ قائلا :

ـ صحيح الكلام ده يا قليل الادب ؟!

كلمة يومية

الكاتب الذى يضطر الى أن يكتب كلمة يومية أسبوعا بعد أسبوع ، يظلم نفسه وقراءه ستة أيام على الاقل فى الاسبوع !

تعريف الشعر

الرجل الذى قال أن الشعر هو الكلام الموزون المقفى وسكت عند ذلك، كان رجلا يجهل أشياء كثيرة على رأسها الشعر !

أفراح ومآتم

لا أحب حضور الافراح أو المآتم ، لاننى كما قلت مرة لا أميل الى حضور المناسبات المحزنة ! ومع ذلك فربما كانت المآتم أخف على قلبى من الافراح، أفلست فى الاولى أشاهد نهاية عذاب انسان ، فى حين أننى فى الثانية أشاهد بدايته ؟!

رسالة.. عبر محطات الصدى لسيدة الرؤى..



وتاتين عبر محطات حزنى ....
اليك تضمين نبض انفعالى
فافتح خاطر كل الحروف
لعل رؤاك
برحمها تنمو ...
وتنزف فيها طبول المعانى
الى وجهة أيامى المتعبة ...
تواريخ أشواقها المستديمة
وكل السنين التى قد قرات
شواهد اسرارها وانتظرت
برحم حكاياتها الشاحبة

* * *

انا ماعرفت سواك ...
ومن ذا سيحمل غيرك اسمى
ولم يعطنى الدهر اسما سواك
ولم يعطنى غير حرف مضيىء
اسطره فى عيون الزمان
فيوقظ ...
يوقظ ....
كل الحقائق

ويحفر فى الريح جرس النداء
ويمنحنى ملح عينيك حتى
أكاد أمزق عنك الشرانق
فكل النداءات ..
اضحت شرانق ...
وكل خيوط الحقيقة مشانق
تؤدى اليك .

* * *

انا ماعرفت سواك ..
ففى عصرنا
تحت ظل الخطيئة

نعاقر لحظاتنا الهاربة ..

نجيد الخطايا ..
لنصبح سادة اخطائنا

نقول من القلب
.. انا تقاه ..
وفوق الشفاه ...
بقايا من الحكمة الكاذبه
لان الضمائر
.. اضحت شرانق ..
وكل خيوط الحقيقة مشانق ..
تؤدى اليك ..

حسب البارى سليمان

فى انتظار طفل اسمه النهار..

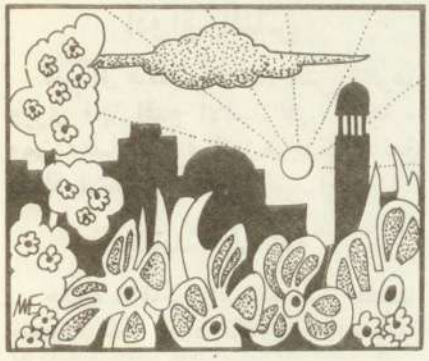
تجرد المساء من ردائه القديم
احس بالمدائن القديمة
تبدو وكانها تهيم

وداخلي ..
يظل داخلي جحيم
واعود يامدينتي اليك

لن اترك الغزاة
يستبيحون وجهك البالغ الطفوله
لن اتركهم بهذه السهوله

الليل - يامدينتي -
يسلبك الالحان
لكن رغم الليل الجوال
سيظلنا النهار
وتهطل الامطار
ويخضر زرعنا الجديد
وتشرق البسمات .

محمد خلف الله سليمان



مَرثيّـــة رَجل حـــرّ..



اكتب عنك الان
بكل الاحـزان
اتحدث في ألم عنك
وكنا بالامس الماضى .. نتكاتب في كل الاشياء ..
نكتب في الحب ..
نكتب في الحرب ..
ونمزق أوراقا كتبت .. ونعيد كتابة ما مزق ..
ونمزق كل خرائطنا الما من وطن متفرق ..
نحلم .. نتمنى ان نصبح :
وطنـا واحد ..
علما واحد ..
وهوية انسان جنسيته فيها عربى
... ...
اكتب عنك !
وكنت الى الامس البارح
تعزف بالقوس على الاوتار
تعزف ملحمة الاحرار
تعزف أملا تتمازج فيه الالحان
ترسم بالحب عوالم فى أفق الالوان
وتبشر باليوم الموعود
اكتب عنك !
وكنت الى الامس الاول
رجلا يرفع رايات كفاح
رجلا يصنع للوطن صباح
يبذر فى كل الاشياء ،
معنى للوطن .. وللحرية .. والايمان .
ويعيد لوجه الايام التائهة العنوان
تلقى من حولك حين تكون
معنى يتخلد فى الازمان :
ما يبقى لا يفنى أبدا .. هى الحرية للانسان !

سمير محمد معوض

من تجاربي الشخصية

أطفال ورجال

كانت الشمس وراء خزان الليمون الذى يملكه « مارتي وطونوا » ، متعبة كنفايات رمتها شاحنات الخزان فى المساء على ضفة النهر • ويدى فى يد صديقى موسى • كنا نريد ان نستحم فى النهر• وكانت المدينة، غارقة فى الجوع الذى خلفه هجوم الطيران الامريكى، واختفاء قطع الخبز الاسمر اللذيذ .

خيم الصمت• كانت المدينة ميتة• ولم يكن ببيتنا طعام• اختفت اختى ببيت اليمانية وبقيت وحيدا بكوخنا •كان جنود « السنيغال » يصفعون باب كوخنا القديم، بكعوب البنادق او الاحذية المصفحة •

كانت تلك الامسية، سوداء • جهزت أمى مساء بالنغالة • ولم تكن لدى شهية للاكل رغم الجوع القاسى• ابتلعنا ما وجد •كان الحساء ساخنا• أطفأت أمى القنديل الغازى عندما سمعت طقطقة السلاح ولغة اجنبية ملعونة على الالسنة• خافت امى •وخاف ابى، وتقرفصت دجاجتى وتداخلت فى ريشها

الشمس مريضة وهى تحترق بالحمى• كانت الجثث مرمية ، مهملة على الخط الحديدى ، وبين أشجار «عرصة القاضى» كان الجوع قويا وشرسا •

ـ كيف أخذوا اباك •

ـ فى المساء ،دخلوا الى كوخنا •ارتمى احدهم على امى ••

ـ لقد ضربوا ابى على رأسه، فجرح •

ـ وحوش •

ـ انظر الى هذه الجثث •

ـ خليط من الناس• انا خائف •

ـ لا تخف •

ـ هناك حارس امريكى •

تحرك الحارس فى سرعة • وجه فوهة الرشاشة الى صدرينا• اهتز صاحبى خوفا• تقلصت عضلات بطنى •

بكى صاحبى، فابتسم الحارس، واشار برشاشته • تحركنا كجسمين مريضين وجامدين • ابتسم الحارس •

وتحركت يدى باشارة الجوع• فهم الحارس• ابتسم • ابتسمنا •أشار الى العلب المهملة برشاشته• نظرت فى عينى صديقى: « لناخذ » •

ـ لا اريد •سيقتلنا •

ـ الجوع يا صديقى •هذا الحارس تظهر عليه الطيبة •

ـ لا اريد• لنعد الى اكواخنا• انا خائف•سيقتلنا•

ـ لا تخف• الى بهذا الصندوق• العلب ثقيلة • اسرع •

هربت الشمس يمرضها وهى ترش الاكواخ بقطرات من دمها الاحمر الخفيف• الحبل على عنقى، وصديقى موسى . يدفع الصندوق المملوء بالعلب الثقيلة• كانت العيون تنظر الينا فى خوف، تختفى الرؤوس وتصفق الابواب فى عنف •

ـ موسى، هل انت خائف ؟•

ـ الان، لا ••

ـ حسنا •سنقتسم حمولة الصندوق بيننا ؟•

ـ نعم •

اذن ، الى كوخنا •

خافت امى• خاف ابى • منذما ذهب موسى بنصيبه ، فتحت علبتين كبيرتين• كانت بهما قطع اللحم اللذيذ • قال ابى بتاثف :

ـ انا لا آكل الحلوف •

انى اصلى •

رميت قطعة كبيرة لدجاجتى صفقت جناحيها وحملتها الى زاوية بساحة الكوخ •

ـ من اين هذا يا ابنى

ـ من ضفة النهر •الجثث مفزعة يا امى• السلاح على طول الضفة•

ـ الله يحفظك •

رفع ابى يديه الى لحيته وقال :

ـ اللهم انى مكره على اكل الحلوف •

ضحكت انا بعمق• صاحت دجاجتى فى فرح• نام والدى• تجشات امى بعمق، وامتلأ فراغ الكوخ الضيق برائحة اجسامنا •

مبارك الدريبي
١٩ مكرر زنقة طنجة القنيطرة ـ المملكة المغربية



مسابقة

حل مسابقة فبراير
سنة ١٩٧٧

من : رومل
أين : حطين
مـا : الحمار
١ ـ سبعة
٢ ـ السنة الضوئية
٣ ـ الفرات
٤ ـ عود الكبريت
٥ ـ الجرافيت
٦ ـ بيت لحم
٧ ـ ابو العلاء المعرى
٨ ـ النجيلية
٩ ـ الجرانيت
١٠ ـ العراق

نتيجة حل مسابقة عدد فبراير ١٩٧٧ م

فاز بالجائزة الاولى ومقدارها ٣٠٠ ريال قطرى واشتراك مجانى لمدة ستة شهور •

● القارىء جلال الدين على عبد الله ـ السودان ـ الخرطوم ـ وزارة الثقافة والاعلام

فازت بالجائزة الثانية ومقدارها ٢٠٠ ريال واشتراك مجانى لمدة ستة شهور •

● القارئة شاحبة أحمد الحيارى بواسطة عبد الله الكوارى ـ بلدية الدوحة ـ قطر •

فاز بالجائزة الثالثة ومقدارها ١٠٠ ريال قطرى واشتراك مجانى لمدة ستة شهور •

● القارىء خالد عبد الرحيم محمد Islam Abad - P.O.Box 1099 - Pakistan

الفائزون باشتراك مجانى لمدة سنة فى مجلة الدوحة

منيرة الحمرونى ـ المعهد الثانوى للفتيات بباحة ـ تونس •

نور الدين عقيل ـ دولة الامارات العربية المتحدة ـ الشارقة ص•ب ١٨٦٨ •

سوريا الياس العبسى ـ الاردن ـ ناعور ـ مكتب بريد ناعور •

محمد عمر يونس ـ السودان ـ جامعة الخرطوم ـ كلية العلوم •

على عبد الله الحروفى ـ سلطنة عمان ـ ص•ب ٩٩٣ ـ مسقط •

خالد عبد المنعم أحمد ـ القاهرة ـ مصر ـ ٢ حارة صابحة باب الوزير الدرب الاحمر•

شيخموس العلى ـ الحسكة ـ سوريا ـ محكمة الاستئناف •

جهاد عبد الحميد ـ بنغازى ـ البركه ـ ص•ب ٧٦٣٨ •

عمر عبد العزيز أحمد خليفة ـ السعودية ـ الرياض ـ جامعة الرياض ـ عمارة شئون الطلاب ـ الوحدة السكنية السادسة «ب»

قريب الله محمد نور ـ السودان ـ الخرطوم ـ ص•ب ١٧ •

عبد الخالق هارون ـ مصر ـ محافظة الجيزة ـ ٢ شارع المنياوى •

محمد جمعه بكر ـ معهد الآداب ـ الشمبساني ـ عمان ـ الاردن •



مسابقة

شروط المسابقة



المسابقة تتكون من قسمين :

القسم الاول من ثلاثة اسئلة : سؤال عن شخص • وسؤال عن مكان • وسؤال عن شيء •

القسم الثاني : عبارة عن ١٠ اسئلة متنوعة •

وعلى من يريد الاشتراك في هذه المسابقة ان يصل الى الاجابة الصحيحة عن هذه الاسئلة ، معتمدا على التعريف الموجود في كل فقرة ، مع المعلومات المعطاة عن حروف الاسم المطلوب ، بعد تغيير ترتيبها ويرفق الكوبون الخاص بالمسابقة مع ورقة الاجابة •

اما نتائج مسابقة العدد الماضي ، فسوف تعلن في العدد القادم ، الجوائز :

الاولى : ٣٠٠ ريال قطرى واشتراك لمدة ستة شهور •

الثانية : ٢٠٠ ريال قطرى واشتراك لمدة ستة شهور •

الثالثة : ١٠٠ ريال قطرى واشتراك لمدة ستة شهور •

١٢ جائزة اخرى : قيمة كل منها اشتراك لمدة عام فى المجلة •

من ؟ أين ؟ ما ؟

ملك مصرى قديم كان اول من نادى بتوحيد الله ونبذ عبادة الاصنام ولكن الكهنة الوثنيين غلبوه على امره وعادت مصر الى الوثنية القديمة مرة اخرى• اسمه يتكون من ثلاثة مقاطع وعشرة حروف :

الحروف : ١،٤،١٠،٣

بمعنى تشدد

الحروف : ٦،٧،٥

نقض الامانة

الحروف : ٨،٦

الجهاز العصبي المركزى فى الرأس

الحروف : ١٠،٨،٢،١

عكس نحيا ونعيش

الحروف ١،٩،٣

اسم شجرة يتغذى على ورقها دود القز

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠

محافظة عراقية تقع قرب جنوب نهر الفرات تحمل اسم معركة اسلامية شهيرة قادها سعد ابن ابى وقاص، يتكون اسمها من ثمانية حروف :

الحروف : ١،٢،٣،٥،٦

القبلة الاولى للمسلمين

الحروف : ٤،٦،٥

ملك الغابة

الحروف ٣،٧،١،٥،٨

رئاسة الجيش

الحروف : ٦،٣،٤،٨

اعطاه شربة ماء

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨

قذيفة تنطلق بذاتها نحو الهدف من الارض الى الجو او من الجو للارض او من الارض للارض، تعمل بالالكترونيات يتكون اسمها من خمسة حروف •

الحروف ١،٥،٣ بمعنى حجر صلب

الحروف : ٥،٤،١

ورق نخلة صلب

الحروف : ٢،١،٣،٥

بمعنى اصيح بشدة

الحروف : ٥،٤،٣

ضعف شديد

١	٢	٣	٤	٥

١ ـ البحر الابيض المتوسط كان العرب يسمونه :



بحر العرب
بحر القلزم
بحر الروم

٢ ـ مؤلف رحلات جاليفر الشهير هو الاديب الكبير :



سكوت
برناردشو
سويفت

٣ ـ ينبع احد روافد النيل الهامة من بلاد الحبشة وهو الذى يحمل مياه الفيضان ذلك الرافد هو :



النيل الازرق
بحر الغزال
بحر الجبل

٤ ـ تتميز الحيوانات المجترة بان معدتها تتكون من اربع غرف ،ومن الحيوانات المجترة :



الحمار
البقرة
البغل

٥ ـ يقولون فى الامثال ان هنالك ثلاثة اشياء مستحيلة منها الغول والعنقاء اما الثالث فهو :



التفاح الاسود
الخل الوفى
التاجر الامين

٦ ـ يقدر العلماء عمر الارض بعدة ملايين من السنين ويطرحون لذلك رقما هو :



ثلاثة آلاف وخمسمائة مليون سنة
خمسة آلاف وخمسمائة مليون سنة
اربعة آلاف وخمسمائة مليون سنة

٧ ـ يفرز البنكرياس انزيما يهضم السكر فى الجسم وعدم افرازه يسبب مرض السكر، هذا الانزيم هو :



البتيالين
الانسولين
الاثروبين

٨ ـ لسان الحيوان عادة مثبت من الداخل ولكن احد هذه الحيوانات له لسان مثبت عند مدخل فمه وطرفه الى الداخل هذا الحيوان هو :



التمساح
الضفدعة
الحوت

٩ ـ الديناصورات البائدة منذ ملايين السنين تتبع احدى الفصائل الحيوانية الشهيرة وهى :



الثدييات
الزواحف
الاسماك

١٠ ـ المصلح الدينى الشهير الشيخ محمد عبده تخرج فى احدى الجامعات الاسلامية الشهيرة وهى :



القرويين
الازهر
النجف

القصص التاريخي

هل هو استيحاء غير مسؤول

ابو فراس الحلبي

من يعطيني راتبي إذا عاديت السلاجقة ؟!!

ـ ١ ـ

اخذت عدد كانون الثاني (يناير) ١٩٧٧ من « الدوحة » اقلب صفحاته ،و « الدوحة » مجلة احبناها منذ بدات تطرح في مكتبات دمشق في الصيف الماضي •• فقرات ما قرات، وكان لابد ان يسترعي انتباهي في هذا العدد قصتان تاريخيتان، تحمل اولاهما عنوان : « الموت فوق سرير الخلافة » والاخرى : « عجوز بن الاغلب »•

قرات القصتين، فاحسست اسفا ! فلما استعدت قراءتهما ، في اليوم التالي ، لم تزدني مراجعتي الا •• احساسا بالمرارة !

ـ ٢ ـ

صورت لنا القصة الاولى : « الموت فوق سرير الخلافة » ـ التي تقول زاوية في اعلاها: « شخصيات حية من الاغاني » ـ الانسان العربي، في العصر العباسي، فقيرا مشردا يعيش في اكواخ على شواطىء دجلة، او اميرا مسلوب الارادة متهالكا على النساء !

يلتقط من يسمي « عمر بن بانة » فتاة اسمها « فريدة » من على شاطىء النهر ، ويتملكها جارية له ،وعندما اخذت تغني في قصره ،وهي ذات صوت، « هاج طربا فشق ثوبه والقى بنفسه في بركة الماء التي تتوسط القصر • اخرجه العبيد واحضروا له ثيابا اخرى • وابدعت فريدة وهي تعيد الصوت ، فالقى بنفسه في البركة •• وظل هكذا يلقى بنفسه والعبيد يخرجونه ،حتى اصابه التهاب رئوي » !

ومن تلك اللحظة « اصبحت فريدة محظيته المفضلة » ،و « مرغ وجهه تحت اقدامها »!

ويزوره الخليفة (الواثق) ذات ليلة ، فيرتفع صوت فريدة من وراء ستار كان قد حجزها خلفه المضيف المفرم، فما كان من الخليفة الا ان « وضع الكاس وانتبه ، وامتقع عمر بن بانة وذهب لونه •• واستعاد الواثق الصوت مرة ومرة ». و « هي اليوم التالي قادوها هدية للواثق »!

نسي الواثق صفوف الجواري، وقال لفريدة



« انت ملكتي وحاكمتي ، فامريني » •

ثم ان المغنية رات ذات يوم « ابن بانة في مجلس الخليفة ناحلا ممصوصا » !

ويموت الواثق، وينصب « المتوكل خليفة »، واستوت جثته الضخمة على سرير الخلافة • ويقتحم « السلاجقة » القصر والمدينة • فاصبح الخليفة اسما ،« وهبطت الرايات السود الى الابد ،وارتفعت الرايات الفارسية• كان الزنج يثورون ،والقرامطة يطالبون ، والاتابكة يقتطعون من جسد الدولة ،وسفن الصليبيين توشك ان تصل الى شواطىء الشام• وصفق المتوكل بيده : احضروا الجواري والمغنيات، هذه ايام الانس » !

امتنعت فريدة عن الغناء •« امر الخليفة العبيد ان يقفوا على رأسها ويضربونها حتى تغني » • ثم انهم هياوا الفراش •• « كان الفراش هو ميدان الخليفة الاخير » !

ويشاء مؤلف القصة ـ او معدها ـ ان يجعل المغنية فطنة ،سياسيا واجتماعيا ، فها هي ذي « تصرخ » في وجه الخليفة المستلقي على سريره ، محذرة : « سوف يقتلونك •• سوف يقتلونك جميعا » ، فيضحك الخليفة في بلاهة : السلاجقة اصدقائي •• والفقراء اعدائي •• من الذي يعطيني راتبي اذا عاديت السلاجقة »!

ـ ٣ ـ

وتصور لنا القصة الاخرى : « عجوز

سمـــات مشتركة في القصتين :
التلفيق والبعد عن منطق الأمور .

بن الاغلب »، وزيرا فى بلاط القيروان ، فى عهد أحد أمراء بنى الاغلب، يغرم « بامرأة بارعة الحسن فائقة الجمال ذائعة الصيت » هى زوجة لاحد كبار التجار فى ذلك « العهد الزاخر بالاثراء والكسب والرفاه والخصب »• ويروم الوزير وصالها فيغريها ،ولكن المرأة الشريفة العفيفة ترده خائبا •

ويتعرف الوزير المغـــرم ،فى قصر امـيره المعروف بالعدل « ابراهيم بن أحمد الاغلبى »، على عجوز اشتهرت بصـــداقتها المتينـة لام الامير ، حتى « اعتبرها الامير ابراهيم بمنزلة أمه »• فشكا الوزير اليها لواعج حبه ، فما كان من هذه العجـوز الا أن وعـــدته ـ يا للعجب ـ بقولها : « انا اتلطف بها واجمع بينك وبينها » !

وهكذا تطرق باب بيت التاجر الكبـير ، مدعية امام الزوجة البارعة الحسن : « لقد اصيب ثوبى بنجاسة فى الطريق، وادركتنى الصلاة ، فاذا تفضلت على وسمحت لى بالدخول وتطهير ثوبى نلت الثواب والاجر والحمـد والشكر » !

ونشأت ، منذ ذلك اليوم ، « صداقة » بين المرأتين ! والعجوز ما تفتأ تحدث « صديقتها » عن ابنة لها يتيمة تتمنى أن تزفها الى شريك عمرها • الى أن اقبلت عليها يوما تعلمهـا باقتراب زفاف ابنتها من رجل مستور الحال ، وتسالها أن تعيرها حليها لتتزين به الابنـة اليتيمة يوم الزفاف على أن تعيده اليها !

أعطتها زوجة التاجر ما طلبت • فاخذت هذه الحلى وغابت زمنا ، ثم عادت لتزعم ان الحلى قد أصبحت فى حوزة الوزير رآه عندها فاعجبه ، « ولم يصدق أنه أمانة عندى فاخذه منى ، وقال لى : لن اسلمه الا لصاحبتـه يدا بيد » ! وأضافت العجوز (الذكيـة ، الحمقاء ، لا ندرى !) مقترحة على زوجة التاجر أن ترافقها الى الوزير حتى يتاكد من الحلى أمانة عندها !

وأدركت هنا زوجة التاجر ـ وكان لابد أن تدرك ـ الشرك المنصوب لها فى غير احكام ، فقصت على زوجها الخبر من أوله ، فقام هذا يشكو الى الامير العادل ، وقد تبين لنـا أن الرجلين صديقان • ويقول الامير للتـاجر : « اطمئن بالا •• ان مالك لن يضيع •• وان عرضك لن يخدش » •

ثم احتال الامير بحيلة نافعة استرد بهـا الحلى ، وأمر غلمانه فقتلوا العجوز فى الحال، « وذهب الى صديقه التاجر وسلم له الحلى . وقال له : أما العجوز فقد لاقت جزاءها • وأما الوزير فانى أخشى ان يفتضح الامر ان قتلته الان • ولكنى ساجعل له ذنبا آخـر آخذه به وأجعله سبب عقابه وقتله » !

ـ ٤ ـ

سمات مشتركة فى هاتين القصتين ، هى : التلفيق ، والبعد عن منطق الامـور ، ومن وراء ذلك الازراء بحكامنا وتاريخنا ، بدعوى امتاع قارىء اليوم بالقصص التـــاريخى ، وتسليته والترفيه عنه !

فانت ترى الشخصيات فى هاتين القصتين (ابن بانة ـ الواثق ـ المتوكل ـ ثم الوزير ـ والعجوز) شخصيات منحطة مستذلة ، عديمة المروءة ••• أهذه هى الملامح التى كانت غالبة على الانسان العربى، فى تلك الفترة من عمر حضارتنا ؟ •

الامير ابن بانة، يلقى بنفسه ـ كمجنون ـ فى بركة الماء مرات لـــدى سـماعه صوت المغنية ،حتى يصاب بالتهاب رئوى !

خليفة أول ، وخليفـة بعـــده ، تافهان أبلهان !

وزير لدى حاكم عادل ، يجعل همه أن يصل الى امرأة عفيفة ، زوجها صديق لذاك الحاكم العادل ! متوسلا الى بغيته بعجـوز شمطاء ، ما أسرع ما تستجيب، وكأنها مع هذا الطلب على ميعاد ! وياله من حـاكم عرف بالعدل والعصافة ، وغاب عنه أن من تتردد على قصره ، تلك التى « يعتبرهـا بمنزلة أمه »، هى فى حقيقتها « قـوادة » !

والشخصيات « الايجـــابية » ـ حتى الشخصيات الطيبة، العـــادلة، الشريفة ـ كان يعوزها الاقناع :

فالمغنية فريدة، النزاعة الى الحق والعدل والحرية، بدت لنا شخصية ضبابية، تطمح ، ولا تعرف ما اذا كان مسلكها يخدم طموحها أو يتنافى معه !

والامير العادل، بدا جائرا عندما أمر بقتل العجوز ،وليس يستحق صنيعها، بعد كل شىء ،عقوبة « القتل » ! واعدا التاجر ، أيضا، بان يصطنع « ذنبا آخر » لقتل وزيره •

وأما زوجة التاجر، الشريفة، فلم تقدمها القصـــة لنـــا من « الداخـــل » حتى نتعرف على عالمها النفسى، فنزداد بها اقتناعا !

وبالاختصار : كانت الشخصيات، السلبية منها والايجابية، فى كلتا القصتين، تتحرك أمامنا مثل دمى، فى لعبة قصصية غير موفقة ، متوخية هدفا هشا، أستطيع معه القول بملء فمى : انى لو قرأت هاتين القصتين فى مجلة أجنبية، لما ساورنى شك فى أن الكاتب انما يبغى الاساءة الى تاريخى والدس على أمتى •

قصتان مفتعلتان، أجل : كتب الاولى ، باسلوب شاعرى، كاتب من مصر، اقرأ له فى « الدوحة » أول مرة • وكتب الاخرى • بلغة محكمة، كاتب من تونس، سمعت به قبـل اليوم كثيرا وقرأت له قليلا •

ـ ٥ ـ

فيا صاحبى العزيزين، فى أرض الكنـانة وتونس الخضراء •

ان تاريخنا القديم زاخر بالبطولات المجيدة، قل منها ما تناولته الاقلام بالعرض والمعالجة، وأكثره ما زال يعلوه متراكم الغبار •

وان تاريخنا المعاصر، لو قلبنا صفحاته القريبة، لوجدناه أيضا حافلا ببطولات الابطال وسيوع النوابغ • وكم يكون جميلا لو نكتب عن عبد الرحمن الكواكبى، ومحمـــد بن عبد الوهاب، وعبد الحميد بن باديس ؟ وعن

عبد الكريم الخطابي، وعمر المختار ،واحمد عرابي، وابراهيم هنانو ؛ وعن آخرين لا يحصرهم عد ؟ ...

لماذا نؤثر الصفحات القاتمة، ونسج منها قصصا تزيدها قتامة، حتى تناى بها عن الاصل، نصا وروحا ،ولا تكاد تمت اليه بصلة ؟ انا ان فعلنا ذلك على كل حال، فلنتوخ من ذلك كله عبرة ... وأين العبرة في تهالك أمير وخليفتين على غانية ،واستهانتهم بكل القيم ؟ وأين العبرة في محاولة وزير ، في بلاط أمير عادل، أن يستعمل من هي في منزلة أم الامير ، اغواء زوجة تاجر مرموق ؟ ان القصص التاريخي ان كان قوامه الموهبة الادبية، فان دعامته أيضا الاحساس بالمسؤولية تجاه التاريخ والمواطن والمستقبل .

من المؤسف أننا ، نحن العرب، ما نزال نعيش حالة « مازوشية » نؤنب، تعت وطأتها، النفس، ونؤلها ،ونشقيها ... ونتلذذ في ذلك ! ؟

أعداؤنا يجرحون ماضينا ـ هذا الذي حملنا فيه مشعل النور ومضينا به شرقا وغربا ـ فينبشون صفحات فيه سودا ،ويضخمون مساوينا ،وينشرونها على العالمين ... فلماذا نكون عونا لهم في ذلك، من حيث لا ندري، ولا نريد ؟

وهؤلاء الاعداء الكارهون ماضينا ، يستعيدون اليوم حقدهم علينا ،وقد رأوا الاقتصاد العالمي ينقاد الينا طواعية ، بما تتفجر به أرضنا الغيرة من ذهب أسود .

ان علينا ،معاشر الكتاب، أن نفتح أعيننا جيدا على ما متعنا به من موهبة الكتابة . فنكرس أقلامنا لخدمة الاجيال الصاعدة ، بما نكتب من أدب يستنهض الهمم ويورى العزائم، ويزيد من ايمان أبنائنا بماضي أمتهم ، وبقوتها الكامنة ،وبطاقاتها الخيرة الخلاقة ، متطلعين في ذلك الى غد أكثر اشراقا ،تتضاءل فيه الفروق بين المواطنين، طامحين في الوقت ذاته الى أخوة انسانية مع أمم الارض، في عصر وطئت فيه قدم الانسان سطح القمر .

أبو فراس الحلبي
جامعة دمشق

الصحافة
لها مشكلاتها في الوطن العربي

ياسر الفهد

ليست هناك معايير بين الأفكار الأصيلة والأفكار المدسوسة .

لسنا بحاجة هنا الى تبيان تاثير الصحافة في المجتمعات ودورها الكبير في حقول السياسة والادب والاقتصاد والعلم وسائر المجالات الاخرى، سواء اعلاميا او تثقيفيا او توجيهيا او ترفيهيا . ولعل كونها حسب المتعارف عليه تمثل السلطة الرابعة في الدولة الى جانب السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية، أعظم دليل على أهميتها وخطورتها. الا أن للصحافة أهمية خاصة بالنسبة للشعب العربي، هذا الشعب الذي يواجه اشرس أنواع العدوان الصهيوني والاستعماري . فهو أشد ما يكون، في هذه المواجهة القاسية، الى صحافة نزيهة تقوم بمهمة التوجيه القومي والتثقيف الفكري وتعمل على نشر الثقافة العربية والحفاظ على التراث اللغوي والادبي العربي . واذا كانت الصحافة العربية اليوم تؤدي كثيرا من واجباتها القومية والتثقيفية والتوجيهية فانها في الحقيقة لم تصل الى المستوى الذي يتيح لها القيام بدورها كاملا. فهناك كثير من المشكلات التي تعوق مسيرتها وتحد من انطلاقتها الايجابية وهذه المشكلات عديدة وليس من السهل حصرها في مقال واحد، الا اننا سنحاول هنا التصدي لبعضها:

الارتباطات الصحفية

لا نستطيع القول بان جميع الصحف والمجلات العربية تنتهج في خطتها الصحفية نهج الموضوعية وتسلك مسلك الاستقامة فبعضها ،بحكم مصالحها الخاصة، لاهم لها

الصحافة العربية لم تقم بدورها كاملا .. لماذا ؟
الإعانات .. والجهات المستترة دائمـــــا .

الا الترويج لافكار ومعتقدات خاصة والتطبيل لفئات واتجاهات معينة • ولكن اعظمها خطرا تلك التى تتقاضى عمولات من جهات أجنبية مشبوهة لقاء الدعاية لصالح خطط استعمارية تتنافى مع المصلحة العربية • وليس من السهل فى المدى القريب حل مشكلة ارتباط بعض الصحف والمجلات العربية، وبخاصة السياسية منها، بتيارات وأنظمة معينة وذلك بسبب عدم شيوع الاستقرار السياسى فى البلدان العربية وعدم توافر معايير ثابتة للتفريق بشكل دائم وأكيد بين الافكار النزيهة الاصيلة والافكار المدسوسة المسمومة ، فما قد يبدو لانسان فكرة وطنية مخلصة قد يعدها آخر رأيا هداما تكمن فى خلفيته نوايا استعمارية خبيثة • ومما يزيد الامر سوءا أن الصحف والمجلات الماجورة تلجأ الى أساليب عديدة للتعمية وذر الرماد فى العيون فتدس السم فى الدسم وترتدى جلبابا براقا فى الظاهر وتقوم من طرف خفى بخدمة المصالح الاجنبية فتشوه الحقائق بدهاء وتمسخ الاحداث بمكر وتنشر الاباطيل والاضاليل بطرق خداعة وتروج للمشروعات الاستعمارية تحت اقنعة القومية •

عدم التوازن

من المعروف الان أن ثمن مبيع اى صحيفة او مجلة عربية لايمكن ان تغطى، بصورة عامة، تكاليف تحريرها وطباعتها وتوزيعها • وهذه مشكلة كبيرة تترتب عليها عدة نتائج سلبية، منها الحد من اصدار الصحف والمجلات الجيدة الخاصة ومنها احتمال لجوء بعضها ، بسبب مصاعبها المالية، الى تلقى الاعانة من جهات مستترة لقاء خدمة مصالح هذه الجهات بمعزل عن مصلحة الثقافة العربية، أو الى اعتماد اسلوب الاثارة الصحفية الرخيصة ومنها الاثارة الجنسية أو الاثارة السياسية التى لا تستند الى الواقع، بقصد زيادة مبيعاتها • ومن نتائجها أيضا انخفاض أجور الكتاب والصحافيين • وسنتعرض الى هذه الناحية بالتفصيل فى الفقرة التالية • ويعود السبب الرئيسى لمشكلة عدم التوازن بين التكلفة وقيمة المبيع وقلة عدد القراء العرب الذين يقبلون على شراء الصحف والمجلات ويقتنونها • وقد اتهم الشعب العربى مرارا بانه شعب غير ميال للقراءة ،بصورة عامة • ولذلك فان اى صحيفة او مجلة عربية مضطرة الى طباعة عدد محدود نسبيا من النسخ مما يزيد من معدل تكاليف النسخة الواحدة • بينما نجد ان الصحف والمجلات فى البلدان المتقدمة التى يقبل قراؤها بنهم على القراءة وشراء المطبوعات تطبع أعدادا كبيرة من النسخ تزيد احيانا على بضعة ملايين لكل عدد تنفد جميعها بسرعة فى الاسواق بفضل وجود قاعدة عريضة جدا من القراء المحليين والاجانب، الامر الذى يقلل من معدل تكاليف النسخة الواحدة وبالتالى يفتح مجالا للربح• وفيما يخص الاقطار العربيه فان حل هذه المشكلة فى المدى القريب يمكن ان يتم بزيادة معونات الدولة للصحف والمجلات الخاصة • اما بالنسبة للصحف والمجلات الرسمية فان موضوع الخسارة والربح غير وارد لان الحكومات تنفق على المؤسسات الصحافية والاعلامية ،كواجب أساسى للدولة كما هو الحال عندما تنفق على المدارس والمؤسسات التربوية • ولكن المشكلة فى المدى البعيد لا تحل الا بازدياد عدد القراء وبالتالى ارتفاع نسبة المبيع وبذلك يقل المعدل الوسطى للتكلفة •



انخفاض أجور الكتاب

لاشك أن للكتابة دورا قوميا وانسانيا وتربويا يسمو على أى دور آخر ويفوق فى الأهمية كل الاعتبارات المادية • غير اننا لانستطيع أن نتجاهل حقيقة وجود عدد كبير من الكتاب والصحافيين الذين يعتمدون على الكتابة فى كسب قوتهم •

وللاسف نقول ان المردود المادى للعمل الفكرى الكتابى، وهو العمل الراقى الذى يستلزم توافر مؤهلات ومهارات كثيرة ، يقل بدرجة ملحوظة عن مردود كثير من الاعمال الاخرى البسيطة التى لا يتطلب اداؤها توافر كفاءات خاصة • ولهذا التدنى فى أجور الادباء والصحافيين انعكاسات سيئة واضحة على العمل الصحافى والحركة الادبية فهى تؤدى الى اضعاف الحافز الكتابى عند البعض وبخاصة اولئك الذين يمتهنون العمل الصحفى •

ارتباط النشر بالمصالح الشخصية

من المؤسف ان جودة العمل الكتابى ليست دائما المقياس المعتمد عند تعيين أولويات النشر فى الصحافة العربية • فكثيرا ما تلعب العوامل الشخصية دورها فى هذا المجال وتكون النتيجة أن أعمالا كتابية هزيلة تحظى بالافضلية فى النشر على أعمال ارقى منها واكثر قيمة •

اما المجلات والصحف العربية الراقية التى تحترم نفسها فهى تلتزم التزاما جادا

وصارما بنشر المادة الجيدة فقط ولا تقيم وزنا الا لاعتبار واحد وهو قيمة العمل الاصيل او المترجم بغض النظر عن الاعتبارات الفردية ،ذلك ان نشر مواد لا تتمتع بالجودة ارضاء لاشخاص معينين أو تحقيقا لمنافع خاصة ،يكون على حساب القراء وسمعة المجلة في آن واحد لانه يؤدى الى اضعاف مستوى المجلة وفرض مواد على القراء لا يشوقهم قراءتها •

وهناك بعض من الكتاب ساعدتهم ظروف سياسية واجتماعية معينة على نشر كتاباتهم على نطاق واسع وتبوؤهم سلم الشهرة بسرعة في حين ان كتابا آخرين، أقدر منهم واكفا ،لم يقيض لهم ان يحظوا بشهرة مماثلة في عالم الصحافة والنشر • ومن الملاحظ أن غالبية ان لم يكن جميع الصحف والمجلات العربية تمنح أولوية النشر لاعمال الكتاب الذين ضربوا باسهم وافرة في مضمار الشهرة حتى لو كان مستوى أعمالهم متوسطا بينما تهمل نشر كثير من الكتابات الجيدة اذا كانت أسماء اصحابها مغمورة • اى انها تفضل نشر مقال متواضع لكاتب شهير على مقال راق لكاتب غير معروف بدرجة كافية • وهذا يترتب عليه :

أ ـ حرمان القراء من كثير من الموضوعات القيمة والمواد الطريفة لمجرد ان أصحابها غير مشهورين •

ب ـ خلق المتاعب أمام كثير من الكتاب الناشئين القادرين على الانتاج الجيد الراقي فهؤلاء يواجهون صعوبات كبيرة في نشر أعمالهم الجيدة في المجلات الراقية لان أسماءهم الصحفية لم تلمع بعد •

السرقات الصحفية

ليس في الوطن العربي كله للاسف مؤسسة واحدة مسؤولة عن رصد السرقات الصحفية ، مما يؤدى الى تشجيع بعض ادعياء الكتابة ولصوص الادب على سرقة مقالات منشورة سابقا باسماء كتاب آخرين واعادة نشرها باسمائهم الامر الذى يجعل كثيرا من المجلات والصحف تتردد في نشر مقالات جيدة لكتاب غير معروفين بالنسبة اليها خوفا من ان تكون مسروقة ومنشورة سابقا • وهذا يقود الى الاضرار بمصلحة الكاتب والمجلة والقراء في آن واحد • لابد اذا من احداث أقسام خاصة رسمية في المؤسسات الثقافية العربية تكون بمثابة محاكم فكر دائمة تتولى مراقبة انتاج الكتاب في سائر انحاء الوطن العربي ورصد السرقات الصحفية واعداد قوائم سوداء باسماء لصوص الكتابة والترجمة لمعاقبتهم وحرمانهم من حق النشر •

تأخر النشر

ان كثيرا من الكتاب، حتى اعظمهم شهرة ، يشكون من مشكلة تاخر النشر في المجلات الكبيرة الراقية مثل (عالم الفكر ـ التربية ـ الدوحة ـ الكاتب ـ العربي ـ افكار ـ الهلال ـ الثقافة العربية ••• الخ) والسبب ان هذه المجلات يصلها من المواد الصالحة للنشر كمية كبيرة جدا تفوق ما تستطيع استيعابه مما يجعل بعض الاعمال الكتابية تنتظر دورها في النشر شهورا طويلة مهما كانت هذه الاعمال قيمة وكتابها مشهورين • وهذه المشكلة يقابلها من جهة آخرى عدم قدرة بعض المجلات على اجتذاب عدد كاف من الاقلام الراقية الشهيرة • وتعل مشكلة تاخر النشر بالتوسع في اصدار الصحف والمجلات



العربية توسعا يسمح لجميع المواد الكتابية الجيدة بان تاخذ طريقها الى النشر بالسرعة المناسبة •

صعوبة انتقال الصحف والمجلات

هناك كثير من الصحف والمجلات العربية لا يطلع عليها الا القراء في البلد العربي الذى تصدر فيه بينما يحرم منها باقي القراء في البلدان العربية الاخرى • وهذا يعود الى سببين :

أ ـ سبب مادى : فبعض الصحف والمجلات العربية التى لا تباع منها الا نسخ محدودة يمكن أن تتكبد خسارة مادية اذا وزعت اعدادها في بلدان عربية غير البلد الذى تصدر فيه لان قيمة مبيعاتها في هذه البلدان لايمكن أن تغطى تكاليف نقلها وتوزيعها •

ب ـ سبب سياسى يتعلق باختلاف النظم السياسية السائدة في البلاد العربية والصراع بين تياراتها المتخاصمة وهو الصراع الذى كثيرا ما يتخذ شكلا اعلاميا • فمن الطبيعي ان تمنع المجلة التى ترتدى طابعا سياسيا معينا من دخول الاقطار العربية التى تنتهج سياسات مغايرة لهذا الطابع حتى وفي الحالات التى يسمح فيها بتداول صحيفة او مجلة في بلد عربي ما نجد ان بعض اعدادها يحظر تداولها اذا نشرت اخبارا أو تعليقات أو مقالات لا تناسب مصلحة هذا البلد العربي • والحقيقة ان حل هذه المشكلة صعب بقدر ما هو ضرورى، فاطلاع القراء العرب على المطبوعات الصادرة في مختلف الاقطار العربية بما تحملها من وجهات نظر سياسية متعددة وعلوم وآداب واخبار تتعلق بالنشاطات الثقافية العربية شرط اساسى لتحقيق التواصل الفكرى وتدعيم الاواصر الثقافية ومد الجسور الادبية بين البلدان العربية كافة • ولكن تنفيذ ذلك امر صعب بسبب الخصومات السياسية العربية التى تضرم نارها الصهيونية ويذكى أوارها الاستعمار • هذه الخلافات تشيع أجواء الشكوك وعدم الثقة بين انظمة الحكم العربية فتتصارع وتتشاحن بوسائل عديدة أهمها

جودة العمل الكتابي ليست دائما هي المقياس !

الوسائل الاعلامية الاذاعية والصحافية ، الامر الذى يؤدى الى فرض رقابات صارمة على الصحف والمجلات العربية، ولكن من حسن الحظ ان معظم المجلات العربية التى تركز على نشر الموضوعات الثقافية والعلمية والادبية، ولا تتطرق كثيرا الى السياسة ، يسمح بتداولها فى معظم الاقطار العربية ، وكذلك حال المجلات العربية السياسية التى تحاول انتهاج الحياد النسبى بين التيارات السياسية العربية المتصارعة •

ونحن نامل ان ازدياد الوعى السياسى عند الانسان العربى وتقارب النظم السياسية العربية سيؤديان الى انتشار الديمقراطية فى مختلف البلدان العربية مما سيزيل الحاجه الى الرقابة الصحفية وحظر بعض المطبوعات• والمستقبل لا يمكن الا ان يحمل بين طياته تباشير انتزاع الحواجز الثقافية والقضاء على السدود المصطنعة التى تفصل بين الاخوة المثقفين العرب ولابد للصحف والمجلات العربية من ان تقوم بدورها الكامل كمنارات تضيء دروب العلم والثقافة ومشاعل تنير سبل الادب والمعرفة امام المواطنين العرب التواقين الى ارتشاف رحيق الفكر من اوسع مناهله •

وبعد فان ما اتينا على ذكره لا يمثل الا غيضا من فيض فهناك مشكلات صحفية أخرى كثيرة كالصعوبات الفنية فى الطباعة والاخراج والتوزيع والتصوير •• وغير ذلك ،وهى أمور معروفة وكتب فيها الكثير •

ياسر الفهد ـ دمشق

خطر الصّهيونية على الحضارة الإنسانية

د. حسين أمين

الحضارة الإنسانية واجهت تحديات عنيفة خلال مسيرتها

بذلت الانسانية جهودا مضنية فى مراحل تاريخها الطويل من أجل اشادة صرح حضارتها العمرانية ووضع الاسس العرفية لتوفير الامن والطمانينة والسلام وليعيش الانسان حياة حرة وكريمة •وقد ساهمت معظم شعوب الدنيا فى بناء صرح هذه الحضارة الكبيرة وكان للعرب نصيب وافر فى وضع الاسس واقامة ذلك البناء الشامخ وحيث ساهم العرب فى البناء العمرانى والازدهار الثقافى والتقدم العلمى والارتقاء الفنى، ولم يزل العرب ومنذ ان ظهروا على مسرح التاريخ يعملون باخلاص من أجل تقدم الحضارة وسلامة الانسانية •

ان الحضارة الانسانية واجهت تحديات عنيفة فى خلال مسيرتها التاريخية من عنف بعض الانظمة الاستبدادية ،او من ضعف الم بتنظيم حضارى قائم، أو من حوادث طبيعية لا قبل للانسان فى مقاومتها أو من افكار ونزعات طائشة لقادة وحكام ارادوا اشباع غرائزهم وجشعهم او تحقيق اطماعهم او هجمات بربرية متخلفة قوضت مباهج الحضارة وحطمت اركانها العتيدة ،ولكن ارى ان فى مبادىء الصهيونية وافكارها العدوانية ما يقنعنى ان اجعلها اعنف ما واجهت الانسانية من التحديات التى تعمل على عرقلة مسيرة الانسانية والحط من كرامة الانسانية والكفر بكل القيم والقوانين والانظمة وتدمير كل الاعراف التى تعارف عليها البشر وسحق كل تراث انسانى •

عنف قديم وحديث

ان المتتبع لما عليه التعاليم اليهودية الاولى يتلمس العنف ومبادىء التدمير فاوامر

حرق مدينة اريحا وغيرها من معالم التراث العربي في فلسطين قديما تظهر بوادر العنف في تلك التعاليم التي احتوتها الصهيونية كمعتقد قدسي لها، اضف الى ما اثبتت عليه التربية اليهودية من غرس روح الحقد والكراهية لكل اصحاب المعتقدات غير اليهودية، تلك التربية المبنية على العنصرية والشوفينية التي اعتمدتها الصهيونية أساسا في تربية النشء ورسم سياستها العامة .

ان الجرائم التي اقترفتها الصهيونية في حق الانسانية وتنميها للمثل الخلقية أصبح اليوم حديث العصر وموضع اشمئزاز كل الناس، وليس ببعيد حادث دير ياسين حيث قامت العصابات الصهيونية وبوحي من تعاليمها الى قتل الابرياء من الشيوخ والنساء والاطفال في تلك البقعة العربية وما تلت المذبحة من مذابح أخرى في كل بقعة من أرض فلسطين ... ومما يثبت ان هذه العصابات اللانسانية تعمل من اجل طمس حضارة شعب عريق أصيل وهو صاحب الحق الشرعي في أرضه، ان هذه العصابات تقوم بالعدوان على مقدساته الدينية ونهب تراثه الحضاري وتدمير مراكز اثاره ،والسيطرة بالقوة والعنف على جميع ترابه وفرض ارادتها وافكارها عليه ، وهذه خارطة فلسطين امامكم ترون ان الصهاينة يسيطرون على كل أجزاء فلسطين العربية وعلى جزء كبير من أرض سيناء ومعظم هضبة الجولان وهم يتحدون العالم والرأي العام العالمي ولا يعيرون أي اهتمام لاي قرار تصدره هيئة الامم المتحدة وبهذا تكشف الصهيونية عن حقيقة كونها تنظيما تخريبيا لا يؤمن بالاستقرار ولا يؤمن بالحضارة ولا يؤمن بالقيم والاعراف .

أرنولد توينبي

ان عالمنا المؤرخ ارنولد توينبي عالج ظهور الصهيونية وسلوكيتها كما بين جرائمها السافرة وبخاصة مذبحة دير ياسين حيث يقول : ان الجريمة التي ارتكبها الصهاينة ضد العرب الفلسطينيين والتي يمكن ان تقارن بالجرائم التي ارتكبها النازيون بحق اليهود هو ذبح الرجال والنساء والاطفال في دير ياسين في اليوم التاسع من شهر نيسان (ابريل) سنة ١٩٤٨ ،هذه الجريمة التي عجلت بفرار العدد الكبير من السكان العرب من المناطق القريبة للقوات الصهيونية ،ويقول توينبي في مقال نشر في مجلة (جويش فرونيتر) انه لمن الموقف المفجع ان يكون المرء مواطنا في دولة اسرائيل المستقلة ذات السيادة المنتزعة بقوة بريطانيا اولا ،ثم بقوة الاسلحة الاسرائيلية ثانيا ،من بلد يسكنه قبلا شعب آخر ،هو انه يكون كمن يتبادل الادوار مع مضطهديه السابقين ، ياله من مصير مرعب ؟ ثم يقول ولهذا فاني أشعر بان ماساة جرائم اسرائيل والصهيونية أعظم شانا من ماساة جرائم النازية .

ومع هذه السيطرة الصهيونية المؤقتة لاراضي الشعب العربي في فلسطين فانني الاحظ ان نظرية توينبي تتحقق في هذه الارض العربية، فبقدر ما هناك من تحد صهيوني لحقوق الشعب العربي فهناك رد فعل واضح وبارز ضد كل اعمال العنف والقوة والاستبداد فقد هب العرب يطالبون بحقوقهم بجميع الوسائل ووقف العالم الى جانبهم يؤيدهم ويدعمهم ،وانطلقت الصيحات من منابر المؤسسات السياسية والثقافية تعلن ان الصهيونية فكرة عنصرية ومبدأ عدواني للانسانية، واجب محاربتها ومقاطعتها وعزلها حفاظا على الحضارة وسلامة للبشرية .

الوجود الصهيوني جريمة في حق الحضارة

ان الصهيونية والتي تمكنت بمساعدة المستعمرين الانكليز والامريكان من اقامة هذا الكيان الغير الطبيعي في ارض فلسطين العربية، امر مخالف لمنطق التاريخ، فاسرائيل جسم غريب في الوطن العربي، مرفوض عرفا وقانونا وتقليدا ومستنكر على مستوى الرأي العام العالمي وغير مقبول اطلاقا من الناحية التاريخية، فالوجود الصهيوني في ارض فلسطين العربية يمثل ابشع جريمة تاريخية للحضارة البشرية وللتمدن الانساني، عصابات عدوانية تسيطر بالقوة وبمساعدة المستعمرين على أراضي وتغتصبها من أصحابها الشرعيين وتطرد السكان الامنين وتشرد الشيوخ والنساء والاطفال، وهذه هي مخيمات اللاجئين الفلسطينيين تنتشر في بقاع عدة تضم الالاف من أبناء الشعب الفلسطيني وهم في أقسى حياة، انها حقا لمن أصدق صور جرائم الصهيونية بحق الحضارة والتمدن الانساني .

ان ظهور الافكار الصهيونية ومبادئها الشريرة أدى الى قيام الحروب والنزاعات العديدة التي سببتها المؤامرات الصهيونية



قريبا

عربيد

رواية الكاتب الكبير

الطيب صالح

العنف والتدمير هما طابع التعاليم الصهيونية الأولى

وتدخلاتها السافرة ،وهذا كان من أهم عوامل تعطيل حركة التطور الحضارى فى الوطن العربى بخاصة والعالمى بعامة، حيث ان وجود اسرائيل شغل جزءا كبيرا من العالم فى مواجهة هذه المبادىء العنصرية ومجابهة تحديات السياسة الاسرائيلية المبنية على السيطرة والتوسع كما شغل هيئة الامم المتحدة ومؤسساتها العديدة عنالقيام بمهامها الجدية والتى تخدم الانسان وتعمل على التقدم الحضارى •

ان السياسة الصهيونية تسير بشكل معاكس تماما لما تتطلع اليه الشعوب فى العالم من رغبة بالاستقرار العام وايمان بالحق الشرعى لكل شعب ان يعيش فى أرضه حرا كريما ، نجد الصهاينة يعملون وباستمرار على خلق العداوات بين الشعوب واثارة القلاقل فى أنحاء متعددة من العالم وما حوادث لبنان الدامية الا نتيجة لوجود الصهيونية ومؤامراتها الدنيئة ،حيث فقد لبنان نفوذه وسيطرته ووحدته، وسالت الدماء وخربت البلاد وتشتت الشعب الواحد ••• وما يقال عن لبنان يقال عن جنوب أفريقيا وروديسيا، حيث تعمل الصهيونية عملها الخبيث هناك، فهى بالاضافة الى تحديها للراى العام العالمى والى قرارات الامم المتحدة، فانها تناصر النظامين الاستبداديين فى جنوب أفريقيا وروديسيا فهى تعمل على مساعدة الحكام الطغاة هناك وتزودهم بالسلاح وباجهزة التدمير وبذلك خلقت جوا من الارتباك واشعلت الفوضى فى تلك الاجزاء وفى كل جزء وطئت فيه أقدام الصهيونية •

منطق التاريخ

ان منطوق التاريخ يحدد أن أى نظام يقوم على الغصب ويعمل انصاره على حمايته بتدبير المؤامرات والسيطرة بالقوة على املاك الغير والعبث بامانى الشعوب وآمالها ،ان ذلك النظام محتوم عليه بالموت والفناء ،وان من يتطلع الى خارطة الوطن العربى ويتعرف على تطلعات جيل الامة العربية ليجد بوضوح ضآلة هذا الكيان الغريب فى جسم الوطن العربى الكبير والجموع العربية باهدافها الوطنية الصادقة وبامانيها الحلوة فى التقدم والتطور والازدهار والبناء الاجتماعى، وان غدا مشرقا سيكون للامة العربية من المحيط الى الخليج وحيث تشرق شمس الحرية على الصحراء والسهول والجبال والوديان ويقف الانسان العربى بروحيته العظيمة وباخلاقه الابية بكبرياء وشمم ليبنى ويعمر ويزرع ويصنعويربى جيل السيادة والحريةوالكرامة•

وَرقـــات عن

الحضارة العربيّة بأفريقيا التونسيّة

تأليف حسن عبدالوهاب

مراجعة رمضان لاوند

كان من أكثر العلمـــاء العرب التونسيين تتبعا لمصادر التراث

غاب منذ سنوات قليلة علم من أعلام التراث العربى الاسلامى • وفقد الصف اللغوى الادبى رجلا كان له القدح المعلى والمشاركة الكبيرة فى عدد من ميادين الفكر والانتاج • انه العالم البحاثة التونسى الاستاذ حسن حسنى عبد الوهاب غفر الله له وجزاه عن العربية والاسلام خير الجزاء

كان من أكثر العلماء العرب التونسيين تتبعا لمصادر التراث العربى الاسلامى ، كما كان يملك مكتبة غنية من المخطوطات غير المنشورة حوت كل فن من فنون الثقافة الاسلامية • وقد انتخب عضوا فى المجمع اللغوى فى القاهرة تقديرا لخدماته وتنويها بعظيم اسهامه فى الابحاث اللغوية واحياء التراث العربى الاسلامى

والمرحوم حسن حسنى عبد الوهاب حرى بدراسة واسعة تستغرق اكثر من مقالة واحدة • واذا كنا قد قدمنا المقالة بمثل هذه المقدمة السريعة فلان الكتاب الذى اخترناه فى هذه المرة هو من وضعه وتاليفه جمع ما جمع فيه شخصيا تحت عنوان : « ورقات عن الحضارة العربية بافريقية التونسية » •

الكتاب مؤلف من مجلدين اثنين •

فى المجلد الاول محاولة لعرض المعالم الاساسية للشخصية الحضارية فى افريقية التونسية • وقد كانت المحاولة جادة شاملة تناول فيها صاحبها عددا من الموضوعات الهامة ابتداء من الاشعاعة الاولى للحضور العربى الاسلامى يوم جاء القائد عقبة بن نافع واسس مدينة القيروان لتكون بمثابة معسكر اسلامى امامى، حتى العهود الاخيرة •

فى هذا الشريط الطويل من الاحداث والوقائع والممتد عبر ثلاثة عشر قرنا يتبين لنا ان المؤلف قد تعرض لعالم كبير غنى الجوانب متعدد الالوان جم النشاط • فيه القادة حملة الرسالة، والسياسيون المغامرون، وفيه الرجال المعماريون الذين شيدوا المدن واقاموا الرباطات والمسالح وبنوا المستشفيات والمدارس •وفيه الشعراء وعلماء اللغة والادب والاطباء والفلكيون والمهندسون وعلماء الرياضة والفقهاء والخطباء وعلماء الكلام وزعماء الفرق الاسلامية التى شاركت فى تغيير مصائر المنطقة وبلغ من تاثيرها انها اجتازت مياه المتوسط فبلغت شبه الجزيرة الاندلسية او ذهبت شرقا الى مصر وبقية البلدان العربية •

وجملة القول ان الكتاب كشف عن ان الحضارة العربية بافريقية التونسية قد لعبت دورا هاما فى صنع التاريخ العربى بصورة عامة اجاد المؤلف فى تعيين وقائعها الرئيسية وفى تسليط الاضواء على معاهدها ذات المعالم التاريخية الصارخة •

تاسيس القيروان

حدثنا عن تاسيس مدينة القيروان، وهى اقدم مدينة عربية اسلامية فى افريقيا وكشف لنا عن الدور الحقيقى الذى قامت به هذه المدينة • وهو دور لم يقتصر على الاغراض العسكرية كما ظن البعض بل انتشر على



ميادين هامة اخرى كان فيها العلم ولا يزال ذا حظ غير قليل •

بدأ بالطبع بقصة بناء المدينة وكيف ان مركزها النهائى قد تم اختياره بعد سلسلة من المحاولات وكيف تم توسعها من بعد وخططت فيها مصانع الماء اى « الصهاريج » والاسواق•

ثم انتقل الى دور الاغالبة المبكر فى سياسة المنطقة وتنمية قدراتها ورعاية المعاهد العلمية فيها • ثم انتشر فوق هذه المعاهد فحدثنا مطولا عن كل من جامع عقبة وجامع الزيتونة وعدد كبير غيرهما من اماكن العبادة والدرس فى كل من المدن التالية : القيروان ـ رقادة، المهدية ـ تونس ـ سوسة • ولم ينس بصورة خاصة بيت الحكمة العظيم الذى بناه الامير الاغلبى ابراهيم الثانى، وانفق على علماته وتلاميذه وجلب له المترجمين من الخارج واستقدم له العلماء من المشرق •

العلوم والفنون فى افريقيا

ويستمر المؤلف بعد ذلك فى حديث شيق متين الاسلوب قوى الديباجة رشيق العبارة عن قصة اللحن والموسيقى والغناء والشعر واجتهد فى التاريخ للغناء الافريقى ابتداء من الحداء الذى جاء به الجندى العربى المسلم فى البداية حتى ظهور الموشحات فى عصر متاخر وما رافق هذه الاغانى من تطورات هامة فى عالم اللحن • ولم ينس الاشارة الضافية الى حادث مجىء زرياب المغنى العباسى الذى حمل منه، الى افريقيا اولا ثم الى الاندلس اسلوبه الجديد فى التنغيم وطرائق العيش المترف والعادات الاجتماعية الراقية التى كانت شائعة فى مجتمع العباسيين فى بغداد •

اما قصة الاطباء والعلماء فهى قصة حافلة بالمعجب المدهش من الاخبار • لقد حدثنا عن بنى الجزار وهم اسرة طارت لها فى الطب وعلوم الفلك والرياضيات شهرة لا تضارعها شهرة اخرى • ولم ينس العلماء والاطباء وغيرهم فى كل فن من فنون المعرفة •

دمنة سوسة

الدمنة فى لغة الافارقة التونسيين ايام الاغالبة هى المستشفى، والدمنة هى اسم الارض التى رفعت فوقها ابنية مستشفى فى مدينة القيروان ثم تعددت الدمنات فاسست فى عدد من المدن التونسية ومن اشهرها دمنات تونس وصفاقس وسوسة • واصطلح الافارقة على اطلاق اسم دمنة على المستشفى بدلا من الاسم التقليدى الذى هو البيمرستان او المرستان • وقد تعرف الدمنة باسم « حارة المرضى » •

والملاحظ ان كل الدمنات التى بنيت من بعد كانت على صورة دمنة القيروان • وقد كتب صاحب كتاب (ورقات) صفحات كثيرة وصف فيها نظام العمل فى الدمنة وعين اقسامها وتوزيع الغرف فيها وعين امكنة المعالجة والمعاينة ، وصنف انواع المعاينات بحيث يخيل لقارىء انه لم يكن فرق فى بناء المستشفيات القديمة والحديثة من حيث التخطيط العام والتوزيع الفنى لاقسامها المختلفة • ولعل « جناح الناقهين » ان يكون ظاهرة لافتة للنظر فى دمنات العصور التونسية القديمة ،وذلك بالاضافة الى الاجنحة الاخرى الخاصة بالجرحى، والعمامات ، والعيادات والصيدليات •

ما هو الحادث الضخم الذي هز افريقيا العربية وزلزلها ؟

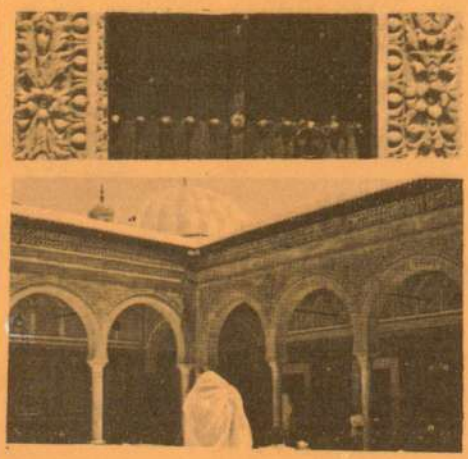
الرباطات ودورها العسكرى والاجتماعى

ولعل من حق المعالم ذات الطابع الحضارى الخاص فى افريقية التونسية علينا ان نسلط الضوء على الرباط ودوره فى حماية الذمار وتنشئة الاجيال الجديدة واعدادها لمواجهة كل عدوان خارجى •

وللرباط كما يقول المرحوم حسن حسنى عبد الوهاب اهمية خاصة فى تاريخ افريقيا كلها لقد كان فى حقيقته مؤسسة دينية عسكرية اقتصادية تعليمية فى الوقت نفسه• كانت الشخصية الافريقية فى يقظتها وتاهبها ووعيها بمسؤولياتها الدينية والوطنية والاجتماعية متمثلة تمام التمثل فى الرباط•

والرباط هو الحصن الذى يبنى على الحدود الخارجية للبلاد ولاسيما عند الشواطىء البحرية التى كانت هدفا للغزاة من الفرنجة• فيه تبنى الغرف لسكنى الجنود وجناح خاص لخيلهم ومثله لاسلحتهم بالاضافة الى مسجد يؤدون فيه الصلاة وفناء كبير لاجراء التدريبات العسكرية ومن ورائه عدد من البساتين والحقول التى يعمل فيها الجند والمتطوعة لتوفير الغذاء الذى يحتاج اليه هذا الحصن• يضاف الى ذلك كله تدريس منظم لرجال الحصن يتناول شؤون دينهم ودنياهم • ولو عدنا الى الوصف التفصيلى الذى سجله المؤلف لرباط مدينة سوسة لادركنا اهمية الدور الذى كانت تقوم به الرباطات فى تقوية العزائم وحماية التراب الوطنى •

ولا ننسى ان الرجال الذين يلتحقون بمثل هذه الحصون هم من المتطوعة الذين يندفعون للقيام بمهمة الدفاع عن الدين والوطن بتاثير من ايمانهم واذن فهم لم يكونوا من الجنود المرتزقة ولم يكونوا يحترفون الجندية بل يقومون بواجباتهم تقربا الى الله سبحانه وتعالى وسعيا الى رضاه ورغبة فى الدخول فى جنته •



الزحفة الهلالية

ولم ينس المؤلف الحادث الضخم الكبير الذى هز افريقيا العربية وزلزلها من كل اقطارها وفتح ابوابها لاستقبال مليون من المهاجرين العرب الآتين من اقصى المشرق العربى بين رجال ونساء واطفال • هذا الحادث هو « الزحفة الهلالية » •

وخلاصة القول فيها ان « المعز بن باديس الصنهاجى الذى كان يعتبر ممثلا رسميا للدولة الفاطميين فى القاهرة قد قطع الخطبة للخليفة الفاطمى واعلن استقلال بلده افريقية التونسية • ففكرت الدولة الفاطمية فى الانتقام منه بوسيلة لا تكلفها خسائر كبيرة ولا كثير عناء ،وذلك انه كان يوجد بارض مصر قبائل عديدة من الاعراب ينتسبون الى بنى سليم وغيرهم يقيمون جبرا فى ارض الصعيد ما بين البحر الاحمر والنيل، وكان اوطنهم هناك الفاطميون قديما وذلك بعد ان كثر عبثهم فى بلاد الحجاز فاقاموا مدة طويلة فى الصعيد وقد عادوا الى الفساد والتخريب وتفاقم تضرر سكان مصر من عبثهم وقطعهم الطريق فاغتنم الملك الفاطمى — وهو المستنصر بالله — فرصة عفوق المعز بن باديس وانسلاخه عن سلطانه، فرخص للاعراب المستقرين بارضه الدخول الى المغرب، واباح لهم اجتياز النيل والسير الى افريقية وتملك ارضها من يد الصنهاجيين • وسرعان ما تسربوا زرافات وافواجا الى ارض برقة ثم الى طرابلس واستحوذوا عليها ثم طرقوا مدينة قابس وامتلكوها ومنها انسابوا كالسيل العرم على سهول البلاد التونسية وقهروا اهلها • وعبثا حاول المعز ايقاف هذا التيار الجارف فالتقى جموعهم بجيوشه فاوقعوا به هزيمة نكراء فى مكان (حيدران) ما بين قابس وصفاقس سنة ٤٣٩ هـ (١٠٤٧ م) • وعاد المعز مفلولا فى شرذمة قليلة من جنده الى القيروان التى لم تكن لتمنعه من شر المهاجمين • فاضطر الى الالتجاء اخيرا الى المهدية لحصانة اسوارها ومتانة قلاعها سنة ٤٤٩ هـ (١٠٥٧ م) واتخذها قاعدة لملكه وملك ابنائه وحفدته » •

انعطاف هائل

والمتفق عليه ان هذه الزحفة الخطيرة قد احدثت انقلابا هائلا فى تاريخ البلاد وحققت من حيث لم يكن يريد الفاطميون خطوة واسعة نحو التعريب الشامل لتلك البلاد الواسعة وزودتها بعناصر بشرية فتية • وكان الثمن الذى دفعته البلاد موجة واسعة من التخريب فى السنوات الاولى من موجات الغزو هذه •

ومهما قلنا عن كتاب « ورقات » الذى نعرف القارىء به فان صورته الحقيقية لاتبدو الا لمن يقرأه قراءة مجودة متدبرة •

وبقى ان نشير الى النصوص الكثيرة التى ذيل بها المؤلف الفصول النهائية من المجلد الثانى للكتاب وهى مجموعة من « المواعد والنوادر والملح التونسية » كما جاء فى عنوان الصفحة الاولى من هذه الفصول • وقد اراد المؤلف من جمع هذه النصوص ان يعطى صورة عن الاداب الافريقية التونسية تصح لان تكون مادة للدرس والتدبر والتعرف على بطانة الفن التونسى فى فترة طويلة من تاريخ الحضارة العربية • والخلاصة ان كتاب (ورقات) مرجع جدير باهتمام المتاب والطالب والعالم •

محمد الفايز

بين بدايته الأولى ورسوم النغم المفكر

محمد القيسي

مذكرات بحار : صوت خليجي واعد بحق .

النور من الداخل والطين والشمس :

عودة إلى الشكل الشعري الموروث

يشكل محمد الفايز في الكويت صوتا شعريا متفردا ،يمتلك رنينه الخاص ،دون ان تتدخل في نبراته ملامح شعراء آخرين من معاصريه، هنا او هناك، ولعل هذا جانب هام من جوانب الاصالة في شاعرية الفايز، الذى يخرج من عمق الصحراء بروح بدوية متطلعة تتحسس طريقها بلهفة ودراية، وترسم احلامها في الهواء الطلق •

كان الفايز في بداياته الشعرية واقعيا مهموما بانسان الواقع أصلا وذلك بالتفاتته الذكية الى انسان هذه الارض، وظل عذاباته القديمة ،حين صور حياة الغوص والمعاناة القاسية التى تكبدها العاملون فى البحر ، في صيد اللؤلؤ ،في صراعهم الخطر والعنيف مع قوى الطبيعة، التي هي تقلبات البحر والامواج، بالاضافة الى يباس الحياة في الصحراء حيث ينتظرهم الجوع والغبار •

البوادر الاولى

كان ذلك في نتاجه المبكر والذى تضمنه ديوانه الشعرى الاول «مذكرات بحار» حيث طلع الفايز كصوت خليجي واعد بحق •

كانت «مذكرات بحار» قصائد حديثة، تتبنى الشكل الشعرى الجديد الذى يعتمد على وزن التفعيلة، دون البحر الذى هو وعاء القصيدة القديمة، وبرغم احتفاظ هذه المذكرات ـ القصائد بنفس وروح القصيدة القديمة لكنها كانت تشير الى امكانية شعرية كامنة في ذات الشاعر تؤهله لان يتخطى رواسب النظم الخليلي الى اشكال اكثر تقدما ونضجا واصالة •لكن الشاعر محمد الفايز طالعنا في ديوانيه اللاحقين « النور من الداخل »



و «الطين والشمس» بالارتداد عن بنية القصيدة الحديثة الى الشكل الشعرى الموروث، متخليا بذلك عن الخطوات الايجابية التي كان حققها في مجموعته الاولى، ربما ليؤكد لنا من جديد تمكنه الواضح من بناء القصيدة القديمه ، لكنه هنا يقع أسيرا لاغراض واتجاهات خطابية، تقريرية ومباشرة قاتلة للايحاء الذى يفجره الشعر الحديث •

مرحلة متكاملة

وبصدور ديوان محمد الفايز الرابع «رسوم النغم المفكر» بعد هذه الرحلة الطويلة مع الشعر والتي حققت ملامحها واعطت الفايز هويته الشعرية وجواز مرور يمكننا القول ان «الرسوم» هى الخط الاخير الذى حدد وشكل دائرة مرحلة شعرية متكاملة الابعاد ،بكل معطياتها الذاتية والعامة، من نفسية واجتماعية وثقافية •

ولعل هذا الديوان جاء كعملية تشكيلية متباينة عن عطاءاته الاولى، ومعاناة اكثر تكثيفا وعمقا لما كان الفايز قد قدمه في اعماله الشعرية السابقة، وان كان هذا التشكيل الجديد جاء على صورة تنويعات متفرعة ولكنها على وتر واحد ،واحساس يتوزع فى اكثر من مساحة وموضوع، حيث ظل الفايز امينا لمضامينه ومواضيعه التي حفلت بها اشعاره ،وايضا لتشكل القصيدة

إحساس حاد بالوحدة والغربة والمطاردة .
الثقة بالذات إلى حد المغالاة !
المرأة والحب في قصائد محمد الفايز .
هل يكف الشاعر عن الركض في دوائره الأولى ؟

العمودية التي يبدو ان الفايز لن يتخلى عنها •

الشاعر هنا في هذه المجموعة الاخيرة ، لا يعطي القصيدة عنوانا او اسما بل رقما• فالديوان مجموعة انغام، وقد ياخذ النغم عند الفايز بيتا شعريا واحدا فقط ،وقد ياخذ في مواضع اخرى صفحات كثيرة، اى ان النغم هو في حد ذاته قصيدة ،ووحدة متكاملة ، وحالة شعرية يرصدها الشاعر ،او لحظة نفسية تقصر او تطول يقول في النغم الثالث الذى يتكون من ثلاثة ابيات فقط :

وجدتك تقتفي حركات حرفي
وتجهل ما تمخض عنه نزفي

وقد خلفت أبوابا ورائي
مكسرة الـرتوج تئن خلفي

انه هنا احساس حاد بالوحدة والغربة والمطاردة ،غربة الشاعر ،حيث لا تواصل مع الاخرين الذين يجهلون عذاب الشاعر كما يجهلون شعره الذى يجيء وليد ذلك النزف الطويل والمعاناة •

اما النغم الرابع الذى يتكون من بيت واحد فقط فيقول :

ذهبت مع الالوان حتى كانني
أرى أثرى في كل لون ورونق

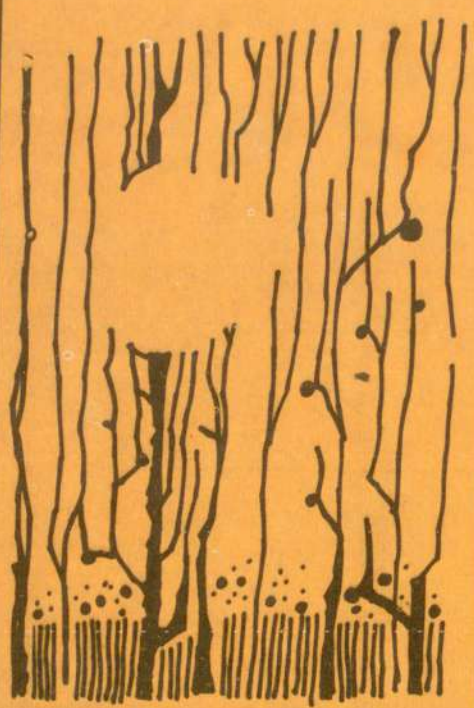
نظرة استعلائية

فالفايز هنا يحمل احساسا او ثقة زائدة بالذات، تصل حد المغالاة ،بالاضافة لما ينطوى عليه البيت من نظرة استعلائية على الوان الاخرين هي نتاجهم الابداعي •

ولا يعدم من يعايش الفايز كانسان وشاعر، من ان يجد لمثل هذا القول دلالته النفسية وذلك موقفه من الحركة الشعرية في الكويت وعلاقته الواهية برموزها •

وقد يفلسف الفايز احزانه في ابيات جميلة مصورا المعاناة التي يعزف على وترها كثيرا في شعره والتي يعيشها الشاعر حيث عذاباته الليلية في حضرة جموح الخيال الذى يلهب احاسيسه يقول :

لئن سهرت بالام مكدسة
فقد سهرت بحرف شبه مشتعل



حرف اذا احترکت اجواؤه احترکت
هذى الاكف التي فيها هوى القبل

المرأة والحب

ان المراة او الحب في هذه المجموعة، يظلان الموضوع الاساسى في قصائد محمد الفايز والطريق الـذى يبث على جانبيه هيامه وضباباته ،كما يظل الهامه ووحيه ،وهو يتغزل ابدا ،وفي غزله يظل اقرب الى عمر ابن ابى ربيعة منه الى جميل بثينة او كثير عزة ،ففزله في اكثره حسي، يميل الى وصف المحبوبة من الخارج وتصوير ابعادها الملموسة ولكنه احيانا ،من هذا الحب الموضوع يتطرق الى الدخول نحو مواضيع اخرى اجتماعية ووطنية ،وهنا يكون الجسر والعبور والعلم الذى يتكيء عليه ،وينادى من خلاله ذلك الشيء البعيد والغامض الذى يظل يلون ايامنا بالعنين والتساؤل والترقب، يقول الفايز :

انا يا مشرقة العينين جرح بقصيدة
وصراعات خيال عبر آفاق بعيده
كل آن لي جموح وانطلاقات جديدة
وانزلاقات حروف بمتاهات شريدة

دعوة الى التجديد

وهكذا فالفايز مطالب اليوم اكثر من اى وقت مضى بان يكف عن الركض في دوائره الاولى التي رسمها لنفسه على مساحة دواوينه الاربعة، وان توازى معاناته في الواقع معاناة اخرى في اللغة والبناء الشعرى، وهذا في اعتقادى لا يتحقق الا عبر اشكال جديدة للقصيدة تتيح للشاعر الايغال في الداخل نحو مدن الاعماق والواقع ،حيث الانسان •

شركة دار البناء للتعهدات والتجارة

Dar Al-Binaa Contracting & Trading Co.

« داربي »

مقاولات
هندسة
تجارة
ميكانيك
ديكور

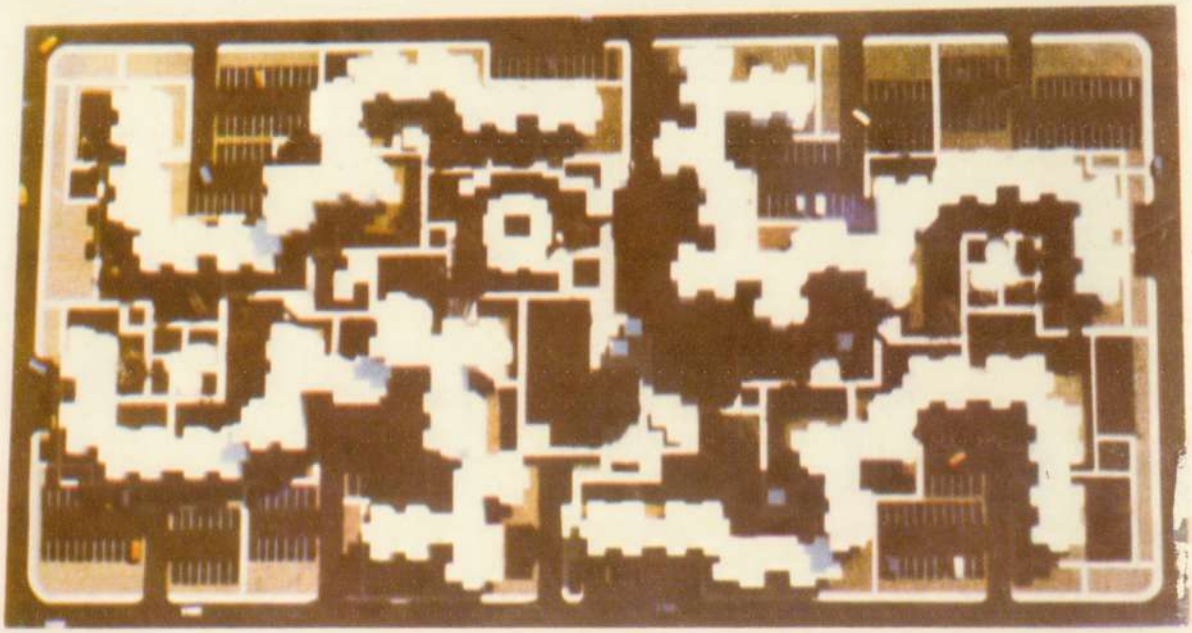
الدوحة ـ قطر ـ ص.ب ٣٠٠٨ ـ تلفون ٢٤٧٤٦ / ٢٤٢٣١ ـ برقياً : داربي ـ س.ت : ٥٩٦٥ ـ س.م : ٢٦٥

DOHA - QATAR P. O. Box 3008 - Tel. 24746 / 24231 - DARBI DH - Telex 4369 Cable : DARBI - C R. No. 5965 - C.C. 265

Ras Abou Abbud St. - Opposite Oasis Hotel

شارع رأس ابو عبود ـ مقابل فندق الواحة

داربى كوخ
DARBI KOGH



مشروع الاسكان الحكومي في الشاطئ الغربي من الدوحة
GOVERNMENT HOUSING SCHEME-WEST BAY

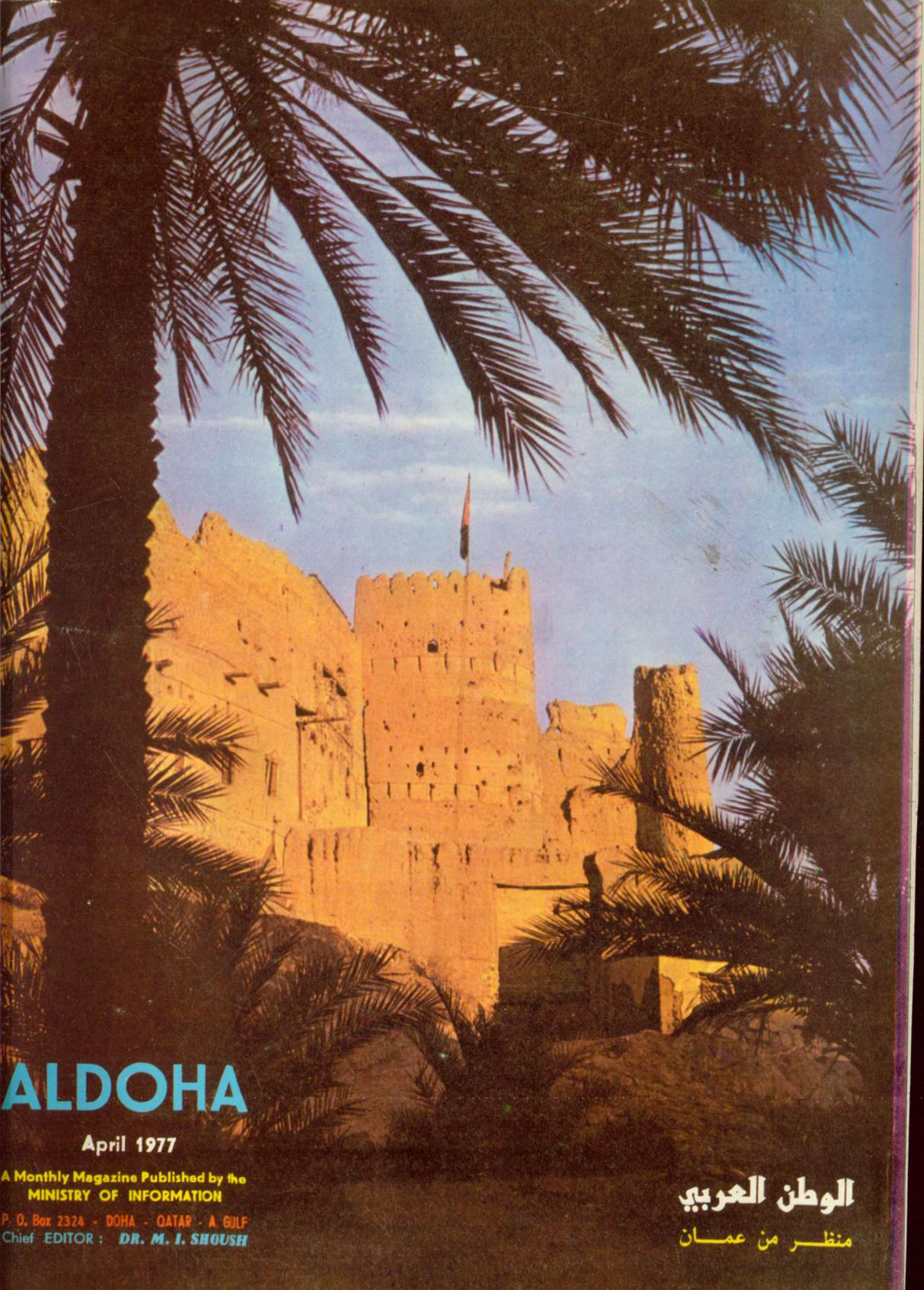
المركز الرئيسى لادارة المشروع

دار بى - كوخ - ص.ب ٣٠٠٨
ت ٢٤٢٣١/٢٤٧٤٦
تلكس د - لـ ٤٣٦٩ دار بى
شارع رأس أبوعبود - مقابل فندق الواحة
الدوحة / قطر

مركز المقاولات الأوربية

دار بى - كوخ - ت ٥١٥١/٥٧٦١
تلكسترا ب ٧٢
تلكس ٧٢٧٢٩ - ٠٧
٧٨٠٠ فيرايبورغ
المانيا الغربية

طبعت بمطابع علي بن علي
Ali Bin Ali Printing Press - Doha



ALDOHA

April 1977

A Monthly Magazine Published by the
MINISTRY OF INFORMATION

P. O. Box 2324 - DOHA - QATAR - A GULF
Chief EDITOR : *DR. M. I. SHOUSH*

الوطن العربي

منظـــر من عمـــان